فرهاد عوني

تجربتى الصحفية

ترجمة:
عبدالكريم شيخاني

الطبعة الأولى
٢٠١٥

فرهاد عوني

تجربتي الصحفي

ترجمة

عبدالكريم شيخاني

الطبعة الأولى

٢٠١٥

- **اسم الكتاب**: تجربتي الصحفية
- **المؤلف**: فرهاد عوني
- **ترجمة**: عبدالكريم شيخاني
- **التصميم الداخلي والغلاف**: عمر شهاب
- **الطبعة الأولى**: ٢٠١٥
- **عدد النسخ**: ١٠٠٠ نسخة

رقم الإيداع (٢٦) لسنة ٢٠١٥، في المديرية العامة للمكتبات العامة
في وزارة الثقافة والشباب/ إقليم كوردستان

كلمات لمقدمة الطبعة العربية

منذ منتصف ستينيات القرن الماضي وأنا شغوف بقراءة (كتب المذكرات) ومتابع لكل ما يصدر هنا وهناك من مذكرات الساسة الكورد والعراقيين في المقدمة، ومن ثم مذكرات الأدباء والفنانين والشخصيات العالمية ومن كافة الألوان والأتجاهات، ولازلت أتذكر إقتنائي لكتابين معاً عام ١٩٦٥، عند سفري إلى بغداد بصحبة شقيقتي الكبرى (ڤەرذين) لإنجاز معاملة إعادة تعيينها كمعلمة بعد فصلها من الوظيفة بسبب التحاقنا جميعاً (كعائلة عوني) بالمناطق المحررة بعد تجدد القتال في حزيران عام ١٩٦٣، والكتابان هما (مذكرات تشرشل بثلاثة أجزاء) ومذكرات ثريا امبراطورة إيران السابقة، حيث سجلت على الغلاف عبارتها المشهورة "شعرت بالضياع عندما نزعوا تحت قدمي البساط الأحمر". ولازلت مواظباً على هذا النهج بالإضافة إلى متابعتي لقراءآت الكتب السياسية والتأريخية ودواوين الشعراء الكورد والعرب، ومما تترجم من الآداب العالمية إلى اللغتين الكوردية والعربية، وكنت اسجل ملاحظاتي على ما كنت أقراءها من الكتب، بعبارات وجمل قصيرة وأحياناً أضع الخطوط تحت المواضيع والأسطر البليغة والمهمة، ولكن تغيرت الحالة فيما بعد حين بدأت بتسجيل تأريخ قراءة الكتب وأسماءها التي تقع تحت يدي، شراء وإهداء، وتسجيل انطباعاتي في دفتر المذكرات اليومية بأسطر وجمل قصيرة.

في عام ٢٠١١، صدرت من عندي ثلاثة كتب اثنان منها باللغة العربية، وهما (ذاكرة الأيام، ومن حقيبتي)، وكتاب ثالث باللغة الكوردية بعنوان (ئەزموونی رۆژنامەڤانیم–تجربتي الصحفية)، والتي كانت عبارة عن (٩ حلقات) نشرت في مجلة (رۆژنامەڤانی–رۆژنامەنووس) والتي كانت تصدرها نقابة صحفيي كوردستان، وقد ألح عليّ بعض من زملائي وأصدقائي المقربين، بترجمة (تجربتي الصحفية)، والتي هي

أساساً باللغة الكوردية إلى العربية لأسباب وجيهة، ولا داعي لذكرها هنا، وكان لزميلي وصديقي العزيز (عبدالله زەنگەنه) الذي كتب مقدمة الطبعة الكوردية، دور فيها، وفي إحد لقاءاته وهي كثيرة بإذن الله، مع المتنورين من الكتاب والصحفيين والأدباء وأساتذة الجامعة وقليل من السياسيين، ذكر مما كان يجول من خاطره في إحد هذه اللقاءات مع الأستاذ الأديب والكاتب والصحفي والضالع في اللغتين الكوردية والعربية (عبدالكريم شيخاني)، ورغبتي أنا في ترجمة الكتاب، حينئذ بادر أستاذنا عبدالكريم شيخاني مشكوراً بإنجاز هذه الترجمة كونه كان مشرفاً لغوياً على مجلة النقابة المذكورة سابقاً، وعلى اطلاع كامل بمحتويات تلك المذكرات (تجربتي الصحفية) وتقييمه الإيجابي لها، بالرغم من حالته الصحية وهو نزيل الكرسي المتحرك في بيته بسبب (كسر الحوض)، قام وعلى أحسن وجه فيما بعد بإكمال الترجمة خلال أشهر معدودة في صيف هذا العام (٢٠١٤). حيث لا يسعنا هنا إلا أن اسجل شكري وتقديري لأبن مدينتي والمناضل في صفوف الحركة التحررية الكوردية والمربي الفاضل الأستاذ شيخاني. وأتمنى أخيراً أن تنال تجربتي الصحفية بلغة الضاد ومحتوياتها رضا القراء الأعزاء، وأستمحيهم عذراً من النواقص.

والله من وراء القصد..

فرهاد عوني

هەولير أواخر كانون الأول ٢٠١٤

المقدمة الطبعة الكوردية

إن هذا الكتاب الذي بين أيديكم، حظينا بشرف تكليفنا لكتابة مقدمة له، ولكن كان ثمة أسباب –بدون شك– تعيقنا الشروع بالكتابة، أو الأعتذار ورفض ذلك، كما فعلنا في الاعتذار لزملاء آخرين.

أول هذه الأسباب كان بحكم عملنا (الكاتب وأنا) معاً في مجلتي (رۆژنامەڤانی و رۆژنامەنووس) التابعتين لنقابة صحفيي كوردستان، إذ كان كاتبه قد نسي بما عرف عنه من تواضع الحق الذي يتمتع به بخصوص هذا الكتاب، وأن معظم صفحات هذا الكتاب قد نشرت في كلا المجلتين، وراجعناها مع زميلي (الدكتور آزاد عبيد) عدة مرات وقمنا بتصحيح نصوصها قواعدياً وإملائياً وكان لنا تأثير واضح عليه.

ثانيا، اننا منذ عشر سنوات (وقت كتابة هذه المقدمة عام ٢٠١١) نعمل مع الكاتب بغض النظر من عدم اتفاقنا أحياناً حول العديد من آرائنا وتوجهاتنا، غير أننا عملنا معا، وعلى سبيل المثال نظرا لبعض الأسباب كنا نريد النأي بأنفسنا عن المجلة كسكرتير التحرير ونترك العمل فيها. وهكذا قدمنا دون علمه، طلب الاستقالة إلى مجلس النقابة، بيد أنه حين علم بذلك لم يقبل الاستقالة والتخلي عن المجلة، بل مارس الضغط علينا وأجبرنا على سحب الطلب، وقال لنا في ذات الوقت: (سيكون مستقبلك هنا، ومع هذه المجلة)، وبعد ذلك بعام، حين توحد بيت الصحفيين، كان قد دافع عنا بشأن عدد من المسائل دون أن يكون لنا علم بذلك وكان هو بالذات قد دافع عنا أكثر من الآخرين، وفيما بعد هو الذي كان قد اقترح من بين جميع أعضاء مجلس النقابة بأن أصبح أنا رئيس تحرير مجلة (رۆژنامەنووس) مجلة جميع صحفيي كوردستان. ثم مع هذا، ومنذ ذلك اليوم وحتى يومنا هذا قد أزعجنا هذا الرجل وخلقنا له المتاعب! وعلى

سبيل المثال نتذكر مقالا لنا بعنوان (تحيات إلى المزعجين في بلادي) في مجلة رۆژنامەنووس كنا روينا من خلاله كيفية قيامنا بهذا الإزعاج إلى القراء. وبعد ذلك أيضا ربما فيما يخص كتابات من هذا النوع، لم نتوصل إلى اتفاق، ولكن واصلت القافلة مسيرتها ووصلت إلى هذا اليوم الذي نحن فيه دون حدوث ما يؤدي إلى الإخلال بصداقتنا إلى يوم توديعنا معاً، هو كنقيب لصحفيي كوردستان، وأنا كرئيس تحرير مجلتها الكوردية (رۆژنامەنووس) صيف عام ٢٠١١، ولكن زمالتنا وصداقتنا بقيت على حالها وازدادت عمقاً وتفهماً إلى يومنا هذا.

على كل حال، فان النخبة الكوردية وحتى يومنا هذا، قصيرو الباع إزاء تسجيل مذكراتهم وذكرياتهم، وإن وجد هنا وهناك بعض الأشخاص يستثنون في هذا الشأن، ولا ينطبق عليهم هذا الرأي، ونقلوا تجاربهم الحياتية على الورق، وإن ذلك بدأ في أوضاع ما بعد الانتفاضة، أو كنوع من التقليد والمحاكاة، أو نظرا لسهولة طبع الكتب، وكذلك لا احد يبالي بالآخرين، حتى انه يوجد أشخاص من بين هؤلاء ليسوا مؤهلين للاستفادة منهم لحل مشكلة واحدة من مشاكل التاريخ المعاصر لشعبهم، وحول وجهة نظرنا السابقة، نقول ها هما الأخوان (مقداد مدحت وعبدالرحمن بدرخان) صاحبا جريدة (كوردستان) أول صحيفة كوردية في التاريخ، فأن يوم ولادتهما ووفاتهما مجهول ولا يعرف عنهما شيء، وفيما عدا هذا العدد من صفحات جريدة كوردستان، لم يتركا لنا حتى ورقة اخرى لنقرأ شخصيتيهما،. وبعد ذلك مع بداية القرن العشرين والتحولات السياسية والثقافية التي حدثت في المنطقة، نجد أن النخبة الكوردية فقيرة في هذا الشأن. حتى لو أن (ضياء كيوك آلب و سليمان نظيف بك) باعتبارهما كورديي الأصل، قد سطرا بعضا من ذكرياتهما على الورق وسجلاها، فاننا نعتقد ان عملهما لا يردم أية هوة من تاريخ الكورد، لأن الأول قد تنكر فيما بعد من كونه كورديا، وبالنسبة للثاني، فان مواقفه هي موضع شك. ولكن ما يدعو إلى الارتياح أن عددا من المثقفين حاولوا في أواخر العقد الثاني من القرن العشرين ردم هذه الهوة. وها هو بعض المصادر تحت الأيدي تثبت بأن (نجم الدين حسين ومسعود فاني وعبدالرحيم رحمي هكاري وممدوح سليم وكامران بدرخان وكمال فوزي) وأشخاصا آخرين ربما ظهرت

لديهم بدايات أولية وسجلوا ذكرياتهم على صفحات منشورات تلك الفترة. ومن بين هؤلاء (أمين فوزي بك) المشهور وصاحب كتاب (منتدى الادباء) يعتبر استاذهم جميعا. وربما كانت مساعيه هو أكثر بروزا من الآخرين، إذ سجل في كراسه بعنوان (أثر حياتي) مذكراته باللغة التركية العثمانية وحدثنا فيها عن كثير من تفاصيل حياته.

وفي العراق، قام صديق القادري، الذي كان ضابطا كورديا من عشيرة (الهموند) بتسجيل مذكراته، وطبعها عام ١٩٣٤، تحدث فيها عن ثورة اكتوبر، وربما يكون هو أول كوردي تحدث باللغة العربية ضد هذه الثورة واعتبرها مؤامرة يهودية وماسونية، وبعد ذلك سجل كل واحد من حسين حزني موكرياني وپيره ميرد معظم مذكراتهما من بين طيات هذه المنشورات التي كانوا يشرفون على اصدارها، منها (ژيان، ژين، زارى كرمانجى، روناكى، ودەنگى گێتى تازە) ولكن ما يؤسف له أن هذه المنشورات لا أعدادها جمعت كاملة ولا أمكن ربط حوادثها ببعضها البعض. من الممكن أن يكون ثمة أشخاص من هنا وهناك وفي هذا العصر قد سطروا ذكرياتهم على الورق، ولكن لم تكن الأوضاع السائدة مناسبة لطبعها من قبلهم خوفا من انكشافهم لدى السلطة المتسلطة آنذاك. وها هو رشيد شوقي الذي كان رئيس تحرير مجلة (دياريي كوردستان) عام ١٩٢٤ قد سجل آنذاك وفي ذلك الوقت معظم الحوادث التي عاصرها ورآها شخصيا وبأم عينيه، ولكن حتى ما بعد انتفاضة ربيع ١٩٩١ لم تتوفر الأوضاع والظروف السانحة إذ ليس لم تطبع له فحسب، بل لم يكن أحد يدري بوجود هذه الرائعة لدى الفقيد. وربما كان رفيق حلمي وفيما بعد احمد خواجه، من أكثرهم عطاءا. الأول نشرها في بداية الخمسينات من القرن العشرين في مدى عدة سنوات وبعدة أجزاء بعنوان (ياداشت–مذكرات)، إذ سجل في هذه المذكرات معظم أحداث العقد الثالث من عهد حكومة الشيخ محمود في القرن الماضي. أما أحمد خواجه فسنحت له هذه الفرصة في أواخر الستينات وبداية السبعينات من القرن العشرين، حيث أوضح لنا كثيرا من جوانب تلك الفترة من الزمان بعنوان (چيم دى–ماذا رأيت).

وبعد هؤلاء تشاهد هنا وهناك داخل كوردستان أو خارجها مجموعة من الأسماء. وفي نفس هذا القرن وعلى صفحات مجلة (رۆشنبيرى نوێ–المثقف الجديد). وفي

مقدمتهم أوضح الاستاذ مسعود محمد في (گەشتی ژیانم–رحلة حياتي) كثيرا من الجوانب الثقافية والسياسية الماضية.

لا نريد اخفاء أنه كان لهذه الذكريات تاثير كبير عليّ. وفي نفس الوقت كان يخلق لي مشاكل مع زوجتي، لأنه كلما كانت هذه المجلة تصدر، كنا نهرع مسرعين إلى السوق ونجلب عددا منها إلى البيت، ومن المعلوم أن ارتياد السوق لم يكن بهذه السهولة الموجودة الآن لأننا كنا نذهب إما بالتاكسي أو الباصات، لذا فان تأمين حاجياتنا والذهاب إلى السوق يستغرق وقتا طويلا، وان كثيراً من المجلات والجرائد كانت موجودة عدا هذه المجلة (رۆشنبیری نوێ)، هي (بەیان وهاوکاری وکاروان وملحق العراق الكوردى، وظهرت في الآونة الأخيرة رەنگین وبزاڤ وئاسۆ). كانت مجلة رۆشنبیری نوێ مجلة مرموقة واتخذت كمجلة أكاديمية من قبل الجامعات العراقية في ذلك الحين. ونحن موقنون أن معظمكم ملمون بالاسلوب الكتابي واللغوي للمرحوم الاستاذ مسعود محمد، ومع وصولنا إلى البيت كنا نغرق في قراءة (گەشتی ژیانم) هذه. ويبدو أن زوجتي (رحيمة ملازاده) شأنها شأن أي امراءة شرقية كوردية كانت تكد وتتعب باعداد المأكل والمشرب ولم تكن تريد أن تضع الأكل على المائدة باردا، بل كانت تريد تناوله مع زوجها العزيز حارا، غير أنني كنت أعتقد انها تريد أن أكف عن القراءة، لذا فانها حين كانت تناديني، كنت أرد عليها "نعم، ها انا قادم" ولم اكن اتخلى عن القراءة، حتى اكمل آخر صحيفة منها. وانتم تعلمون أن الاستاذ مسعود في كتابات من هذا النوع كم هو يتحدث بالاطالة. ثقوا باني قد تعرضت خلال قراءة هذه الحلقات الـ(١٣) المنشورة على صفحات المجلات والجرائد، إلى ١٣ مشاجرة دون نقصان، ومن الواضح انني قد حدث لي نفس الشيء على الذكريات المنشورة في (رحلة نحو البداية) لكولن ويلسن، وبابلو نيرودا ودستوفسكي وهيمن في (من أين وإلى أين) بمقدمة ديوان (تاريك و روون).

والآن وعمري يتصاعد نحو الـ(٦٠) اعود شبابا بقراءة مثل هذه المواضيع وأظن اني لازلت ذلك المراهق السابق، واعتقد انكم كنتم قد اعترفتم بأي من كتاباتنا التي منبعها ومصدرها هو هذا النوع من التربية وهذا النهج من المطالعات.

بعد الانتفاضة حين فتح باب للحرية على مصراعيه بالنسبة للشعب الكوردي، ازداد عدد المجلات والجرائد والكتب في كوردستان، ونشرت من بينها كتب خاصة بالذكريات والمذكرات. في البداية بدأ أفراد من الپێشمەرگە والسياسيين باصدار هذا النوع من الكتب يتحدثون فيها عن تجاربهم الحياتية الماضية رغم أن بعضهم قد غالى في سرد الأحداث. ولكن برأيي وجود مثل هذه الكتب أفضل طبعا من عدم وجودها. وحاول الصحفيون بعد الذكرى المئوية للصحافة الكوردية أن تظهر آثار أناملهم أكثر في هذا المجال، وهكذا أخذ كل واحد منهم يقوم بأحتكار زاوية على صفحات احدى الصحف والمجلات. ومن الواضح أن الزاوية يظهر عليها طابع الذكريات أكثر. وقد أحسن البعض من هؤلاء الصحفيين صنعا ونشروا مواضيع هذه الزوايا بين دفتي كتب أو كراسات.

وعلى سبيل المثال، الدكتور معروف خزندار، جمع جميع المواضيع التي كتبها على صفحات (ئێوارەی گولاّن) و(گولاّن) في كتاب بجزأين باسم (ديجلەی فيكرم–دجلة افكاري) طبعت من قبل السيد سەرو قادر. غير اني لخشية من أن يحدث لي مرة اخرى من زوجتي، ما حدث لي خلال قراءتي الأولى (أقصد گەشتی ژيانم) لم اتجرأ بعد على قراءة تلك الذكريات كاملة، وأصبح العديد من هذه المذكرات والذكريات لهؤلاء السادة المحترمين فيما بعد مصادر موثوقة، هذا بغض النظر من أن الذكريات نفسها تشكل مصدرا أصيلا لكتابة التاريخ، ولكن لا يصبح جميعها تاريخا. وعلى سبيل المثال كتاب (سالّێك له تەمەن، سنة من العمر) لحسين عارف، اتخذ مصدرا للعديد من رسائل الماجستير واطروحات الدكتوراه. ونعتقد أن هذا الكتاب يعتبر مصدرا موثوقا لكتابة تاريخ آخر سنة من عمر ثورة أيلول.

وفيما بعد تأتي الإشارة إلى ذكريات السياسيين والبيشمركَه من ضمن مصادر رسالات الماجستير والدكتوراه. إن طلبة الدراسات العليا الذين يعدون رسالات الماجستير واطروحات الدكتوراه عن التاريخ المعاصر وثورات الكورد في الفترات الأخيرة كم كانوا يشعرون بالراحة والارتياح لو كانت بين أيديهم ذكريات أشخاص مثل (الشيخ عبدالقادر النهري والسيد رضا والشيخ أحمد بارزاني والقاضي محمد) وفي

الأيام الأخيرة ذكريات (بارزاني مصطفى). وها هي ذكريات كل واحد من (احسان نوري باشا، وقدري وأكرم جميل باشا) باتت مصادر لتوضيح عدة مفاهيم لثورة (آرارات) والحركة السياسية الكوردية، ولو لم تكن كفاءة ولياقة السيدة (روشَن بدرخان) وطول اناتها، لما كانت هذه الصفحات من ذكريات والدها (محمد صالح بدرخان) بين ايدينا، ومن المعلوم ان السيدة (سينەم بدرخان) قد اعادت في الفترة الأخيرة طبع مذكرات جدها، وها قد تذكرت إذ يبدو ان النساء أيضا قد تعلمن في الفترة الأخيرة أن يتسابقن بخيولهن–كما يقال–في هذا الميدان، كما قال لي مرة جمال خزندار أن السيدة روشَن بدرخان قامت في وقت سابق في الخمسينات بكتابة ذكرياتها وتوجد نسخة منها لديه.

ولو تواصلنا وقمنا بِعَد الاسماء شيئا فشيئا لاحتاج ذلك إلى وقت طويل للوصول ألى أصل الغرض، لذا نمر على أسماء الذوات التالية اسماؤهم مرورا الكرام وهم (ملا عبدالله ملا اسماعيل ود. نورالدين زازا وحەمە رەش رشو وعثمان صبري وحسن هشيار ود. جمشيد الحيدري ود. عزالدين مصطفى رسول ومحسن دزەيى وحافظ القاضي وسعيد ناكام وجمال بابان، و(چێشتى مجێور) للشاعر هەژار موكرياني، وحتى عبدالله عباس وكثيرين غيرهم) ونقفز عليهم ونقول: خلال العشر سنوات الأخيرة التي هي بداية القرن الواحد والعشرين ونعيش نحن فيها، تطورت الصحافة الكوردية ولكن هذا التطور ليس كثيرا، غير أن تحولات كثيرة طرأت عليها سلبا أو ايجابا، ودلف كثير من الصحفيين هذا الميدان ومنهم من يتصف بالكفاءة والذكاء ولكنهم قليلو التجربة، بيد انه لايمكن ترك هؤلاء دون ارشادهم، ومن المعلوم فان كثافة العمل وضرورات الحياة في هذا العصر الحافل بالمفاجآت لا تسمح ان يجتمع الناس حول بعضهم البعض كما في السابق ويتخاطبوا فيما بينهم بصراحة وتبادل الاستفادة من تجاربهم الحياتية، لذا فأننا نعتقد جازمين ان كفاءة تجارب اي صحفي، باختلاف قدراتهم وعقائدهم، ستصبح في المستقبل موضعاً يجذب أنظار من يأتون بعد ذلك ومن قدموا قبل ذلك، وخاصة ان الصحفيين الرواد عاجزون إلى حد ما من ردم هذه الهوة، وان من حاولوا ردمها، بقدر ما نحن مطلعون عليه، لا يتعدى عددهم أصابع اليد.

في عام ٢٠٠٠ حين تقربت بشكل تام من مجلة (رۆژنامەڤانی)، بل تم اختياري وتعييني من قبل السيد نقيب الصحفيين ومجلس النقابة كسكرتير تحرير المجلة، لا نخفي أن عددا كبيرا من الاخوة الاحبة نظرا لاخلاصنا لهذا العمل بذلوا مساعيهم المشكورة لنكون ناجحين في هذه المهنة، واتذكر جيدا، من بين هؤلاء السيد طارق جامباز كان يقدم ارشاداته لي عدة مرات، وفي هذا الشأن اقترح في احد الأيام أن نحاول بقدر الامكان وحسب ما نكون قادرين عليه أن نخصص عددا من صفحات المجلة ليقوم المتقدمون في السن ممن قضوا سنوات كثيرة من اعمارهم في مجال الصحافة لسرد تجاربهم الصحفية، ومن المعلوم ان ثقل المجلة اشتد، من ضمن ذلك القيام بالتصحيح اللغوي وقراءة المواضيع وحتى نقل المجلة إلى المطبعة والاشراف على الطبع سيقع على عاتقنا. لذا لم يكن بالامكان ان اذهب شخصيا لاجراء اللقاءات مع هؤلاء الأشخاص ونقل آراءهم ووجهات نظرهم إلى صفحات المجلة، ولم يكن ثمة من يعاوننا سوى الاستاذ عبدالكريم شيخاني كمشرف لغوي، وكذلك كل واحد من توانا جمال وهەوار محمد علي كطباعي الكمبيوتر في المجلة، وفي الوقت ذاته كطباعين في ادارة النقابة، كانا يساعداننا.

في البداية كان لكل من الاستاذ (ممتاز الحيدري وزيرك كمال) نصيبهما كرئيسي تحرير المجلة، وفيما يخص هيئة التحرير كان أعضاؤها جميعهم من بين أعضاء مجلس النقابة، وقسما بالله، حتى لو كان لدرء العين الحاسدة والحماية منها لم يكتبوا كلمة للمجلة ولو لمرة واحدة. غير أن اقرب شخص ومن كان معروضا منذ فترة طويلة لعدسة ملاحظاتنا وتدقيقنا ومرشحنا للوصول إلى هذه الغايات هو الاستاذ (فرهاد عوني) أجل، ولكن لماذا لا؟! فهو صاحب امتياز المجلة، ثم نعلم بأنه كان قبلا مسؤول مؤسسة يطلق عليها (مؤسسة برايەتی وخبات الصحفية). ومن جهة اخرى فهو نقيب صحفيي كوردستان، ونشاهد يوميا بأم اعيننا كم هو يتعب بامور الصحفيين واعمال النقابة. كما ان عدداً من كتاباته وذكرياته كانت قد نشرت على صفحات مجلة (گولآن العربي) باللغة العربية بعنوان (من الذاكرة) وجذبت انتباهنا. وربما لا نفشي سرا أو نكشف عنه إن قلنا اننا شعرنا في وقت مبكر بأن هذا الرجل قلق وقلبه مصاب بجرح

من جراء عدم الابقاء عليه في مؤسسة (برايتي وخبات) وابعاده عن العمل الصحفي كرئيس لتحرير جريدة برايەتى اليومية، حتى اننا سألناه مرة وجها لوجه، بأنه إذ يشرف اليوم على نقابة كبيرة وفعالة، ليس من العدل والحق ان تكون عينه مشدودة بمنضدة مقر أية صحيفة من الصحف. لا شك في أن جميعكم تحبون ان تسمعوا جوابه من فمنا، ونحن الذين نبدي كبير اهتمامنا بمواضيع (التوجهات المضادة أو المحاور المضادة)، فإذن ثمة عقدة نفسية، وهكذا كنا نسأل انفسنا عدة مرات وطلبنا عدة مرات من الاساتذة والاخوة أمثال مصطفى صالح كريم وسەرو قادر وفرياد رواندزي وشيرزاد عبدالرحمن وغيرهم، ولكن ما يؤسف له ان أي واحد منهم لم يف بوعوده وكانت هذه الوعود عبارة عن أقوال، والأقوال لا تدخل الجيوب كما يقال. والآن لماذا لا نطلب منه، لعل قلبه يلين، ويروي لنا على الأقل قسما من ذكرياته وان نوصل نحن من جانبنا جوابه للقراء كما هو "أخي انا لست مهموما إلى هذه الدرجة بأنني ابعدت عن برايەتى رغم انني تعبت منها كثيرا إلى أن وصلت إلى هذه الـ(برايتي) التي رأيتموها، ولكن للعمل الصحفي تأثير سحري" بعد عدة مرات من اعطاء الوعود والتسويف والمماطلة، ولكن في النهاية نشرنا الحلقة الأولى أو القسم الأول من ذكرياته بعنوان (تجربتي الصحفية) في الصفحات (٦٢-٦٨) من العدد (١١-١٢) من المجلة. اتذكر جيدا بأنه وجه لنا انتقادا شديدا لأننا قدمنا موضوعه قبل المواضيع الاخرى لأنه كان يعتقد أن هذا كثير عليه، ولا ندري أن كان ذلك ناجماً من قلة تجاربنا أو جهلنا بأن وضعنا عبارة (رۆژنامەگەريم بدلا من عبارة رۆژنامەنووسيم) بجانب (تجاربي) ونحن موقنون لو كان ذلك حدث اليوم، لاخترنا (رۆژنامەنووسيم)، والآن لم يفت الأوان بعد وكما يقال إن الاعتراف بالخطأ فضيلة، ونصحح اسم الكتاب.

وإذا ما سألنا اليوم أي قاريء وكاتب وباحث حول هذه التجارب الصحفية ، نقول قبل الجميع: كلا بقدر ما نكون نحن مطلعين عليه، بأنه لم يوفه حقه إلى حد الإشباع ولم يرو تجاربه كلها في هذا المجال تماما. وهاهو قد تم توحيد ومزج مجلس وبيت الصحفيين في ذلك الحين، بأن نقابة الصحفيين كانت السباقة والمبادرة الأولى من بين جميع المنظمات والنقابات المهنية الكوردستانية الاخرى من هذه الناحية. ونحن

نعتقد لو أن الكاتب تطرق إلى هذا الجانب لاصبحت ذكرياته أكثر غنى وثراء، ولَكُنا حظينا بنصيب أكبر من سرد هذه الأحداث، وكنا نبرز صدورنا لأننا كان لنا دور فاعل بشأن توحيد بيت صحفيي كوردستان وأجرينا مباحثات وحوارات شتى وفي كثير من المرات بهذا الشأن مع صاحب هذه الذكريات.

ومن جهة اخرى فان نقابة الصحفيين كانت أول طرف وضعت في حينه حسبما اعتقد حسب اقتراح من جانب السيد (ممتاز الحيدري) سكرتير النقابة آنذاك وأول رئيس تحرير لمجلتنا، حطم جدار الخوف بشأن رفع علم كوردستان على سطح مقرنا. وجانب مهم آخر من جوانب أهمية النقابة هو قبولها في الفدرالية الدولية للصحفيين (I.F.J) كعضو فعال. وفي الواقع نحن نشهد، ونشهد بذلك يوم القيامة، لو لم تكن مساعي وتعاون السيد (شيركو حبيب) الصحفي ومسؤول مكتب العلاقات الخارجية لنقابة الصحفيين الذي كان قد شكل لوبيا بين الصحفيين الكورد، لما كان بالإمكان قبول نقابتنا إلى يومنا هذا كعضو في هذا الاتحاد، نأسف أشد الأسف ان الكاتب قد ترك هذا الجانب إلى ما بعد خروجه من النقابة، هذا بغض النظر عن انه لم يتم ايلاء اهتمام الصحفيين وذوي العلاقة في حينه وكما هو ضروري بهذه الناحية. ونحن نعتقد ان الأوان لم يفت بعد، يمكن ان يوقف الكاتب كتابه عدة أيام ويجد من هذه الناحية جزءا آخر من هذه التجارب.

ويجدر بالذكر أن السيد فرهاد طوال هذه المدة قد شارك (٣) مرات في مؤتمرات هذا الاتحاد العالمي ولكن لا ندري لماذا تحاشى ذكر احداث هذه المؤتمرات. وفي عام (٢٠٠٦) وإكراما لقبور الموتى، اخذونا معهم إلى موسكو لنشارك هناك المؤتمر (٢٥) لاتحاد الصحفيين العالمي، يشهد ويعرف جميع رفاقنا الذين كانوا يرافقوننا مدى الاعتزاز الذي سجلته احداث المؤتمر آنذاك لصحفيي كوردستان والشعب الكوردي. نعم ايها الاخ، كانت النقابة تنوي انتخاب ممثلها وايصاله إلى مجلس ذلك الاتحاد العالمي للصحفيين، رغم اننا لحد الآن لا نملك دولة ولم يتم الاعتراف بعلمنا. ولكن نتيجة لتعب ومساعي الجميع، كان اختلاف الاصوات بين السيد شيركو حبيب مع ممثل دولة كبيرة مثل إيران (٦) أصوات فقط.

واسألوه كم تعب كاتب هذه السطور آنذاك وكيف قام بالدعاية والإعلان له وكيف كان يسعى لأجل ان يجمع الاصوات من بين اعضاء المؤتمر.

إذن، فعلى الكاتب ان ينشر هذا الجزء من كتابه بأعتباره الجزء الأول من تجاربه، لاننا نعلم علم اليقين انه يحتفظ بمئات من الصفحات النقدية والمكاتبات ومقالات الصحفيين على النقابة وعليه هو، المنشورة فيما سبق في الصحف والمجلات ويمكن ان يكتب هذا الجانب في الجزء الثاني والثالث من (التجارب).

وفي الختام نطلب المعذرة من جميع الاخوة الذين طلبوا منا قبل الآن ان نكتب مقدمات لنتاجاتهم، غير اننا لم نخضع انفسنا لهذه التجربة.

عبدالله زەنگەنە

صيف ٢٠١١

اتذكر أواسط الخمسينات جيدا حين كنت طالباً في الصف الثاني الابتدائي في مدرسة كويسنجق الابتدائية الأولى، حين أمر بعد انتهاء الدوام في اوقات متأخرة من صلاة العصر، من أمام مكتبة الحاج قادر الكويي التي كان يديرها السيد (محمد شوان[1]) حيث كان يناديني احيانا ويناولني رزمة من الأوراق قائلا: (خذ هذه الجرائد للوالد). في البداية كنت امارس هذا العمل كواجب اعتيادي واوصلها إلى البيت واسلمها لوالدتي لتسلمها بدورها إلى والدي. ولكن بعد ذلك بفترة اوصاني والدي ان اخذ الصحيفة رأسا إلى الغرفة الكبيرة الواقعة في الطابق الثاني في دارنا آنذاك في محلة (بفري قندي) وكانت عبارة عن غرفة كبيرة ذات بابين احدهما باتجاه الشرق والآخر باتجاه الغرب، لذا كان لموقع تلك الغرفة الكبيرة الواقعة في الطابق الثاني والمعروفة بغرفة الضيوف نفس موقع دارنا من حيث وجود بابين باتجاه الشرق والغرب التي ظهرت لي فيما بعد ان مساحتها كانت (٤٠م٢) وفيها طقم قنفة مصنوع من خشب الجوز. وكانت هناك من الجانب الشرقي من الغرفة مكتبة ذات اربع خانات مصنوعة هي الاخرى من خشب الجوز مليئة بالكتب ودواوين مخطوطة للشعراء الكورد مثل (حريق، مصباح الديوان، ادب، اديب، الحاج قادر الكويي، حمدي، سالم، نالي) وعددا اخر من الدواوين التي نسيت أسماء شعرائها ولا تطفو على سطح ذاكرتي. وفي وسط الغرفة كانت ثمة منضدة كبيرة مستطيلة الشكل مغطاة بقطعة قماش اخضر سميك التي كلما كنت اجلب الجرائد اصعد الطابق الثاني واضع الجرائد عليها.

[1] كان السيد محمد كريم شوان صاحب المكتبة، احد اعضاء الحزب الديمقراطي الكوردستاني النشطين. (توفي قبل حوالي ٤ سنوات).

اتذكر انني استطعت قراءة اسم الجريدة لأول مرة بشكل جيد في عام ١٩٥٦ وكنت انئذ في الصف الرابع الابتدائي، وفي كثير من الاحايين كان عمي المرحوم (عمر حبيب[١]) المعروف (عمر سور) الذي كان انذاك محاميا وعضوا في اللجنة المحلية للحزب الديمقراطي الكوردستاني في ذات الوقت، يحثني على قراءة العناوين والكتابات المكتوبة بخط كبير ثم الشروع في قراءة الكتابات الاخرى. وفي كثير من الأوقات حين كان ياتي اسم نوري السعيد يقول رأسا "هي حكومة مزيفة ونوري سعيد شخص تافه" في عام ١٩٥٧ كنت في الصف الخامس الابتدائي اخذت ارتاد المكتبة في كويه (مكتبة كويه العامة) التي كان الاستاذ (زكي هەنارى) مديرها في ذلك الوقت ويشجعنا على التوجه نحو مطالعة الكتب وتعلم اللغة الانكليزية، ووقع نظري لأول مرة على مجلة (پەيام) في تلك المكتبة التي كانت مجلة كوردية تصدر في بغداد من قبل هيئة ثقافية تابعة للسفارة الأميركية.

من هنا يظهر ان بداية تعرفي على الكتب والمجلات تعود إلى أواسط خمسينات القرن الماضي سواء في البيت أو المكتبة العامة، كما كان لوالدي وعمي تأثير كبير علي، الذين اثارا شوقي ولهفي لقراءة قصة (زاديج) المترجم من قبل محمد علي كوردي، وواصلت فيما بعد المطالعة إلى يومنا هذا حيث اصبحت عادة متجذرة عندي.

فتحت مرحلة مابعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ بابا واسعا بوجهي حيث كانت تأتي يوميا ولأول مرة عدد من الصحف الكوردية والعربية إلى مكتبتي مدينة كويه مثل (اتحاد الشعب، كوردستان، خبات، ئازادي، پێشکەوتن، ژين، صوت الأحرار، هەتاو، هيوا)، وكان لوالدي اشتراك في عدد من تلك الصحف والمجلات، بالإضافة إلى اشتراكي واشتراك اخي الاكبر (خسرو) في كلا المجلتين الملونتين (الصين المصورة والاتحاد السوفيتي)، كان الاشتراك السنوي فيهما بـ(١٢) عددا، ٢٠٠ فلس، في تلك الآونة دخلت مرحلة جديدة في حياتي بتخرجي إلى الصف الأول المتوسط وكان

---

١ عمر حبيب، هو عم الكاتب المولود عام ١٩٢٣ في كوية وخريج كلية الحقوق في بغداد عام (١٩٤٧)، مارس المحاماة مع المرحوم بكر اسماعيل في مكتب مشترك للمحاماة وكانا عضوين نشيطين في الحزب الديمقراطي الكوردستاني واصبحا حاكمين. اصبح الحاكم عمر عام ١٩٦٣ رئيساً للمحكمة العليا لثورة أيلول، في قصبة (ماوه ت) أبان ثورة ايلول.

ذلك تشجيعا آخر للتقرب أكثر من عالم مطالعة الصحف والمجلات والتعرف أكثر معها وأصبحت هذه الرغبة فيما بعد أكثر غنى وثراء بمطالعة الكتب. كانت ملحمة (مەم وزين) الكوردية من ترجمة (محمد سعيد رمضان البوطي) الكوردي من كوردستان سوريا (غرب كوردستان) أول كتاب عربي قرأته. وكثيرا ما كانت كلمة أو جملة تستعصي علي وتشكل لي مشكلة، وكان ملاذي في ذلك والدي واخواتي اللواتي كن أكبر مني، حيث كانوا يشرحون لي معانيها المستعصية.

الغرض من هذه المقدمة يكمن فقط في أن يكون القارئ العزيز على بينة من بدايات ولوجي إلى عالم المطالعة الخارجية وصداقتي مع قراءة الصحف، لأني اعتبر هذا النوع من المقدمات ضروريا أشد الضرورة. تعود المرحلة الأولى من دخولي عالم الصحافة إلى سنوات (١٩٦٢-١٩٦٣) حيث كنت في مرحلة الدراسة المتوسطة وكانت ثمة حركة ثقافية تتمثل في إعداد النشرات الجدارية من قبل عدد من الطلبة وباشراف احد مدرسي المدرسة. اتذكر ان اول نشرة جدارية تم نشرها لأول مرة كانت باشراف مدرس التاريخ الاستاذ جمال غفور الذي كان من اهالي السليمانية وكانت لي فيها مشاركة ملحوظة بموضوعين، أحدهما حول فوائد الرياضة لحياة الإنسان، إذ كنت مولعا آنئذ بالأنشطة الرياضية وعضوا في منتخب فريق كرة القدم لثانوية (كويه) والموضوع الثاني كان شعرا من نظمي بأسم (أرض كوردستاني) والذي كنت قد نشرته قبل ذلك في اسبوعية (بێشكەوتن-التقدم) لصاحبها (محمد بريفكاني) وفي العام الثاني وفي شهر تشرين الثاني تمت تهيئة نشرة جدارية اخرى باسم (باواجي) باشراف الاستاذ صمد محي الدين التي انيطت الجهود الرئيسية فيها بي أنا والتي كنت هيأت لها عددا كبيرا من المواضيع القصيرة بالإضافة إلى موضوع رئيسي بعنوان (أحب الربيع) والذي كنت ذكرت فيه جمال وروعة ربيع كوردستان.

كان بيتنا يعج باستمرار بالمجلات والصحف وفي المراحل التي كانت هذه الصحف والمجلات تصدر فيها، مثل (هەتاو، هيوا، ژين، پێشكەوتن، ئازادي، خبات، رۆژی نوێ)، يتم حفظها في مكتبة البيت، مثلما كانت جميع أعداد مجلة گەلاوێژ محفوظة في مكتبتنا. وإني إذ اقول كل أعداد مجلة گەلاوێژ بشكل مجلدات سنوية، ربما يبدي

القارئ استغرابه في ذلك، ولكن لأن والدي كان احد معتمدي تلك المجلة لعدة سنوات وكانت اسماء معتمدي المجلة تكتب على الغلاف الخارجي الأخير للمجلة والمعتمد هنا يعني أن كل ما يتعلق بالمجلة في كويه يقع على عاتقه. لذا فكثيرا ما كنت أقلب صفحات هذه المجلات والجرائد وفي كثير من الأحيان، كان ذلك يتعارض مع إعداد دروسي المدرسية، فيؤدي إلى إثارة غضب والدي، ولكن هذا الواقع أي القراءة الدائمة لايزال يلازمني إلى حد الآن ولم أكن قادرا على التخلي عنها، وحين اشعر بأنه ليس بين يدي صحيفة او مجلة جديدة او كتابا جديدا، اعتقد انه ثمة فراغ وفقدان شيئاً عزيزاً على قلبي.

أرض كوردستان

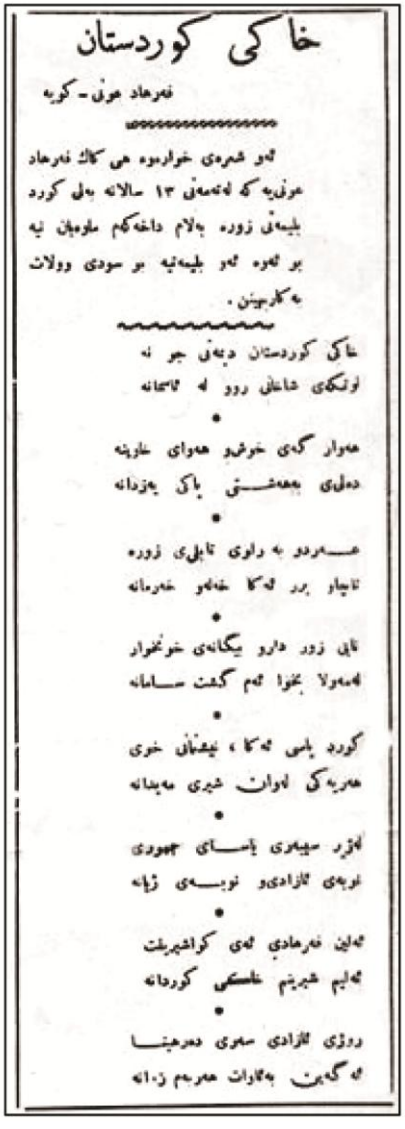

خاکی کوردستان

فەرهاد عونی - کویە

ئەو شیعرەی خوارەوە هی کاك فەرهاد عونیە کە لەتەمەنی ۱۳ سالانە بەلی کورد بلیەتی زورە بەلام داخەکەم ملوملان نیە بۆ ئەوە ئەو بلیەتیە بۆ سودی وولات بەکاربهێنن.

خاکی کوردستان دڵەکەی جۆ نە
لوتکەی شاخی ڕوو لە ئاسمانە

•

هەوار گەی خۆش و هەوای خاوێنە
دەڵی بەهەشتی پاکی یەزدانە

•

هەردو بە ڕاوی تابڵی زۆرە
ئاچار بۆ لەکا خەڵو خەرمانە

•

ئاڵی زۆر دارو بێگانەی خۆخوار
لەمەوڵا بخوا تەم گشت سامانە

•

کورد پاسی لەکا، نیشتمانی خۆی
هەربەکی لەوان شێری مەیدانە

•

ئاڵرە سیمری پاسای جمهوری
نوێەی ئازادی و نوبەی ژیانە

•

ئەمن فەرهادی ئەی کوانشیرێت
ئەلیم شیرینم خاسکی کوردانە

•

ڕۆژی ئازادی سەری دەرهێنا
لە گەیین بەگاوات هەریەم ژ.ئ.ە

أرض كوردستان جميلة المناظر
قمم جبالها ترنو شامخة للسماء
مرابعها عذبة، هواؤها عليلة
كأنها فردوس الله الطاهرة
أراضيها ومزارعها أكثر من أن تعد
وعلى مدى النظر، حبوب وبيادر
لا يمكن أن يعتاش على ثرواتها
الأجانب منذ الآن فصاعداً
يحمي الكورد وطنهم
لأن كل واحد منهم ليث الميدان
وفي ظل قوانين الجمهورية
الآن دور الحرية، ودور الحياة
يقولون انت (فرهاد) فأين (شيرين)ك
أقول إن (شيرين)ي هي أرض الكورد
أطلت شمس الحرية برأسها
سنصل إلى آمالنا في وقت قريب

القصيدة المنشورة في جريدة پێشکەوتن (التقدم) العدد (٢٤) السنة الأولى ص٧، في أيلول ١٩٥٨

تواصلت مسيرة حياتي الثقافية في المرحلة المتوسطة لحين تخرجي من المرحلة الثانوية في كويه، على هذا المنوال، غير انني حيث قبلت في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة بغداد شهر تشرين الأول ١٩٦٦، دخلت مرحلة جديدة، إذ كان ثمة اختلاف كبير بين كويه وبغداد، وخاصة حين يجري الحديث عن الحياة الثقافية،

منذ اليوم الأول من دوامي في الكلية المذكورة كنت انتهز فرصة النصف ساعة ما قبل الدوام، أو في وجود الشواغر، اتوجه مباشرة إلى نادي الكلية لقراءة الصحف التي كانت تصدر آنذاك مثل (الزمان، العرب، الجمهورية، صوت العرب...) لقاء ٢٥ فلسا، التي كان شخص باسم (ابو غزوان) يأتي بها وكان الطلاب يقرأونها في فترة الدوام اليومي. وأدى ذلك إلى التزامي الشديد وولعي بقراءة الصحف واجراء مقارنات بين العناوين والمانشيتات والأخبار المنشورة في تلك الصحف الصادرة آنذاك مع بعضها البعض حيث كثيرا ما كنت الاحظ اختلافات كاملة بينها، ويعود ذلك إلى الفترة التي كان الفريق عبدالرحمن عارف رئيسا لجمهورية العراق، حيث كان يطبق شكلاً من اشكال حرية الصحافة.

فتح صدور جريدة التآخي لأول مرة في ١٩٦٧/٤/٢٩ وصدور أول عدد من جريدة (برايتي) في ١٩٦٧/٥/٦ آفاقا واسعة أمامي واستطيع ان اعتبر ذلك انعطافة موضوعية، وذلك لسببين رئيسيين:

أولهما: بحكم كوني عضوا في الحزب الديمقراطي الكوردستاني وعضو اتحاد طلبة كوردستان وكان لي دور ملحوظ وبارز في صفوف اتحاد طلبة كوردستان على وجه الخصوص، ولم يكن للحزب الديمقراطي الكوردستاني أي مقر علني، سوى بناية جريدة (التآخي وبرايي) في محلة العيواضية المنطقة الواقعة في باب المعظم، لذا أستطيع القول بأنني كنت أتوجه مع الرفاق الآخرين إلى هذا المقر حيث كان الشهيد (صالح اليوسفي) يلعب دورا بارزا سواء كعضو في المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني أو رئيس تحرير كلا الجريدتين، كما كان يقابلنا في فترات مختلفة ويقدم لنا تعليمات والتوصيات الضرورية بشأن اعمال ونشاطات اتحاد طلبة كوردستان الذي كان يلعب دورا كبيرا وملحوظا في تلك الفترة.

ثانيا: ان الارتياد الشبه اليومي لمقر جريدة مثل التآخي وبرايي حتى لو لم يكن لغرض العمل الصحفي، سيخلق نوعا من علاقات الولع والمحبة وخاصة إذا عبرت الجريدة عن آرائك وتوجهاتك. لذا فحين كنا نزور مقر التآخي وبرايي، نشاهد الكتاب والمراسلين وموظفي هذه الجريدة الآخرين، بالإضافة إلى الاحاديث الصحفية التي كانت تجرى، وأصبحت كنزا ثرا لعطف وحب لا نظير له في خلجات نفسي، كان يمكن رؤية كتاب وصحفيين قديرين في مقر التآخي وبرايى حيث كان ذلك يقودنا باتجاه ان العمل الصحفي يمنح المرء الكثير من الذوق الشفاف. إن رؤية كتّاب وصحفيين من أمثال: رسمي العامل، محمد ملا كريم، د. عزالدين مصطفى رسول، عبدالرزاق البارح، فاروق سعيد، شێركۆ بێكەس، رەفيق چالاك، عبدالله ئاگرين، سعيد ناكام...) يوميا أو بين حين وآخر، تمنحنا نوعا من الاعجاب الذي لا يمكن نسيانه، وخاصة حين يتعامل المرء مع هذا المجال. ولكن، مع الأسف، لم يكتب لهذا الحلم ان يطول، لأن حزب البعث بعد انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ كان يفكر في حبك المؤامرات والطريقة التي يمكن بواسطتها القضاء على ثورة كوردستان وسرعان ما قام بغلق جريدة التآخي وبرايي، بعد الانقلاب بشهرين وبدون سابق إنذار.

هنا حين اتحدث عن هذه المرحلة، لا يعني هذا انني لم اكن مشاركا فيها، غير انني استطيع ان اقول انها قد خلقت لدى معرفة مباشرة مع مجالات الصحافة، لأن ارتياد ذلك المقر والتعرف على هؤلاء المثقفين والصحفيين، بالإضافة إلى قراءة الجرائد اليومية خلقت لدى هذا الحب وكان له تأثير كبير على كتابة تلك (البيانات) التي كانت تكتب وتنشر فيما بعد،عقب انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ في شقتنا في شارع الشيخ عمر مقابل مقبرة الغزالي، ثم في الغرفة رقم ١٢ في فندق (دنيا) في شارع السراي مقابل مقهى الزهاوي مع أخي وصديقي (عبدالموجود طه) باسم (اتحاد طلبة كوردستان).

* تبدا المرحلة الأولى المباشرة فيما يخص تجربتي الصحفية بعد اتفاقية ١١ آذار ١٩٧٠ بين قيادة ثورة كوردستان والحكومة العراقية حيث هيأت أمامي آفاقاً واسعة وتم فتح ابواب هذه الفرص لنا، وخاصة في مجالات الدراسة. كنت قد أكملت الدراسة في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، وخلال المؤتمر السادس لأتحاد طلبة كوردستان

الذي عقد في أواسط شهر تموز عام ١٩٧٠، تم انتخابي سكرتيرا عاما لهذه المنظمة التي تضاعفت فيها مهامي وواجباتي، بالإضاقة إلى الواجبات التنظيمية، وقعت على عاتقي مسؤولية اللجنة الثقافية. وكانت هذه الجهود تكمن في أول الأمر إعداد لمواضيع ومواد صفحات الطلبة في جريدة التآخي والتوجيهات والتعليمات الثقافية في ذلك الوقت إلى فروع الاتحاد في المدن الكوردستانية الكبرى (كركوك، دهوك، سليمانية، هەولير) التي ساهم فيها معي زميلي المثقف والصحفي السيد محمود زامدار مساهمة رئيسية، وكنت فيما يخصني سواء كمسؤول أو كمساهم اساعده، وان اول مقال نشرته كان في العدد (٧٧٠) من جريدة التآخي الصادرة في يوم الاثنين المصادف ٢٨/حزيران/١٩٧١ وباللغة العربية وباسم مستعار (هاوين) وكان الموضوع بعنوان (حول مفهوم الحركة الطلابية)، حيث كتبت في احدى فقراته:

"في السنوات الأخيرة أي منتصف الستينات... حدث في بلدان غرب اوروبا صعود كبير في الحركة الطلابية... كان يعني المقت الشديد للنظم الرأسمالية وتدني الانسان فيها..."، وفيما بعد كتب أحد الكتاب مقالا رد فيه ردا موضوعيا على مقالي دون أن يذكر اسمه وعلمت فيما بعد انه (د. محمد بكرو) وكان من كورد سوريا واستاذا في جامعة السليمانية. وأصبحت كتابتي (المقال) ورد الدكتور بكرو بداية لصداقة راسخة بيننا، وظلت هذه الصداقة على رسوخها لحين نكسة الثورة عام ١٩٧٥، حيث سافر هو إلى الخارج. والجدير بالذكر أن مقاله نشر في العدد ٧٨١ من جريدة التآخي الصادرة في ١١/تموز/١٩٧١ وفي الصفحة الثالثة وكان بعنوان (ملاحظة على مقال "مفهوم الحركة الطلابية") ويقول في احدى فقراته: "قبل ان يدخل المرء في الكتابة، عزيزي (هاوين) يجب ان يجد الكتابة وقبل أن يندفع إلى النقاش وقبل هذا وذاك يجب ان يكون متواضعا ومقتنعا بأن المعرفة الإنسانية عملية في غاية التعقيد وليست قطعا حكرا لأحد أو لأي من بعض الصيغ الآيديولوجية الجاهزة بما في ذلك صيغ–ماركوز– وغيره".

ونشر مقالي الثاني في جريدة التآخي أيضا العدد ٧٨٦ الصادرة في يوم ١٩/تموز/١٩٧١ الذي كان قد اعد قبل ذلك بشهر، وكان لقاء صحفيا مع الاخوين

الاكرمين (هاوار كاكه زياد)، عضو جمعية الطلبة في اوروبا فرع بريطانيا، و(عزيز شيخ رضا باسەره) عضو نفس الجمعية فرع جيكوسلوفاكيا) والذي احتل اكثر من نصف صحيفة ولكنه لم يكن عليه اسمي ايضا إذ لم أكن أولي الاهتمام بهذه المسألة في ذلك الحين، وقد انعكست هذه الظاهرة فيما بعد على صفحات مجلة (نضال الطلبة) أيضا التي كنت اشرف عليها بشكل مباشر ولحد العدد الرابع التي صدر العدد الأول، الدورة الثانية منها في شهر ايار عام ١٩٧١ والتي وصلت إلى ايدي القراء (كمجلة فكرية طلابية تصدرها اللجنة الثقافية المركزية لاتحاد طلبة كوردستان–العراق) باللغة العربية التي، بالاضافة الى المقال الافتتاحي الذي كان بعنوان (طريق نضال الطلبة) كنت قد كتبت فيها مقالا آخر بعنوان (حول مفهوم الحركة الطلابية). وشارك في هذا العدد الزميل حسين سنجاري، الذي كان آنئذ طالبا في الصف الثالث من كلية الآداب–فرع اللغة الانكليزية) وعضوا في اللجنة الثقافية في اتحاد طلبة كوردستان، كما شارك في العدد الثاني السيد بكر حسين، عضو اللجنة التنفيذية في اتحاد طلبة كوردستان والطالب في الصفح الرابع من كلية الهندسة التكنلوجية، وكذلك السيد (چيا عباس) الطالب في الصف الرابع من كلية الطب آنذاك، إذ شارك هؤلاء الاخوة في ثلاثة اعداد. وهنا ربما يطفو على السطح سؤال مفاده: لماذا لم يصدر مكتب سكرتارية اتحاد طلبة كوردستان بدلا من مجلة (نضال الطلبة) باللغة العربية، (خەباتى قوتابيان) باللغة الكوردية.

للرد على هذا السؤال اقول: طرحت هذه المسألة في مكتب السكرتارية وجرى نقاش مستفيض حولها، وفي الختام وصلنا جميعا إلى هذا الرأي بأنه من الضروري ان تكون مجلة (نضال الطلبة) الصادرة في بغداد باللغة العربية لأن:

أولا: تصدر وتنشر المجلة من قبل مكتب السكرتارية وهي مجلة مركزية في بغداد التي تضم معظم المنظمات الطلابية في البلدان العربية والاكثرية الساحقة من الطلبة العراقيين العرب، باللغة العربية ويحتاج اتحاد طلبة كوردستان إلى مجلة باللغة العربية يمكنه عن طريقها نشر آرائه وتوجهاته ومواقفه واخباره وايصالها إلى هذه الأوساط المؤثرة التي تشكل الأكثرية.

ثانيا: وفي الوقت ذاته تم اتخاذ قرار بأن تقوم فروع (السليمانية، كركوك، دهوك، أربيل) باصدار مجلة كوردية بأسم (خەباتى قوتابييان) أو أي اسم كوردي آخر لملء هذا الفراغ، وهكذا تم تنفيذ هذا القرار ووضعت فروع اتحاد الطلبة هذا الواجب على عاتقها بكل دأب ونشاط.

بانسحابي من صفوف اتحاد طلبة كوردستان في مؤتمره السابع المنعقد في ١٩٧٢/٣/٣٠ لغاية ١٩٧٢/٤/٢ في السليمانية انهيت هذه المرحلة من عملي الصحفي الذي تبلور لدي خلالها بعض وجهات النظر أو الملاحظات التالية:

أولا: إن هذا العمل الصحفي الذي مارسته كان نابع أكثر من الأنشطة الثقافية لمنظمة طلابية ولا يشكل عملا صحفيا يتجسد فيه فن الصحافة تجسدا تاما.

ثانيا: كانت الأعمال تسير على الطبيعة، أو بمعنى آخر لم يكن ثمة اساتذة يمكن عن طريقهم التعلم بشكل يكون في مستوى الأحداث.

ثالثا: كما لم يكن ثمة أي نمط من انماط المنافسة التي يشعر المرء بها كما هو موجود وملحوظ في أيامنا هذه سواء داخليا أو خارجيا، بل كان الجميع يعمل أو يتحرك باتجاه إلى أي مدى يمكن أن يقدم خدمات معينة أو شيئا ملحوظا، ولكن مع هذا وكأول تجربة في حياتي الصحفية كان لها تأثير تام وملحوظ، كما علمني درسا عظيما يكمن في (السعي المستديم) نحو التعلم والاعتماد على النفس بالنسبة للأعمال التي ينبغي ان تنفذه، وكان هذا مفيدا وذا نفع إلى حد كبير في المرحلة الثانية من هذه التجارب.

المرحلة الثانية ١٩٧٢-١٩٧٤/٣/١١:

بعد انسحابي من صفوف اتحاد طلبة كوردستان كما ذكرت آنفا، اشتغلت لمدة شهرين أو ثلاثة أشهر كموظف مؤقت في (سكرتارية شؤون الشمال) التابعة لوزارة شؤون الشمال، ثم تم نقلي بقرار من المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني إلى (دار التآخي) التي كانت تصدر فيها كلا جريدة (التآخي وبرايتي) بعنوان (المدير الإداري) براتب قدره ٧٠ دينارا في البداية.

بدءا وخلال الأمسية التي شرعت فيها بالعمل، كنت في غرفة رئيس التحرير المرحوم (دارا توفيق) وبحضور السيد سامي عبدالرحمن الذي كان صاحب فكرة عملي في التآخي، توجه السيد دارا، بعد كلمات الترحيب، إلي قائلا: أخي العزيز، عرفتك منذ عام ١٩٦٣ وكنت يومذاك طالبا في الدراسة المتوسطة، ثم التقينا عدة مرات في بغداد وكوردستان في السنوات ١٩٦٧-١٩٧٠، وبعد اتفاقية ١١ آذار نلتقي باستمرار، ومنذ فترة ازددت بك معرفة عن طريق صفحات اتحاد طلبة كوردستان، ولكن منذ الآن يتغير شكل علاقتنا وعملنا. صحيح انك تعمل بصفتك مديرا للإدارة، غير أنني في الواقع كما اخبرني السيد سامي، أضع كل اعتمادي عليك، لأنك مسؤول مسؤولية ثلاثية، أي ثلاثية الجوانب. المسؤولية الأولى هي الإدارة التي تشمل (الإدارة والمالية). والمسؤولية الثانية تتجسد في الناحية الأمنية للمؤسسة وحمايتها من جميع الوجوه والجوانب، ثم توزيع البريد اليومي (المقالات والدراسات والتحقيقات الصحفية) للشعب والأقسام وكتاب الصفحات، وإن ما أؤكد عليه هو (بريدي الشخصي) التي ينبغي ان أرى ما يتعلق منه بي شخصيا، ويجب ان تكون قد قرأته مسبقا مؤشرا تحته بخط أحمر باعتباره يستدعي مزيدا من التدقيق، بالإضافة إلى استقبال الصحفيين العرب والأجانب قبل لقائي بهم، مع تنظيم تلك الصحف التي تردني من الخارج وليس من الضروري أن اراها كلها، إذ انك تختار لي بما هو ضروري. ثم اعلمني السيد سامي عبدالرحمن بشكل مباشر قائلا: ان السيد دارا لا يكون موجودا بصورة دائمية في بغداد ويسافر إلى كوردستان، كما يسافر إلى أوروبا. فان كنت انا في بغداد، سآتي إلى هنا مساء، وان لم اكن في بغداد، يمكنك التعاون مع السيد محمد ملا كريم والسيد فلك الدين، وإذا ما حدث اي شيء سلبي، فان المسؤولية تقع على عاتقك لأننا نعتبرك (مصفاة الجريدة). كانت أقوال السيد دارا والسيد سامي أول درس من دروس إيلاء الاهتمام بالمجال الصحفي، وخاصة من خلال العمل اليومي حين كان المرحوم السيد دارا يتعامل معي، حيث ظهر لي بأن هذا الشخص في الواقع إنسان يستطيع كل شخص ان يعمل معه، إذ كان يترأس هذه المؤسسة بكل براعة ولياقة، واستطيع القول بأن الحزب الديمقراطي الكوردستاني لم

يجد منذ انشقاق عام ١٩٦٤ شخصية مثل دارا توفيق في مجال الإعلام يكون قادرا، بالإضافة إلى المجال الثقافي المتألق وكدبلوماسي ذي خبرة وإلمام، على التعامل مع عالم الإعلام والموظفين والصحفيين. وكثيرا ما كان يعتز بقول البارزاني الخالد، حين كان السيد دارا مرشحا لمنصب وزارة الزراعة بعد اتفاقية ١١/آذار/١٩٧٠، ولكن لم يمنح له منصب وزارة الزراعة لعدد من الأسباب، وكما كان يقول هو، أن البارزاني قد قال له: (سأعمل من أجل أن تتبوأ منصبا أفضل). وكان العمل الأفضل هو منصب رئاسة تحرير جريدتي التآخي وبرايتي. وأضحت التآخي في عهده تلك المدرسة الصحفية، ليس في تأريخ الصحافة الكوردستانية فحسب، بل في تاريخ الصحافة العراقية كواحدة من ذلك العدد من النجوم المتوهجة النادرة التي لا تتكرر مرة اخرى، بالإضافة إلى أنها قد خلقت انعطافة عظيمة في تأريخ الصحافة الكوردية والتي أصبحت منذ عهد اضطلاعه برئاسة تحرير التآخي ومسؤوليته أن تصدر جريدة كوردية لأول مرة في تاريخ الصحافة الكوردية، يوميا، ألا وهي جريدة برايتي.

كان عملي اليومي في مؤسسة التآخي يجري بهذا الشكل:

كان دوامنا يبدأ من الساعة التاسعة صباحا وكنت مع المرحوم العم يوسف عامل الخدمات في قسم رئيس التحرير والقسم الذي اشغله، نحضر للدوام قبل أي شخص آخر، ثم يصل الموظفون والكتبة والصحفيون تباعا إلى المقر. وفي الساعة العاشرة لم يكن قد تبقى أحد تأخر عن الدوام غير المراسلين والاخباريين، إذ ان هؤلاء قبل ان يداوموا في المؤسسة كانوا ينشغلون بنقل الأخبار والأعمال المناطة بهم، ثم كانوا يردون إلى مقر المؤسسة. ومع بداية الساعات الأولى من الدوام كان العم يوسف يضع نسخة من الجريدة التآخي أمامي، وكنت أنظر إلى الصفحة الاولى بنظرة خاطفة وبعجالة، ثم كنت أنظر إلى الصفحات الاخرى، ثم كنت انظر بشكل دقيق إلى المانشيتات، وأخبار ومواضيع الصفحات الاخرى لأجل معرفة إن كان قد حدث خطأ

ما، أو وجود نقص من الناحية الفنية، كنت اتصل تلفونيا بالمرحوم (فاروق سعيد[1]) الذي كان يداوم في مطبعة (التايمس)، وحين كان يعلم ان المتصل به هو انا، يقول "إن شاء الله ماكو شي استاذ"، فكنت إذا ماكان ثمة شيء ما، اخبره به ويقول هو في رده "بسيطة استاذ باچر تدبر".

كان واجبي الثاني فتح البريد وإلقاء نظرة على المواضيع وتوزيعها على مسؤولي الصفحات والاقسام، وكنت أقوم بابقاء بعض المواضيع عندي من أجل المزيد من التدقيق. وفي بعض الأحيان كنت اسطر بعض الملاحظات من جانبي على قطعة من الورق حول بعض المواضيع وأرسلها إلى رئيس التحرير، ومن جانبه كان يولي اهتماما بملاحظاتي ويكتب عليها شيئا ثم يعيدها إلي. وفي احدى المرات كنت قد كتبت ملاحظة بهذا المعنى حول شكوى المواطنين التي كانت تنشر في حقل (بريد التآخي)، التي كان المرحوم الصحفي (بشير مصطفى)، مسؤولا عن نشر هذه المواضيع عبارة "يرجى تخفيف اللهجة، لأن لهجة الشكوى قاسية ولا تخدمنا". ولكن دون أن اعرف ما هي المسألة دعاني السيد دارا إلى غرفته وكعادته دائما كانت بسمة بادية على شفتيه، وفي نفس الوقت كان الاستاذ بشير جالسا إلى يساره ممسكا بيده اليمنى بورقة وسيكارة بين اصابع يده اليسرى. حين سلمت قال السيد دارا باللغة العربية: (كاكه فرهاد استاذ بشير زعلان منك على هذه الملاحظة، تفضل استاذ بشير نور فرهاد بملاحظاتك). لم يكن الاخ دارا قد أكمل حديثه بعد حين قال الاستاذ بشير عابسا غاضبا: (استاذ دارا كاكه فرهاد طالب من عندي تخفيف اللهجة مال الشكوى، قابل آني چايچى حتى أخفف الچاى، هذا شغلي موشغلة).

كان السيد دارا يعلم بأني قد كتبت هذه الملاحظة على الشكوى من منظور المصلحة العامة، وكان يعلم أن الاستاذ بشير على حق لأن عمره كان قد ناهز السبعين عاما وانه كان يعمل في مجال الصحافة لمدة نصف قرن. لذا ومن أجل إزالة غضب

---

١ فاروق سعيد كان صحفيا قديرا في ذلك العهد ومسؤول الصفحة الأولى من التآخي وكان ينام ليلا في مطبعة (التايمس) اتي كانت التآخي تطبع فيها.

الاستاذ بشير نظر إلينا قائلا: (استاذ بشير انت استاذنا رأيك صائب من الناحية الصحفية، بس فرهاد ينظر إلى المسألة من الزاوية السياسية ولكن أنا من رأيك انشرها كما تريد). كان الاخ دارا ناجحا هنا إذ استطاع أن يوفق بيني وبين الاستاذ بشير. في الواقع كان على صواب في نظره إلى الموضوع. بعد حوالي نصف ساعة جاء الاستاذ بشير إلى غرفتي وقال مباشرة: (كاكه فرهاد، كلام استاذ دارا صحيح ملاحظاتك من الناحية السياسية صحيحة وإني ما أتسبب في خلق مشاكل بينكم وبين السلطة وقررت تخفيف لهجة الشكوى).

كان الصحفيون والكتاب والعاملون في مؤسسة دار التآخي خلال السنتين اللتين اشتغلت خلالهما فيها عبارة عن الأخ المحترم الأستاذ محمد ملا كريم الذي استطيع أن اقول كان له دور كبير وملحوظ وكان الاخ دارا يثق به تمام الثقة، ويحظى من لدنه بإحترام خاص، وبقدر ما أنا على إطلاع عليه، إن معظم المقالات والافتتاحيات في جريدة التآخي التي كانت تكتب من قبل الاستاذ دارا، أو الخطوط الرئيسية التي كان يكتبها كان الأخ محمد ملا كريم يعيد صياغته منذ البداية وتنشر، وكان بعضها تكتب مباشرة من قبل الأخ محمد بتوصية وفكرة الأخ دارا. وكان الدكتور عزالدين مصطفى رسول يساعد الجريدة مساعدة تامة وله مشاركة ملحوظة فيها وبدون مقابل. وكان السيد فلك الدين رغم انهماكه في تنظيمات صفوف الحزب الديمقراطي الكوردستاني (خط العمال) يعمل ككاتب وصحفي بارز في التآخي. وإن عددا من هؤلاء الصحفيين الكبار كانوا قد تركوا العمل، ولكن ذكراهم وآثار انواملهم لاتزال واضحة للعيان وبارزة، ومنهم المرحوم صالح الحيدري، وشمران الباسري (أبو گاطع) وفائق بطي، وجورج يوسف، ووائل سعيد، ومحمود البياتي، الذين كان الاستاذ دارا قد استقدم بعضا منهم إلى الجريدة منذ مباشرته كرئيس لتحرير الجريدة.

ولكنني لما بدأت العمل في الجريدة كان عدد منهم لازالوا باقين وظلوا فيها بصورة دائمية لحين يوم ١١/آذار/١٩٧٤ مثل المرحوم عبدالغني الملاح، ضياء المرعب، جعفر ياسين، رشدي العامل، عبدالمنعم الأعسم، يوسف الصائغ، حليم الأعرجي، حسب الله يحيى، ابتسام عبدالله، اسماعيل خليل، باقر الناصري، إبراهيم علي، محمود سعيد

القدسي، سعدي المالح، شكري العقيدي، عادل الهاشمي، عدنان محمد المندلاوي، يحيى حميد رضا، حسين البدري، نجدت فتحي صفوت، محمود الدستوري، خالد بيتر، عبدالله اللامي، رجاء الزنبوري، فاضل العاني ومحمود خلف (فاروق سعيد) الذي كان في الواقع (سكرتير التحرير ليلا، لأن مواضيع الصفحة الأولى، فيما عدا المقال الافتتاحي، كانت من اختياراته، إذ كان ينشغل إلى ساعة متأخرة من الليل مع آلة (التيكرس) لتلقي الأخبار من ٥٠ وكالة أنباء صحفية ومصادر مختلفة وليضع أمامه قنينة عرق يرتشف منه، ومع إكمال الصفحة الأولى، يكون قد أتى على قنينة العرق كلها.

والكتاب والصحفيون الكورد الذين كانوا يعملون في التآخي، هم الأَخَوان (حسن درويش وحسين حيدر) وكذلك المرحومان (رمزي قزاز ورفيق چالاك) إلى أن ترك الأول بغداد وتوفي الثاني، كانا ينشغلان في التآخي بالإضافة إلى الصحفي كامران قرداغي ويونان هرمز، وأحمد جزراوي وبولص البازي، وعبدالوهاب بريفكاني، وجاسم ألياس والمرحوم حميد سوري، وصلاح عرفان.

كان دوامي اليومي يبدأ، كما ذكرت آنفا من الساعة التاسعة صباحا إلى الساعة الثانية بعد الظهر ومن الساعة الخامسة مساء إلى وقت متأخر من الليل، ولم تكن الأعمال تنتهي قبل الساعة الحادية عشر ليلا إطلاقا. وحين كانت ماكيتات الصفحات تكتمل، كنت أذهب رأسا إلى مطبعة (التايمس) في شارع الرشيد واسلم تلك الماكيتات إلى المرحوم (فاروق سعيد) وكنت استودعه مع الاستاذ (أحمد شبيب) الذي كان آنئذ مديرا للمطبعة ولايزال يشغل هذا المنصب (توفي عام ٢٠٠٩).

أما بشأن جريدة (برايتي) التي كانت قد مرت قبلا بعدة مراحل ودورات، (وجرى التحدث عن هذا الموضوع في أحد أعداد برايەتى ونشر). وحين باشرت العمل في مؤسسة التآخي كان المرحوم رمزي قزاز المسؤول الأول والمرحوم رفيق چالاك المسؤول الثاني. وبعودة الاستاذ رمزي قزاز إلى السليمانية أصبح السيد رفيق چالاك المسؤول الأول. في تلك الآونة أبلغني السيد دارا بأن اراقب المواضيع السياسية في الجريدة وأكون عونا للسيد رفيق چالاك الذي تعود بداية علاقة الصداقة بيني وبينه

منذ أن تعرفت عليه في شباط عام ١٩٧٠ في ناوپردان وإلى الأيام التي رقد فيها في مستشفى مدينة الطب بسبب اختلال صحته ومعاناته من مرض القلب إذ كنت أزوره يوميا، وكان يردد دوما (ليتني عرفتك قبل عشر سنوات من الآن). في الحقيقة كان المرحوم إنسانا متألقا ومتعلما ونبيها. وفي كثير من الأحيان بعد إكمال عملنا في الجريدة كنا نذهب إلى بيته الواقع في محلة (كرادة داخل) قرب شارع أبو نواس ونبقى هناك حوالي ساعة من الزمن.

حين بدأت العمل في الجريدة كان مقرها في أحد الشوارع الفرعية في محلة البتاوين خلف ساحة النصر. في الواقع لم يكن الموقع مناسبا لصحيفة كصحيفة التآخي. في بداية عام ١٩٧٣ اقنعنا، أنا والمرحوم (عبدالرحمن وفي) الذي كان أمينا للصندوق ومحاسبا، السيد دارا بأن ننقل مقرنا إلى مكان آخر أكثر ملاءمة. وبعد البحث والتوصيات وجدوا لنا (عمارة أطلس) التي كانت بجانب سينما أطلس بكلا طابقيها المكونين من عشرين شقة. وبما أن الموقع كان حضاريا خصصت احدى الشقق لأعمال المكتب السياسي. كان المقر رغم كونه مقرا لـ(دار التآخي)، إلا انه في الواقع كان قد تحول إلى مقر عام في نفس الوقت، إلى الحد الذي أن من كان له عمل آخر ويحتاج إلى ادائه، يؤم هذا المكان في كثير المرات، كانت جريدة التآخي تتعرض إلى حملات (الحرب الإعلامية الصحفية) مع جريدتي (الجمهورية والثورة) اللتين كانتا لسان حال الحكومة وحزب البعث. وفي هذه الحالة كان جميع الكتاب والصحفيين والعاملين يقعون في حالة الانذار. صحيح أن الاستاذ دارا بأعتباره رئيس التحرير كان يجتمع مع عدد من هيئة الصحيفة ويشكلون حلقة صغيرة ويشرعون في العمل وكانت الفكرة الرئيسية تتبلور من جانبه هو، غير أنه في الوقت نفسه، كان السيد فلك الدين كاكەيى والدكتور عزالدين مصطفى رسول والسيد محمد ملا كريم والصحفي العربي ذو الميول اليسارية (ضياء المرعب) يشكلون هذه الحلقات فردا فرداً أو ثنائيا للرد على الإعلام المقابل الذي كان إعلاماً بعثيا. وفي أحيان كثيرة كان السيد سامي عبدالرحمن يترأس هذه المجموعة، كما أنه وفي أحيان كثيرة وبعد انتهاء دوام الوزارة يأتي إلى مقر الصحيفة ويجلس وحيدا مغلقا الباب على نفسه وينخرط في الكتابة للرد على المقال

وفي أحيان كثيرة اخرى، كانت المقالات والكتابات تأتينا من المقر العام من قبل المكتب السياسي وخاصة من شخص السيد حبيب محمد كريم.

إن ما كان صعبا علي ويشكل ثقلا كبيرا، في تلك الآونة، هي الحرب الإعلامية بين التآخي وطريق الشعب، التي نجمت عن انعكاس ومواقف وتوجهات كلا الحزبين الحليفين السابقين (الحزب الديمقراطي الكوردستاني والحزب الشيوعي العراقي)، ونجم ذلك عن التحالف الجديد بين الحزب الشيوعي العراقي وحزب البعث العربي الاشتراكي بعد ان عقد العراق اتفاقية الصداقة مع الاتحاد السوفيتي السابق. هنا لا أريد الخوض في صلب المسألة لنكأ الجروح القديمة بين الحزبين المناضلين، ولكن بما أنني كنت قريبا من هذه المسألة سأروي لكم هذه الحوادث كما هي:

أولا: كان الصحفيون والعاملون اليساريون في التآخي يبدون قلقا متزايدا من هذه الحرب الإعلامية بين الطرفين الوطنيين وكانوا يعلمون علم اليقين من الذي يقف وراء هذه الحملات وما هي الجهة التي تقف وراء خلق هذه الحرب الإعلامية، في الوقت الذي حين كنت، سواء باعتباري مديرا للتآخي أو مسؤولاً لتنظيمات الحزب الديمقراطي الكوردستاني في الجريدة، آخذ عرائض برقيات الاستنكار من جانب صحفيي وموظفي التآخي إليهم للتوقيع عليها كتعبير عن شجبهم واستنكارهم إزاء موقف الحزب الشيوعي فيما يخص هذه القضية التي نجمت عنها هذه الفتنة، ولكن (الرفاق) كانوا يحجمون عن التوقيع على هذه البرقيات الاستنكارية، ولكن الأعمال كانت تجري بشكل طبيعي، كما ظلت العلاقات الوثيقة على حالها ولم يوجه إليهم أحد كلمة غير لائقة وليست في مستوى جمال الورد.

ثانيا: استبد القلق بقيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني من جراء خلق هذه المشكلة، ولكن في ذات الوقت لم يكن من الممكن السكوت أمام هذه الهجمات الإعلامية من جانب الحزب الشيوعي العراقي. وفي تلك الآونة لم يكن رئيس التحرير موجودا في بغداد، بل كان يقوم بزيارة ودية مع الشهيد صالح اليوسفي إلى الاتحاد السوفيتي، وفي اليوم الذي عادا، ذهبت إلى مطار بغداد وبيدي جريدة التآخي الصادرة في ذلك اليوم وكان مانشيته الرئيسي يحمل العنوان التالي: "البارزاني يدعو إلى تجنب الاحتكاك

والاصطدام مع الشيوعيين". حين شاهد المرحومان صالح اليوسفي ودارا توفيق الجريدة، قال صالح اليوسفي: (مع الأسف جاء هذا متأخرا). فقلت مباشرة: (خير لماذا "جاء هذا متأخرا"؟) هنا قال السيد دارا: في الطريق وداخل السيارة اتحدث لك عن ذلك. قال السيد دارا بشأن "مع الأسف جاء هذا متأخرا"، أو بعد أن ازف الوقت وفات الأوان:

(حين وصلنا إلى موسكو، استقبلنا المسؤولون السوفيات استقبالاً حاراً، وعندما حان وقت المحادثات كنا نعامل كطرف رئيسي مقابلهم، (الحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي والحزب الديمقراطي الكوردستاني). وفي البداية كان السوفيتيون مستعدين للتوقيع على بروتوكول ودي وتعاوني معنا وعلى مستوى عال وحظيت هذه المسألة بأهتمام بالغ من قبل السوفييت حيث كان بوريس يونو ماريوف العضو المرشح للمكتب السياسي وروستلان اوليانوفسكي عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي يترأسان الوفد السوفيتي بيد أنه لما وصلت انباء كوردستان إلى هناك، أبدى الروس فتورا وقالوا لنا بوضوح وصراحة اننا لا يمكن أن نوقع هذه الاتفاقية في ظل هذه الظروف، ونحن حاولنا من جانبنا أن نقلل من شأن هذه المسألة، ولكن ذلك كان عديم الجدوى مع الأسف، وكان يبدو أن الخطة (الخلاف بين الحزبين الكوردستاني، والشيوعي العراقي) قد تمت صياغتها في الأساس لإضعافنا).

ثالثا: خلال الأيام التي كانت القضية بيننا وبين الحزب الشيوعي ساخنة كانت عشرات من مختلف الوفود (من أنصار ومؤيدي الحزب الشيوعي العراقي) تأتي إلى مقر مؤسسة الجريدة للتعبير عن استنكارها إزاءها، كما كانوا يقولون بصددها، موقف (الجناح اليميني في القيادة الكوردية بشأن أحداث كوردستان الموجودة بين الحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي الكوردستاني. خلال الصباح كنا نلاقي صعوبة كبيرة (أنا والسيد فلك الدين) لنكون قادرين على الوقوف بوجه هذا الحشد من الناس ونوضح لهم موقف الحزب الديمقراطي الكوردستاني الصائب، لذا كنت أضطر إلى الاتصال بالسيدة (زكية اسماعيل حقي) والاستنجاد بها باعتبارها عضو اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني ورئيسة اتحاد نساء كوردستان التي كانت

تستقبل بمنتهى الجرأة وبأقصى درجات اللياقة هؤلاء الناس باستمرار وتتحدث إليهم. والأغرب من كل هذا شاهدت في أحد الأيام شخصا من بين أعضاء الوفود القادمين إلينا للتعبير عن الاستنكار، طالبا في مرحلتي الدراسية في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية والذي كان في الواقع منتميا لحزب البعث، لذا فأنه ما أن شاهدني حتى بدا عليه إرتباك شديد، غير انني سرعان ما قلت له: (لا تدير بال احنة نعرف أصل اللعبة شنو) لذا ظهر لنا بشكل جلي إن للبعث ضلع كبير في هذه اللعبة القذرة ولم تنته هذه المسألة في مصلحة أي منا، الحزب الديمقراطي الكوردستاني والحزب الشيوعي العراقي.

جريدة برايەتى اليومية:

من المعلوم أن العدد الأول من جريدة برايەتى صدر في ١٩٦٧/٥/٦ ووقع بين أيدي القراء، وإن آخر عدد منها في هذه المرحلة التي تحمل العدد ٤٣٧ في ١٩٦٨/١١/٩، التي تعتبر إنعطافة موضوعية في تأريخ الصحافة الكوردية، لأن صدور هذه الصحيفة من قبل حزب سياسي في مرحلة التصدي المسلح مسألة تستدعي في الأساس تحليلا ومسائل كثيرة التي ليست الغرض الأصلي هنا، بل تعتبر تذكيرا لهذا الطرف الذي حظي بشرف المساهمة في هذه الانتفاضة التأريخية جنبا إلى جنب تمنطق البندقية والتي تعرف بثورة أيلول بغرض تحقيق مطالب وحقوق الشعب الذي تعرض إلى التعسف والمظالم إلى الحد الذي لم يكن قادرا على إصدار صحيفة على أرض بلاده الواسعة. لذا فان مشروع إصدار صحيفة يومية كوردية جنبا إلى جنب التآخي وتصدر في بغداد، كان دوما نابعا من فكر هذا الصحفي القدير والمتمكن الذي حظي بحمل شرف أداء دور قيادة هيئة كتاب أول صحيفة كوردية يومية في التاريخ وليصبح هو رئيس تحريرها وحامل هم هذا المشروع القومي، ألا وهو دارا توفيق الشهيد إذ سيبقى اسمه باقياً متألقاً مادامت الصحافة الكوردية باقية، ذلك النجم المتوهج المشع في سماء حضارة الكلمة الكوردية ويأخذ بريقه الأبصار.

كان بداية شتاء بارد، أو الأصح أن أقول كان ذلك اليوم هو ٢٢ من شهر كانون الأول عام ١٩٧٣ وفي وقت متأخر من بعد ظهر ذلك اليوم حين جاء الاستاذ دارا، وكان كدأبه دائما، حين تدور في رأسه فكرة هامة، كان ينظر إلى مقابله هاشاً باشاً وبمزيد من الشفافية وقبل أن يدلف إلى الغرفة يقول: فلندخل غرفتي.

ولعلم القارئ العزيز،كانت عمارة التآخي وبرايتي في شارع السعدون عبارة عن طابقين ويتكون كل طابق من عشر شقق وتتألف بعض هذه الشقق من ثلاث غرف وبعضها كانت تتكون من غرفتين، عدا شقة الأخ دارا وشقتي أنا، كانت مكونة من أربع غرف. كانت مساحة الغرفة الأولى الواقعة على الجهة اليسرى هي (٢٠م٢) وكان مكتب الأخ دارا (رئيس التحرير) على يمين غرفتي. وكانت الغرفة الثالثة عبارة عن غرفة الاستقبال الخاصة وإجتماع رئيس التحرير مع اسرة الصحيفتين كلتيهما. والغرفة الرابعة تحتوي على جهاز استنساخ والرسائل السرية، إذ كنت أنا الوحيد فقط لي الحق بعد السيد دارا في دخول هذه الغرفة لتنفيذ أعمال خاصة واستنساخ محاضر اجتماعات قيادة البارتى مع مسؤولي البعث في بغداد، أو استنساخ أي رسالة خاصة واردة من القيادة إلى رئيس الجمهورية أو نائبه (صدام حسين)، أو طبع واستنساخ الاجتماعات مع المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي أو أي عمل آخر متسم بالسرية. وفي كل مرة كان الأخ دارا يكرر لي هذا القول:

"كن حذرا (احذر)، حين تكمل الأعمال، أحرق بيدك كل الأوراق المخطوطة والزائدة، لأن البعث يراقب دوما كل كبيرة وصغيرة خاصة بنا".

بعد انتهاء اجتماع اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني الذي كان قد عقد في (ناوپردان)، عاد الأخ دارا إلى بغداد وجاء مباشرة إلى غرفتي وطلب فنجان قهوة من قهوجي المقر السيد سلمان. وكان كثيرا ما يقول لسلمان: "إني لا احب القهوة كثيرا غير أنني حين أشرب قهوة من يدك، اشتهي قهوة اخرى". نهض واقفا وهو يرتشف القهوة ونظر لي قائلا: (تقرر ان تتحول برايەتى إلى صحيفة يومية، فليأت الاخوة في برايەتى إلي في الساعة الرابعة، وينبغي أن تهيئوا أنفسكم).

من الصعب كثيرا أن يكون المرء قادرا على التعبير عن الفرحة التي كانت تنهمر من سيما ووجوه الصحفيين والموظفين الكورد العاملين في التآخي وبرايتي، وحين أبلغ السيد دارا الأخوة هذه البشرى، لازلت أتذكر قول السيد (سربست بامرني) آنئذ، إذ قال: "الآن أعتقد أننا سنصبح حكومة". تعد الأيام ما بين ١٩٧٢/١٢/٢٢ لغاية ١٩٧٤/١/١ أياما تاريخية.

أولا: أن الانشغال والاعداد لإنجاح هذا الكرنفال القومي قد أشغل جميع الأطراف، حتى أن العم يوسف المستخدم كان يقول لنفسه أحيانا: "أنا أقول انه احتفال". وكان كل واحد من جانبه عاكفا على الاستعداد لهذه المناسبة، الاخوة الصحفيون: سربست بامرني، المرحوم جلال ميرزا كريم، صلاح شوان، عبدالوهاب طالباني، عبدالله عباس، عبدالرحمن نقشبندي، وعدد من الاخوة الصحفيين الآخرين الذين لا أتذكر أسماءهم الآن، كانوا في الغرفتين الواقعتين في الطابق الأول من عمارة التآخي منهمكين في الكتابة ومسح وتصحيح المواد الصحفية بكل حرارة ويحثون الخطى ويبذلون المساعي قلبا وقالبا لتهيئة مواد العدد (٠) ومواد عدد آخر أو عددين آخرين. في خضم هذه الاستعدادات، أبلغني السيد دارا في أحد الأيام: (الأخ فرهاد، ان الأخوة في القيادة، وقد أبلغتك شخصيا هذا الشيء من قبل، من الآن فصاعدا أن تولي أهتماما كبيرا بالمواضيع السياسية، وإنك مسؤول مسؤولية مباشرة بهذا الشأن، ولكن ينبغي ألا يشعر العاملون في "برايتي" بأن ثمة رقابة عليهم، لأن الظروف دقيقة جدا، وربما خلق لنا موضوع من المواضيع مشكلة كبيرة، أرجو أن تحذر وتتنبه بجدية بالغة، ثم أن الأخ سربست شاب طيب ومنتبه يتفهم الظروف الحالية).

من هذا المنطلق حين كنت أشرف على المواضيع السياسية لم أكن أدع أن يشعر الاخوة الآخرون بهذه المسألة وأن معظم المشاكل التي كانت تعترضنا تجري معالجتها مباشرة بيني وبين رئيس التحرير، كما كان يحدث، ولكن بصورة نادرة أن نقوم بحسم بعض المسائل مع الأخ سربست بامرني.

في ليلة الإثنين على الثلاثاء المصادف ١٩٧٣/١٢/٣١ حين كان الناس في طول العالم وعرضه منشغلين بإقامة الاحتفالات سواء لتوديع العام القديم أو استقبال العام

الجديد، حتى أن شارع السعدون الذي تقع فيه عمارتنا تبدو عليه سيما هذه الاحتفالات وملامحها، ولكن كانت غرف عمارة التآخي وبرايتي يرتقب منها حدث تاريخي وهو ولادة أول صحيفة يومية كوردية. كانت المواضيع قد جرى إعدادها قبل ذلك بيومين أو ثلاث عدا رسالة البارزاني المباركة التي كان السيد دارا قد جاء بها لدى عودته من كوردستان وكانت السيدة (زينب) القائمة بالطبع قد طبعها وأوصاني السيد دارا بأن أقوم شخصيا (بتصحيحها ومراجعتها).

وفي الليلة ١٩٧٣/١٢/٣١ أرسلت المواضيع إلى مطبعة (الجاحظ) وكان صاحبها (رسمي العامل) السياسي والصحفي، لأن مطبعة (التايمس) الواقعة في شارع الرشيد لم تكن قادرة على طبع برايەتى أيضا، في البداية، كان يطبع من الجريدة (٣٠٠٠) نسخة. وان ما اتذكره، وصلت النسخ المطبوعة منها من العدد (١٥) إلى (٥٠٠٠) نسخة وكان هذا العدد كبيرا بالنسبة لتلك الفترة.

كان يوم ١٩٧٤/١/١ يوم عيد وعطلة لجميع الناس، غير أنه بالنسبة لنا نحن اسرة التآخي وبرايتي كان عيدين ولكن بدون عطلة. كان يزورنا في ذلك اليوم عشرات من الأشخاص أمثال المرحوم عبدالمجيد لطفي ومصطفى نريمان وكانوا يهنئوننا بحرارة وفرح بالغين، بالإضافة إلى عشرات الاتصالات التلفونية من مدن كوردستان ومن القراء الكورد في مدينة بغداد. وفي أحيان كثيرة لما كان وصول برايەتى يتأخر سواء في بغداد أو كوردستان بسبب عدم وجود سيارة خاصة بالمؤسسة أو ما كان يتم توزيعها عن طريق المتعهد، إلى الساعة الواحدة أو الثانية بعد الظهر، كان ينبغي علينا الإجابة على العديد من الأسئلة المنهالة علينا من أصحاب المكتبات ومسؤولي الحزب الديمقراطي الكوردستاني ويسألون بصورة متواصلة عن أسباب تأخر وصول برايتي، حتى أنه في الساعة (١٢) من أحد الأيام، اتصل بنا الصحفي السيد عبدالغني علي يحيى، الذي كان يكتب في جريدة التآخي عموداً باللغة العربية بعنوان "أوراق كوردية"، وسألني بلهفة بالغة: (هل صحيح ما يقال بأنه تم إيقاف برايەتى عن الصدور من قبل الحكومة؟) قلت في الرد على تساؤله: الأخ عبدالغني أرجو ألا تقلق، ربما كان تأخر وصولها بسبب الطريق، ولكن لا يستطيع أحد إغلاق برايەتى لأن ذلك يعني استئناف القتال في

كوردستان. صدر العدد (٠) من جريدة برايەتى بعشر صفحات، غير أنه كان قد تقرر مسبقا أن تصدر صحيفة برايەتى بثمان صفحات، ولكن هذا القرار لم ينفذ في العدد (٠). كان ثمة فترة اسبوع بين العدد (٠ والعدد ١) ولم يكن ذلك ناجماً عن افتقارنا إلى المواضيع، بل أن مواضيع عدة أعداد كانت معدة ولكن جاء ذلك بسبب بعض العوامل الفنية ودراسة (ردود فعل) القراء إضافة إلى تقييمها من قبل عدد من مثقفي شعبنا الكبار. صدر العدد (١) في يوم الثلاثاء المصادف ١٩٧٤/١/٨ بثمان صفحات. كان سعرها أنئذ (٢٠ فلسا) وتقرر في البداية ألا تنشر فيها الإعلانات إلا في حالات الضرورة القصوى، غير أن هذا القرار لم ينفذ، لأن وجود الإعلانات في أية صحيفة إضافة إلى جلب المواد التي تعتبر مصدر استمرارية صدورها، يثبت من جانب آخر حقيقة مدى انتشار هذه الصحيفة بين الجماهير.

كان لـ(برايتي) اليومية نوعان من المراسلين، قسم منهم كانوا معروفين رسميا وقسم منهم يؤدي هذا العمل من منطلق الواجبات القومية.

في السليمانية كان الأخ مصطفى صالح كريم مسؤول مكتب برايەتى بالإضافة إلى التآخي، ينفذ الأعمال بنشاط محموم وبأقصى درجات الإخلاص. أتذكر خلال المؤتمر الخاص لأتحاد معلمي كوردستان الذي عقد في أيام ١-١٩٧٤/٢/٣ في السليمانية، كنت قد حضرت المؤتمر باعتباري ممثل برايتي، وأشاهد الأخ مصطفى في سينما دلشاد، بأي إخلاص يشارك في المؤتمر ويهئ الاخبار والتقارير لصحيفة برايتي. كما كان المرحوم عبدالعزيز خانقا يبدي تعاونه بذكاء ونباهة وإخلاص لبرايتي. بعد ذلك كان الأخ محمد موكري يساهم في أداء هذه المهمات الوطنية والقومية بنفس همة وإخلاص رفاقه، وهذان الاثنان الأخيران هما من مدينة كركوك الكوردستانية الذين كانا يثريان برايەتى بكلمات كوردية بليغة وأصيلة. وفي أربيل كان الأخ جواد شيرواني والشهيد كاردو گەلاّلى يديران مكتب برايەتى ويحملان هم إغنائها المستمر. وكان السيد عبدالرحيم وصحفي آخر قد تعهدا بوضع أعباء مكتب دهوك على عاتقهما. هنا، لا أستطيع التحدث كما هو واجب، عن الدور البطولي والرائد لكل هؤلاء الصحفيين والكتاب وهيئات مكتب برايەتى في المدن الكبرى الكوردستانية الذين كانوا في خدمة

برايەتى كعناصر من الپێشمەرگە الحاملين أرواحهم على راحات أيديهم، التي مع الأسف لم تتعد (٢٧) عددا بما فيه العدد (٠). وهذا سرد لقصة إغلاقها.

في البداية، صدرت برايەتى دون أخذ موافقة وزارة الإعلام أو استشارتها، لأن قيادة الحكومة وحزب البعث قد أقرأ من خلال أجواء اتفاقية ١١ من آذار ١٩٧٠ بأن للجانب الكوردي الحق في إصدار الصحف والمنشورات والمجلات باللغة الكوردية والعربية عن طريق الحزب الديمقراطي الكوردستاني ومنظماته ومؤسساته الثقافية شريطة عدم استخدام الحروف اللاتينية. ومن هذا المنطلق حين اتخذ قرار باصدار جريدة برايەتى لم تكن ثمة مسألة بخصوص طلب الإجازة أو رأي الجهات المطلوبة على بساط البحث. في الاسبوع الأول لم تعترض صدورها أية مشكلة، ولكن بعد ذلك باسبوع، اقترح رسمي العامل الصحفي وصاحب مطبعة (الجاحظ) ان تكتب عبارة (ملحق التآخي) في داخل مربع من الجهة اليسرى لعنوان الصحيفة لأن رسمي العامل أخبرني بأن ابلغ السيد دارا بأن مسؤولا في وزارة الإعلام العراقي في ذلك الحين قد أبلغه (أبلغ رسمي العامل) بأن ليس لصحيفة برايەتى اليومية إجازة بالصدور، وأن رسمي العامل كما روى لي أبلغ ذلك المسؤول بأن الملحق لا يحتاج إلى إجازة. وكان المسؤول قد قال له: لكن لماذا لا تحمل الصحيفة كلمة (الملحق). وهكذا فأن كلمة (الملحق) مكتوبة عليها منذ العدد (٩). ولكن البعث لم يتوقف عند هذا الأمر فانهم كانوا يخلقون لنا كل يوم مشكلة وبشتى الحجج والذرائع، كما كانت الأجهزة الأمنية في مدن بغداد وكركوك والموصل تقوم يوميا بشراء عدد كبير منها للحؤول دون وصولها إلى أيدي القراء الكورد وان العرقلة الاخرى التي برزت أمام مزيد من التطور والنمو لصحيفة برايەتى سواء من الناحية الفنية أو الموضوعية كانت الحرب الإعلامية التي دارت بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني والحزب الشيوعي العراقي، إذ ان المساعي والمحاولات والجهود التي خصصت لغرض تألق برايەتى وتوجهها نحو التقدم في كل المجالات، صرفت هذه الجهود إلى ناحية أخرى، وهي الكتابة والرد على صحيفة (طريق الشعب) باللغة الكوردية التي خصص لها في الواقع وقت كثير وبذل جهود كثيرة.

تلقيت في يوم ١٩٧٤/٢/٦ كتابا رسميا بتوقيع (حامد الجبوري) وزير الإعلام عن طريق أحد موظفي الوزارة بالتوقيع على وصل الاستلام، كانت هذه الأسطر مكتوبة فيه حسبما أتذكر (السيد رئيس تحرير جريدة التآخي المحترم، نحيطكم علما بأن صدور ملحق جريدة التآخي بالكوردية وبشكل يومي مخالف لقانون الصحافة العراقية وعليكم طلب إجازة مستقلة لجريدة برايەتى الكوردية اليومية). وحين ناولت كتاب الوزارة الرسمي الأخ دارا، سألني قبل قراءته: (يبدو أن المسألة على درجة كبيرة من الأهمية) و(مهمة) قلت في ردي على سؤاله: (إذا ما بزغ القمر في السماء لا يحتاج إلى الإشارة إليه). حين قرا السيد دارا الكتاب لاحظت أنه لم يوله الاهتمام الذي أوليته أنا إليه، حتى أنه ناولني الكتاب بشكل طبيعي جدا ثم مسح بيده على جبينه قائلا: (أخي، إنك مطلع على أننا ومنذ ثلاثة أسابيع نتفاوض مع قيادة البعث، وانك تستنسخ يوميا محاضر الجلسات. نحن والبعث بعيدون عن بعضنا البعض، لأنني لا اعتقد أن تكون العقدة قابلة للحل، إذ أن البارزاني لا يمكن أن يتنازل عن كركوك، وأن البعث من جانبه قد كسب السوفييت، كما أنك عالم بما يفعله بنا الحزب الشيوعي. أن الأحداث تسير بأتجاه استئناف القتال وأن مسألة صدور استمرار برايەتى متوقفة على ظروف مباحثاتنا نحن مع البعث، لذا فاننا لا نطلب إجازة حتى يقوموا هم بإيقافها بقوة من جانبهم. حسنا، في الواقع تذكرت شيئا.. إنك في طريقك إلى حفلة زفافك وأبلغت أمين الصندوق (عبدالرحيم وفي) أن يصرف لك (٥٠٠) دينار كهدية وسأعدل راتبك أيضا وتمتع أنت بإجازتك على ألا تكون أكثر من أسبوع لأن الأوضاع لا تسير نحو الأحسن). حين أكمل السد دارا حديثه، قلت له:

(أنا لا آخذ إجازة حتى أطمئن على مصير برايتي. أشكرك على هديتك).

وليوم غد، أي يوم الخميس المصادف ١٩٧٤/٢/٧، صدر العدد (٢٦) من الجريدة، ولكن في نفس اليوم وقبل الظهر، تحدث حامد الجبوري تلفونيا مع السيد دارا قائلا له:

(السيد النائب (اي صدام حسين) زعلان من هذا التصرف (أي صدور برايەتى بدون إجازة) واعتبر هذه المكالمة بمثابة إنذارنا الأخير والنهائي لكم بإيقاف الجريدة عن الصدور).

وعقب ذلك قام نفس الوزير بالتحدث مع صاحب مطبعة (الجاحظ) قائلا له: (قسما بالله إذا صدرت برايەتى باچر أحرگك ويا المطبعة).

صادف اليوم التالي حدثين أليمين، أحدهما عدم صدور برايەتى بعد العدد (٢٧) الذي ترك في الواقع تأثيرا سلبيا في نفوسنا، وكان الثاني ذكرى انقلاب ٨ شباط المشؤوم، إذ قام نفس حزب البعث الحالي بانقلاب دموي على عبدالكريم قاسم عام ١٩٦٣ وتسنموا الحكم على اثره، ثم فرضوا أكثر الحروب دموية على كوردستان، كنا جميعا في غرفتي وغرفة السيد دارا نتحدث عن إيقاف الجريدة، ولكن كما قال السيد دارا: (هيئوا أنفسكم للعدد (٨٣) الاسبوعية، لأن آخر عدد من برايەتى الاسبوعية كان قد صدر بعدد (٨٢) في ١٩٧٣/١٢/٢٨. أما فيا يخصني فأنني ومنذ يوم ٢/٩ أخذت إجازة لمدة شهر بمناسبة شهر العسل (وإن لم تستمر الإجازة أكثر من عشرة أيام بسبب الأوضاع السياسية) وسافرت مع زوجتي إلى كوردستان.

صدرت أعداد برايەتى الاسبوعية بعد مرحلة صدورها اليومي على الشكل الآتي:

- العدد ٨٣ في ١٩٧٤/٢/١٦
- العدد ٨٤ في ١٩٧٤/٢/٢٠
- العدد ٨٥ في ١٩٧٤/٢/٢٤
- العدد ٨٦ في ١٩٧٤/٣/٢

وكان هذا آخر عدد من برايەتى الاسبوعية. وصادف في ذلك اليوم وفي الساعة الثانية عشر ظهراً أن دخل السيد سامي عبدالرحمن عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني ووزير شؤون الشمال، مبنى التآخي وبرايتي حاملا حقيبة دبلوماسية سوداء وجلس مباشرة في غرفتي لأن السيد دارا لم يكن في المبنى ثم طلب استكانا من الشاي. كنت بالنسبة لي ملتهفا لأسأله حول آخر جولات المباحثات مع البعث، فقلت له رأسا: (بشر كاك سامي)، فقال مجيبا على سؤالي: (ما يبشر بالخير، وان البعث قد هيأ نفسه للقتال.. أعدوا انفسكم للعودة إلى كوردستان).

كانت الأكثرية الساحقة من أسرة التآخي وبرايتي يغادرون بغداد فرادى أو اثنين اثنين. أما أنا فيما يخصني بعد أن حضرت يوم ١٩٧٤/٣/٨ ممثلا عن التآخي، مؤتمر

اتحاد شبيبة كوردستان الديمقراطي في أربيل، عدت إلى بغداد، لتصفية بعض الأمور الخاصة بالتآخي ثم العودة في نفس اليوم، ثم تركتها بالاتفاق مع المرحوم الشهيد صالح اليوسفي وكوردستان علي عبدالعزيز بمعية وسيارة السيد اليوسفي من نوع مرسيدي نحو (ناوپردان) ووصلنا في وقت متأخر من مساء ذلك اليوم، حيث بدأت منذ ذلك اليوم مرحلة اخرى من حياتي الإعلامية والصحفية وأصبح جزءا من التاريخ الذي اعتز به مادمت حياً وأنا على قيد الحياة.

مرحلة الثورة ١٩٧٤/٢/٨-١٩٧٥/٣/١٨:

بوصولنا إلى ناوپردان، بدأت مرحلة اخرى من حياتي الصحفية والسياسية. في البداية كنا منهمكين في استقبال الأخوة الوافدين، وذلك عن طريق لجنة الاستيعاب التي تألفت في البداية من الأخوة عبدالقادر حمد أمين وأنور عبدالله ومني بقرار من الأخ دارا توفيق حيث تم خلالها تسجيل أسماء العشرات من المثقفين وعشرات آخرين من الفنانين وعشرات الصحفيين والكتاب والأدباء والشعراء في جهاز الإعلام بهدف استيعابهم، وتنظيم وتأمين مواقع الاستراحة والمأكل اليومي لهم، ثم لما اعلنت قيادة البعث مشروعه الذي أعده بأسم (قانون الحكم الذاتي) أتخذت قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني قراراً بإعادة تشغيل (إذاعة صوت كوردستان) وكرست جميع مساعيها وجهودها لهذه الإذاعة وعقب ذلك تم تعييني سكرتيرا للتنسيق مع أجهزة الثورة في مؤسسة الإعلام في بداية الأمر. ولكن بعد أن تأسست الأمانات (الوزارات)، وكانت إحداها (الأمانة العامة للإعلام والثقافة والشباب) ومؤلفة من ثلاث مديريات عامة وهي:

١- مديرية الإعلام العامة: كان السيد فلك الدين كاكەيى مديرها العام.
٢- مديرية الثقافة العامة: كان السيد طلعت نادر مديرها العام.
٣- مديرية الشباب العامة: كان (كاتب هذه السطور) مديرها العام.

فيما يخص الأنشطة الثقافية والإعلامية لكلا المديريتين الأولى والثانية ومكتب الأمانة، إني أنأى بنفسي عن التحدث عنها، بل أتركها لمديريها العامين. أما ما يتعلق

بأعمال مديرية الشباب العامة فهي عبارة عن أداء الأنشطة الفنية (المعارض والبوسترات) وتأسيس نادي (الشطرنج والتنس)، كذلك ولأول مرة في تاريخ الرياضة الكوردستانية تشكيل فريق منتخب كوردستان لكرة القدم الذي خاض العديد من مباريات كرة القدم مع فرق إيرانية وفاز في كل تلك المباريات التي شارك فيها.

ولكن هذه الأسطر هي لغرض الإطلاع على أوضاع وتشكيل أمانة الإعلام العامة (الأمانة العامة للإعلام والثقافة والشباب) والتي كانت مديريتنا العامة جزءاً من هذه الأمانة التي بالإضافة إلى الأنشطة الرياضية والفنية والاجتماعية التي كانت تقوم بها، فكرت في إصدار مجلة، حين أقول مجلة، أقصد نشرة ثقافية للشباب التي نشرت بصددها موضوعا في الذكرى المئوية للصحافة الكوردية وفي العدد الخاص لـ(برايتي) التي خصصت لها (٢٨) صفحة. في الصفحة (٧) من العدد (٢٥٧٠) الصادر في ١٩٩٨/٤/٢٢ بعنوان (خەباتی قوتابیان–نظال الطلبة، و دیاریی لاوان–هدية الشباب)، صفحتان متألقتان لامعتان من تاريخ الصحافة الكوردية، حيث كتبت هذه الأسطر حول (هدية الشباب) وأنشرها هنا كما هي:

دیاریی لاوان (هدية الشباب)..

أدى نكوث الحكومة المركزية بوعودها وتراجعها عن اتفاقية ١١ آذار عام ١٩٧٠، إلى أن يتجه مئات الآلاف من أبناء الشعب في آذار ١٩٧٤ إلى المناطق المحررة والالتحاق بصفوف الثورة، وكان كل واحد من هؤلاء يقوم بالعمل في مجالاته الخاصة ضمن الأمانات العامة التي شكلت في بداية شهر نيسان من ذلك العام، وكانت الأمانة العامة للإعلام والثقافة والشباب من تلك الأمانات المتكونة من ثلاث مديريات عامة هي: (الإعلام، الثقافة، والشباب) وأن عدداً كبيراً من الناس كانوا يشتغلون في هذه الامانات كل حسب اختصاصه. أن ما يتعلق بموضوعنا هنا هو، المديرية العامة للشباب التي لا نريد التحدث عن كيفية تشكيلها وأعمالها وسوف نحفظ ذلك لمناسبة اخرى. والغرض هنا هو فقط إلقاء الضوء على مجلة (دیاریی لاوان–هدية الشباب) التي كانت المديرية العامة للشباب تصدرها وهي:

- (دياريي لاوان–هدية الشباب)، وكانت مجلة دورية عامة تنشرها المديرية العامة للشباب باللغة الكوردية.
- كان مقر المجلة في موقع مقر المديرية العامة للشباب في دربند رايات التي كانت ملكيتها تعود إلى المرحوم جمال آغا كاكەيى على الطريق الذي يربط گەلاّله وچومان بـ(حاجي عومران).
- كان مشرف المجلة كاتب هذه السطور وكان السيد شيخ دارو (المرحوم دارا شيخ نوري) معاوناً للمشرف.
- كان المرحوم أنور توفي وسوران قفطان ونوري اسماعيل يشاركون في إصدار المجلة.
- كان السيد حسن خوشناو يطبع المواضيع بالآلة الكاتبة (التايب رايتر) ثم كان الأخوان يوسف مولود قصاب وجميل محمود بك، يسحبانها بآلة الرونيو.
- نشر عددان فقط من المجلة، صدر العدد الأول في الشهر العاشر من عام ١٩٧٤، أما العدد الثاني فصدر في بداية عام ١٩٧٥، وكانت مواضيع العدد الثالث قد تم إكمالها، حين حدثت المؤامرة المشؤومة في ٦ من آذار ١٩٧٥ التي وقعت بين صدام وشاه إيران حيث كان بومدين عرابها.
- كانت المواضيع عبارة عن مواد ثقافية متنوعة أو المواضيع التي تتعلق بالشباب. ولكن ما يؤسف له أنه لا يوجد اي من هذين العددين بين أيدينا، لذا لا أستطيع أن أتحدث عن مواضيعها، غير أن ما أتذكره، ورد إنتقاد، بعد صدور العدد الأول، من المكتب السياسي حول الموضوع الذى لم يكن ينسجم مع ظروف واوضاع ذلك الوقت.
- كان سعر النسخة الواحدة من المجلة (١٠٠ فلس) ومكتوب عليها وطبع منها (١٥٠ نسخة)، غير أن جميع نسخها وزعت مجانا على أجهزة الثورة.

- كان عنوان المجلة مكتوبا بالشكل التالي: (دياريي لاوان–هدية الشباب، مجلة فصلية شبابية، تصدرها المديرية العامة للشباب التابعة للأمانة العامة للإعلام والثقافة والشباب. في احد أعداد (صوت كوردستان) التي كان يشرف على إصدارها السيد الدكتور كمال مظهر أحمد، حيث كان الدكتور كمال معاون الأمين العام لأمانة الإعلام والثقافة والشباب، جاء ذكر الأنشطة التي كانت المديريات العامة التابعة للإعلام تقوم بها، يجري الحديث بعدة أسطر عن صدور (دياريي لاوان) ضمن واحد من الأخبار المنشورة فيها.

بعد نكسة ثورة أيلول نتيجة الاتفاقية الخيانية المبرمة بين صدام وشاه إيران المقبور في ١٩٧٥/٣/٦ والتي وقعت في الجزائر، كنت منهمكا حتى يوم ١٩٧٥/٣/١٨ في كوردستان في نقل جميع أثاثات وموجودات الأمانة العامة للإعلام مع السيد (شيرزاد محمود حسن) الذي هو الآن عضو المكتب المالي المركزي للحزب الديمقراطي الكوردستاني، إلى مدينة (نغدة) الإيرانية، ثم عدنا مع مئات الآلاف من الناس نحو كوردستان، وعقب ذلك استقررت في مدينة كويه، وخلال تلك السنوات العجاف وحتى ربيع ١٩٩١ كنت منشغلاً بتنظيم وتنسيق مكتبة اخرى (مكتبتي الشخصية) في البيت، لأنه بعد التحاقنا بصفوف الثورة في آذار ١٩٧٤ بعدة أشهر، ثم تسفير زوجتي التي كانت تعيش في بيت عائلتها بعد التحاقي.. يوم ١٩٧٤/٤/٣٠ من بغداد ووضع الأمن الحجز على جميع ممتلكاتي من أثاثات وكتب وأوراق خاصة وألبومات الصور وجرى بيعها. غير أنني باشرت مرة أخرى بتكوين مكتبة أخرى وخلال مدة ١٦ عاما (١٩٧٥–١٩٩١) لم أكتب حتى ولو كلمة واحدة في أية مطبوعة حكومية، وكرست كل أوقاتي للمطالعة وتنظيم الحديقة ثم الاستماع إلى إذاعتي صوت كوردستان وصوت شعب كوردستان. وفي كثير من الأحايين كنت أتلقى أدبيات الأطراف السياسية من قبل بعض الرفاق والأصدقاء بشكل سري، وهم:

١– في كويه، من قبل المرحوم عبدالرحمن روته وعزيز محمود وأخي العزيز شيردل حويزي.

٢- ومن السليمانية، من قبل اخوتي هيوا جلال حمدي وجلال حمه علي وشيرزاد محمود حسن، وزودني الأخ شيرزاد هذا بعد شهر من رحيل البارزاني، شريط مراسيم مواراة جثمان البارزاني الثرى بمدينة (شنو) الذي كان قد سجل في الـ(ستوديو) الخاص به والذي يحمل أسم نوروز حيث سجل لي نسخة من هذه المراسيم.

٣- في بعد الأحيان كان يصادف أن يأتي السيد عزة سليمان بك إلى كويه أو أربيل حتى نلتقي معاً في بيت أخينا العزيز (دلشاد شيخ نجيب) الذي هو الآن برتبة عميد (العميد دلشاد)، إذ كان يناولني أدبيات الحزب الديمقراطي الكوردستاني وآخر هذه االأدبيات كتاب الرئيس مسعود بارزاني (البارزاني والحركة التحررية الكوردية) المطبوع بآلة الرونيو. إن ما كان يلحق أشد الأذى بي، هو إذاعة صوت كوردستان الذي كنت في صدد البحث عنها والعثور على ترددداتها والاستماع إليها، حتى تمكننا من العثور عليها في بيت الأخ (مجيد ئاسنگەر) لأول مرة في إحدى ليالي ربيع عام ١٩٧٨ حيث شنّفت تلك الإذاعة أسماعنا التي عادت إلى البث ثانية بعد نكسة ثورة أيلول وأدخل الفرحة في قلوبنا. إن ما كان يؤذيني كثيراً موجة التشويش المسيطرة على الإذاعة ولم تكن تسمح للمستمع أن يفهم ما يذاع فيها، غير أننا تمكننا من بعد الاستماع إلى البرامج الثلاث باللهجة السورانية والكرمانجية، ثم باللغة العربية أن نفهم منها شيئاً قليلاً. غير أنه كان يحدث ألا أفهم شيئاً من برامجها طيلة الساعة الواحدة المخصصة للبث.

خلال عملي في جريدتي التآخي وبرايتي منذ ١٩٧٢-١٩٧٤ سواء كصحفي أو كممثل للتآخي، سافرت ثلاث مرات إلى الخارج، وكان لهذه السفرات الثلاث فوائد كثيرة لا يمكن أن أغفل عن ذكرها، لأن كل واحدة من هذه السفرات منحتني تجربة ثرة والتي لاتزال آثارها الإيجابية باقية لحد الآن، قليلاً أو كثيرا على حياتي الصحفية والسياسية.

كانت السفرة الأولى إلى رومانيا الاشتراكية في الفترة ما بين ١٩٧٣/٦/٣٠-/٦/١٧ وكانت بناء على دعوة خاصة من صحيفة (سكانتايا) لسان حال الحزب الشيوعي الروماني التي تعنى باللغة الكوردية (مەشخەڵ-المشعل). في تلك الفترة كانت تطبع من هذه الجريدة مليون نسخة، حيث كانت توزع في هذه البلاد يوميا بالطائرة، وتقع عمارة الصحيفة في وسط العاصمة الرومانية بوخارست، والتي كانت تتألف من سبعة طوابق وواجهتها مزدانة بالرخام الأبيض. بعد يوم واحد من وصولي تم استقبالي بحفاوة بالغة في هذه العمارة ذاتها، من قبل رئيس التحرير ومسؤول القسم الاقتصادي ومسؤول العلاقات الخارجية ومسؤول قسم البروتوكولات. وفي البداية تحدثت لهم بأسهاب عن كلتا صحيفتي برايەتى والتآخي، وفي العدد ١٣٩٣ يوم ١٩٧٣/٧/٢٥ خلال اللقاء الذي أجراه معي الكاتب والصحفي السيد يونان هرمز تحدثت بالتفصيل عن صحيفة سكانتايا التي يعمل فيها (٢٣٠) موظف و(١٤٠) كاتبا ومراسلا وتصل نسبة المرأة فيها ٣٠٪. وبعد عودتي إلى بغداد كتبت مقالين حول سفرتي هذه، كان الأول بعنوان "العلاقات الأخوية بين الشعبين الكوردي والروماني تزدهر باستمرار" ونشر في العدد ١٣٨٦ الصادر يوم ١٧ تموز ١٩٧٣ وجاء في احدى فقراته:

"أن الشعوب الصغيرة والمظلومة تجد بصعوبة بالغة أصدقاء حقيقيين لها بسبب تداخل المصالح وتشابكها في العلاقات الدولية ولاسيما منذ بداية الستينات وتراجع حدة التوتر الدولي وسياسة الحرب الباردة. ومع هذا نرى أن الشعب الروماني وحزبه الشيوعي أبديا تفهماً عميقاً للمسألة الكوردية في كوردستان العراق وحركة شعبنا بقيادة البارزاني باعتبارها (أي الحركة التحررية للشعب الكوردي) جزءاً هاماً من حركة التحرر العالمي.... وأن هذه المواقف المشرفة ليست وليدة الصدفة لدى الشعب الروماني الذي يزخر تأريخه المجيد ببطولات كثيرة منذ أقدم العصور، فهو الذي قاوم احتلال تراجان في القرن الثاني للميلاد، كما قاوم غزو روما لأراضيه وحارب عمليات الاستيطان، والاستعمار والصهر القومي أيام الامبراطورية الرومانية ودافع عن كرامته ضد غزوات الغوط والهون، والسلاف والتتر كما قاوم الغزو التركي قبل أكثر من خمسة قرون...".

وكان مقالي الثاني بعنوان "مشاهدات عن التقدم الصناعي والسياحي بجمهورية رومانيا الاشتراكية" نشر في الصفحة (٣) من العدد ١٣٩٠ يوم ١٩٧٣/٧/٢٣ من جريدة التآخي وكتبت في فقرته الأخيرة:

"وفي الختام أود أن اعبر عن التقدير والاعتزاز للأصدقاء الرومانيين لما لقيته منهم من حفاوة وتكريم، آملا أن تزدهر الصداقة الرومانية الكوردية"

إن احدى الملامح الهامة لهذه الجولة التي ضمت ١٢ صحفيا الموجهة إليهم الدعوة من بلدان مختلفة، كانت تنظيم عدة ندوات صحفية لهؤلاء الصحفيين الضيوف، أقيمت إحداها في نادي الصحفيين في بوخارست العاصمة بشأن (تبادل المعلومات حول العمل الصحفي وتأثيره على الحياة السياسية. في كل هذه البلدان التي كنا قادمين منها كنت الصحفي الرابع، خصص لي نصف ساعة تحدثت خلاله عن الظروف التأريخية عن صدور أول صحيفة كوردية (كوردستان) في ١٨٩٨/٤/٢٢ في القاهرة العاصمة المصرية، إلى أن عرجت إلى موضوع صحيفتي (التآخي وبرايتي) التي أصبحت موضوع إعجاب وتقدير الحاضرين. لهذا السبب حين أعدت ندوة يوم ١٩٧٣/٦/٢٦ بين حدائق وبساتين (مورتفلار) لطلاب (معهد الصحافة) ليستمعوا إلى (تجارب وتأريخ الصحف التي نمثلها)، اعتبروني الصحفي الأول، وظهر منذ بداية افتتاح الندوة أنه كان لأقوالي في اليوم الأول في (نادي الصحفيين) تأثيرها الكبير. عقدت الندوة الثالثة على ظهر تلك الباخرة الراسية في ميناء (تولجا) الواقع شرقي نهر الدانوب التي حضرها، بالإضافة إلى الصحفيين الاثني عشر الضيوف، عدد كبير من رؤساء التحرير والصحفيين الرومان وكان الموضوع الرئيسي يدور حول (أهمية تزاور الصحفيين بين البلدان المختلفة). من بين الصحفيين اقترح (انتوني لادن) مسؤول قسم الدراسات السياسية في جريدة الحزب الشيوعي، القيام بجولة إلى كوردستان، وقلت رداً على اقتراحه.. آمل أن تحضروا إلى كوردستان ولكن الطريق إلى الوصول إليها يكون عبر بغداد، إذ ليس لدينا مع الأسف تاشيرة (ڤيزا) خاصة بكوردستان. ولكن ثمة طريق آخر وهو الطريق المتسم بالخطورة الذي سلكه الصحفي (دانا آدم شميت) عام ١٩٦٢ للوصول إلى كوردستان. حين أكملت حديثي جاءني نائب رئيس تحرير (سكانتايا) شكرني وقال لي:

(نأمل أن تقوم مرة اخرى بجولة إلى رومانيا كممثل عن جريدة دولة كوردستان. وفيما يخص هذه السفرة الصحفية كتبت مقالا في العدد (٣٨) من مجلة (كَولان العربي) الصادرة في ١٩٩٧/٢/٢٥ بأسم "كوردستان كانت حاضرة معنا في رومانيا قبل ٢٤ عاماً".

كانت سفرتي الثانية حول مشاركة الشبيبة الكوردية ضمن الوفد العراقي المتكون من شباب الحزب الديمقراطي الكوردستاني والشيوعي والبعث إلى عاصمة ألمانيا الديمقراطية السابقة برلين للاشتراك في المهرجان العاشر لطلبة وشباب العالم، في البداية تم تشخيصي كممثل للتآخي للاشتراك في هذا المهرجان، ولكن بما أن الأخ المحترم السيد محمد ملا كريم كان يرغب بتمثيل جريدة التآخي، لذا وضع إسمي في قائمة اتحاد الشبيبة الديمقراطي الكوردستاني، حيث كان الغرض الرئيسي في ذلك هو المشاركة في مهرجان الشبيبة، على هذا الأساس انصبت جهودي بشكل كبير في هذه السفرة بأتجاه الدعاية السياسية مع الأخوة أعضاء الوفد، شباباً وشابات، الذين كنا نرتدي الملابس الكوردية والبالغ عددنا ٦٥ شاباً، منذ الصباح إلى ساعة متأخرة من الليل كنا منشغلين بتعريف أنفسنا بالحضور والمشاركة في ندوات واجتماعات المشاركين من وفود شعوب وأمم العالم وتنظيم الدبكات الكوردية في ساحة (ألكسندر بالاس). إن العمل الصحفي الوحيد الذي أجريته في هذه السفرة، كان عبارة عن لقاء صحفي مع الأخ المحترم (طارق ئاكرەيى) الذي كان آنئذ رئيساً لجمعية الطلبة الأكراد في أوروبا المنشور في العدد ١٤١٠ من جريدة التآخي الصادرة في ١٩٧٣/٨/١٤ بعنوان "لقاء مع رئيس جمعية الطلبة الأكراد في أوروبا".

كانت سفرتي الثالثة إلى عاصمة مصر القاهرة مع الأخ عادل مراد الذي كان آنئذ رئيسا لاتحاد طلبة كوردستان لغرض إيصال رسالة خاصة من (البارزاني الخالد) إلى مؤتمر قمة عدم الانحياز الذي كان المزمع عقده في يوم ١٩٧٣/٩/٥ في الجزائر العاصمة الجزائرية، تحركنا يوم ١٩٧٣/٩/٣ من بغداد من أجل أن نتمكن من السفر يوم ٩/٤ من القاهرة إلى الجزائر، ولكن ما يؤسف له، أن السفارة الجزائرية لم تمنحنا تأشيرة الدخول، لذا اضطررنا للبقاء في القاهرة عدة أيام بغية القيام بزيارة السفارة الجزائرية

وإيصال رسالة البارزاني إلى رئاسة المؤتمر، هنا يجدر بنا أن نشير إلى أن السفارة الوحيدة التي قبلت طلبنا هذا، كانت السفارة اليوغسلافية إذ كان يوغسلافيا من حسن الحظ الرئيس السابق لنفس المؤتمر المنعقد قبل ذلك بعدة سنوات في بلغراد العاصمة اليوغسلافية. بعد الانتهاء من أداء هذه الواجبات، أجريت اتصالا تلفونيا مع صحفي مصري بارز وهو (صلاح حافظ) الذي كان قد سبق له أن زار التآخي حيث تعشينا معا في احدى الامسيات في (مطعم حامورابي في بغداد) إثر الدعوة التي وجهها إليه الاستاذ دارا والتي كنت حاضرا خلالها وأمضينا بشكل ثلاثي حوالي ثلاث ساعات بالتحدث عن السياسة والعمل الصحفي. ولكن، مع مزيد من الأسف، لم يكن صلاح حافظ موجوداً في القاهرة، غير أن الكاتب والصحفي (سعدالدين وهبة) أجابني بدلاً عنه، وحين عرفته بنفسي وقلت له إننا نحمل رسالة من رئيس تحرير التآخي إلى السيد (صلاح حافظ) عزمنا مباشرة وبارتياح لدار الأهرام. ومن الواضح ما تتمتع بها جريدة الأهرام من شهرة وخاصة في عهد (محمد حسنين هيكل) الذي بنى لها عمارة عصرية غاية في الجمال. إن ما هو جدير بالبحث عنه، مشاهدة كيفية تنفيذ أعمال (الأهرام) التي كانت في الواقع موضع الدهشة والاستغراب من كل النواحي. وحول هذه السفرة كتبت موضوعا نشر في العدد ٤٠ من مجلة كَولان العربي، بعنوان "قصة إيصال رسالة موجهة من البارزاني الخالد إلى مؤتمر قمة دول عدم الانحياز المنعقد في الجزائر عام ١٩٧٣" وزيارة لمؤسسة الأهرام الصحفية وحديث عن مساهمة الكورد في الحضارة الإسلامية.

ثمة حديث مهم آخر أرى من الضروري أن أشير إليه هنا.وأتحدث عنه، وكان الحدث حول الصحفي والدبلوماسي والمترجم والكاتب (نجدة فتحي صفوة). حين باشرت بالعمل في جريدة التآخي، كان قد مضى على الأستاذ (نجدة) وقت طويل وهو يعمل في التآخي. ومن الواضح ان الاستاذ نجدة قد عمل في السلك الدبلوماسي في عهد النظام الملكي، وحين كان يذكر أسمه من قبل بعض الصحفيين اليساريين، يُنعت بأنه (رجعي يميني)، غير انه كان يحظى باحترام خاص من قبل رئيس التحرير، لأنه كان في الواقع رجلا هادئا ويؤدي أعماله الصحفية بأنتظام وأدب بالغين.

أبلغني الاستاذ دارا يوما بأنه على سفر، ويذهب إلى كوردستان لعدة ايام وأن ما يجب علي القيام به إضافة إلى اعمالي الخاصة المناطة بي، كما أبلغني به الاستاذ دارا، أن اتحدث مع الاستاذ نجدة فتحي صفوة وأبلغه بكل إحترام أننا لا نستطيع الإبقاء عليه في التآخي لعدة أسباب، وانه يفهم ذلك وأصرف له (٣٠٠ دينار) كمكافأة.

في الواقع وجدت في هذه المهمة صعوبة بالغة وخاصة بالنسبة لمترجم وصحفي ودبلوماسي قدير مثل الاستاذ (نجدة). كما أنه من الواضح كيف تمت الاستفادة من الاستاذ نجدة فيما بعد من قبل البعثيين إلى الحد الذي أنهم بعثوا به إلى لندن ليستقر هناك ويكرس كل أوقاته للكتابة والدراسات والترجمة.

أما المرحلة الثانية من تجربتي الصحفية تبدأ في ١٩٩٣/١٠/٢٦ وتنتهي في ٢٠٠٠/٢/٢٠ عملت خلالها كرئيس تحرير برايتي، سەنتەرى برايەتى (مركز برايتي)، ئەدەب و هونەر برايەتى (أدب وفن برايتي)، وەرزشى برايەتى (برايتي الرياضية) واضطلعت بالمسؤولية الإدارية كاملة، بالإضافة إلى رئاستي لتحرير جريدة برايەتى وإصداراتها في مؤسسة برايەتى وخبات الصحفية.

حين زار نيكولاي شاوشيسكو الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الروماني ورئيس مجلس دولة رومانيا يوم ١٩٧٤/٢/١٩ العراق، استقبل فيما بعد بيوم، أي يوم ١٩٧٤/٢/٢٠ السيد (حبيب محمد كريم) الأمين العام للحزب الديمقراطي الكوردستاني آنذاك وحضرت أنا من جانبي كصحفي في (التآخي) هذا اللقاء إلى نهايته في (قصر بغداد) وأعددت أنا الخبر للتآخي وتم إلتقاط صورة تذكارية غير انني لم أكن راضيا حين تم نشر الخبر في العدد ١٥٦٧ من الجريدة الصادرة في ١٩٧٤/٢/٢١، ان تكون فيها صورتي، بمناسبة إيقاف برايەتى اليومية من قبل قيادة النظام. نشرت جريدة التآخي في الصفحة (٣) من عددها ١٥٦٢ يوم ١٩٧٤//١٦ موضوعا لصحفي كوردي بعنوان (برايتي والمصير) جاء فيه "برايتي توقفت عن الصدور..."

قبل أن أكتب لهم قلت لهم مهلاً فأن المشاغل تمنعني الآن وسأكون مع من يكتبون دوماً فلم اكتب ولم اسجل اسمي في سجل من أسهموا بشرف في شيء تأريخي رائد

عمره (٢٦ يوماً). عدت إلى دليل الصحافة الكوردية الذي طبع قبل عام بمساعدة وزارة الإعلام نفسها. (دليل الصحافة الكوردية المعد والمطبوع من قبل جمال خزندار عام ١٩٧٣–الكاتب)، بدأت أسجل عند نهاية كل صحيفة منذ (٧٥) عاما منذ صدور الجريدة الكوردية الأولى، فكنت أسجل عند معظمها: (اغلقت من قبل السلطات)، احتجبت عن الصدور.. الخ وهاهي برايتي، وهي الصحيفة الكوردية الأولى التي رأت خلال مسيرة قوامها ثلاث أرباع القرن على الصدور بصورة يومية منظمة... ها هي تحتجب كغيرها من الرايات الخفاقة في المسيرة، لم نكن نتمنى لها النهاية... قد كان البعض يتوقعون نهاية لها أو تعثراً في المسيرة...

فقد كانت تجربة جديدة حبيبة على النفوس كل النفوس التي شعرت عبر التاريخ الطويل بمخاضات الصحافة الكوردية ولحظاتها الموحية...

وساعات ازدهارها وأيام اضطهادها

ترى هل نسجل ازدهارا آخر

(صحفي كوردي)

هذه كانت المرحلة الأولى الفعلية لعملي الصحفي (تجربتي الصحفية الأولى) في (نظال الطلبة) لسان حال اتحاد طلبة كوردستان، ومساهمتي في صفحة الطلبة في التآخي، وثم عملي في مؤسسة التآخي للصحافة والنشر كمدير لإدارة المؤسسة، مقرونة بمهنة مزاولة العمل الصحفي فيها، كما تبين واستغرقت هذه المرحلة قرابة الأربع سنوات أبتداء من ١٩٧٠/٣/١١ وإنتهاء بتاريخ ١٩٧٤/٣/٨.

إن إنتفاضة ربيع ١٩٩١ التي كنا نتوقع حدوثها وكنا في انتظارها، استطاعت خلال أيام قليلة من إنطلاقها القضاء على جميع مؤسسات وأجهزة النظام البعثي الإجرامية.

في ذلك الحين كنت مفصولاً منذ مدة طويلة من معمل تنقيح التبغ في كويسنجق كموظف في ذلك المعمل، وجاء هذا الفصل بكتاب سري صادر من معمل سكاير أربيل برقم ٤٦٧٢/ذ م/٦/٤ في ١٩٨٦/١٢/٣ بسبب تملصي من صفوف الجيش العراقي أبان الحرب العراقية الإيرانية. خلال تلك الفترة حتى حدوث الانتفاضة كنت مشغولاً بمطالعة كل ما يقع بيدي من كتب وصحف ومجلات. وأحياناً كثيرة، ولغرض القيام بتفقد وزيارة أصدقائي المقربين والبحث عن كتب جديدة في المكتبات، كنت اسافر إلى أربيل والسليمانية، كما أنني بحكم كون بيت والد زوجتي في بغداد، كنت أزور بغداد مع زوجتي أحياناً وخلال كل زيارة أقوم بها، كنت أضع شيئين دوما نصب عيني في مقدمة سفرتي:

الأول: زيارة إخوتي ومعارفي الأعزاء (الشهيد دارا توفيق، الشهيد ملا جميل رۆژبەیانی، الدكتور كمال مظهر، خسرو توفيق).

ثانيا: كنت أكرس يوماً واحداً لـ(ساحة الطيران، ساحة النصر، السعدون، شارع الرشيد، شارع المتنبي إلى الحيدر خانه) مشياً على الأقدام، وكنت أذهب وأدخل جميع المكتبات الموجودة فيها بغرض الاطلاع واقتناء بعض الكتب، حتى أنه في إحدى هذه المرات أوشكت على التعرض لمشكلة كبيرة في المكتبة الواقعة على رأس الشارع الفرعي مابين (ساحة الطيران–شارع السعدون) الواقع مقابل كنيسة الأرمن، وذلك حين سألت صاحب المكتبة طالباً كتابين، وكان أسم أول الكتابين (السيد الرئيس) وثانيهما (١٩٨٤) لمؤلفه جورج نوريل، وكان كلاهما روايتين تجلبان الانتباه، وخاصة الرواية الأولى التي تتحدث عن نظام غارق في الفاشية والدكتاتورية.

سألني رجل ذو شاربين كثيفين كان جالساً عند صاحب المكتبة، ولماذا تبحث عن هذا الكتاب؟ كنت أعرف قبل ذلك ماهية وقيمة هذين الكتابين، لذا قلت في الإجابة على سؤاله، في احد الملاحق الأدبية لإحدى الصحف البغدادية كتب عنها بشكل جيد، لذا فأن هذين الكتابين قد استرعيا إنتباهي وأبحث عنهما. غير أن الرجل لم يكتف بجوابي،

بل طلب مني الهوية، لذا قدمت إليه هوية الأحوال المدنية، وبعد تفحصه، قال الرجل متمتماً: (هَم كوردي، هَم يدور الكتب العجيبة). غير ان صاحب المكتبة الذي ظهر لي فيما بعد إنه إنسان طيب وطاهر، أجاب عليه: (تره أبو شيماء الأكراد هواية يدورون عن الكتب والمجلات وفيهم ناس أمثال الاستاذ مسعود محمد يعتبر من المثقفين العراقيين الكبار). ثم التفت إلي وأراد انقاذي قائلاً: (أخوي متأسف والله كان عندي ولكن، هسة خلصان، قبل يومين چان باقي عندي چم عدد).

قبل الإنتفاضة، كان لي إشتراك عن طريق مكتبة كويه لصاحبها السيد (نوزاد كريم وهاب) في عدد من الصحف اليومية والأسبوعية الكوردية والعربية، وكان نوزاد يعلم نوع الكتب والجرائد والمجلات التي أبحث عنها، لذا فأنه ما أن ورد إليه كتاب الدكتور فاضل البراك (البارزاني بين الأسطورة والحقيقة)، خابرني ظهر ذلك اليوم مباشرةً وأخبرني أن كتاباً بهذا العنوان قد ورد إليه، لذا أوصيت شقيقي (دلير) الذي كان متواجداً ذلك الوقت في السوق، أن يشتري لي نسخة منه ويجلبه لي إلى البيت. حين وقع الكتاب بيدي عكفت على قراءته إلى وقت متأخر من ذلك المساء ولم أتركه حتى أكملت قراءته.

صحيح أني عقب نكسة ثورة أيلول وعودتي إلى (كويه) وحتى الإنتفاضة لم اكتب أي موضوع ولم أقم بزيارة أي من المؤسسات الثقافية أو الصحفية أو الحكومية.. غير أنني مع هذا كنت أعيش مع الصحف والمجلات ومطالعة الكتب وكنت أتحدث دوماً وبكل فخر واعتزاز عن أشتغالي في جريدة التآخي وبرايتي للأصدقاء والمعارف، حتى صادف في صيف ١٩٨٠ في الوقت الذي كنت موظفا في معمل تنقيح التبغ أتحدث عن حادث في عام ١٩٧٣ (خلال الحرب الكلامية بين التآخي والثورة) لبعض موظفي وعمال المعمل والذين كانوا جميعاً أناساً طيبين وكورداً وطنيين، في خلال حديثنا قال لي السيد (حسن كويخا رحيم): (إنشاءالله يأتي يوم تصبح فيه رئيس تحرير التآخي وبرايتي) وقلت آنئذ رداً على تمنياته: (إني متفائل دوماً). لذا وبعد (١٣) عاماً بعد ذلك اليوم، حين وصلتني برقية من الشهيد سامي عبدالرحمن في يوم ١٩٩٣/١٠/٢٠ وتلاقينا في اليوم نفسه في بيته الذي كان آنذاك في دور البرلمان الحالية، وقال: شخصك

رفاق المكتب السياسي بأن تحل محل السيد (حبيب محمد كريم) لأنه سيتحول انتخابه إلى (هيئة الرقابة والتفتيش المركزي) التي كان المؤتمر الحادي عشر للحزب الديمقراطي الكوردستاني قد وافق على تشكيلها في وقت سابق. آنئذ تذكرت رأساً قول الأخ (حسن كويخا رحيم).

عقب هذه البرقية التي وصلتني بواسطة اللجنة المحلية لمدينة كويه التابعة للحزب الديمقراطي الكوردستاني. في مساء يوم ١٩٩٣/١٠/٢٠ زرنا مع أخي العزيز عبدالموجود طه بيت السيد سامي، إن صداقتنا، أي (السيد سامي وعبدالموجود وأنا) تعود إلى عام ١٩٦٧، حيث كنا آنئذ طالبين معاً في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية التابعة لجامعة بغداد، وتعود معرفتي بالسيد سامي إلى ما قبل إتفاقية ١١ آذار ١٩٧٠ بعدة أشهر، حين كانوا قادمين إلى بغداد ضمن وفد قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني وثورة أيلول لغرض إجراء المفاوضات مع الحكومة العراقية وحزب البعث ضيوفاً في القصر الأبيض. وفي السنوات الأربع اللاحقة كان هو نفسه يضطلع بدور مسؤولية الإشراف على المنظمات الجماهيرية وكنت آنئذ السكرتير العام لأتحاد طلبة كوردستان. وبعد عام ١٩٧٢–١٩٧٤ وبحكم نقلي إلى التآخي وبرايتي كنا نتلاقى يوميا. وخلال سنة ١٩٧٤–١٩٧٥ ولحد النكسة التي لحقت بالثورة كنت قريباً منه جدا أيضاً. وعقب ذلك، ونتيجة للدور الذي لعبناه، أنا والأخ عبدالموجود مع السيد سامي في بداية الأمر لغرض عودته إلى صفوف الحزب الذي كان آنئذ فعلياً الشخص الأوحد في حزب الشعب الديمقراطي الكوردستاني. ثم كان يلعب نفس الدور حين اتحد مع الحزبين الاشتراكي وپاسوك وبعد ذلك وخلال المؤتمر الحادي عشر للحزب الديمقراطي الكوردستاني انتخب عضواً في اللجنة المركزية ثم انتخب عضوا في المكتب السياسي. كنت في البداية أتردد بين قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني (حصراً مع الرئيس مسعود بارزاني والأخ نيْچيرڤان بارزاني) والسيد سامي عبدالرحمن إلى أن وصل الأمر لحد ذوبان الجليد بين الطرفين، والموافقة المبدئية للعودة بشروط مقبولة من قبل كاك سامي إلى الپارتى، وهنا تم دوري، لذا استقبلني الأخ سامي يوم ١٩٩٣/١٠/٢٠ قائلاً: (أهلاً بصديقنا الوفي والصديق الوفي لكاكه دارا

توفيق وبالعضو الپارتى المخضرم–الله بالخير كثيراً). استقبلني السيد سامي بحرارة بالغة وعبر عن فرحته إزاء العمل الجديد الذي حدده الپارتى لي وخاصة إنه، اي كاك سامي، كان قد كلف بمسؤولية المكتب المركزي للثقافة والإعلام، وهناك بالذات أبلغني بأنه من الضروري أن أزور السيد حبيب محمد كريم في برايەتى وخبات حتى أستلم خلال عدة أيام المنصب والواجبات.

في الواقع كان الپارتى يفكر منذ مدة وعقب انتصار الانتفاضة أن يضع واجباً على عاتقي ويثقل كتفي ويكلفني بمسؤولية، غير أنني لحد رحيل والدي (عوني) في ١٩٩٣/٧/٢٠، ومن ثم نتيجة الالتزامات العائلية التي وضعته تلك الظروف على كاهلي لم أكن قادراً على ترك كويه، خاصة أن والدي شأنه شأن جميع الآباء المخلصين الآخرين، وفي اخريات أيام حياته كان بحاجة إلى قيامنا بخدمته، وإنني كنت دوما وإلى آخر نفس من أنفاسي أعتبر نفسي مديناً لوالدي، لأنه بالإضافة إلى أنه قد تعلم القراءة والكتابة بمجهوده ومساعيه الخاصة، إضافة إلى مسؤولية مجهوده كوالد إزاء عائلة كبيرة نال قسطاً كبيراً من الكد والتعب معنا. ورغم كده وتعبه عقب وفاة والده وهو في عنفوان الشباب، أخذ ينظم القصائد الشعرية الكوردية الغرامية والوطنية الكوردية (كوردايەتى) وهذه قصيدة مشهورة له نظمها في عام ١٩٣٩ في مجال الـ(كوردايەتى):

سأشد الأسلحة الحربية وأحرس كوردستان

اقوم بالقتل العام للترك[١] اغير على إيران[٢]

أو يقول في قصيدته (المناحة لـ"پێشەوا[٣]") في عام ١٩٤٧:

في الثلاثين من مارت سبعة وأربعين

من عجلة الزمن الغدار

في مهاباد بچوارچرا[٤]

---

[١] يقصد حكام الحكومة التركية الذين كانوا يعاملون الكورد بالحديد والنار.

٢ قصده في (الغارة على إيران) الاغارة على حكم رضا شاه إيران.

[٣] پێشەوا، مصطلح يعني الرئيس أو القائد الطليعي.

٤ چوارچرا مقبرة في مهاباد دفن فيها پێشەوا قاضي محمد ورفاقه الأبرار.

نصبت أعواد الظلم والاستبداد
تلك الأعواد المنصوبة في منتصف الليل
وقف تحتها پێشەوا منتصبا شامخاً
قائلاً أقول الآن إني كوردي
مت في سبيل الحرية

وكذلك قصيدته المشهورة (جيهانم پشكنيوه–فتشت العالم) والتي غناها الفنان الكبير (طاهر توفيق) في أواخر الاربعينات بصوته الشجي وقصيدته الحماسية بعنوان:

نسرين اليوم نوروز، بوركت عيداً
في كوردستان الكبيرة، هو عيد العشائر والأفخاذ

مع كل ذلك أيضاً ومنذ عام ١٩٤٦ ولحين سقوط النظام الملكي كانا ينزلان مع عمي المرحوم (عمر حبيب) سنوياً مرة او مرتين ضيفين في سجون (قشلة كويه، أربيل، وكركوك). غير انه في العهد الجمهوري وما بين سنوات ١٩٦٠ وحتى ١٩٦٧ أصبح عدة مرات ضيفا في سجون (بغداد، الفضيلية، الكوت، نقرة السلمان) ووصلت فترة بقائه في بعضها إلى أكثر من سنة، لذا فأنني لم أكن أفكر قطعاً في أن أثقل كاهل والدي وأترك كويه، خاصة وكنت أعلم كم كان يحبني ويرتاح لمرآي.

في يوم ١٩٩٣/٧/٢٠ حين كنا نعود من مقبرة (عاربيان) وهي إحدى مقابر مدينة كويه، حيث وارينا والدي الثرى، إلى البيت، ونحن في الطريق، ناولني موظف اللاسلكي في لجنة محلية البارتى برقية جاء فيها:

من/ ن.ب

إلى/ فرهاد عوني

يرجى مراجعة المكتب السياسي بأسرع ما يمكن

وفي نفس اليوم أجبت على البرقية "**إلى أخي العزيز نێچيرڤان بارزاني: مع الأسف نظراً لوفاة والدي، لا أستطيع في الوقت الحاضر أن أقوم بزيارتكم**". لليوم الثاني حضر

مجلس العزاء أخي المحترم والوفي السيد (فرنسو حريري) وقبل أن يسافر، أخذني جانباً وقال: (يبلغك السيد نيْچيرڤان تحياته وتعازيه الحارة وأرسل إليك برقية بهذه المناسبة الأليمة، غير أن ثمة مسألة، إذ أنه قد بعث إليك يوم أمس ٧/٢٠ وغرضه في ذلك كما أوصاني أن استأنس رأيكم حول ان كنت موافقاً على تسنم منصب وكيل وزارة الثقافة في حكومة إقليم كوردستان). أجبته قائلاً: أشكر لطف الأخ نيْچيرڤان وموقفه هذا وسأزوركم إنشاءالله بعد عشرة أيام وأبلغه رأيي وموافقتي، ولكنني لست قادراً في الوقت الحاضر على إبداء رأيي تماما. بعد فترة حين زرت السيد نيْچيرڤان بارزاني، أبلغني، حين جرى الحديث عن هذا المنصب بين الأخوة في المكتب السياسي، كان على حد قول أحد أعضاء المكتب السياسي (الذي أحتفظ بأسمه لدي) (بأنني (اي فرهاد) لا يستطيع العمل في هذا المنصب مع فلان) لأنني كما قال ذلك الرفيق "إنسان هادئ ومرهف الحس"، اي انه من الصعوبة بمكان أن يكون قادراً على النجاح بشكل (ففتي ففتي). لذا أنه قد اقترحوا علي قبول منصب ديوان الرقابة المالية لأن هذا المنصب آنئذ يكون من نصيب الپارتى وشخصوني أنا له وإنهم منشغلون في الوقت الحاضر بتشريع قانون (رئاسة ديوان الرقابة المالية).

أيها القارئ العزيز:

ربما يستحسن البعض منكم هذه المقدمة التي سطرتها للقسم الثاني من موضوعي (تجاربي الصحفية)، لأنها كمقدمة للدخول إلى صلب الموضوع، يحتاج إلى التحدث عن بعض ظروف وملابسات الموضوع الرئيسي، من أجل أن يكون القارئ على علم ببعض هذه الأحداث بأن الأطراف المحيطة بنا كان لها تأثيرها على كاتب الموضوع، وربما يعتقد البعض منكم إنه يعتبر مبالغة مني وخروجا من صلب الموضوع الرئيسي ويفسرونه بأن هذا النوع من المقدمات إنما هو شكل من أشكال كيل المديح والثناء والتباهي الذي ينبغي ألا يخوضه الكاتب ويتحدث فيها عنه.

على أية حال، إنني لا أعتبر ذلك خروجا عن الموضوع وأشعر بأن وجوده ضروري، بيد أن ما أريد أن أطمئن عليه القارئ العزيز هو أن ما كتبته وما سوف أكتبه

لا أقصد من ورائه التباهي والتفاخر، ولا أريد هنا أن أقوم بتعريف نفسي، لأنه كما قال (نيكيتا خروشوف) الرئيس الأسبق للإتحاد السوفيتي السابق وسكرتير الحزب الشيوعي السوفيتي خلال ستينات القرن الماضي في ثنايا كتابه (الوصية الأخيرة) رداً على صحفي أميركي في لقاء أجراه معه في العاصمة موسكو، وحاول الصحفي استفزازه ولكن خروشوف أجابه بهدوء ظاهر: (إني لا أحتاج إلى الشهرة، لأني لست في بداية ارتيادي للسوق، بل إني عائد منها).

في مساء يوم ١٩٩٣/١٠/٢٠ تحدثنا أنا والسيد سامي عبدالرحمن عن أداء وتنفيذ كامل الواجبات، ورأى هو من جانبه أنه من المفضل أن نعقد اجتماعا لمكتب الإعلام المركزي وبحضوري أنا بعد عدة ايام.

في يوم السبت المصادف ١٩٩٣/١٠/٢٣ قمت بزيارة الأستاذ حبيب محمد كريم الذي كان آنئذ رئيس تحرير برايەتى والمسؤول المالي والإداري لكلا الصحيفتين (برايتي وخبات–النضال) وكانت الثانية تصدر أسبوعياً باللغة العربية.

بعد أن رحب بي ترحيباً حاراً، طلب مني السيد حبيب أن أتسنم هذه المسؤولية بأقرب وقت ممكن، لأنه سواء كرئيس تحرير، أو كمسؤول مالي وإداري، كانت أعباء إصدار الجريدتين سابقاً تقع على عاتقه، وافقت على ذلك شريطة أن يساعدني لمدة يومين أو ثلاثة أيام ولا يتركني حتى أصبح متمكناً للسيطرة على جميع الأعمال كاملة.

كانت مباشرة الأعمال في البداية على الشكل التالي:

أولاً: التعرف على الصحفيين والعاملين القائمين بالعمل في الصحيفتين كلتيهما، وممن أتذكر أسماءهم:

١. ظاهر رۆژبەیانی: نائب رئيس تحرير برايتي.
٢. سعيد يحيى: سكرتير تحرير جريدة (خەبات) النضال.
٣. أسعد عَدو: مدير التحرير في جريدة برايەتى.

٤. سەرو قادر، ئاسو كريم، شەمالّ حويزي، زادوق آدم: إذ أن كل واحد من هؤلاء الأربعة مسؤول صفحة وعضو هيئة التحرير مع الأخوة الصحفيين التالية أسماؤهم: عبدالرحمن كاكل، شيرزاد عبدالرحمن، حيدر عبدالرحمن، ياور نامق سالم، صديق گچكه، محمد زاده، خالد سليمان، شكار عفان، مسعود پەريشان، المرحوم محمد ملا أسعد، بوتان جلال، محي الدين قادر، فيصل ديهاتي، محمد خدر مولود، عزيز حريري، محمد حسن رۆژبەيانى، وعدد آخر من الصحفيين لا أتذكر أسماءهم بسبب ضياع أرشيفي وأثاثاتي المنزلية أثناء اندلاع القتال الداخلي القذر في هەولير حيث نهبت جميع مذكراتي اليومية والأسماء والصور التي لم يبق منها شيء مع الأسف الشديد.

ثانياً: تفقد نظام العمل اليومي ومسؤولي الصفحات وكيفية تعامل رئيس التحرير مع الصحفيين والمواضيع التي يتم إعدادها.

ثالثاً: مراسلو الجريدة، سواء الموجودون في هەولير وضواحيها، أو ممن يعملون في المدن الكوردستانية الاخرى، وكذلك التباحث حول أساليب إرسال المواضيع والأخبار لذا قررنا في ذلك اليوم بالذات مع السيد حبيب أن نعقد اجتماعاً عاماً يوم ١٩٩٣/١٠/٢٦ مع مراسلي المدن الكوردستانية جميعهم، لأنني كنت أعلم بشكل خاص الدور الذي يلعبه المراسلون في إغناء الجريدة.

رابعاً: كيفية التعامل الإداري والمالي والرأسمال الشهري (الميزانية) للجريدة ونظم الصرف والتعامل معها ومع رواتب ومخصصات كل واحد من هؤلاء الصحفيين العاملين في كلتا الصحيفتين.

خامساً: نوعية وطبيعة العلاقات سواء مع مكتب الرئيس بارزاني أو مع المكتب السياسي أو مكتب الإعلام المركزي.

سادساً: التساؤل، مثل ما قال الاستاذ حبيب، حول ما هو مسموح به، وما هي الممنوعات.

سابعاً: السياسة العامة للجريدة حول:

- القوى السياسية الكوردستانية.
- الحكومة المجزأة جزأين، أي خمسين بخمسين والمعروف بـ(ففتي ففتي).
- الحكومة المركزية وبغداد وصدام حسين.
- قوى المعارضة العراقية.
- بلدان الجوار، وخاصة إيران وتركيا وسوريا.
- پەكەكە وظاهرة وجوده في جنوب كوردستان.

ثامناً: جهاز اللاسلكي والشفرات السرية التي كانت أخبار الفروع واللجان المحلية في كوردستان تصلنا، إضافة إلى الأتصالات مع المكتب السياسي ومكتب الرئيس وكان يوضع لها يومياً جدول الأرقام السرية.

خلال يومي ٢٣ و٢٤ والنصف الأول من يوم ١٩٩٣/١٠/٢٥ استطعت بالتعاون مع الأستاذ حبيب والسيد أسعد عەدۆ الإمساك بزمام الأمور والأعمال التي كنت أحبها من صميم قلبي وارغب فيها أشد الرغبة. ومن بعد ظهر يوم الإثنين المصادف ١٩٩٣/١٠/٢٥، تم عقد أول اجتماع لهيئة التحرير بحضور نائب رئيس التحرير ومدير التحرير ومسؤولي الصفحات وتم التأكيد على عدد من النقاط التي تتمثل في الآتي:

أولاً: برايتي، : برايتي، إنها بالإضافة إلى كونها صحيفة الحزب الديمقراطي الكوردستاني وأول صحيفة يومية كوردية في تأريخ الصحافة الكوردية، ينبغي التعامل معها باندفاع وطاقة خاصين في ظروف باتت الصحافة فيها جزءاً من المشروع المدني الذي أخذ يبدأ ويتبلور في كوردستان وبعد سنوات كثيرة من الكفاح والنضال المسلح حيث لم تكن الفرصة قد سنحت لتمكين شعبنا من تغيير اسلوب كفاحه.

ثانياً: تعزيز روح التآخي وخلق روح الشعور بالاسرة الواحدة والعمل بأتجاه السير بالعلاقات بين الصحفيين والموظفين بأن يعملوا تماماً بروح تعامل (فريق كرة قدم) واحد لأن كل واحد منا سيكون متمماً للآخرين.

ثالثاً: خلق معادلة يمكن بنتيجتها أن يعمل المتطرفون والمعتدلون معاً ويمكن بذلك خدمة السياسة العامة للجريدة.

رابعاً: إيلاء الاهتمام بروح التآلف والنأي بالنفس عن إثارة المصاعب والمتاعب والعقبات، وذلك في ضوء السياسة التي كان الحزب الديمقراطي الكوردستاني يقوم بتطبيقها.

خامساً: مراجعة مستوى رواتب الصحفيين العاملين في كلتا الجريدتين.

سادساً: النأي بالنفس وتجنب المسؤولية المالية وشراء الحاجات الضرورية والأساسية الخاصة بطبع الجريدة وخاصة ورق الجريدة، لأن التعامل كان يجري بمبالغ كبيرة من الأموال، لذا فقد بحثت في وقت مبكر هذه المسألة في جلسة خاصة مع الرئيس بارزاني فوضع سيادته مسؤولية ذلك على عاتق الشهيد شوكت شيخ يزدين، الذي كان يؤمن لنا من البداية ورق الرول (بكرات الورق) عن طريق السيد عبدالله ئاكرەيى في إيران، الذي كان يضطلع بالمسؤولية في علاقات الپارتى في إيران، وحين شعرنا فيما بعد أن وصول هذه الأوراق عن طريق إيران يتأخر أحياناً، أوصى مكتب المالية العام للپارتى السيد (خالد خوشناو) بأن يقوم سنوياً بتأمين الورق بما يكفي لمدة سنتين والاحتفاظ به في مخازن دهوك، حيث كان يأتينا كل ثلاثة أشهر مرة على شكل وجبات إلى مطبعة التربية التي كانت الجريدة يتم طبعها فيها ولازالت تطبع هناك.

سابعاً: الاتصال المباشر مع الصحفيين والكتاب والمراسلين، وليس عن طريق هيئة التحرير أو مسؤولي الصفحات، لأن الاتصالات المباشرة مع جميع الكتاب والصحفيين والموظفين الإداريين يمنح زخماً واندفاعاً متزايداً بالأعمال الصحفية ويصبح عاملاً من عوامل المزيد من الشعور بالمسؤولية، كل هذا وأشياء أخرى متعددة صارت دافعاً قوياً من أجل تكوين أسرة متآلفة، وكان التعامل مع بعضنا البعض يتم بروح من التفهم المتبادل، وأن الصحفيين والموظفين والعاملين في المؤسسة بمن فيهم (مام حسن) عامل الخدمات يؤكدون كلهم لحد الآن على أن تلك الفترة تعتبر العصر الذهبي في عمر الجريدة.

في اليوم الأول كنت أحس بأن هذا الموقع المتخذ منه مقراً لـ(برايتي وخبات) المتكون من عمارة تضم عدداً من الشقق وتحتها عدد من حوانيت تزيين وتجميل

السيدات والمطاعم لم تكن لائقة ومناسبة لاتخاذها مقراً لجريدة. لذا بحثت هذه المسألة أيضاً مع الرئيس بارزاني واقترحت أن يطلب من السيد سامي عبدالرحمن بأن يتخلى عن مقرهم السابق الذي كان مقراً لحزب الشعب الديمقراطي الكوردستاني، عقب انتصار الانتفاضة ربيع عام ١٩٩١ لأنقاء الحاجة إليه، بعد توحيد حزب اليەكگرتن–الوحدة مع الپارتى، (مقر برايەتى وخبات الحالي) ويعطينا إياه، لأن هذا المكان في السابق كان ملكاً لوزارة الري، ثم تحول إلى مقر المنظمة الحزبية الخاصة بجامعة صلاح الدين في أربيل لحزب البعث.. وهكذا تم قبول الاقتراح وبعد شهرين أو ثلاثة وبعد القيام بتنظيمه وترميمه انتقلنا إلى هذا المكان الذي لازالت ولحد الآن مقراً للجريدتين (وقت كتابة هذه المذكرات). ثم قمت بإجراء معاملة تسجيله في دائرة التسجيل العقاري (الطابو) وتم تنفيذ ذلك أيضاً.

هنا أود الإشارة إلى مسألة بذل المساعي لتسجيل الجزء الواقع خلف مقر الجريدة مع بناية الجريدة التي اتخذتها مكان سكن عائلتي في البداية وتم نهبه كذلك في بداية رأس سنة ١٩٩٥، أثناء اقتتال الأخوة مع موجودات الجريدتين.

في الحقيقة كانت فكرة هدم هذه البناية القديمة قد ظهرت عندي منذ فترة طويلة بغية إعادة بنائها بأسلوب عصري جديد على مساحة ثلاثة آلاف متر مربع على شكل عمارة عصرية ذات أربعة طوابق تصلح لمقر جريدة يومية وأخرى أسبوعية وملحقاتها، هذا بالإضافة إلى مكان خاص بالمطبعة في سرداب نفس العمارة. كنت قد بحثت هذا الموضوع مع السيد نێچيرڤان بارزاني رئيس حكومة إقليم كوردستان وكان هو الآخر قد استحسن الفكرة وطلب مني أن أوصي أحد المهندسين المدنيين لإعداد الخرائط الخاصة وتقدير الكلفة المالية بهذا الشأن.. وعلى هذا الأساس بحثت الموضوع مع الأخ (عماد علي حسين كسره) بأعتباره مهندساً مدنياً ذا خبرة وقام بإعداد الخرائط وتحديد المستلزمات. وكان الأوان قد آن لأتخذ موقفي النهائي والشروع بأسم الله بالعمل، وإذا بي أنقل بأمر من الرئيس البارزاني إلى الهيئة الثلاثية للإعلام المركزي المؤلفة من الإخوة السادة (فلك الدين كاكَيي، كاروان ئاكرَيي وأنا)، غير أنني لم أتمكن من قبول هذه المهمة على عاتقي (مهمة الهيئة الثلاثية للإعلام)، وفي

النتيجة ومع نقلي وانفكاكي من مؤسسة برايەتى وخەبات الصحفية أهملت هذه المسألة، بل حتى لم يدر ببال أحد أن يؤمن بناء عمارة لهذه المؤسسة بأسلوب عصري.

كان من المفروض من الناحية القانونية وحسب تقاليد المسؤولية في الجريدة، ومع ترك السيد حبيب الجريدة أن تكتب أسمي كرئيس تحرير وكان هذا الأمر يحتاج إلى كتاب فقط لوزارة الثقافة من قبل المكتب السياسي للپارتى، غير أنني لم أبادر بهذا العمل وظل أسم السيد حبيب عليها حتى ١٩٩٤/٢/٨، أي من العدد ١٧٨٠ لحد العدد ١٩٠١، وكان هذا نابعاً من تقديري وإحترامي للأستاذ حبيب من جهة، ومن جهة أخرى كنت أستشعر نوعاً من الاستحياء بان أطالب ليسجل إسمي على الجريدة برغم أن ذلك كان حقاً من حقوقي ولم يكن غمطاً لحقوق أحد.

فيما يخص دوام الموظفين والصحفيين، لم أستسغ منذ البداية آلية هذا الدوام، وخاصة بالنسبة للدوام المسائي لما كنت أشاهد أن صحفياً واحداً فقط يبقى كخفر لغرض إعداد أخبار الصفحة الاولى، وكان هذا الأمر يتم في النهاية بشكل فج وغير ناضج، أو يلاحظ عليها نوع من الضعف الصحفي. لذا وبعد الأسبوع الأول، وضعت مباشرة كرئيس تحرير إشراف الصفحة (١) على عاتقي وكنت أبقى في مقر الجريدة ليلاً إلى أن ترسل الصفحات إلى المطبعة وظلت آلية عملي هذه تلازمني إلى النهاية. وأحياناً حين كنت أشعر بالتعب وأعود إلى البيت بعد الساعة (١١) ليلاً، وكما قلت كان بيتي قريباً آنئذ خلف مقر الجريدة. وحتى في البيت كنت نادراً ما أشعر بالراحة إلى أن يأتي (كوردو أنور) مسؤول الطبع بجميع ماكيتات الصفحات إلى البيت، لذا كنت اراجعها مرة أخرى، وإذا ما لاحظت مشكلة ما كنت أعود إلى مقر الجريدة ونشرع في العمل مرة أخرى مع مسؤول الصفحة والمصمم، وكان يصادف أحياناً أن نبقى مع هيئة الصفحة الأولى والمصمم إلى بزوغ الفجر.

هنا أود، وإنه من الواجب ومن حقهم أيضاً، ان أشير إلى دور كل واحد من الصحفيين زادوق آدم، وشەمالّ حويزي وعزيز هريري ومحمد رۆژبەيانى الذين كانوا يضطلعون بتحمل مسؤولية الصفحة الأولى مع دور التصميم حيث كان الصحفيون

شكار عفان، ويحيى الجاف، وطارق الجاف، وكاروان سينو توفي وخالد گەردى مع عدد آخر من الزملاء يبقون في الجريدة إلى آخر ساعة من ساعات استكمال جميع الصفحات.

ان أعمال الصفحات الداخلية (٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧) خالية إلى حد ما من المشاكل، في المرحلة الأولى حين باشرت شخصياً بالعمل أي من (١٩٩١/١٠/٢٦-١٩٩٤/١٢/٣١) كانت معظم الأعمال تنفذ وتستكمل نهاراً، يساهم فيها الاخوة الصحفيون (ظاهر رۆژبەیانی، سەرو قادر، ئاسو كريم، شيرزاد عبدالرحمن، عبدالرحمن كاكل، مسعود پەرێشان، محي الدين قادر، محمد قادر الكاريكاتيريست، محمد خدر مولود، محي الدين عزيز (بابەكە) المصور، خالد سليمان، محمد زاده، حيدر عبدالرحمن، مع الاخوة فيصل ديهاتي و ياور نامق وصديق گچكه والمراسل رسول بەختيار). أما مكتب السليمانية فكان يعمل فيه الصحفيون (ظاهر أحمد سەوز، واحمد سلام، وساسان درويش، وهوشيار جاف، وهاوژين حمه رشيد) ويدار من قبلهم، بالإضافة إلى مراسلي المدن والقصبات الكوردستانية. خصصت الصفحة (٧) وهي صفحة المنوعات والرياضة وبقايا الصفحات الأخرى والإعلانات. في الواقع لم اكن راضياً من أسلوب ومحتوى الصفحة، ولكن لم يتسن لي إجراء تغيير فيها لعدم وجود البديل آنذاك.

أما فيما يخص الصفحة (٨)، اي الصفحة الأخيرة التي واحدة من الصفحات التي ينبغي إيلاء الاهتمام بها شأنها شأن الصفحة الأولى، لأنها تعتبر محطة راحة القارئ التي يجد فيها أخيراً نفسه، لذا طلبت منذ البداية من السيد سەرو قادر أن يشمر عن ساعد الجد ويعاون هيئة الصفحة. وقبل ذلك وبناء على إقتراحه هو، تم تخصيص زاوية بأسم (دەريچه) تنشر فيها الكتابات التي تحمل الرأي الحر والعتاب والاقتراحات، ولكن بعد أن فسر عدد من المثقفين معنى كلمة (دەريچه) تفسيراً آخر، لذا وبناء على اقتراح مني غير هذا العنوان، بعنوان (دەنگی چوارەم-الصوت الرابع) الذي يأتي تماماً بمعنى السلطة الرابعة للجريدة، أي بعيداً عن سلطة رئيس التحرير ونائب رئيس التحرير ومدير التحرير. في الواقع كان باب هذه الزاوية مواراباً لأي كتابةً كانت تاتي من الكتّاب والصحفيين والمواطنين وظلت هذه الزاوية إلى النهاية وكانت تنشر فيها

كتابات جيدة، ولكن بعد تركي للجريدة تغير عنوان الزاوية إلى (بروفايل) التي كما اعتقد ليست كلمة كوردية ولا تعطي معنى (الصوت الرابع).

في المرحلة الأولى (١٩٩١-١٩٩٥) كانت ثمة عدد من الزوايا فقط مثل (دەنگی چوارەم و دەروازەی کراوە) مع زاوية الصفحة (٣) التي كان الشهيد (فرنسو هەريری) يحلل فيها بين آونة وأخرى وعلى شكل حلقات بعض المواضيع الهامة.

ولكن في مراحل ما بعد سنة ١٩٩٦ تم إيلاء مزيد من الاهتمام بهذه الناحية، إذ أستطيع أن أقول بأن الزاوية على درجة كبيرة من الأهمية وتؤدي إلى إغناء الجريدة دوماً. الزاوية الافتتاحية أو (رسالة برايتي)، كانا يحظيان بأهمية بالغة لذا لم يكن بالإمكان عدم إبقائهما تحت سيطرة رئيس التحرير، لأن المقال الافتتاحي في صحيفة اي طرف من الأطراف السياسية يعبر تعبيراً واضحاً عن آراء وسياسات ذلك الطرف بالإضافة إلى معلوماتي المسبقة حول كيفية كتابة المقال الافتتاحي في صحف الپارتی منذ جريدة (خبات) خلال سنة ١٩٥٩ مروراً بجريدة التآخي و(خبات) في الجبل وبرايتي. في البداية وجدت من الضروري أن أجنب نفسي عن هذه المسألة، لذا فأن أول مقال افتتاحي كتبته في برايتي، كان المقال الافتتاحي ليوم الجمعة المصادف ١٩٩٣/١٢/١٠، الذي صادف مع الذكرى الخامسة والاربعين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وأن ما دفعني إلى كتابة هذا المقال كوني كنت ولاأزال عضواً في الهيئة العليا لمنظمة حقوق الإنسان في كوردستان منذ ١٩٩٢/٦/٢. مع ذلك، عرضت المقال على السيد ظاهر رۆژبەيانی نائب رئيس التحرير لمراجعته من الناحية اللغوية حتى إذا ما وجد فيه من نواقص أو ركاكة يجري عليه التصحيحات. واستمر هذا الإجراء فيما بعد، إذ كلما كنت أكتب مقالاً افتتاحياً أو مقالاً آخر أعرضه على صحفيي برايەتی لحد يوم خروجي. في المرحلة الأولى كان السيد ظاهر، وفي المرحلة الثانية في المصيف السيد سعد يحيى والسيد شيرزاد عبدالرحمن وفي مرحلة ما بعد عودتنا إلى اربيل السيد ئاسو كريم وخلال السنتين الاثنتين الأخيرتين (١٩٩٨-٢٠٠٠) السيد ئازاد حمد أمين يقرأ كتاباتي ويراجعها بغية تصحيحها من الأخطاء اللغوية التي قد تحدث فيها وكانوا بذلك يرضونني أيضاً. وكان يصادف أحياناً أن تردني فكرة المقال الافتتاحي من لدن

الشهيد سامي عبدالرحمن نفسه وكنت أقوم بكتابتها ثم تمر بالمراحل الأخرى. وكانت الخطوط الرئيسية للمقال الافتتاحي أحياناً تحدد من قبل المكتب السياسي ويطلعونني بأن أكتب مقالاً حول الموضوع الفلاني، وبالإضافة إلى دوري كرئيس التحرير، كنت أجري أحياناً لقاءات صحفية، كما كنت ألعب حتى دور المراسل، وخاصة في المراحل الأخرى. إن أول لقاء أجريناه بشكل ثنائي مع الأخ الصحفي سەرو قادر كان مع الشخصية الوطنية الكوردستانية الاستاذ عزيز محمد السكرتير العام السابق للحزب الشيوعي العراقي والذي نشر في جريدة برايەتى بثلاث حلقات.

صفحة (كتاب برايتي)

يحدث أحياناً أن يجذب موضوع من المواضيع الأنتباه ويتراوى للكاتب بأن هذا الموضوع يستدعي التأمل والتدقيق، لأن هذا التأمل نابع من الموضوع بحد ذاته ترجمة لكتاب يتعلق بالوطن وتأريخ الشعب لكنه مكتوب بلغة أخرى وقام كاتب آخر بترجمته من اللغة الأصلية إلى اللغة الكوردية غير أنه ليس قادراً على طبعه ولغرض طبعه يضطر إلى الالتجاء إلى هذا وذاك.

وفي نفس الوقت لا تستطيع أية صحيفة تخصيص عدة صفحات من الجريدة يومياً بغية نشره في غضون عدة أيام، ومن جهة أخرى أعتقد أن موضوع نشر كتاب في الصحف اليومية على شكل حلقات يومية أو أسبوعية أصبح تقليداً توليه صحف عديدة أهتماماً كبيراً إلى حد ما. وعلى سبيل المثال فأن لصحيفة (لو موند) الفرنسية ملحقاً أسبوعياً مخصصاً لنشر عدة كتب غير مطبوعة حيث ينشر في هذا الملحق على شكل حلقات يومية أو أسبوعية، ومن هذا المنطلق فإن الموضوع الذي كان الأخ الكاتب والمثقف الشهيد (فرنسو هريري) أعده وترجمه من الفارسية (بعنوان مأساة الآشوريين) إلى اللغة الكوردية، نشرت الحلقة الأولى منه في برايەتى من العدد (١٩٣١) الصادر في ١٩٩٣/٤/٢٦، ثم تم نشر الحلقات الأخرى تباعاً.

وكان الكتاب الثاني الذي بوشر بنشره في برايەتى سنة ١٩٩٤ هو "الحركة الكوردية في العصر الحديث" للكتاب والصحفيي (جليلي جليل، م.س.لازاريف، م.م. حسرتيان، شاكري مگويان وئولگا ژيگا لييه) الذي كان الكاتب الأخ (نجاة عبدالله) ترجمه إلى اللغة الكوردية والكتاب الثالث هو "محمد باشا الجاف" من كتابة (أوميد ئاشنا) حيث نشر منذ عام ١٩٩٤ على شكل حلقات ونشرت أولى حلقاته في العدد (١٠٨٦) المصادف ليوم ١٩٩٤/١١/١٤، وفيما بعد وصلت كتب برايەتى إلى عام ٢٠٠٠، (١٥) كتاباً، وفي الوقت ذاته، قمنا بطبع ونشر (١٢) كتاباً آخر على نفقة المؤسسة الصحفية (برايتي وخبات) إذ كان عدد معين من هذه الكتب يمنح لكتابها للتصرف بها حسبما يشتهون. غير أن ما يؤسف له أن هذا المشروع قد أهمل مثل كثير من المشاريع الأخرى بعد تركي الجريدة وتم القضاء عليها دون محاسبة أو مساءلة من جانب أحد وسأنشر في عناوين الكتب واسماء كتابها لمعرفة نوعية الكتاب وشخصية الكاتب.

كانت الأمور تسير بشكل هاديء حتى اندلاع الشرارة الأولى للأقتتال الداخلي. ومن الواضح أن القتال كان في البداية بين الحركة الإسلامية والأتحاد الوطني الكوردستاني ثم انتقل لهيبه إلى الحزبين الكوردستانيين الكبيرين (الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني) الذي كان له أسوأ الأثر على مجمل الأعمال والجهود وأدى إلى حد كبير أن تتراوح الجريدة في محلها، لأنه لم يكن في الإمكان في هذه الأوضاع المستجدة إلى إيلاء الإهتمام المرجو بالجريدة من حيث النوعية وذلك بسبب انشغال صحفيي المؤسسة بالمستجدات إضافة إلى القلق والمخاوف إزاء الأحداث.

هنا أود أن أقول والله يعلم بأنني لست أبغي كيل التهم بقدر رأس إبرة إلى أي جانب أو أخوض في تفاصيل المسائل التي تبدي جماهير شعب كوردستان برمتها قلقها وأمتعاضها إزاءها ولا تزال آثارها باقية إلى يومنا هذا وألحقت أضراراً بالغة بتجربة شعب كوردستان وأقول وأتمنى وألف تمنٍ لو أن ذلك لم يكن قد حدث، ولما حدث آمل

أن نستقي من حدوثه دروساً وعبراً وأن تسير الأوضاع إلى الحد الذي لا يفكر أحد أو جهة من الجهات أو يرغب في أن تحدث حادثة مقرفة وقذرة من هذا النوع مرة أخرى.

هنا أريد التحدث عن بعض النقاط الاخرى ذات العلاقة بمسيرة العمل الصحفي داخل المؤسسة التي ورطها الاقتتال الداخلي أشد التوريط..

أولاً: منذ اليوم الاول من مباشرتي بالعمل في الجريدة سلكت سلوكاً هادئاً متئداً كان بعيداً عن التطرف والانفعال من جميع الجوانب سواء من الناحية السياسية أو الاجتماعية أو الدينية، وكانت تعليماتي تصدر دوماً بهذا الاتجاه الذي تأخذ المصلحة العليا لشعب كوردستان بنظر الإعتبار (وكنت أردد في العمل الصحفي دائماً عبارة مفادها من أن المصلحة العليا لشعب كوردستان) تكمن في (ألا تخلق المشاكل وإذا ما حدث وخلقت ألا نكون نحن البادئين في نشرها). غير أن تجربة ما بعد الانتفاضة والصراعات اللا عقلانية في صفوف الحركة التحررية لشعب كوردستان التي كانت المصلحة الحزبية الضيقة تقود فيها الرقصة المكروهة وأوشكت أن تقودها نحو منحدر مجهولة العواقب.

ثانياً: رغم أن بداية خلق المشكلة والأعمال المتطرفة كانت في الأول من أيار عام ١٩٩٤ غير أننا في برايەتى تحملنا لفترة طويلة أكثر من عدة أيام دون أن نشير إلى تلك الأحداث المؤلمة، ولكن كما هو معروف فأن صحيفة (برايتي) هي من صحف الحزب الديمقراطي الكوردستاني الذي كان طرفاً رئيسياً من الصراع، لم يكن بالإمكان ألا تنشر آراؤه وتوجهاته في الجريدة. بالنسبة لي إني لا أريد عزل نفسي عن هذه المسؤولية لأنني بحكم كوني عضواً في المكتبين المركزيين (الإعلام، والدراسات والبحوث) هذا بالإضافة إلى مسؤوليتي في المؤسسة وموقعي كرئيس تحرير لجريدة برايەتى لذا فإني أعتبر نفسي جزءاً من هذا الصراع، إلا انه ثمة حقيقة ينبغي ذكرها وهي إنني سلكت ولاأزال أسلك نهج (أصادق بشرف وأعادي بشرف) وتشهد بذلك كتاباتي وتصرفاتي بعد الانتفاضة إلى يومنا هذا.

ويجب ان اشير أيضاً إلى أنني بعد الانتفاضة ومنذ البداية كنت عضو في منظمة حقوق الإنسان في كوردستان ومن ثم وخلال المؤتمر الثاني لنفس المنظمة المنعقد في

صيف عام ١٩٩٣ في السليمانية انتخبت عضواً في المجلس الأعلى لهذه المنظمة، ومن الواضح أن ذلك كان يتطلب مني أن أتعامل دوماً مع المحيطين بي والقضايا بروح إنسان وطني كوردي وبهدوء ومرونة بعيد عن العنف وإثارة الفوضى وخلق العراقيل والحواجز وأعتقد إن الأخوة اعضاء المجلس الأعلى لمنظمة حقوق الإنسان في كوردستان وخاصة الأخ جمال عبدول رئيس المنظمة يشهد لي بذلك وكيف كنت اتعامل للتصدي لتلك الحوادث ومواجهتها حيث كان البعض من الساسة يريدون تجزأة المنظمة (منظمة حقوق الإنسان في كوردستان) إلى جزءين تحت ضغط الاوضاع السياسية، ولكنهم لم يفلحوا، وبقيت المنظمة كما هي وحدة واحدة، غير انني أقولها بصراحة مرة أخرى بأن ما كتب في برايەتى فأنا مسؤول عنه كرئيس تحرير وإذا كانت هنالك ثمة خفايا وأسرار بهذا الشأن فليس من باب المصلحة التحدث عنها كما أنها لا تخدم مصلحة شعب كوردستان.

ولكن مع هذا فثمة بعض الحقائق من الضروري التحدث عنها بمسؤولية وبعيداً عن الانفعال والتأييد السلبي. من إحدى هذه الحقائق التي كانت تطبق في برايەتى إختيار العناوين والمانشيتات التي يستشف منها روح السلام والمصالحة العامة وعلى سبيل المثال حين كانت الأوضاع في كوردستان تسير نحو التوتر في أواسط شهر كانون الأول ١٩٩٤ كتبت برايەتى في العدد ٢١١٢ يوم ١٩٩٤/١٢/٢٠ مانشيتاً بعرض الجريدة "اليوم تعلن التشكيلة الثالثة لحكومة الإقليم". وفي العدد ٢٠١٤ المصادف ليوم ١٩٩٤/١٢/٢٤ كتبت بمانشيت مكون من سطرين "تكمن مصلحة شعب كوردستان في إيقاف هذا القتال المشؤوم" وفي العدد ٢١١٨ المصادف ليوم ١٩٩٤/١٢/٢٨ وهي آخر عدد من برايەتى في مرحلته الأولى في هەولير كتبت بأكبر مانشيت في تأريخ برايەتى والذي كنت قد اخترته شخصياً.... كان هذا المانشيت الجالب للانتباه يقول: "تم إيقاف اقتتال الأخوة" ولكن ما يؤسف له أشد الأسف إن نيران اقتتال الأخوة السوداء المشؤومة التي احرقت خلالها في وقت سابق العدد ٢١١٥ من برايەتى والتي اعيد طبعها ثانية ونشرها مرة أخرى وللمرة الأولى في تأريخ الصحافة الكوردية في نفس اليوم بهمة ومساعي جميع الأخوة الزملاء في الجريدة، وفي هذه المرة وبعد نشر هذا المانشيت

الكبير ليس لم يتم إيقاف هذا القتال الانتحاري كما كان يرغب رئيس تحرير برايەتى ويأمل في اخماده، بل استعرت هذه النار وتطورت بشكل وصلت إلى بيت رئيس التحرير وكاتب هذه الذكريات الذي فقد كلما كان يملكه وقضي عليه بالكامل، منقذاً برأسه وأفراد عائلته وكتبت موضوعاً بهذا الشأن "**مرثية لمحطات ثلاث تعرضت فيها ممتلكاتي ومكتبتي وأوراقي وشهادات أولادي وأرشيفي للنهب والضياع**"، في العدد (٠) من مجلة گولاّن العربي.

بعد ظهر يوم ١٩٩٤/١٢/٢٨ أبلغونا بأنه تمت السيطرة على مطبعة التربية من قبل مفرزة من قوات (پ.م) العائدة للاتحاد الوطني الكوردستاني، تلك المطبعة التي كنا نطبع فيها جريدة برايتي. أقلقني هذا النبأ قلقاً بالغاً، غير أن هذا العدد القليل من الصحفيين والعاملين الباقين لم نقف مكتوفي الأيدي وكنت شخصياً متفائلاً إلى حد كبير معتقداً أن الأمر لن يصل إلى ألا تصدر جريدة برايتي. وقبل ذلك بيوم أو يومين كانت مطبعة الثقافة أيضا قد تمت السيطرة عليها من قبل الإخوة في الاتحاد الوطني الكوردستاني التي تطبع فيها جريدة (كوردستاني نوێ) ومجلة (كَولان). وطلب السيد سەرو قادر مني لطبع هذا العدد من كَولان المعد للطبع في مطبعة التربية نظراً لظروف مطبعة الثقافة قبل إحتلال مطبعة التربية، وكانت كَولان معدة للطبع وكان هذا آخر عدد طبع منها. في تلك الليلة بقينا في مقر الجريدة إلى ساعة متأخرة من الليل، واعتقل السيد أسعد عدو في تلك الليلة ويبدو أن السيد ئاسو كريم قد إشتم رائحة شيء ما، لذا ذهب إلى مصيف صلاح الدين. من أعضاء هيئة التحرير كان السيد ظاهر رۆژبەيانى نائب رئيس التحرير وشەمالّ حويزي باقيين معي والسيد زادوق آدم لم يكن قادراً أن يأتي من عنكاوا ويعود في ساعة متأخرة من الليل إليها. ومن الصحفيين كان الاخوة الزملاء (شيرزاد عبدالرحمن، شكار عفان، كاروان محمد سينو، خالد گەردى، محمد حسن رۆژبەيانى، وعزيز هريري، وموظف الإدارة محي الدين عزيز (بابەكە)) باقين معي. هنا لا يمكن توجيه الملام إلى الإخوة والأخوات الصحفيين والموظفين الإداريين الذين لم يظهر لهم أثر خلال ايام ما بعد ١٩٩٤/١٢/٢٥ ولم يحضروا للدوام لأن الظروف كانت صعبة ومرعبة إلى حد كبير وإطلاق النار كان مستمراً ومسلحو الطرفين

منتشرون في معظم الشوارع والأزقة في هەولير ولم يكونوا يشفقون على بعضهم البعض حتى أن القتال والاشتباك وصل إلى مستشفيات العاصمة. وفي يوم إحراق العدد ٢١١٥ من برايەتى وإعادة طبعها وتم إيصالها بصعوبة بالغة من قبل الصحفي شيرزاد عبدالرحمن إلى بناية البرلمان حيث كان أعضاء برلمان كوردستان المعتصمين فيه استنكاراً لحدوث حرب اقتتال الإخوة، وكموقف وطني في برلمان شعب كوردستان المنتخب. وإلى قسم توزيعها داخل مدينة هەولير. تم إيصالها بسيارة تاكسي من قبل الموظف الإداري محي الدين عزيز إلى مكتبة سولاڤ لصاحبها السيد أحمد جميل الذي كان قد أبلغ بذلك تلفونياً.

قبل ظهر يوم ١٩٩٤/١٢/٢٧ زرنا مع الزميل أسعد عەدۆ مدير التحرير مارين بالأزقة الواقعة خلف بناية برايەتى وصولاً إلى مقر الفرع الثاني للحزب الديمقراطي الكوردستاني في محلة سوق اسكان للإلتقاء بالأستاذ سعد عبدالله الذي كان مسؤولاً للفرع وكان الغرض من زيارتنا طلب عدد من مقاتلي البيشمركَة لحماية مقر مؤسسة برايەتى وخبات الصحفية، لأن حراس مقر المؤسسة البالغ عددهم ١٤ حارساً لم يبق منهم سوى ثلاثة حراس من البيشمركَة وكانوا:

١- البيشمركَه عبدالله الذي استشهد بعد ذلك بعدة أشهر في (كاني قرژاڵه).

٢- البيشمركَه العريف أحمد.

٣- أحد أبناء العريف أحمد.

ولكن ما يدعو للأسف أن الفرع الثاني لم يستطع تأمين الپێشمەرگه لنا بسبب الظروف الخطيرة. وفي طريق عودتنا أورد السيد أسعد مثلاً كوردياً: "... هذا هو ما يسمى بهرس فضلات الحنطة غير المدروسة". نحن يجب أن نقوم بحراسة انفسنا، في مساء ذلك اليوم ألقي القبض على الزميل أسعد عەدۆ في بيته ولم يقع نظرنا عليه إلى حين إطلاق سراحه ووصوله بعد عدة ايام إلى مصيف صلا الدين، حيث كنا أوينا إليه لمدة ما يقارب السنتين.

في يوم ١٩٩٤/١٢/٢٩ تعطل الفاكس وخطوط التلفون وإن جهاز الاتصال الوحيد الذي ظل فاعلاً عندنا هو (جهاز اللاسلكي) التابع للجريدة وكانت (الجفرة) محفوظة لدي وظل بيشمركَة الجهاز الذي كان أسمه (بدر خان) إلى آخر ساعة معي ثم استشهد في الجولة الثانية من القتال في كويه.

وبحكم ان بيتي كان بجانب وملاصق لبنايه مؤسسة برايەتى وخبات الصحفية، كنت أبقى في الجريدة إلى ساعة متأخرة من الليل. وفي الليالي الأخيرة كان السيدان ظاهر رۆژبەيانى وشەمالّ حويزي يبقيان معي. كان جسر حديدي صغير يربط مابين بناية الجريدة وبين بيتي على السطح المرابط بين البنايتين، الذي كنت قد صنعته قبل عدة أشهر تسهيلاً للسير الليلي، وصنعت هذا الجسر على الأكثر بسبب الأوضاع في الشارع الرئيسي لبناية مقر المؤسسة (شارع هەولير–كركوك) الذي كان تحدث فيه دوماً حوادث إطلاق النار، لذا كان مرورنا من هذا الطريق. في ليلة ٢٩–١٩٩٤/١٢/٣٠ كنا (كاتب هذه السطور والزميلان ظاهر رۆژبەيانى شەمالّ حويزي) جالسين في غرفتي أمام التلفزيون إلى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل وكنا ننظر إلى قناتي التلفزيون لطرفي القتال بأمل أن نسمع خبراً بإنهاء هذه المأساة التي كانت آخذة بخناق شعبنا ولكن ومع الأسف الشديد لم يعلن هذا النبأ لذا عدنا إلى بيتي الملاصق ببناية الجريدة حيث جلسنا إلى وقت متأخر من الليل ونحن نتحدث ونحلل الأوضاع.

وفي صبيحة يوم ١٩٩٤/١٢/٣٠ كانت أصوات إطلاق رصاصات الكلاشينكوف وقاذفات الآر بي جي تصل إلى أسماعنا وتخالطها بين حين وآخر دوي إطلاق المدافع دون أن نعلم ما الذي حدث، في هذه الآونة أيقظتني زوجتي پەروين وحسب تفسيري وتوقعاتي علمت إن الأمور لا يرجى منها أي خير لذا قامت من جانبها بإيقاظ إبني ريكان وإبنتي لانه وشقيقي ساسان، وبعد تناول فطور سريع قمنا نحن الثلاثة (كاتب هذه السطور والزميلان ظاهر رۆژبەيانى وشەمالّ حويزي) وذهبنا عن طريق الجسر الحديدي المرتبط من بيتي إلى مقر الجريدة حيث شاهدنا في بناية الجريدة عدداً من الپێشمەرگه يروحون ويجيؤون في الساحة وحين شاهدونا نصحونا بإخلاء المقر ونذهب إلى مكان ما. على أية حال لم يبق لنا مجال وخاصة إن طلقات البنادق

والقناصة تمر بجانبنا لأن بيت المحافظ الواقع مقابل مقر الجريدة كان خالياً ولم يبق فيه أحد. ودعت الزملاء شەمالّ حويزي وشكار عفان وكاروان محمد سينو وبقينا نحن (أنا مع الزميلين ظاهر رۆژبەيانى ومحي الدين عزيز) حيث كان الزميل ظاهر يستعجل من أجل الإسراع في ترك مقر الجريدة لأن بقاءنا بدون حراسة بمثابة قلعة محاصرة كما كان الزميل ظاهر يقول إن احتمال اعتقالنا أو القضاء علينا مسألة حتمية ولكن مع هذا تحملنا إلى الساعة الحادية عشرة من قبل الظهر ثم تركنا المكان بسيارة الزميل ظاهر البرازيلية الذي كان قد ركنها في بيت صديق له واقع خلف بناية الجريدة وخرجنا متجهين نحو مقر مؤسسة كَولان إلى فندق شيراتون. حيث تركت سيارتي البرازيلية موديل ١٩٨٧ ذات الرقم ١٩٧٤ أربيل في ساحة الجريدة لأنني لم تكن لي فرصة للخروج بالسيارة إلى الشارع العام لأن شارع أربيل–كركوك الرئيسي كان تحت سيطرة بيشمركَة الاتحاد الوطني الكوردستاني.

وكنت قد أرسلت (أم ريكان وريكان ولانه) مع شقيقي ساسان الذي كان معنا خلال الليلة السابقة في بيتنا، إلى بيت إحدى شقيقاتي (بەفرين) مشياً على الأقدام ومن خلال الأزقة والشوارع الفرعية في الوقت الذي كانت الطلقات النارية تتساقط كالمطر. على أية حال وصلنا نحن الثلاثة (ظاهر ومحي الدين وأنا) بسيارة الزميل ظاهر بشق الأنفس إلى فندق شيراتون الذي كان يضم مؤسسة كَولان الثقافية والإعلامية رغم أن الفندق كان مقراً عسكرياً، وبحكم موقعه الاستراتيجي في مركز مدينة أربيل يحظى بأهتمام بالغ ويضطلع السيد جمال مورتكه بالمسؤولية فيه واستقبلنا الزميل سەرو قادر مسؤول مؤسسة كَولان الصحفية استقبالاً حاراً قائلاً لنا المهم انكم وصلتم سالمين. بوصولنا إلى شيراتون علمت إن ضرراً كبيراً للغاية قد أصابني وهو فقدان وترك مؤسسة برايەتى وخبات الصحفية وذلك بسبب عدم وجود أي حل لما أصابنا وأخذ بتلابيبنا لأنه في الواقع لم يكن يدور بخلدي في يوم من الأيام أن يتعرض الكورد مرة أخرى إلى معارك إقتتال الاخوة بعد كل هذه التجارب المرة والمريرة للسنوات السابقة التي تعرض خلالها إلى أضرار بالغة وكان احتمال تجدد هذا الاقتتال ضعيفاً جداً كما كنت أتصور، أو معدوماً. ومن جهة اخرى فإن المرء حتى لو استبد به خوف

جراء هذا النوع من الفتنة لم يكن يدور بخلده أن يصبح الصحفيون من أي جهة كانوا وقوداً لهذا القتال غير المرجو والمكروه كما تحدثت عنه سابقاً. شعرت أن ما بنيته من خلال الفترات السابقة هو في طريقه إلى الزوال الآن وفعلاً زال ولم يبق منه شيء!.

وحين وصولنا إلى شيراتون كان الاستاذ محمد ملا قادر والسيد محمود محمد والسيد صلاح دلو أعضاء اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني والزملاء الصحفيان سالار عثمان وآزاد عبدالواحد وعدد من الاخوة الپێشمەرگه كانوا في سرداب فندق شيراتون الذي كان يجري فيه بث إذاعة كَولان وباشرنا نحن عملنا حالاً بتعليمات الأستاذ محمد ملا قادر نكتب المقالات ونرسل النداءات المختلفة عبر الإذاعة المذكورة بهدف رفع المعنويات ونشر الآراء وتوجهات الپارتى حول هذه الأحداث المرة والمؤسفة.

طغت علي هموم وأحزان شديدة وخاصة حين كنت أفكر في ترك مقر مؤسسة خەبات وبرايەتى الصحفية لأنني كنت أعلم مسبقاً مدى المساعي المبذولة سابقاً في سنوات ما بعد الانتفاضة لتأسيس هذه المؤسسة الصحفية ومقدار الأتعاب والتكاليف والمصاريف التي صرفت من أجل تأسيس مؤسسة صحفية بعد الانتفاضة. إلى المساء كنا هذه الهيئة الصغيرة في سرداب كَولان لفندق شيراتون المحاصر حيث لعبنا دوراً كبيراً عن طريق إذاعة كَولان إلى حد ما، الپێشمەرگه شيركو مع اخوته من الپێشمەرگه الآخرين كانوا يبذلون المساعي باستمرار لتأمين الكهرباء والأمن داخل ذلك السرداب.

هنا وبعيداً عن كل التباهيات والتبجحات الشخصية أود التحدث عن مسألة صادفتها في تلك الأوقات والظروف وهي ظهور المرحوم الأخ العزيز (محمد حلاق) الذي بسبب صداقتنا السابقة في مدينة كويه في بداية الثمانينات قبل أن يلتحق بصفوف الپێشمەرگه حيث كنت وإخواني نذهب إلى دكان حلاقته ونقوم بحلاقة رؤوسنا لديه الذي كان يدير دكانه بعد وفاة والده المرحوم (حمد أمين الحلاق). ومن منظور تعاطفنا نحن مع شاب طاهر ووطني الذي كان يناضل في صفوف الحزب الشيوعي العراقي وكنا نحن من أصدقاء ومؤيدي الحزب الديمقراطي الكوردستاني وجمعتنا جميعاً جبهة ثورة شعب كوردستان والمناهضة السلبية لحزب البعث

والحكومة البعثية. كنا نجتمع في كثير من المرات في دكان محمد حلاق وكان يناولنا أحياناً بعض أدبيات الحزب الشيوعي ويحدثنا عن أخبار خارج المدن أي أخبار الثورة في الجبال وأحياناً كثيرة كان المرحوم شيروان عبدالله كريم رحمه الله المعروف (شيروانه سوور) يأتي إلى ذلك الدكان ويتحدث عن نشاطات الليلة الأسبق لبيشمركَة الحركة الاشتراكية والاتحاد الوطني الكوردستاني.

حين صادفني المرحوم (محمد الحلاق) في إحدى أروقة الطابق الأول لفندق شيراتون وبعد تبادل التحيات جرى هذا الحوار بيننا (لعلم القارئ العزيز كان السيد محمد الحلاق آنذاك عضو المكتب السياسي لحزب العمل المستقل).

محمد الحلاق: أستغرب أشد الاستغراب إذ أراك هنا قبل ظهر هذا اليوم خرجت من مقرنا وكيفما يكون الأمر أتيت إليك في مقر جريدة برايەتى (كان مقر حزب العمل المستقل في ذلك الوقت يبعد حوالي مائة متر جنوب مقر جريدة برايەتى وخبات)، غير انه لم يكن هناك أحد سوى حارس كان على عمارة وزارة الزراعة وأبلغني بأنكم غادرتم مقر الجريدة قبل حوالي عدة دقائق، كنت أعتقد إنك سلكت طريق الذهاب إلى مصيف صلاح الدين، ولكنني أراك الآن هنا، لماذا أنت قادم إلى هنا؟!.

أنا: في الواقع كان البقاء في مقر الجريدة غير ذي جدوى وأرسلت الأهل بصحبة شقيقي ساسان إلى بيت إحدى شقيقاتي وجئت أنا إلى هنا (شيراتون) برفقة السيد ظاهر رۆژبەيانى ومحي الدين عزيز، لأن هذه البناية هي مؤسسة إعلامية أخرى للبارتي.

محمد الحلاق: لا يصلح هذا المكان للإعلام حيث تحول إلى مقر عسكري، إن ما اعلمه وحسب معلوماتي يضرب هذا المكان بكل أنواع الأسلحة المتاحة لديهم وسوف يتم السيطرة عليه لأنني كما أعلم إنهم يحقدون على (كَولان) حقداً كبيراً وافضل شيئ هو أن تخرج معي من هذا المكان وسوف انقلك بسيارة (حزب العمل المستقل) إلى مكان آمن وهو بيت شقيقتي، وأنت أخ عزيز ويعرفونك معرفة جيدة. من الخطيئة إنك كإنسان وكادر متقدم لإعلام البارتى ان تقتل، في الواقع حيف أشد الحيف! في الوقت الذي (إن فلاناً وفلاناً) الذين كانا ينبغي أن يكونا هنا ويقاتلان قتال المواجهة

والاشتباك بالأيدي، ولكنهما أوصلا نفسيهما إلى مصيف صلاح الدين قبل أي شخص آخر وتركا اناسا مثلكم هنا بهذا الشكل المخزي، والله لن اتركك حتى اخرجك من هذا المكان.

أنا: إنك تعرفني معرفة جيدة بأنني لن أبالي بالموت أبداً وفي أي وقت وإن الخوف لا يعرف إلى قلبي سبيلاً واتخذت قراراً بالبقاء هنا حتى يردني أمر حزبي بالمغادرة.

حين أيقن السيد محمد حلاق بأني لن انصاع له ولا أعمل بما يطلبه مني، تركني يائساً ولكن مع ذلك وحوالي الساعة الثالثة عصراً جاءني شاب ملتاعاً متلهفاً من إحدى البنايات الواقعة خلف فندق شيراتون مباشرة والتي فيها تلفون أرضي حيث لا تزال فيه حرارة إلى ذلك اليوم (اي لم يكن مقطوعاً)، وتمكن من العثور علي وقال يريدونك بالتلفون، كان إطلاق النار على أشده حتى انك لم تكن قادراً على الظهور في منطقة مكشوفة بسبب رشقات الرصاص ولكن مع هذا سرت خلف الشاب بحذر بالغ ودخلت ذلك المبنى الذي كان في الزقاق الواقع خلف شيراتون وأخذني الشاب مباشرة إلى الغرفة التي كانت تحتوي على التلفون وتناولت سماعة التلفون قائلاً:

- نعم تفضل
- الصوت المقابل: الأخ فرهاد أهذا أنت؟ إني محمد الحلاق احادثكم من مقرنا. أنا مطلع على أن إطلاق النار على شيراتون سيكون على أشده. أخي كن مستعداً لأني سوف أصل إليك خلال نصف ساعة يجب أن انقذك وأرجو ألا تعاند لأن والدتك كانت في بيت شقيقتي ظهراً (قال هذا بغية التأثير في) وكانت تقول "كيفما يكن الأمر يجب أن تنقذ فرهاد".
- أنا: أخي العزيز أشكرك جزيل الشكر، لقد أخبرتك قبل الظهر بأني قادم إلى هنا من أجل مواصلة العمل الإعلامي ولن أتركه مادام هذا المكان محتاجاً لي، مرة أخرى أشكرك على حرصك على سلامتي.
- محمد الحلاق: في الواقع لم أكن أعلم إنك على هذه الدرجة من المعاندة.. إنشاءالله تكون محفوظاً ولكن سجل رقم التلفون هذا لديك لوقت الحاجة.

أمضينا يوم ٣٠ من الشهر وليلة ٣٠-٣١ ويوم ٣١ من الشهر على هذا الشكل بكتابة المقالات وإصدار النداءات وكان الحديث يجري بيننا في نفس الوقت عن الخلل والنواقص التي أدت إلى إيصالنا إلى الأوضاع التي كنا نحن متورطين فيها.

في ليلة ١٩٩٤/١٢/٣١ على ١٩٩٥/١/١ التي كانت آخر اشد الليالي فضاعة ومدعاة لعدم الارتياح لسنة ١٩٩٤، كنا جالسين أمام التلفزيون قناة كَولان مع الأخوة والرفاق الذين ذكرت اسماءهم سابقاً في الوقت الذي كان يلعب فيه الفنان (حمكو) بأقصى درجات الشجاعة وروح الإيثار ونكران الذات كفنان ومذيع وتكنيكي وفي نفس الوقت كان يبث أحياناً أغنية (إبراهيم تاتليساس) المشهورة (ظالم، ظالم) وفي الوقت الذي كنا نشاهد القنوات الفضائية للبلدان الأخرى نرى هذه الشعوب في طول العالم وعرضه في هذه اللحظات كيف أنهم منشغلون بإقامة الحفلات والأفراح وتوديع عام آخر قديم واستقبال عام جديد كانت المشاهد تقلقني قلقاً شديداً إلى حد كبير فيما يخص هذه الأوضاع المزرية التي أصابت الشعب الكوردستاني والعلاقات بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني التي كانت على وشك (وأد أحلامنا) خلال كل تلك السنوات وبعد كل هذه التضحيات التي قدمناها والدمار الذي تعرض إليه شعبنا. كيفما يكن الأمر... ونحن غارقون في أحزان وهموم كثيرة نمنا في احدى غرف الطابق الأعلى مع الاستاذ محمد ملا قادر والاخوة السيد محمود محمد والسيد صلاح دلو والسيد ظاهر رۆژبەیانی رغم كل تلك الإطلاقات وبمختلف الأسلحة التي كانت تنهال على البناية من جميع الجوانب.

في اليوم الأول من العام الجديد استيقظنا في ساعة مبكرة صباحاً، ولكن إطلاق الرصاص كان كثيراً لا يعد ولا يحصى، وبين آونة وأخرى، كان يدخل العمارة أحد الأشخاص حاملا إلينا خبراً غير سار. في الساعة ١١ من يوم ١٩٩٥/١/١ أرسلت الشيخ محي الدين (بابەکە) إلى مقر الجريدة وبيتنا للاستطلاع. لدى عودته أخبرني كما كان قد علم من الجيران أن المسلحين قد **عاثوا** فيه فساداً وظلوا طيلة تلك الليلة ينهبون محتوياته وكنسوه كنساً ولم يبقوا فيه شيئاً، كما أن سيارتي أصبحت قرباناً لنا، غير أن مقر الجريدة كان قد بقي على حاله ولم يتعرض إلى المساس به. أن نهب بيتي، وفي

اليوم الأول من العام الجديد أحزنني حزناً بالغاً، في الوقت الذي كنت قد تعرضت فيه مرتين اخريين لحادث نهب بيتي. كانت المرة الأولى في عام ١٩٦٣ حين قام النظام البعثي الفاشي بأستئناف القتال وشن هجوماً غادراً على كوردستان. في حزيران من نفس العام توجهنا نحن مع عشرات من العوائل الأخرى من مدينة كويه إلى المناطق المحررة، حيث استقررنا نحن مع عدد من العوائل في قرية (هەڵشو) في منطقة پشدەر التابعة لقضاء قلعة دزه على الحدود الإيرانية وانخرطت أنا في صفوف الپێشمەرگه ككاتب في المحكمة العليا للثورة في ناحية ماوەت (أصبحت اليوم قضاء). ولدى وصول الجيش والحرس القومي والجحوش إلى كويه شرعوا في نهب بيوت الأشخاص الذين تركوا المدينة وكان بيتنا من أوائل بيوت العوائل التاركة لمدينة كويه الذي تعرض للنهب والسرقة حيث نهب فيه كل ما كنا نملك من صور، والتي هي جزء من حياتنا، والملابس ومكتبتي الصغيرة الجميلة الموضوعة في غرفتي الخاصة مع جميع الأثاثات التي قضينا عمراً كثيراً في إعدادها وكانت جزءاً من حياتنا ومكتبة والدي الكبيرة العامرة في هذا البيت الكبير العامر التي كانت تضم عشرات من الدواوين الشعرية المخطوطة للشعراء الكورد ثم أضرموا النار في ما تبقى فيه، وجرت عملية النهب الثانية لبيتي في بغداد حيث كنت قد تزوجت في شباط ١٩٧٤ وأنشأت خلال وجودي في بغداد بيتاً جميلاً منتظماً ومكتبة كبيرة إلى حد ما، ذلك بعد تراجع حزب البعث وتنصله من اتفاقية ١١ من آذار ١٩٧٠، إذ التحقت بصفوف الثورة في الأسبوع الأول من شهر آذار عام ١٩٧٤ وتوجهنا نحو المناطق الجبلية المحررة للانضمام إلى مؤسسات الثورة، ونتيجة لذلك حدد البعث في بغداد بعض البيوت واستولى عليها وكان بيتي وبيت حمي (والد زوجتي) العميد المتقاعد عبدالله سعيد من ضمن البيوت التي نهبوها وباعوا محتويات تلك البيوت عن طريق الهراج وفي تلك المرة أيضاً، بالإضافة إلى ما كنا نملك من أثاثات وحوائج منزلية، تعرض أرشيف الصور والمكتبة التي كنت قد انشأتها مع محتويات البيت خلال الثمان أو التسع سنوات التي كنت خلالها في بغداد وضاعت كل الصور التذكارية التي كنت التقطتها في حياتي الجامعية وجميع الصور التي التقطتها في خارج العراق خلال جولاتي وسفراتي مع الشخصيات

الكوردية والأجنبية. ولكن في المرة الثالثة كان تأثيرها أشد إيلاماً على نفسي من المرتين السابقتين، وذلك بالإضافة إلى البيت الذي كونته خلال عشرين عاماً (١٩٧٥-١٩٩٥) وتعبت تعباً شديداً في إنشائه بالإضافة إلى المكتبة العامرة التي كنت أملكها وعانيت في إعدادها كثيراً بعد نكسة آذار ١٩٧٥ وكانت واحدة من أعز أصدقائي وتمنحني دوماً السلوى التي حرمت منها بعد النكسة التي أصيبت بها الثورة، إضافة إلى الصور والذكريات والشهادات المدرسية لأبني (ريكان) وابنتي (لانه) والتي ضاعت برمتها ليلة رأس السنة ١٩٩٥، إلى حد الآن لم أستطع العثور على أي من تلك الصور والشهادات المدرسية لولديّ الاثنين وسيارتي البرازيلية حيث احاول نسيانها وانتزاعها من فكري وخيالي مكرهاً واضطراراً.

في مساء يوم ١٩٩٥/١/١ أبلغونا بأن ينقذ الكوادر والمسؤولون المدنيون أنفسهم إن استطاعوا إلى ذلك سبيلاً لأن شيراتون لم يعد صالحاً لأشخاص مثلنا، والالتجاء إلى بناية الحزب الشيوعي، المقابلة لفندق شيراتون.

ترك الاخوة مثنى وفرادى فندق شيراتون، وفي مساء متأخر وبعد جدل ومناقشة طويلين أقنعني الزميل سالار عثمان الذي كان يعمل آنئذ في مؤسسة كَولان أن أذهب أنا الآخر معه برفقة بابەكه ونتوجه إلى مقر الحزب الشيوعي الكوردستاني الذي كان يفصله الشارع الرئيسي عن فندق شيراتون، كان المطر ينزل رذاذا ويتراءى لي بأن نزوله مشوب بشجن بالغ كأنه دموع تذرفها أم رقيقة القلب مفجوعة على ابنها الذي ليس له أثر. كان إطلاق النار المتبادل على أشده ولم يكن المرء يجرأ على إخراج رأسه، ولكن بعد ذهاب ومجيء شديدين تقدمني سالار وبابەكه وأنا خلفهما تحركنا بمرحلتين. خلال المرحلة الأولى إلى الموقع الخالي لحراس العمارة الواقع في القسم الأمامي (نقطة الحراسة) على الرصيف أمام شيراتون الذي انتظرت فيه حوالي ربع ساعة، وكانت المرحلة الثانية هي ركض سريع جدا الذي بذلت فيه كل ما كنت قادراً عليه للقفز على الجدار الخارجي لمقر الحزب الشيوعي الكوردستاني. وحين عرفوني فتحوا لنا الباب حيث أبقونا ليلتين بإحترام كبير وضيفونا ضيافة شيوعية وإنسانية التي لا يمكن أن أنساها مادمت حياً. ثم وبرفقة السادة المحترمين (حيدر الفيلي عضو

المكتب السياسي للحزب الشيوعي الكوردستاني والسيد حسن برزنجي عضو البرلمان الكوردستاني على الكتلة الخضراء، الأستاذ ملا طاهر عضو البرلمان على الكتلة الصفراء، وأوصلوني بسيارة شخصية وبناء على توصية من السيد جوهر نامق أول رئيس لبرلمان كوردستان، إلى بناية برلمان كوردستان وفي مساء ذلك اليوم سفرونا إلى مصيف صلاح الدين مع الاستاذ ملا محمد ملا قادر والسادة محمود محمد ومأمون بريفكاني وكريم فندي عن طريق قافلة السيارات الخاصة بـ(I.N.C) التابعة للسيد أحمد الچلبى.. التي لم تكن تخضع للتفتيش، من نقاط السيطرة التابعة للأتحاد الوطني الكوردستاني.

ربما حين يقرأ بعضكم هذه الأسطر، يوجه سهام النقد لكتابتي التي أسميتها من البداية بـ(تجربتي الصحفية) وقد يقولون أن هذه الكتابة، أو الخوض في دنيا السياسة والاقتتال الداخلي لا علاقة لها إطلاقاً بالتجربة الصحفية. غير أنني رداً على مثل هذه الانتقادات أقول: ليس ثمة اية تجربة، سواء كان ذلك تجربة صحفية، أو تجربة سياسية، أو حين يروي ذلك الشخص ذكريات الأيام الخالية، لا يستطيع الكاتب أو ذلك الشخص أن يدور حول ذلك الموضوع الذي وضع له عنواناً أو يتحدث عنه بشكل مجرد بمعزل عن مؤثرات أخرى لأن التجارب أياً كان نوعها لا تولد مجردة لوحدها ولن تظل وحيدة غير مرتبطة بما حولها من أحداث، بل تختلط بمجمل مفاصل الإنسان الحياتية، لذا فأن المقدمة التي كتبتها تتصل إتصالاً وثيقاً بالمرحلة التي مرت بها تجاربي الصحفية وأستطيع أن أقول إن تجاربي الصحفية تم نسجها بالمواضيع التي تحدثت عنها ولا يمكن التحدث عن مسألة حديثاً مجرداً وعارياً كمعادلة كيميائية، دون التحدث عن المحيط والأوضاع وتأثيرات هذا أو ذاك التي تصنع إلى حد كبير جداً هذه القصة التي تدخل كل واحدة منها ذلك الموضوع من جانب من الجوانب.

ظروفنا نحن أعضاء مكتب الإعلام المركزي (ريبوار يلدا، بارزان ملا خالد، ئاسو كريم، ظاهر رۆژبەيانى، سەرو قادر، كاروان ئاكرەيى، نەژاد عزيز سورمي، وأنا صاحب هذه السطور، ثم السيد ئاريان فرج الذي أصبح عضو فيما بعد)، إذ إن كل

واحد منهم كان مسؤولاً لجهاز إعلامي عدا السيد بارزان الذي كان باعتباره ممثلاً للمؤسسة الثقافية الحكومية (وزارة الثقافة) و نەژاد عزيز سورمي كالسكرتير الصحفي لمكتب الرئيس بارزاني، حيث كنا نجتمع يومياً لمدة ساعة في غرفة الشهيد سامي عبدالرحمن الذي كان آنذاك مسؤولاً لمكتب الإعلام المركزي، ونجري مناقشات حول الظروف والأوضاع السياسية، بالإضافة إلى إيلاء الاهتمام المطلوب بالإعلام والذي كان في البداية وفي هذه المرحلة عبارة عن القناة التلفزيونية (Ktv) وإذاعة صوت كوردستان، ثم وفيما بعد تم تشغيل إذاعة وتلفزيون كَولان.

طيلة أيام شهر كانون الثاني عام ١٩٩٥ إلى ١٩٩٥/٢/١٣ كنت أفكر دوماً في كيف نتمكن من وضع (برايتي) مرة اخرى بين أيدي القراء وبحثت هذه المسألة مرة أو مرتين مع السيد سامي عبدالرحمن، وكان يرد في كل مرة بهذا الشكل "اخي فرهاد، دع ذلك الآن، لأن الأوضاع معقدة في الوقت الحاضر، والأموال شحيحة، والأفضل أن نولي اهتمامنا بالتلفزيون المركزي والإذاعة، لأن الجريدة لا تصل إلى يد كل الناس في هذا الوقت، ولكن الإذاعة والتلفزيون يشكلان كوادر حاضرة في جميع بيوت كوردستان. تمهل الآن لم يأت أوانها بعد".

كنت أعلم علم اليقين أن السيد سامي ليس في عجلة من أمره فيما يخص هذه المسألة، غير أن كلينا كنا على حق، فهو كان يهتم اهتماماً بالغاً بالإذاعة والتلفزيون ويقول: (ينبغي أن نركز كل تركيزنا على هاتين القناتين. ومن جهة اخرى لم يكن مكتب الإعلام المركزي يملك هذه المبالغ التي يمكن أن يخصصها لـ(برايتي وخبات)، لأن مصاريف ونفقات كل هذه الحشود التي وصلت إلى مصيف صلاح الدين بالإضافة إلى نفقات الجيش أجبرتنا على أن ننسى هذه المسألة، أي إعادة إصدار برايەتى وخبات إلى حد كبير.

خلال بداية شهر شباط كان السيد جوهر نامق سالم الذي كان آنئذ رئيساً لبرلمان كوردستان وعضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني أعلن مع عدد من البرلمانيين اعتصامهم في بناية البرلمان، يعود بين فترة وأخرى إلى مصيف صلاح الدين نظراً لأرتباطاته الحزبية وكنا نلتقي في كل مرة يعود فيها إلى المصيف وأشكو

إليه همومي التي كانت تجثم على قلبي حول عدم إصدار الجريدة. وفي أمسية احد أيام بداية شهر شباط قمنا بزيارة السيد أحمد الچلبى، في بيته في صلاح الدين بهدف الزيارة وطلب مساعدته لنا كي نكون قادرين على طبع جريدتي برايەتى وخبات بالآلة التي كانت عندهم في مقر (I.N.C) وكانت من نوع (ريزوغراف) اليابانية وتستخدم فيها صفيحات (پليتات) ورقية للطبع وبورق (شيت) لعلنا نستفيد منها. وللرد على طلب قدمه السيد جوهر بأسمي إلى السيد أحمد الچلبى الذي كان مفاده: "هل يستطيع فرهاد طبع عدة أعداد من برايەتى وخبات بجهاز الريزوغراف الذي كانوا يملكونه؟" مد السيد أحمد الچلبى يده إلى التلفون الموضوع على المنضدة التي كانت بجانبه بكل نبل وشمم وأبلغ المسؤول في المكان الذي كان الجهاز منصوباً فيه قائلاً: "عيني أبو فلان أستاذ فرهاد عوني يجي يمك راح يطبع جريدتهم (البرايتي) بالجهاز الريزوغراف مالتنا، خليهم يستعملون الجهاز إلى أن هم ينجازون وبرهاوتهم". حين سمعت أقوال الچلبى، شكرته في البداية شكراً جزيلاً لا حد له وفي أعماقي كدت أطير من شدة فرحي.

تم تأمين آلة الطبع، غير أنني لم اتوقف عند هذا الحد، وفي اليوم التالي اصطحبت معي موظف الجريدة السيد (كاروان محمد سينو) إلى مقر الچلبى (المقر الذي كان يحوي جهاز الطبع) الكائن قرب بناية إذاعة صوت كوردستان العراق وتعرفنا إلى الشخص المسؤول عن الغرفة والجهاز واتفقنا معه حين يتم إعداد مواد الجريدة أن ابلغه بذلك نهاراً لنقوم بطبع الجريدة ليلاً. وأوصيت كاروان أن يقدم مكافأة إلى هذا الرجل والرجل الذي يعمل معه، بعد انتهاء طبع اي عدد من أعداد جريدة خەبات وبرايتي. ثم وبنفس النهج والاسلوب ودون علم الچلبى طبعنا عدة أعداد من كَولان خلسة، لأن الچلبى لم يكن يرضى أن نطبع كَولان بجهازهم، نظراً للكاريكاتير الذي كان قد نشر في أحد أعداد كَولان على الچلبى. وهنا برزت مشكلة مستلزمات الطبع، وكان المستلزم الرئيسي بهذا الشأن هو (ورق الطباعة) لأنه كان من الضروري تأمين (٥٠) بنداً من ورق الطبع على أقل تقدير والذي كان يمكن الحصول عليه في اسواق مدينة هەولير فقط، ولكن مع الأسف لم يكن المال متوفراً. حاولت يوماً أو يومين مع السيد

سامي من أجل الحصول على المال، غير أن ما يؤسف له كان يبدو (لا مال تحت يده)، والتجأت إلى عدة أماكن أخرى ولكن دون جدوى. لذا اضطررت القيام بسفرة عاجلة إلى دهوك لرؤية السيد (سەروّ نامق دزَيي) أحد أصدقائي الأعزاء الذي كان يمضي أوقاته آنئذ في فندق (قصر دهوك) وابتعد عن هەولير اضطراراً، فأقرضني مبلغ (٣٥) ألف دينار على شكل (قرض حسنة) إلى أن يكون بالإمكان الحصول عل المال اللازم فأعيده إليه. لا أنسى موقف السيد (سەروّ دزَيي) هذا على الإطلاق، ثم استدنت مبلغ (١٠) آلاف دينار أخرى من السيد (سەروّ قادر) للحاجيات اليومية وهذا العدد القليل من العاملين والصحفيين في جريدة برايەتى وخبات وهو الآخر يستحق إسداء جزيل الشكر إليه. أخذت المبلغ وكلفت السيد (أسعد عەدوّ) مدير التحرير للاتصال بقرطاسية دلشاد لأن أحد ابناء الحاج هاشم صاحب القرطاسية كان صهره بأن يرسل إلينا الورق بطريق التهريب. ولكن حين وصلنا الورق. لم يكن من النوع الجيد. ثم أرسلت رسالة بواسطة السيد (زادوق آدم) الذي كان عضو المكتب السياسي لحزب (بيت نهرين) والذي ظل باقياً في هەولير، إلى الأخ المحترم السيد (عبد الرحمن بهجت) صاحب قرطاسية ومطبعة نازه، بوصول رسالتي أرسل إلى السيد عبدالرحمن رأساً بنود الورق الذي كنت قد طلبته وبوصول الورق تم تأمين جميع مستلزمات صدور الجريدة.

إن مواضيع العدد الأول في هذه الدورة الصادر في ١٩٩٥/٢/١٣ بالعدد ٢١١٩ في مصيف صلاح الدين كانت بعشر صفحات. وكانت العناوين ورؤوس أقلام المواضيع الرئيسية والمانشيتات قد اعدت ومكتوب في داخل المستطيل من الجانب الأيسر في أعلى الجريدة كانت مواضيع هذا العدد تعتمد بالدرجة الرئيسية على المنشورات الواردة من المكتب السياسي أو مكتب الإعلام المركزي، ومن بين أعضاء هيئة التحرير، كان السيد ظاهر رۆژبەيانى يساعدني في البداية، ولكن نظراً لنقل أهل بيته إلى دهوك، وبقائه لقضاء فترة الراحة، كان قليلاً ما يجد الوقت الكافي للعمل الصحفي، ولكن مع هذا لم يكن يبدي أي تقصير في هذا الشأن خلال فترة بقائه في صلاح الدين، غير أنه كان منشغلاً بأعمال أخرى في البرلمان. أما أعضاء هيئة التحرير الآخرون، فكان كل واحد منهم عاكفاً على أداء الأعمال الإعلامية الأخرى. وفي البداية عدا أفراد قلائل

من الذين وصلوا إلى المصيف، فأن الآخرين كانوا لازالوا باقين في هەولير. أما بشأن أسبوعية خەبات التي كان السيد فلك الدين كاكەيى رئيس تحريرها، بعد اندلاع الجولة الأولى من القتال الداخلي، لم يدخل مدينة أربيل وكان تعامله مع الجريدة من المصيف عن طريق الفاكس الموجود في غرفتي فقط حيث يشرف عليها من هناك. كان الأخ الصحفي سعيد يحيى مديراً لتحرير أسبوعية خەبات دون أن يكتب اسمه عليها، وفي الفترة التي كنا خلالها في مصيف صلاح الدين كان السيد سعيد يدير أشغالها بشكل مباشر أما السيد فلك الدين فكان يزورنا كل أسبوع مرة أو يرسل الافتتاحية عن طريق أحد الأشخاص. أما الأعمال الإدارية والحسابية والطبع والتوزيع التي يتم بالنسبة لبرايەتى وخەبات فكانت على عاتقي، بموجب مسؤوليتي للمؤسسة الصحفية.

السيد شيركو حبيب الصحفي، هو ابن عمي، ويعيش منذ عام ١٩٨٤ في العاصمة البريطانية لندن كلاجئ سياسي. وهو بالإضافة إلى عمله اليومي لتأمين مصدر رزقه في الغربة، كان يقوم بالعمل الحزبي بكل جد وإخلاص (شأنه شأن المرحومين والده وعمه) الذين ناضلا في صفوف الحزب الديمقراطي الكوردستاني منذ تأسيسه عام ١٩٤٦ وربما تعرض في كثير من الأحيان إلى مشاكل عديدة من كل الجوانب على موقفه هذا وكان يحب الصحافة حباً جماً وأصدر لوحده وعلى حسابه الخاص (٢٦) عدداً من مجلة بأسم (ژينۆ) ثم ورطني بالكتابة فيها فيما بعد. كان شيركو على اتصال دائم معي بالتلفون، كما انه اتخذ موقفاً من جانب واحد ولوحده وأعرب عن استعداده لإصدار جريدتي برايەتى وخبات في وقت واحد مع صدورهما في كوردستان وذلك بإعادة طبعهما في لندن بالتعاون المباشر مع الزميل برهان الجاف الذي كان بالإضافة إلى انشغاله بالعمل السياسي يقوم بالعمل الصحفي أيضاً في ذلك الوقت.

ولتنفيذ هذا العمل كان الزميل شكار عفان المصمم ومسؤول قسم الكمبيوتر يعمل بجد ونكران ذات لتسهيل كل المهمات المتعلقة بالجريدة وبالتعاون مع الزميل شريف في مكتب الرئيس البارزاني بعد إتمام العمل الفني في مصيف صلاح الدين يرسلونها عن طريق الديسك مباشرة إلى لندن وكان شيركو ينفذ العمل هناك.

بعض النقاط المكثفة والجدير بالملاحظة حول برايەتى في هذه المرحلة:

أولاً: صدر العدد الأول من برايەتى في مصيف صلاح الدين تحت رقم ٢١١٩ المصادف يوم ١٩٩٥/٢/١٣ وصدرت الأعداد الأخرى بتواريخ تلك الأعداد وعدد صفحاتها كالآتي.

العدد	تأريخ الصدور	عدد الصفحات
٢١٢٠	١٩٩٥/٢/٢٧	١٠
٢١٢١	١٩٩٥/٣/١٠	١٢
٢١٢٢	١٩٩٥/٣/١٠	١٠
٢١٢٣+٢١٢٤	١٩٩٥/٤/٢٢	١٦
٢١٢٥	١٩٩٥/٥/٧	١٠
٢١٢٦+٢١٢٧	١٩٩٥/٥/٢٨	١٨
٢١٢٨	١٩٩٥/٦/١٥	١٦
٢١٢٩+٢١٣٠	١٩٩٥/٧/٦	٢٢
٢١٣١+٢١٣٢	١٩٩٥/٧/٢٠	١٦
٢١٣٣+٢١٣٤	١٩٩٥/٨/٧	٢٠
٢١٣٥+٢١٣٦	١٩٩٥/٨/٢٧	١٨
٢١٣٧+٢١٣٨	١٩٩٥/٩/١٧	٢٢
٢١٣٩+٢١٤٠+٢١٤١	١٩٩٥/١٠/١١	٣٤
٢١٤٢+٢١٤٣+٢١٤٤+٢١٤٥	١٩٩٥/١١/٨	٣٤
٢١٤٦	١٩٩٥/١١/٢٠	١٠ مع الملحق
٢١٤٧	١٩٩٥/١١/٢٨	١٠
٢١٤٨	١٩٩٥/١٢/٨	١٢
٢١٤٩	١٩٩٥/١٢/١٦	١٢
٢١٥٠	١٩٩٥/١٢/٢٥	١٢
٢١٥١	١٩٩٥/١٢/٣٠	١٢

١٤	١٩٩٦/١/٨	٢١٥٢
١٤	١٩٩٦/١/١٦	٢١٥٣
١٠	١٩٩٦/١/٢٣	٢١٥٤
١٢	١٩٩٦/١/٣٠	٢١٥٥
١٢	١٩٩٦/٢/٧	٢١٥٦
١٢	١٩٩٦/٢/١٥	٢١٥٧
١٤	١٩٩٦/٢/٢٩	٢١٥٨
١٢	١٩٩٦/٣/٨	٢١٥٩
١٢	١٩٩٦/٣/١٤	٢١٦٠
١٦	١٩٩٦/٣/٢٤	٢١٦١
١٤	١٩٩٣/٣/٣١	٢١٦٢
١٢	١٩٩٦/٤/٨	٢١٦٣
١٢	١٩٩٦/٤/١٤	٢١٦٤
١٢	١٩٩٦/٤/٢١	٢١٦٥
١٢	١٩٩٦/٤/٢٦	٢١٦٦
١٢	١٩٩٦/٥/٨	٢١٦٧
١٢	١٩٩٦/٥/١٥	٢١٦٨
١٦	١٩٩٦/٥/٢٤	٢١٦٩
١٢	١٩٩٦/٥/٣١	٢١٧٠
١٢	١٩٩٦/٦/٧	٢١٧١
١٢	١٩٩٦/٦/١٥	٢١٧٢
١٦	١٩٩٦/٦/٢٤	٢١٧٣
١٦	١٩٩٦/٦/٣٠	١٩٧٤
١٦	١٩٩٦/٧/٨	٢١٧٥

٢١٧٦	١٩٩٦/٧/١٥	١٦
٢١٧٧	١٩٩٦/٧/٢٤	١٦
٢١٧٨	١٩٩٦/٧/٣١	١٦
٢١٧٩	١٩٩٦/٨/٧	١٦
٢١٨٠	١٩٩٦/٨/١٤	١٦
٢١٨١	١٩٩٦/٨/١٩	٢٠
٢١٨٢	١٩٩٦/٨/٢٨	٢٠
٢١٨٣	١٩٩٦/٩/٣	٨
٢١٨٤	١٩٩٦/٩/١٠	١٢
٢١٨٥	١٩٩٦/٩/١٤	١٦
٢١٨٦	١٩٩٦/٩/١٩	١٢
٢١٨٧	١٩٩٦/٩/٢٧	٨ صفحات–مطبعة التربية–أربيل

إن آخر عدد صدر بنفس الهيئة السابقة في مصيف صلاح الدين، كان العدد ٢١٨٦ في يوم ١٩٩٦/٩/١٩ بـ(١٢ صفحة).

بين ١٩٩٥/٢/١٣ الذي هو يوم صدور العدد الأول في مرحلة مصيف صلاح الدين إلى يوم ١٩٩٦/٩/١٩ صدر منها (٦٧ عدداً) بـ(٨١٢ صفحة) خلال سنة واحدة وسبعة أشهر وستة أيام.

ثانياً: إن الأماكن والمطابع التي طبعت فيها برايەتى وخبات هي:

١- من العدد ٢١١٩-٢١٤٦ بملحق بـ(٢٠ صفحة) مع العدد ٢١٤٦ تم طبعها بجهاز (الريزوغراف) التابع لـ(I.N.C) الخاص بمكتب السيد أحمد الچلبى رئيس المؤتمر الوطني العراقي، أي طبع (٢٧ عدداً) بذلك الجهاز.

٢- الأعداد ٢١٤٧، ٢١٤٨، ٢١٤٩، بجهاز استنساخ من نوع (شارب) في قرطاسية محمد بمدينة دهوك.

٣- طبعت الجريدة من العدد ٢١٥٠ حتى العدد ٢١٧٨ في مطبعة كلية الشريعة التابعة لجامعة دهوك في مركز محافظة دهوك.

٤- من العدد ٢١٧٩ إلى العدد ٢١٨٦ في مطبعة خەبات التابعة للحزب الديمقراطي الكوردستاني في دهوك التي كان الزميل سعيد يحيى مديرها آنذاك.

٥- من العدد ٢١٨٧..... عادت إلى مطبعة وزارة التربية في هەولير.

ثالثاً: كان مقر جريدتي برايەتى وخبات في البداية في بناية إذاعة صوت كوردستان العراق نظراً لعدم وجود مقر خاص بهما حيث اضطررنا إلى اتخاذ الغرف الأربع في القسم الأمامي من البناية المذكورة والمطلة على الشارع العام. (بيتاً للمساكين) واستقر الصحفيون والكوادر الإدارية للجريدتين في (بيت المساكين بنفس البناية) هذا كمقر وموضع راحة هذا العدد من الزملاء الذين كانوا توجهوا من أربيل نحو مصيف صلاح الدين عقب أحداث اندلاع القتال الداخلي. كان هذا المكان في الواقع غير لائق لأن البناية لم تكن تصلح للراحة والعمل وأستطيع القول إنها كانت أشبه بسجن، لأجل تحمل هذا المكان غير اللائق أولينا اهتماما كبيراً بالنظافة الكاملة والجانب التنظيمي حيث كنا نغسل ونعقم أرضية البناية بمادة الديتول يومياً ولم نكن نسمح لأحد بالدخول منتعلاً حذاء استطعنا تحمل هذا الوضع حتى بداية شهر ايار ١٩٩٥ ثم وجدنا داراً ذات طابقين في إحدى محلات شرق قصبة صلاح الدين وبقينا في هذا المكان إلى نهاية مرحلة مصيف صلاح الدين وأجرينا فيها تنظيماً جيداً وكان عدد من الصحفيين والإداريين ينامون هناك وبعد ذلك استأجرنا بناية أخرى مقابل البناية التي كنا نسكنها لأجل نوم وراحة صحفيي وإداريي الجريدتين كلتيهما.

رابعاً: كانت هيئة التحرير الصحفية عبارة عن نفس الصحفيين والإداريين السابقين لجريدة برايەتى والذين قدموا إلى مصيف صلاح الدين وهم:

١- ظاهر رۆژبەيانى.

٢- أسعد عەدو.
٣- ئاسو كريم.
٤- شەمالّ حويزي.
٥- ياوەر نامق سالم.
٦- خالد محمد أمين.
٧- محمد خدر مولود.
٨- شيرزاد عبدالرحمن.
٩- حيدر عبدالرحمن.
١٠- شكار عفان نقشبندي.
١١- سليمان خالد ئارْگەيى.
١٢- روناك يوسف.
١٣- يحيى جاف.
١٤- كاروان محمد سينو.
١٥- محي الدين عزيز (بابەكە).
١٦- زينب جبرائيل.
١٧- پەيمان فرهاد.
١٨- الشهيد عبدالستار كريم (مصور الجريدة).
١٩- دلير عوني.

بعد فترة التحق بنا عدد آخر من الصحفيين، فرهاد محمد، هوشيار جاف، محي الدين قادر، شاخَوان علي حمد، شادمان دەرگەلّەيى، كمال نوري معروف، والمتعاونون معنا كانو من الكتّاب والصحفيين من المؤسسات الإعلامية الأخرى وهُم، سالار عثمان، صابر زەنگەنه، المرحوم حميد ريبوار، نيازي حمه عزيز، هاوار كاكَيي، أمير فندي، ريبّەر أحمد، أحمد سيد علي برزنجي، الشهيد مهدي خوشناو، عبدالغني

علي يحيى، محمد الحاج كريم، والمرحوم محمد ملا أسعد، بالإضافة إلى الكتاب والصحفيين من السليمانية وهەولير الذين كانوا يبعثون بالمواضيع والأخبار لنا.

كان مكتب برايەتى وخبات في دهوك يتكون من الصحفيين آزاد گولەيى ومصلح عبدالقادر واسماعيل بادي، وكان الصحفي رشيد عبدالعزيز مراسل الجريدتين من زاخو حيث كان يتصل بهم وكانوا جميعاً يديرون أعمالهم بكل جد وإخلاص وأصبح مكتبهم المقر الخلفي لتنفيذ وأداء المهام والأعمال الصحفية. غير أن فيما يخص شبكة المراسلين الذين كانوا موجودين في هەولير والمناطق الأخرى من كوردستان، أستطيع أن أقول بأنهم لم يبق لهم أثر، بسبب الظروف الذي أوجدها القتال الداخلي سوى عدد قليل من الصحفيين مثل المرحوم الشهيد عبدالستار كريم وشاخوان حمد، لذا فإني كنت مع الصحفي شيرزاد عبدالرحمن نلعب هذا الدور معاً، طبعاً مع الاعتذار وطلب الصفح من الزملاء الإداريين والصحفيين الذين لم يذكر اسمهم هنا وكلي أمل في أن يقوم أي صحفي لم يذكر اسمه أو مررت على موضوع من المواضيع أن يخبرني كتابةً لنشره في المكان المناسب.

ساهم الزملاء الصحفيون الذين ورد اسمهم في صدور برايەتى قليلاً أو كثيراً في هذه المرحلة غير أنه ثمة حقيقة يجب أن تقال وهي أن الجهود الأكثر ثقلاً كان على عاتقي شخصياً، بالإضافة إلى مسؤوليتي كرئيس تحرير الذي من المعلوم ما هي الجهود التي يصرفها في هذا الشأن وتصحيح الأخطاء واستحصال الأخبار وفرزها وتأمين رواتب الصحفيين والإداريين إلى الحد الذي كنت أبقى في مقر الجريدة من الساعة الثامنة صباحاً إلى الساعة ١١ ليلاً.

خامساً: إن الأوضاع السياسية التي نجمت عن القتال الداخلي كانت صعبة وفي غاية من الشدة وتقود المرء في كثير من الأحيان نحو الاغتراب لأن المحاولات من كلا الجانبين تسير بأتجاه قيام أحد الطرفين بإزاحة الطرف الآخر من الساحة السياسية في كوردستان. هنا لا ألقي تعبة ذلك على أحد أو أني لا أريد إلقاء مسؤولية تلك الجريمة على عاتق أي من الجهتين في المبادرة بإشعال نار هذا القتال الإنتحاري الذي أصاب بالسواد العديد من الصفحات البيضاء الناصعة والصمود في تأريخ شعبنا، بل إن

غرضي الرئيسي هو تورط مثقفي بلادنا الذين كانت الأغلبية الغالبة منهم سواء في عهد البعث الأسود أو في عهد ما بعد الانتفاضة حيث كانت كتاباتهم شعراً ونثراً وبحوثاً ومواضيع رمزية تدور في خدمة كوردستان والحركة التحررية المتحدة لشعبنا ولكن حين اندلع القتال الداخلي المشؤوم تحول أصحاب الأقلام بقدرة قادر كأفواه بنادق جبهات القتال إلى خصوم ألداء لم تبق ثمة كلمات غير لائقة لم يوجهوها لبعضهم البعض ولم يبق هناك تصرف غير لائق لم يمارسوه ضد بعضهم البعض، وكانت هذه سيما تلك الشريحة التي لم يكن بالإمكان عزل نفسها عنها، لأن المثقفين أيضاً جزء من هذا المجتمع المبتلى بهذا الوباء المؤدي إلى خراب البيوت ومادام المجتمع بأسره بات يعاني من هذا الوباء القاتل، فلم يكن بإمكان المثقفين أو كان من الصعب بمكان عزل أنفسهم مما كان يدور في الساحة ولكن مع هذا كما يقول المثل الكوردي "يتعلم المرء من خساراته". اتأمل ألا يتعرض شعبنا لهذه الآفة مرة أخرى التي أوشكت أن تحرق الأخضر واليابس معاً.

سادساً: لو انني قمت بمراجعة دفتر ذكرياتي مراجعة دقيقة وثبتها على هذه الصفحات التي سجلتها خلال عملي الصحفي من الفترة التي قضيناها في مصيف صلاح الدين وبقينا فيه، والتي استغرقت عشرين شهراً، أقول لو فعلت ذلك فثمة كثير من الحقائق إذا مانشرتها ربما تغيض بعض الأخوة وتثير حفيضتهم وتعرض بعضهم الآخرين الذين يحتلون اليوم مواقع مختلفة من القيادة إلى نوع من الإحراج.

في كثير من المرات وخاصة خلال الشهر الأول والثاني لهذه المحنة (أي شهر كانون الثاني وشباط ١٩٩٥) كان المرء يصل إلى قناعة غير سارة حين مشاهدته إختلاط الأسود بالأبيض ويتحول الجبان إلى بطل وكان على المتضرر والمقدام أن يطالب بخجل واستحياء بالغين بتأمين الحد الأدنى مما يعتاش به موظفوه المساكين، بالإضافة إلى ضغوطات الجهة المقابلة التي كانت تمارسها فقط ومع الأسف الشديد لكونك صحفياً من الطرف الآخر وبحكم انخراطك في صفوف النضال الوطني الكوردي (الكورديتي) التي ألقاك القدر إلى تلك الجهة التي كانت تتعرض إلى حملة لم يشفق القائمون بها عليك وعلى أهل بيتك وأولادك وأمك وأخواتك وإخوانك، لا بعكس

الأشخاص الذين كانوا يعاملون الأوضاع السياسية بأسماء مستعارة ومواقف مستعارة وبضمائر وقناعات سياسية مستعارة وبمبادئ وعقائد مستعارة ويحلون محل العديد من المثقفين والكوادر المناضلة الأصيلة في غفلة من الزمن لأن هذه الأوضاع الشريرة ونتائجها تعمل على اضعاف عمل المقولة الاقتصادية السائدة (العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة في السوق من التداول)، وكان يفترض علينا أن نقنع أنفسنا بأن المائدة ليست خالية وفيها خير الكورد وكوردستان ولم يكن يعرف شيء عن (كل شيء عن المعنى الصحيح محرف) وكنت أستذكر دوماً وبعد مرور عشرات السنين هذا البيت الشعري المشهور للشاعر الراحل (حمدي) الذي نظمه في عام ١٩٢٣ أبان حكمدارية الشيخ محمود الحفيد حيث يقول:

سأتحدث عن التشكيل الثاني من أجل الضحك فقط

الأقل للأكبر وكذلك الأكبر للأقل.

سابعاً: كانت روح الأسرة الواحدة تخيم إلى حد بعيد ولمدة أكثر من سنة ونصف السنة على الصحفيين والإداريين العاملين في جريدتي برايەتى وخبات كلتيهما، وكانت هذه الظاهرة إنعكاساً للنهج الذي اختطته في البداية ومنذ مباشرتي بالعمل في ١٩٩٣/١٠/٢٦ وطبقته بقناعة كاملة وعلى ضوئها كنت أوجهه والذي كان نابعاً أصلاً من إجراء مقارنة بفريق كرة القدم الذي إذا لم يكن أعضاؤه متعاونين ومتآلفين فيما بينهم فمن الصعب أن يحققوا الفوز، لذا فإنني حين كنت أشعر بشيء غير اعتيادي بين صحفيين اثنين أو بين صحفي وإداري أو الإدارة والتحرير ألقي بثقلي في القضية وكنت اعالجها في غرفتي غير إني كنت أشعر أحياناً إن ثمة من يريدون خلق المشاكل أمامي ووضع العراقيل أمام سير أعمالي للحؤول دون نجاحي في هذا العمل الذي إضطلعت بأدائه، ولكن ردي إزاء هذا الشكل من الناس كان حديثاً شريفاً للرسول محمد (ص) الذي يقول "تعاظموا بالتغافل" و"يموتون بغيظهم".

يعلم جميع صحفيي وإداريي الجريدتين فترة عملي سواء كرئيس تحرير جريدة برايەتى أو كمسؤول للمؤسسة الصحفية لجريدتي برايەتى وخبات (١٩٩٣/١٠/٢٦-

٢٠٠٠/٢/٢٠) وخاصة خلال حياتنا الصعبة في مصيف صلاح الدين كيف كنت أتعامل مع هيئة كلا الجريدتين ولم يخرج هذا التعامل يوماً بأي شكل من الأشكال عن تعامل والد حنون أو أخ كبير يحمل هموم إخوانه وكنت أعتز دوماً بهذه الهيئة وأردد عشرات المرات هذه المقولة العسكرية وأؤمن بها إيماناً تاماً التي تقول (الوحدة بآمرها والآمر بوحدته) وكانت أساليب عملي التي سوف أتحدث عنها بصورة مستفيضة عبارة عن:

١. إجتماع مسبق مع هيئة المحررين ومسؤولي الصفحات بهدف البحث عن مسيرة الجريدة وإن الموضوع الذي يطفو على سطح الأحداث تخصص له الجريدة يوماً معيناً حتى نكون قادرين على السيطرة على الحدث أو العدد الخاص من الجريدة ودامت هذه الخاصية معي إلى آخر يوم من عملي الصحفي وستدوم دوماً.

٢. خلال مرحلة مصيف صلاح الدين لم أكن قادراً على تطبيق هذا النهج تطبيقاً كاملاً لأن الزملاء الصحفيين من هيئة التحرير نظراً لأن كل واحد منهم كان منشغلاً بأداء عمل آخر وإن الجريدة كانت أسبوعية أو تصدر مرة واحدة كل عشرة أيام، لذا فإن الأمر لم يكن يتطلب بقاء هيئة التحرير بصورة دائمية بـ(دار المساكين) في الجريدة وإن من كانوا خارج هيئة التحرير من الصحفيين ويبقون في الجريدة بصورة دائمة هم كل من الزملاء شيرزاد عبدالرحمن، حيدر عبدالرحمن، محمد خضر مولود، الشهيد عبدالستار كريم، فرهاد محمد، شكار عفان، دلير عوني، يحيى الجاف، پەيمان فرهاد، سليمان خالد ئازگەيى، زينب جبرائيل، (سامان درويش، هوشيار جاف، ليزان بارزان ملا خالد)، حتى يوم سفرهم إلى الخارج. وكذلك آزاد أحمد، المرحوم محي الدين قادر، محمد خوشناو، كمال نوري معروف، ومكتب دهوك (الذي جاء ذكر أسماء أعضائه)، وإن ياور نامق سالم، كاروان محمد سينو، ريْبەر أحمد، صابر زەنگەنە، محمد حاجي قادر، خالد محمد أمين، شاخوان علي حمد، وخارج هيئة الجريدة كان الأخوة والكتاب: الشهيد مهدي خوشناو، بارزان ملا خالد، وأحمد السيد علي البرزنجي من السليمانية، وعبدالغني علي يحيى، ورزگار نوري شاويس،

متعاونين معنا وحريصين دوماً لتقدم الجريدة ومواصلة صدورها. كان صديقي الشهيد فرنسو هريري لا يمر يوم إلا ويخابرني تلفونياً ويزورني كل أسبوع مرة أو مرتين ويطلعني على جميع الأحداث والأمور السرية كما انه كان يتصرف دوماً كمحامي جريدة برايتي.

كانت لي معرفة سابقة مع الأخ الصحفي سعيد يحيى الخطاط منذ أيام عقد المؤتمر السادس لأتحاد طلبة كوردستان في أواسط شهر تموز سنة ١٩٧٠ في (ناوپردان) حيث كان يقدم فقرات اليوم الأول من برامج المؤتمر وفي أعقاب ذلك ازددنا تعارفاً في سنة ١٩٧٤ حيث كنا كلانا نواصل المسيرة في صفوف ثورة أيلول الكبرى، ولكننا انقطعنا عن بعضنا البعض من جراء نكسة الثورة وبعد الانتفاضة ألتقينا ثانية وكان المشرف الفاعل لجريدة خەبات في أيام الأستاذ حبيب محمد كريم ومن ثم في عهد السيد فلك الدين كاكەيى، وكان يبدي تعاونه لي بكل جد وإخلاص وكنت أستفيد من ملاحظاته سواء كصحفي أو كلغوي حيث كان يتقن اللغتين الكوردية والعربية إتقاناً تاماً.

ثامناً: كان الإداري الخدمي (صبري) مسيحياً من أهالي شقلاوة إنساناً عاقلاً ونقياً ونظيفاً إلى حد بعيد. في البداية كان يشرف على مطعمنا الذي كان كمطعم الفقراء غير أنه تركنا بعد ذلك وعرفنا على السيد (كفاح) الذي كان هو الآخر مسيحياً من اهالي شقلاوة، الذي حتى الأيام التي ودعت فيها برايەتى بقى في الجريدة لكنه هاجر إلى السويد حيث يعيش كلاجئ، أما رئيس الحراس أو حماية الجريدة كان من مسؤولية السيد (إسماعيل حوين) الذي كان من الپێشمەرگه الشجعان والأوفياء الذي ظل معنا إلى اليوم ولم يتركنا مثل غيره ممن كانوا معنا طيلة فترة وجودي في المؤسسة الصحفية، وفي المرحلة الثانية من عملي النقابي.

في العدد (٢) من مجلة (رۆژنامەنووس) وفي الحلقة الثالثة من هذا الموضوع كنت قد أرخته بـ(١٩٩٦/٩/٢٧) وهو آخر عدد منها في دورة مصيف صلاح الدين، إذ كانت برايەتى تصدر حتى ذلك التأريخ في مصيف صلاح الدين.

تبدأ الدورة الثالثة لبرايتي في ١٩٩٦/١٠/١٣ وهي دورة عودة جريدة برايەتى إلى أربيل العاصمة بعد حوالي عشرين شهراً من الإغتراب والمتاعب التي كانت تصادفنا خلال عملنا الصحفي حيث يشبه كثيراً الشبه بأسلوب عهد الفردوسيين (حسين حزني وپيرەمێرد) أي كان عودة فترة عشرينات وثلاثينات القرن العشرين الماضي لأن أساليب عملنا بدءا من الكتابة والتقارير وعمل المراسلين وعملية التصحيح وألتقاط الصور حتى تنظيم الصفحات على شكل ملازم وربطها بأحكام بالكابسة اليدوية والعمل الأرشيفي اختلط بعضه ببعض وكانت أسرة الجريدتين برايەتى وخبات إداريين وخدميين وصحفيين وأنا معهم نجلس على الأرض قرفصاء وبدون ضوء الكهرباء نمارس وننفذ أعمالنا في بيت أو في بناية كنا نسميها (بيت المساكين). حقيقة أستطيع أن أقول أن اسلوب التعاون والأرتباط المحكم للاعبي فريق كرة القدم والأسرة الواحدة كانت بادية على عملنا الدؤوب، إضافة إلى الأكل والنوم الجماعيين بدرجة إن أي قضية أو سوء تفاهم لم يجد طريقه إلى صفوف هذا الفريق المتلاحم.

خلال أيام ما بعد اليوبيل الذهبي للحزب الديمقراطي الكوردستاني (١٩٤٦/٨/١٦-١٩٩٦/٨/١٦) أحدثت هذه الفترة تحولاً في أوضاع القتال الداخلي إذ أحكمت دورة أخرى من القتال الداخلي الدامي الشرس، قبضتها على خناق شعب كوردستان إلى الحد الذي اننا كنا نتخوف من أن تتسع رقعة القتال إذ كان (كلاو قاسم وكبكي حمد آغا والطريق بين شقلاوة وهيران وزيارت ودەرگەڵە وسپيلك وگەڵاڵە وسيدكان) عناوين الأخبار المباشرة والمكررة عدة مرات يومياً لإذاعتي (صوت كوردستان العراق وصوت شعب كوردستان)، وبين هذا وذاك كانت الهجمات والهجمات المضادة ملامح مقرفة لتجربة أوقعت جميع الأطراف في النهاية في جبهة مكونة من عدة جهات وكنا مطلعين عليها بقناعة ومن الأعماق، وكانت هذه الأطراف والأطراف الخارجية عاكفة ليلاً ونهاراً وخلال ٢٤ ساعة بدأب، لحبك المؤامرات ضد (الكورد وكوردستان)، ولكن ما يدعو للأسف إن هذا القتال الداخلي الذي يعتبره البعض كان (على السلطة) أوشك أن يقود هاتين القوتين الكبيرتين الكوردستانيتين التي تشكل ٨٠٪ من جماهيرية الحركة التحررية الكوردية بأتجاه القضاء عليها. وتذكرنا هذه

المؤامرات بالقضاء على بعض الإمارات الكوردستانية إذ كيف كانت العلاقات بين أخوين شقيقين من أب واحد وأم واحدة ورئيسين ذوي هدف واحد ومصير واحد ومنطقتين كورديتي الأصل لوطن مجزأ تصل إلى حد عداء أشد وأكثر شراسة وعداء وأقوى مائتين وخمسين مرة من عداء وشراسة أعدائنا الألداء، وإن أوضاع ما بعد اليوبيل الذهبي ويوم ٣١/آب/١٩٩٦ حتى يوم انتهاء هذا القتال المشؤوم كانت ملامح وماهية تلك الايام التي لم ترحم أي شيء ولم تشفق عليه وان الحرص الوحيد الذي كان يمر بفكر المرء هو حماية النفس من الفناء والزوال والتحطم، والقتل، بأي شكل كان وبأي قيمة كانت.

في يوم ١٩٩٦/٨/٢٣ توجهنا مع الزملاء في العمل شيرزاد عبدالرحمن والمصور محي الدين عزيز بسيارة تاكسي من مصيف صلاح الدين نحو سيدەكان ولدى وصولنا كانت آثار الحريق والهجوم المضاد بادية على طول طريق سيرنا وأصبح ذلك مادة دسمة لتقرير نشر في العدد ٢١٨٢ يوم ١٩٩٦/٨/٢٨ وكنت أشعر خلاله للمرة الأولى بثقل ومخاطر هذه الجولة من القتال الداخلي، ولكن مرة أخرى ماذا يمكننا أن نفعل وينبغي أن ننصاع له منتظرين نتائجها التي لا نتيجة لها.

كان العدد ٢١٨٢ آخر عدد نشر قبل أحداث ٣١ آب ١٩٩٦ التي غيرت الأوضاع برمتها. إنني هنا لا أريد الخوض في اتجاه تحليل هذه الحادثة لأنها أكبر مني كثيراً ولكن دون شك كانت لها دوافعها ونتائجها تلك التي ليست موضوع عملي في تحليلها هنا ولكن ما أهدف إليه هنا كان بحث انعكاس هذه الحادثة على عملي الصحفي بالإضافة إلى تأثيرها على الجانب الشخصي أنا إن ما أتحدث عنه بصراحة وغرضي هنا هو ما يتعلق بي دون غيري، ولا أقصد تجريح أحد لا سامح الله أو كيل التهم إلى طرف من الأطراف، لأنني وصلت إلى هذه القناعة الوجدانية **والسياسية بأن كلا منا قد ارتبكنا الأخطاء وإن خطيئاتنا كبيرة وواسعة بحيث انها تكفي جميع الأطراف دون أن اتهم جهة من الجهات وأوجه إليها الجزء الأعظم من هذه التهم.**

أيها القاريء العزيز.. لا أريد أن أخفي عنك مدى التأثير الذي أحدثته الأوضاع السياسية والاجتماعية على مستوى أوضاعي النفسية ولا تصدقوا إذا لم أعلن عن

فرحي آنئذ بأحداث ٣١/آب لأني أنا الصحفي وبحكم عملي هذا كنت آخذ جانب الحزب الديمقراطي الكوردستاني حيث انخرطت في صفوفه منذ صيف عام ١٩٦٣ وأصبحت رسمياً في هذا الحزب عن طريق صفوف الپێشمەرگە في (المحكمة العليا للثورة) في ماوەت والذي أصبح عاملاً لكل هذه المتاعب والمصاعب التي تعرضت لها خلال أعوام (١٩٦٣، ١٩٧٥، ١٩٩٤–١٩٩٥) ولكن الأصعب والأكثر مرارة في هذا الشأن، نهب بيتي للمرة الثالثة، على أيدي أبناء قومك، بما كان فيه. وتشرد عائلتي لمدة سنتين في هذا البيت أو ذاك وضياع سنة من عمر دراسة (أبني ريكان وأبنتي لانه) وإصابة قرينتي پەروين بمرض الحساسية هذا بالإضافة إلى ضياع كل ما كنا نملكه كاملة من اثاث ومكتبتي ومجاميع الصور ووثائق أولادي المدرسية منذ مرحلة روضة الأطفال إلى ذلك اليوم مع كل ما جمعته من أرشيف كان جزءاً من عمري وسيارتي، وطرد والدتي البالغة من العمر ٧٥ عاماً (آنذاك عام ١٩٩٥) في صيف ١٩٩٥ وعمتي البالغة من العمر سبعون عاماً وشقيقتي الصغرى التي كانت معلمة في مدرسة ابتدائية في مدينة كويه وكان والدنا المرحوم (عوني) في الأيام الأكثر صعوبةً وشدةً خلال سنة سنة ١٩٨٨ و١٩٨٩ حيث تحولت مدينتي كويه بقرار من مجلس قيادة الثورة المقبور إلى قرية وكادت أن يحدث لها ما حدث لقلعة دزه وپينجوين وسيدصادق والمدن والقصبات الكوردستانية الأخرى، لولا ظروف وملابسات ما بعد أيام احتلال الكويت من قبل العراق والوالد كان ثابتاً راسخاً في كويه وفي تلك الأثناء كان يرد على عتابنا له نحن أولاده وبناته، لماذا لم يفكر في شراء دار أو ملك في مدينة أربيل، أو لماذا لا يفكر في شرائها الآن (الفترة التي جرى فيها هذا الكلام) وكان يرد بكل هدوء وتأنٍ قائلاً (بدأت حياتي في كويه ويكون موتي في كويه وكويه فقط ستكون آخر منزلي "قبري")، وحقق الله أمانيه ورأى بأم عينيه كيف تم اكتساح البعث في ربيع عام ١٩٩١ من قبل جماهير كوردستان، وحين يقوم الأخ (رهبر سيد إبراهيم) الكادر والپيشمرگە العتيد للاتحاد الوطني الكوردستاني يوم ١٩٩١/٣/٩ يوم تحرير كويه ويطلب منه (أي من الوالد) كونه أحد مسؤولي الپيشمرگە الكبار، السماح لهم (القصد تلك الجماعة من پێشمەرگە الاتحاد الوطني الكوردستاني بقيادة الأخ رهبر نفسه) بأن يطلقوا النار من على سطح

دارنا على بناية منظومة الاستخبارات العسكرية التي كانت قريبة من دار الوالد جواب ذلك عند الأخ رهبر وكيف استقبله والدي وهو وأخوانه الپێشمەرگە ، ولكن ما يدعو إلى الأسف الشديد ان الاحتراب الداخلي قد جعلنا بشعي المنظر وقبحنا إزاء بعضنا البعض وقمنا بأبشع الأعمال التي كنا قادرين على القيام به حتى ان هذه الجولة من الممارسات المستهجنة شملت عائلة (عوني) نفسها لأن ابنه (فرهاد) هو رئيس تحرير جريدة تابعة للطرف الآخر في الوقت الذي كان فرهاد يعيش في بيته المستقل منذ عام ١٩٧٠ بعيداً عن بيت عائلته وإن أم فرهاد قبل أن تكون أم فرهاد هي زوجة (عوني) وإن (عوني) هذا قد أنشد الشعر منذ بداية الثلاثينات من القرن الماضي للكورد وكوردستان وإن آخر قصيدة نظمها في عهد البعث هي القصيدة التالية التي هي لوحدة الكورد ومناداة لأنتصار قضية، في وقت كان القليل من الناس يتجرأ أن يتحث عن وحدة الكورد حتى بين جدران بيته، وكانت مكافأة عوني مع الأسف الأشد بعد موته، كانت سلبية للغاية والمتمثلة والمتمثلة بطرد عائلته ونهب داره وسيارته، وكل ما أمكن إنقاذه، هو ديوانه الشعري المخطوط، وتشريد أفراد عائلته وتهجيرهم وأتأسف مرة أخرى إن (قرار طرد عائلة عوني وشقيقته وإبنته وزوجته) قد اتخذ على طاولة معاقرة الخمر في ليلة ربيعية في مدينة كويه تلك المدينة التي قال عوني في عهد البعث عنها (بأن قبري يجب أن يكون فيها ولن أبتعد عنها) وإن هذه الأبيات الشعرية خير شاهد (على هذا التوحد) الذي كان عوني يحلم به، والتي نشرت في العدد (٨٨) سنة ١٩٩٠ في مجلة كاروان، لست مكرهاً على أداء اليمين أمامكم ولكنني أقول: بعد نشر هذه القصيدة وإلى فترة شهر أو شهرين كنا نتخوف من أن تقدم الأجهزة القمعية البعثية على أعتقال والدي الذي كان آنذاك في عمر يناهز ٧٧ عاماً، هنا أنشر القصيدة كما هي نشرت في مجلة كاراون حتى يحكم القارئ الكريم بنفسه عليه والتي هي بعنوان (الأتحاد):

الأتحاد

إني الآن قد هرمت ولا أسلك سبيل العشق والغرام

إن الطريق هو نحو الصعود أعرف إني لا أستطيع الصعود

بعد كل علمي وتجاربي في فترة حياتي
بتشجيع وحض من هذا وذاك إني لا اتورط
إني قد وعدت بأن أعيش شامخ الراس مادمت حياً
حتى لو ضحيت براسي لن اقع تحت الأقدام
إن صحتي سيئة وإني اتخوف اليوم من الموت
لا اتمدد على سرير المرض حتى لا افرح قلب العدو
إن ترياق سقم الجميع هو الوحدة يعرفه الجميع
لي امل بالوحدة لذا لا اسير وراء هذا وذاك
إن يقتلني الصديق فلا مخافة لي من غير الصديق
فليمطرني بالرصاص ويرشقني بطلقاته فإني لا اسقط
من المفرح ان لا اموت حتى ارى نفسي يوماً حراً
وحتى لو مت، لست آبهاً به آنئذ لا اتبع احداً

على أية حال إن الموضوع الذي أشرت إليه كان مدعاة لفرحي وارتياحي لأحداث ٣١/آب التي أنقذتنا من حالات الاغتراب وتفرق الشمل العائلي كبيرنا وصغيرنا وعودتنا إلى (كويه وهولير) ولكن من جهة أخرى كادت هذه الأحداث تعكر صفو علاقات القرابة بيننا السيد (جوهر نامق سالم وأنا) وتقودها نحو التعقيد، وذلك لأنه حين قرر أعضاء الكتلة الخضراء والصفراء والقائمة الارجوانية في برلمان كوردستان عقد جلسة استثنائية لتحديد عمر البرلمان، لم يكن السيد جوهر نامق كرئيس للبرلمان مع عقد هذا الاجتماع أو أي اجتماع برلماني آخر في هەولير وفي مبنى البرلمان بوجود قوات الحرس الجمهوري والذي كان قد أصدر بياناً استنكارياً في ٣١/آب/١٩٩٦ حول مجيء هذه القوات إلى هەولير، وبناء على هذا فقد تم عقد هذا الاجتماع في الجامع الكبير لمدينة شقلاوة في الساعة (٨) مساء يوم ١٩٩٤/٩/٤ بحضور هيئة الرئاسة والأغلبية الساحقة من اعضاء الكتلتين البرلمانيتين والقائمة البنفسجية.

كان السيد جوهر نامق سالم بأعتباره رئيساً لبرلمان كوردستان قد عبر عن استنكاره لهذه الأوضاع المستجدة في البيان الذي أصدره وأرسل نسخة منه لي بغرض نشره في جريدة برايتي، غير أنني رفضته ولم أوافق على نشره في برايەتى وذلك لعدة اسباب التي أبلغتها للأخ جوهر نامق سالم أول هذه الأسباب، كون جريدة برايەتى جريدة حزبية ناطقة بأسم الحزب الديمقراطي الكوردستاني ورئيس تحريرها (كاتب السطور) پارتى وملتزم مائة في المائة بنهج وسياسة البارتي، ثم صحيح انكم (القصد من ذلك الاخ جوهر) عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني ورئيس البرلمان وصاحب امتياز الجريدة، بالإضافة إلى علاقات القرابة التي تربطنا، غير إن التزاماتي الحزبية ومسؤولياتي كرئيس تحرير الجريدة هي أقوى من أن أنشر شيئا لا تنسجم مع سياسة الپارتى وتقف بالضد منها.

وللرد على رفضي ازاء عدم نشر بيان رئيس البرلمان قال لي الأخ جوهر مجيباً ببعض الغضب والامتعاض مشوب ببعض العتاب: إنني كبارتي، بالإضافة إلى مسؤوليتي، أعتبر نفسي ملتزماً وأتفهم موقف حضرتك (كان يقصدني أنا) تفهماً تاماً وأحب أن يكون جميع الرفاق كل في موقعه الحزبي ملتزماً بقرارات قيادة الپارتى ومنصاعاً لها إلا ان مسألتنا هذه مسألة أخرى لها جوانبها المتعددة بغض النظر من صحة ما حدث في ٣١/آب أو عدم صحتها.

أولاً: إني كرئيس أول برلمان منتخب لكوردستان قد أدينا القسم القانوني وفق القانون رقم ١ عام ١٩٩٢ ونظام البرلمان الداخلي فرض علينا كرئيس للبرلمان بعض الواجبات والالتزامات، وقد ورد (الحرس الجمهوري) إلى أربيل عاصمة إقليم كوردستان وقصف بالمدافع مبنى البرلمان حيث اصيب المبنى بأكثر من ١٥ قذيفة مدفع ودخل الحرس الجمهوري إلى الأقسام الداخلية من مبنى البرلمان، ومن المعلوم ان القانون رقم ١ لسنة ١٩٩٢ والنظام الداخلي لبرلمان كوردستان ينص (لا يمكن لأي قوة مسلحة أن تدخل حدود مبى البرلمان دون موافقة وأمر من رئيس البرلمان) ولا سيما الدخول إلى مبنى البرلمان ذاته إضافة إلى ذلك قام هؤلاء بتخريب عدد من الغرف وقاعة البرلمان وإضرام النار فيها واتخاذ غرفة سكرتير البرلمان كتواليت (دورة المياه) واتخذوا من

مكتب الرئاسة غرفة للعمليات العسكرية واستولوا على جميع الوثائق والارشيف ومكتبة البرلمان ونقلوها إلى بغداد.

ثانيا: حين حدثت الجولة الأولى من القتال الداخلي بين الپارتى والاتحاد الوطني قامت قوات الاتحاد بأنتهاك حرمة مبنى البرلمان، فقمنا نحن من جانبنا بمقاطعة مبنى البرلمان ولم ندخله واشترطنا عليهم وجوب إخلاء المكان والخروج من المبنى وشجبنا بشدة هذه الحادثة وارتفع صوت الشجب والاستنكار في كل جانب وحدث ان دخلت قوات الاتحاد خلال الجولة الثانية من القتال حرم البرلمان في عام ١٩٩٥ أثناء اعتصام معظم أعضاء البرلمان احتجاجاً على الاحتراب الداخلي، وبنتيجة هذا الاعتداء أنهينا الاعتصام من جهة، وشجبنا هذا العمل وفي كلتا الحالتين أصدرنا بياناً رسمياً تنديداً بهاتين الحادثتين ونشرناه.

وفي بداية عام ١٩٩٣ حين قامت قوات الجندرمة التركية باجتياز حدود كوردستان أصدرنا بياناً تنديدياً وكذلك بعد أن انتهك الحرس الثوري الإيراني حرمة حدود كوردستان ودخلوا مدينة كويه واستغلوا القتال الداخلي وأرادوا توجيه ضربة قاتلة في ظل هذا القتال إلى مقرات الحزب الديمقراطي الكوردستاني/ إيران واللاجئين الكورد الإيرانيين، أدننا دخولهم إلى أراضي كوردستان وفضحنا حملتهم تلك بإصدار بيان رسمي.... وهنا نقول ما هو المنطق والمعقولية بأن يتعامل الحرس الجمهوري بهذا الشكل الفض مع برلمان كوردستان الذي أترأسه ولازالوا يصولون ويجولون في أربيل العاصمة ونحن هنا وإن علينا أن نلزم جانب الصمت المطبق، وقد سلمت هذا البيان يوم ٣١/آب إلى السيد الرئيس بارزاني وإني على أتم الاستعداد لقبول كافة الإجراءات الحزبية بحقي ولكن كرئيس للبرمان إنه من الخزي والضعف والإجحاف ألا أعبر عن موقف إزاء هذا الأمر، إن هذا الموقف قد فرضه القانون رقم ١ لسنة ١٩٩٢ والنظام الداخلي للبرلمان علينا كواجب ولا يمكن أن نتغافل عن تطبيقه).

كان الاخ جوهر نامق بأعتباره رئيس البرلمان ومؤدي القسم كأول رئيس برلمان كوردستاني يتعامل مع الأحداث على ضوء هذا الأمر ويعتقد جازماً بأن هذا هو واجبه الحقيقي ويحق له اتخاذ هذا الموقف بحكم القانون غير انني من جانبي رغم ارتياحي

لأحداث ٣١/آب الذي تحدثت عن دوافعه آنفاً لم أكن لأقع تحت تأثير أقوال الأخ جوهر كپارتى ملتزم وتمتعي بمدى المناورة والحرية الصحفية وحرية التعبير التي يؤمن بها الپارتى وكنت أتعامل معها كرئيس تحرير برايەتى إلى حد كبير وهذا ما جعلني أن أنشر بحرية مطلقة أقواله (أقوال الأخ جوهر) وأقوال المرحوم (نژاد أحمد عزيز آغا) نائب رئيس البرلمان وأقوال رئيسي ونائبي رئيسي الكتلتين الصفراء والخضراء التي أبلغوني بها في جريدة برايەتى العدد ٢١٨٤ الصادر يوم ١٩٩٦/٩/١٠ نصاً وكما هي.

وفي الساعة العاشرة صباحاً من يوم ١٩٩٦/٩/١ توجهنا مع الصحفيين شيرزاد عبدالرحمن وحيدر عبدالرحمن إلى أربيل وذهبنا رأساً إلى المقر السابق لجريدتي برايەتى وخبات ولكن ما الذي رأيته!؟ في الواقع اثار مرآه قلقي. كان عبارة عن عمارة خربة تسكن كل غرفة فيها عائلة فقيرة ولم يكن قد بقي فيه ما يبشر بالخير وكان يبدو وكأنه لم يكن بأي يوم من الأيام مكاناً يمكن للإنسان أن يسكنه ولكن ومع هذا قلت في نفسي ينبغي أن أعيده في أقصر وقت إلى ما كان عليه في السابق. بعد يوم أو يومين أبلغني الاستاذ سامي عبدالرحمن في مقر المكتب السياسي في مصيف صلاح الدين بأنه ينبغي أن أذهب في أقرب وقت أربيل وأتسلم البناية التي كانت تصدر فيها جريدتا (كوردستاني نوي والاتحاد) والتي كانت في الأصل بناية إعدادية أربيل السابقة وأصبحت الآن جزء من أبنية مجلس وزراء حكومة إقليم كوردستان (إدارة هەولير) وأن اتسلمها من أمانة (أحد قادة قوات الپێشمەرگە الذي هو السيد خالد محمد بوصلي) وأردف الاستاذ سامي قائلاً إن الأخ خالد بوصلي قد ابلغ بذلك.

في يوم ١٩٩٦/٩/٤ زرت أربيل المحرومة من الماء والكهرباء وذهبت مباشرة إلى المكان موضع الهدف حيث كان مقراً لجريدتي (كوردستاني نوي والاتحاد) حين دخلت المبنى اصبت بالحيرة والذهول واستبد بي القلق إزاء المنظر الذي وقع نظري عليه كانت الأوراق والكتب والصور الكاملة والممزقة منتشرة في كل جانب من جوانبه وقلبت أعاليه إلى سافله، وإن قسماً من الأرشيف السابق لمؤسسة جريدتي برايەتى وخبات منتشرة في نفس المكان ومن ضمنها بعض من صوري الشخصية إذ يبدو إنها كانت قد نقلت من مقرنا إلى هنا. حين دلفت غرفة رئيس تحرير الاتحاد الذي كان

زميلي وصديقي ورفيقي القديم السيد عادل مراد في هذه المرة، زاد حزني وقلقي مرتين، حين وقع نظري على آخر عدد من اسبوعية جريدة الاتحاد مطبوعة وموضوعة على منضدة رئيس التحرير، وبدا إنهم لم يجدوا الوقت الكافي في يوم ٣١/آب أن يوزعوها وهي الآخر أصيبت بنفس العلة التي أصيب بها العدد (٢١١٨) من جريدة برايەتى حين ظلت ماكيتات الصفحات الثمان على منضدة غرفتي دون صاحب، وقد أصيبت الجريدتان سواء (الاتحاد) أو (برايتي) كلتاهما بنفس (الوباء الكوردي) ففي الوقت الذي لم يكن قد بقى سوى أربع سنوات على مرور القرن العشرين وتوديعه، كنا (نحن الكورد) منهمكين مجدداً في تخريب بيوت بعضنا بعضاً ونهب وسلب أموال وممتلكات أبناء الشعب الكوردي. في ذلك الحين تذكرت مجريات أحداث ما قبل ٢٥ عاماً في ذلك الوقت كنا (السيد عادل مراد وأنا) كلانا نلعب دور الرئيس والسكرتير العام لأكبر منظمة طلابية كوردستانية وهي (اتحاد طلبة كوردستان). غير أن حظ وقدر الحركة التحررية لشعب كوردستان قد القى بنا إلى طرق مختلفة كي ننهب أموال وممتلكات بعضنا البعض (القصد هنا قوات الطرفين المتضادين). ربما لم يحب السيد عادل مراد كما أنني لم احب هذه الحالة المخزية ونراها بأم عينينا، ولكن بما أن كل واحد منا قد تخندق في جبهة متضادة لبعضنا البعض في ذلك الحين، كان ينبغي أن نتورط فيها ونصبح جزءا من المأساة الكوردية دون رغبة وهدف أي واحد منا.

تم طبع أعداد برايەتى (٢١٨٣) يوم ١٩٩٦/٩/٣ بثمان صفحات مع ملحق للإعلان والعدد (٢١٨٤) يوم ١٩٩٦/٩/١٠ بـ١٢ صفحة والعدد (٢١٨٥) بـ١٦ صفحة يوم ١٩٩٦/٩/١٤ والعدد (٢١٨٦) بـ١٢ صفحة بنفس هيئة التحرير اللاجئة التي كانت في مصيف صلاح الدين وفي ذات المطبعة أي مطبعة خەبات في دهوك وإنها كانت تضم أعداد المواضيع الساخنة والجديدة الخاصة بأحداث ما بعد ٣١ آب ولأن الأحداث كانت هامة وتسير متسارعة لذا لم نكن نلحق بنشر المواضيع الأخرى أكثر من المواضيع الساخنة ولكن بعد صدور العدد (٢١٨٧) يوم ١٩٩٦/٩/١٧ بثمان صفحات التي نشر فيها (منح برلمان كوردستان الثقة بالتشكيلة الثالثة لحكومة إقليم كوردستان التي أنيطت رئاستها بالدكتور روژ نوري شاويس وأصبح نيچيرڤان

بارزاني نائباً للرئيس، آخر عدد يصدر في هذه الظروف غير الاعتيادية لمرحلة أوضاع الغربة والاستثنائية لجريدة برايتي. وقد مارسنا الاستعجال في إصدار هذا العدد حتى يكون صدوره متزامناً مع نشر أخبار واجتماع برلمان كوردستان يوم ١٩٩٦/٩/٢٦ الذي اعلن فيه إضافة إلى كلمة الرئيس بارزاني في البرلمان، التشكيلة الثالثة لحكومة إقليم كوردستان اللتين كانتا الموضوعين الهامين في ذلك اليوم. أبقتني كلمة الرئيس وصياغة اخبار التشكيلة الثالثة وافتتاحية برايەتى في ذلك اليوم والتي كانت بعنوان (دعم حكومة إقليم كوردستان واجب وطني وقومي) إلى الساعة الحادية عشرة ليلاً ثم من هناك إلى (گراج–النقليات العامة) بسيارة الصحفي شيرزاد عبدالرحمن ومن هناك إلى مصيف صلاح الدين بسيارة أجرة لأن بيتي كان لايزال في مصيف صلاح الدين حتى ذلك الوقت.

كان يوم ١٩٩٦/١٠/١٣ بداية مرحلة جديدة لجريدة برايەتى بعد مرحلة ما بعد الانتفاضة ومرحلة مصيف صلاح الدين. وتبدأ هذه المرحلة بالعدد (٢١٨٨) بعد ان استطعنا:

أولاً: تأمين مكان أو موقع لمقر جريدتي برايەتى وخبات في المقر السابق لجريدتي كوردستاني نوي والاتحاد لأنه من المعلوم للجميع ما كان قد حدث لمقر جريدتي برايەتى وخبات السابق لذا فقد تركز جميع محاولاتي ومساعي على اقناع المكتب السياسي للحصول على بعض المال بأقرب وقت لتعمير المقر وشراء بعض الأثاث والآلات الحديثة. في الحقيقة لم اكن اود البقاء بأي شكل من الأشكال في ذلك المكان أي مقر (جريدة كوردستاني نوي) لأنه حين كان يذكر مقر جريدة برايەتى كانوا يقولون مقر جريدة كوردستاني نوي السابق. ولكن الله سهل الأمر وأن رئاسة مجلس الوزراء بعد تكوين التشكيلة الثالثة وتوسيع وتنظيم أعمالها كانت على عجلة من أمرها أكثر منا لذلك المكان (أي مقر جريدة كوردستاني نوي والاتحاد) وان الاخ الشهيد (شوكت شيخ يزدين) قد دبر مباشرة هذا المبلغ من المال الذي كان مخمناً لتعمير مقر برايەتى ويسره لنا، شكلنا نحن لجنة من جانبنا برئاسة الصحفي (ئاسو كريم) الذي كان مهندساً وعضو هيئة تحرير الجريدة والذي أصبح فيما بعد سكرتيراً للتحرير وعضوية

الموظف الإداري محي الدين عزيز والسيد شيروان أنور فيضي الذي كان آنئذ المدير العام للإدارة والحسابات واستطاعوا إستكمال جميع اعمال التعمير والصيانة خلال شهر واحد لأن العمل كان يجري فيه ليلاً ونهاراً.

ثانياً: بدأت إعادة تنظيم هيئة الجريدة مقدماً بتكوين هيئة التحرير، لأنني أستطيع أن أقول إن هيئة تحرير برايەتى العاملة في مرحلة أيام وجودها في اربيل وقبل ذهابها إلة مصيف صلاح الدين وبسبب ظروف هؤلاء الأعضاء ونوعية العمل ومستجدات الظروف الخاصة كانوا قد تفرقوا وذكرت المتعاونين معنا في الصفحات السابقة ولكن بعد عودتنا إلى أربيل واستقرارنا بشكل مؤقت استطعنا جمع هيئة التحرير مرة اخرى وتفعيلها وتوزيع الاعمال بالشكل الوارد أدناه:

١. الصحفي ظاهر رۆژبەيانى، نائباً لرئيس التحرير.
٢. الصحفي ئاسو كريم، سكرتيراً للتحرير. في هذه المرحلة وحتى خروجي من برايەتى في ٢٠٠٠/٢/٢٠، إذ لم يكن ثمة سكرتير تحرير في الجريدة سابقا بل كان الصحفي اسعد عەدۆ ومنذ مباشرتي في برايەتى مديراً لتحرير الجريدة حتى صيف عام ١٩٩٥ حين رحل هو وعائلته إلى الخارج وودع برايتي.
٣. الصحفي شەمالّ حويزي، أصبح عضو هيئة التحرير منذ عام ١٩٩٤.
٤. الصحفي زادوق آدم، الذي باشر بالعمل منذ البداية بعد الانتفاضة حين كان مقر إعلام الپارتى في شقلاوة، غير أنه إنقطع في مرحلة مصيف صلاح الدين نتيجة مسؤوليته كعضو المكتب السياسي لحزب (بيت النهرين)، غير انه كان يزورنا أحياناً ويتعاون معنا.
٥. الصحفي ياور نامق سالم، الذي كان يشرف على صفحة الرياضة قبل مباشرتي بالعمل في برايەتى لأنه كان في الحقيقة رياضياً وقبل الآن كان معلماً وحكماً دولياً ويحب هذا العمل وكان يعمل جاهداً وبكل ما كان قادراً عليه على تطوير صفحة الرياضة والسير بها إلى الأمام وسأعود في الحلقات الأخرى

للتحدث عن صفحة الرياضة وجريدة برايەتى الرياضية ومجلة رياضة برايەتى والدور الكبير الذي كان يلعبه في هذا المجال.

٦. الصحفي شيرزاد عبدالرحمن، الذي أصبح عضواً في هيئة التحرير خلال الأيام الأخيرة من وجودنا في مصيف صلاح الدين وظل في الجريدة حتى بعد تركي لها.

٧. الصحفيان فيصل الدباغ وفؤاد صديق، اتصلا بالجريدة في مرحلتين مختلفتين لما بعد عودتنا إلى أربيل، وأظن كان ذلك في عام ١٩٩٨ اللذين نقلا إلى برايەتى كعضوين في هيئة التحرير، بيد أنهما تفرغا بشكل أكثر لمجلة (سەنتەرى برايەتى، التي كانت تصدر من مؤسسة برايەتى وخەبات الصحفية، وكنت رئيس تحريرها) بالإضافة إلى كتابة المقالات لجريدة برايەتى وانشغالهما بمجلة (هەولير) الذي كان أخونا الشهيد فرنسو هريري صاحب أمتيازها.

لم يكن لأجتماعات هيئة التحرير وقت معين، بل أن موعد الاجتماع، في كثير من الأحيان، كان يحدد قبل ذلك بيوم أو يومين مع تحديد المواضيع التي يكرس الاجتماع من أجلها، وكانت عبارة عن التهيؤ والاستعدادات للمناسبات الوطنية والكوردستانية أو ذكرى تأسيس الپارتى ويوم ولادة ورحيل البارزاني الخالد والسيد ادريس البارزاني وكانت تصدر بأعداد خاصة وبصفحات أكثر، وسأتحدث عن هذه الأعداد الخاصة فيما بعد. وبالإضافة إلى اجتماعات هيئة التحرير، كان يتم بين حين وآخر عقد اجتماع لمجلس التحرير (أي هيئة التحرير+مسؤولي الصفحات) سواء تم ذلك باستعداد مسبق، أو لمسألة تقييم الجريدة، أو يعقد هذا النوع من الاجتماع سنوياً قبل انتهاء السنة بشهر أو أكثر من شهر حين يتم عقد اجتماع موسع لهيئة التحرير والصحفيين الرئيسيين للصفحات ومسؤول القسم الفني والأرشيف والمصمم، وفي بعض الأحيان كان مدير الإدارة والحسابات أيضاً يحضر جزءا من هذا الاجتماع الموسع، وخاصة حين كانت هذه المناسبات والأعداد الخاصة تحتاج إلى الأعمال الإدارية والأموال.. لذا فأن الأعمال كانت تسير بشكل منظم ومنسق.

ثالثاً: تأمين المطبعة ومستلزمات الطبع (مستلزمات إصدار وطبع الجريدة). في البداية كانت جريدة برايەتى تطبع في مطبعة التربية، وتأسست هذه المطبعة عقب اتفاقية ١١ آذار عام ١٩٧٠، غير أن آثار القدم والتعب بادية عليها، لكن مديرها وموظفيها يبذلون جهوداً كثيرة ويكدون ويعملون ليلاً ونهاراً، وكنت أنا من جانبي أمد لهم يد العون والمساعدة بجيمع أشكالها، حتى أن الحصول على الگازوايل وشراءه علينا لغاية سنة ١٩٩٤. وفي كثير من المرات كنت أزور المدير والعاملين فيها ليلاً أو نهاراً وأقوم بتأمين احتياجات بقائهم ليلاً بالإضافة إلى المكافآت المخصصة كحقوق ثابتة ومستحقة لهم.

حول مستلزمات الطبع

في مرحلة ١٩٩٣–١٩٩٥، كان المستلزمات الطباعية يتم تأمينها من قبل السيد عبدالله ئاكرەيى في علاقات الپارتى في جمهورية إيران الإسلامية وخاصة بالنسبة لجريدتي برايەتى وخبات حيث كنا نستعمل (ورق الرول) ولم يكن بالإمكان الحصول عليه في اسواق كوردستان. لأن الحركة التجارية مع خارج الإقليم كانت في بداياتها. أما في مرحلة مصيف صلاح الدين، فقد طرأت تغيرات كبيرة على نوعية الطبع ونوع الورق لأن (جهاز طبع الرول) كان موجوداً في أربيل ومطبعة التربية فقط، لذا تحتم علينا أن نعود إلى عهد (الفردوسي) حسين حزني موكرياني، وهنا أقصد العودة إلى بدايات طبع الصحف في كوردستان أي إلى عشرينات وثلاثينات القرن الماضي التي تحدثت في الصفحات السابقة عن كيفية الإصدار ونوعية طبعها. بعد عودتنا إلى أربيل والبدء بالمرحلة الجديدة وإعادة إصدار برايەتى في ١٩٩٦/١٠/١٣، كان الأمر يتطلب التفكير في تدبير (ورق الرول). في البداية ونتيجة صدور العددين الأخيرين من برايەتى (٢١٨٦

و٢١٨٧) الصادرين من مصيف صلاح الدين، مع بعض القروض الأخرى، كنا مطلوبين بمبلغ (١٨٠,٠٠٠) مائة وثمانين ألف دينار الطبعة السويسرية للسيد صباح نوري الموظف الطباعي في مطبعة التربية. فهو بالإضافة إلى انشغاله بالأعمال التجارية ومحاولته للحصول على المستلزمات الطباعية كان موظفاً وإنساناً شهماً، وحين صدر قرار إعادة إصدار جريدة (برايتي) اليومية، كان ينبغي الانصياع لتنفيذ القرار من جهة، وأبذل جهوداً كبيرة وأقوم بتأمين مستلزمات الطبع بأي شكل كان، وتنظيم الأعمال داخل الجريدة والموظفين والمحررين والفنيين التي كان يبدو عليها نوع من عدم الاستقرار، بالإضافة إلى مبلغ كبير من القروض في ذمتنا وكل ذلك كان يقع على عاتقي أنا، لأن السيد سامي كان يقول منذ اسبوع: "كاكه فرهاد" أنا في انتظار همتك لأنه قد آن أوان صدور برايەتى اليومية لأن الرفاق في المكتب السياسي يطلبون مني الاستعجال في هذا الشأن. وحين كنت أقول: "كاك سامي دبر لي المال اللازم، تصدر الجريدة بعد ٢٤ ساعة" كان يقول بهدوء وتؤدة مصحوباً ببسمة لينة "دبرها". وكان تدبير ذلك لدى الأخ صباح نوري الذي وصلت ديونه بعد صدور بعض الأعداد اليومية إلى (٣٧٥,٠٠٠) ثلاثمائة وخمسة وسبعين ألف دينار. هنا قرع لي جرس الخطر وخاصة حين دخل علي السيد صباح في أحد الأيام غرفتي وقال: "في سبيل الله.. أرجوك لقد طفح الكيل، إني لا قدرة لي أكثر من ذلك". لذا فقد توجهت مباشرة إلى المصيف وذهبت إلى السيد سامي عبدالرحمن ووضعت مفتاح غرفتي أمامه وقلت "كاك سامي.. تفضل هذا هو مفتاح غرفتي وإني أنا الآخر لم يتبق لي القدرة أكثر من ذلك أن أصدر الجريدة بالدين". كانت مستلزمات الطبع الرئيسية عبارة عن ورق الرول الذي شراؤه يتطلب مبلغاً كبيراً، بالإضافة إلى غلاء أجور الجلب والنقل الذي استطعنا في المرحلة الأخيرة وعن طريق تاجر نشيط وذي خبرة أن نتعامل معه عن طريق المكتب السياسي مباشرة، وكان هذا الشخص السيد خالد خوشناو حيث أمكن تأمين ورق الرول لمدة سنة وخزنه في مخازن دهوك، إذ اننا كنا نستقدم الوجبة التي تكفينا كل ثلاثة أشهر مرة واحدة ونحفظه في مطبعة التربية حيث يجري استخدامه يومياً لجريدة برايەتى واسبوعياً لجريدة خبات.

ويجدر بي أن أشير إلى نقطة اخرى وهي مسؤولية الإدارة والمالية لجريدة خەبات الأسبوعية. في البداية وبعد الانتفاضة كانت مسؤولية تنفيذ وإدارة صحيفة خەبات باللغتين الكوردية والعربية على عاتق السيد حبيب محمد كريم، ولكن بعد صدور برايەتى باللغة الكوردية وخبات باللغة العربية، تقرر أن يقوم السيد حبيب مباشرة بالإشراف على كلتا الجريدتين، كما انيطت به بشكل مباشر مسؤولية رئاسة تحرير برايەتى أيضاً. ولكن بعد عقد المؤتمر الحادي عشر حين أصبح السيد حبيب محمد كريم مسؤولا عن هيئة رقابة وتفتيش الپارتى قرر المكتب السياسي أن اضطلع أنا باستلام المهام التي كانت بعهدة السيد حبيب والتي تتمثل في رئاسة تحرير برايەتى والمسؤول المالي والإداري لكلتا الجريدتين ثم حولتها فعلياً إلى مؤسسة وتعهدت بمسؤوليتها. بالإضافة إلى الأعمال الأخرى التي كانت على عاتقي. لأن الاستاذ الصحفي (فلك الدين كاكەيى) الذي كان رئيس تحرير خبات، ووزيراً للثقافة في نفس الوقت يأتي إلى الجريدة كل أسبوع لعدة ساعات وينشغل بكتابة افتتاحية خەبات أو كتابة بعض المواضيع الأخرى، غير أن المهام الإدارية اعتباراً من تهيئة مستلزمات الطبع إلى إرسال الجريدة للمطبعة ثم مسألة توزيعها وإرسالها إلى سوريا ولبنان إضافة إلى الأعمال الإدارية الأخرى ومعالجة وتأمين احتياجات وقضايا ومشاكل صحفيي جريدة خەبات كانت جميعها تقع على عاتقي، وحتمت علي كل هذه المهام أن أبقى في مقر الجريدة لمدة (١٢-١٤) ساعة يومياً وأعود إلى البيت للنوم وآخذ قسطاً من الراحة، ولكن من حسن الحظ كان بيتنا يقع خلف مقر الجريدة ويوفر لي وقتاً كثيراً. ولكنني كنت أبقى في الجريدة ليلاً حتى مابعد إكتمال صفحاتها. وإن صادف وأن تأخرت إحدى الصفحات، كنت أنتظر (كوردو) الموظف المشرف على الطبع حيث يجلب لي المانكيتات بما فيها الصفحة (١) إلى البيت. وهكذا كنت أراجع المانكيتات مرة أخرى بغية إصلاح النواقص أو أي أخطاء إن وجدت وكنت أعيد النظر فيها لآخر مرة، وأحاول جاهداً ألا تحدث أخطاء في الطبع واللغة ومن الناحية السياسية. ولكن يعلم ممارسو العمل الصحفي أن الأخطاء تحدث في جميع جرائد ومطبوعات العالم كله، غير أنه يقال أن الأخطاء لا تقع في مطبوعات (أوكسفورد) فقط، إن حدوث الأخطاء قد

خلق لي مرة مشكلة مع الأخوة في المكتب السياسي حيث كان يتم توجيه انتقادات حادة لي ويعتبرون إني مسؤول مباشرة من تكرر الأخطاء بجميع أشكالها. صحيح أن رئيس التحرير مسؤول مباشرة عن جميع النواقص، ولكن ما أعتقد وأذهب إليه أن رئيس التحرير لا يتحول إلى (سوبرمان) وخاصة في بلد مثل بلدنا لم توجد فيها فيما سبق الأعمال الصحفية بهذا الاتساع. كنت أعلم تمام العلم بأنني أتعرض إلى توجيه الاتهام من لدن البعض من أعضاء المكتب السياسي حيث كانوا يجعلون من (الحبة قبة) وإن الأدلة محفوظة لدي كوثائق، وإن المثقفين العظام الثلاثة الذين كانوا مكلفين من قبل أحد (رفاق المكتب السياسي) في (كمين) لي لرصد أخطاء برايەتى المطبعية وماكانوا ينظرون إلى أخطاء مجلات وجرائد الپارتى الأخرى، لأنه كما يبدو كان "فرهاد عوني هو الهدف فقط"، ثم أن المسألة واضحة لدي وضوح الشمس في رابعة النهار ولكني لا أقول شيئاً لهؤلاء الزملاء سوى "سامحهم الله". كانت تشكيلة مكتب الإعلام المركزي وشكل علاقاتنا معه بعد عقد مؤتمر (١١) للحزب الديمقراطي الكوردستاني بالإشراف المباشر من قبل الشهيد سامي عبدالرحمن والذي أصبح فيما بعد مسؤول مكتب الإعلام المركزي بحكم انتخابه عضواً في المكتب السياسي للبارتي بعد توحيد واندماج حزب (يەكگرتن) مع الپارتى إذ إن (يەكگرتن) كان قد ظهر للوجود نتيجة اندماج وتوحيد (حزب الشعب وسوشيالست وپاسوك) ثم بعد ذلك عملية اندماج (يەكگرتن مع البارتي) الذي لعبت فيه مع صديقي وزميلي (عبدالموجود طه) دوراً بارزاً ومؤثراً وخلال عدة مرات كنت في البداية حلقة الاتصال بين قيادة الپارتى والسيد سامي عبدالرحمن إلى أن وصل الأمر إلى مرحلة القناعة التامة آنئذ خرجنا نحن وبدأت المباحثات بين الطرفين بشكل رسمي ومباشر ووصلت إلى النتيجة التي اندمج فيها القسم الأعظم منهم مع البارتي.

تعود بدايات معرفتي بالسيد سامي عبدالرحمن إلى عام ١٩٦٣ حيث التقيت به لأول مرة في المناطق المحررة. كان شاباً هادئاً خريج المملكة المتحدة ودون أن يتعرف أحدنا إلى الآخر كان يشتغل في القسم التكنيكي كمهندس كهرباء في إذاعة صوت كوردستان المنصوبة في (گردەرەشه) القريبة من قصبة ماوەت حيث كان مقر

المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني في قرية عيساوي القريبة من قصبة ماوەت. آنئذ كنت كاتباً في محكمة الثورة العليا في ماوەت. ولكن معرفتي بشكل كامل بالاستاذ سامي تعود إلى فترة المفاوضات السرية بين قيادة ثورة كوردستان والحزب الديمقراطي الكوردستاني من جهة وحكومة البعث وقدوم الوفد الكوردي إلى بغداد في شهر كانون الأول عام ١٩٦٩ في القصر الأبيض في ذلك الوقت كنا نقوم ثلاثتنا (الزميلان عبدالموجود طه وجلال خوشناو وأنا) بزيارة الوفد المفاوض الكوردي بشكل سري في بناية القصر الأبيض في شارع النضال وكان الوفد الكوردي يتكون من المرحومين (إدريس بارزاني، سامي عبدالرحمن، نوري شاويس، دارا توفيق، صالح اليوسفي، ونافذ جلال) بالإضافة إلى الرئيس مسعود البارزاني. نحن ثلاثتنا استطعنا أن نوصل أنفسنا إلى داخل القصر الأبيض وتم استقبالنا بحرارة من قبل الوفد الكوردي ولكن من تقرب معنا أكثر كان الاستاذ سامي لأنه كان يبدو للناظر أكثر كمشرف على المنظمات المهنية والجماهيرية الكوردستانية. خلال الساعتين اللتين بقينا خلالها في القصر عند وفد الثورة كان الاستاذ سامي يحاول معنا بالمشاورة مع الاستاذ مسعود بارزاني والمرحوم إدريس بارزاني أن نحمي أنفسنا من رجال وجواسيس البعث لأن الأمور لم تكتمل بعد وإن احتمالات فشل المفاوضات واردة. فمنذ ذلك الوقت وحتى فترة قبل خروجي من رئاسة تحرير برايەتى بعدة أشهر كانت العلاقات بيننا (بين الاستاذ سامي وبيني) علاقات رفاقية وصميمية وخاصة خلال تجربة السنوات الأربع بين أعوام (١٩٧٠-١٩٧٤) إذ كان الاستاذ سامي في المرحلة الأولى حتى شهر أيار عام ١٩٧٢ كمسؤول المنظمات والاتحادات والنقابات وبالنسبة لي كسكرتير عام لأتحاد طلبة كوردستان ثم بحكم مسؤوليته السياسية في بغداد كعضو المكتب السياسي ومسؤوليتي كمدير إدارة لجريدتي برايەتى والتآخي (١٩٧٢-١٩٧٤) كمرحلة ثانية، وكذلك بين ١٤ آذار ١٩٧٤ حتى آذار ١٩٧٥ الذي كنا نلتقي يومياً آنئذ في المناطق المحررة للثورة وكان ذلك العامل الأول لتوطيد هذه العلاقات وطوال هذه المدة وحتى أيام مابعد انتفاضة آذار ١٩٩١ المجيدة، كانت لي علاقات متينة مع معظم اخوانه وأقاربه الذين كانوا قد ابعدوا بعد نكسة ثورة أيلول من

مدينتهم سنجار إلى محافظتي أربيل ودهوك ومدينة زاخو ولم تنقطع هذه العلاقات ليوم واحد وكان ذلك قد تم إلى حد كبير عن طريق الأخ عبدالموجود طه وكنت أحضر جميع مناسباتهم لذا حين تسلم الاستاذ سامي عبدالرحمن مسؤولية مكتب الإعلام المركزي وبناء على توصية من المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني تم الاتصال بي في أواسط شهر تشرين الأول عام ١٩٩٣ عن طريق برقية بواسطة اللجنة المحلية للبارتي في كويه طلبوا مني خلالها الاتصال بالاستاذ سامي وزيارته في أربيل لأجل أن أقوم بعلم منه وإشرافه على إجراء مراسيم الدور والتسليم مع الاستاذ حبيب محمد كريم الذي كان آنئذ رئيس تحرير برايەتى والمسؤول المالي والإداري لجريدتي برايەتى وخبات ولكن في اليوم المحدد تم استلام المسؤولية من الاستاذ حبيب مباشرة واستلمت شؤون وأمور ورئاسة تحرير الجريدة.

كان مكتب الإعلام المركزي للبارتي آنئذ يتكون من الزملاء:

١. ريبوار يلدا، مسؤول T.V المركزي.
٢. صباح بيت الله، مدير إذاعة صوت كوردستان العراق.
٣. بارزان ملا خالد، وكيل وزارة الثقافة (لأن المكتب المركزي لم يكن عبارة عن الإعلام فقط، بل كان المكتب المركزي للثقافة والإعلام).
٤. نژاد عزيز سورمي، السكرتير الصحفي للرئيس بارزاني.
٥. سەرو قادر، ئاسو كريم، ظاهر رۆژبەيانى، فرهاد عوني من جريدة برايتي، ثم أصبح الصحفي سەرو قادر مسؤول مؤسسة كَولان الإعلامية فيما بعد.

وفي ربيع عام ١٩٩٤ ظل سەرو قادر كممثل كَولان في المكتب المركزي، أما نحن الثلاثة (ظاهر وئاسو وأنا) كنا نمثل برايەتى وكان هذا احدى نقاط ضعف تكوين المكتب المركزي للإعلام لأنه مادام رئيس التحرير عضواً في المكتب، فليس من الضروري أن يصبح الصحفيان ظاهر رۆژبەيانى وئاسو كريم عضوين في المكتب ولكن

بما أن هذا التكوين كان بهذا الشكل قبل مباشرتي في العمل في برايەتى لذا لم يكن بالإمكان إجراء أي تغيير فيه. في البداية كان الصحفي كاروان ئاكرەيى عضواً في المكتب كممثل ومسؤول إعلام الفرع الأول للحزب الديمقراطي الكوردستاني في محافظة دهوك ثم بعد ذلك أصبح الصحفي فهيم عبدالله عضواً في المكتب وعين كاروان ئاكرەيى مسؤولاً لقناة تلفزيون كوردستان الفضائية وظل في نفس الوقت عضواً في المكتب.

وفي منتصف عام ١٩٩٥ أصبح الصحفي (ئاريان فرج) عضواً في المكتب بناء على اقتراح من الاستاذ سامي عبدالرحمن وظل اسلوب تكوين المكتب المركزي بهذا الشكل عدا السيد بارزان ملا خالد الذي تخلى عن عضويته في المكتب وذلك بسبب الكيفية التي جرى فيها توزيع المسؤولية في المكتب وكان الحق في جانبه بهذا الشأن بأن يعزل نفسه.

كان الاستاذ سامي عبدالرحمن إنساناً هادئا ومرتبا ومقتدراً وخبيراً ملماً بالأمور إلى أبعد الحدود يعلم ماذا يقول وماذا يفعل ويحترم الجميع على قدر المساواة ويتعامل معهم تعاملا مدنياً. في البداية، أظن ان ذلك كان يوم ١٩٩٣/١٠/٢٣ حين ذهبت مع صديقي عبدالموجود طه إذ كنت قد تم تبليغي برقيا وبناء على طلب من المكتب السياسي فذهبنا إلى بيت الاستاذ سامي الذي كان يسكن في إحدى دور البرلمان الحالية. بوصولنا أبدى فرحه وارتياحه ورحب بنا ترحيبا حاراً وخاصة إن ما كان بيننا من علاقات (الاستاذ سامي وعبدالموجود وأنا) أقوى بكثير من مجرد أن يجمعنا عمل معين. بعد أحداث نكسة ثورة أيلول وخلال أعوام ١٩٧٦ وفيما بعد كنا أنا وعبدالموجود والاخوة الآخرين ممن لهم مواقف قومية وعدد من الوطنيين كنا على الدوام منشغلين بتقصي أنباء الثورة (ثورة كَولان، ثورة شعبنا الجديدة) للقيادة المؤقتة والحركة الاشتراكية الكوردستانية وجماعة الكادحين ثم الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني والحزب الاشتراكي الكوردستاني التي كانت جميعها بالنسبة لأناس مثلنا موضع اعتزازنا واحترامنا لأن المحنة كانت كبيرة وقاسية للغاية وإن البعث كان على درجة بالغة من الوحشية والفاشية وأنه كان

يمارس الظلم والتعسف ضد شعبنا بشكل ليس له مثيل، بسبب هذه المظالم البشعة لم يكن الوطنيون الكورد وأصحاب المواقف الوطنية والقومية في المدن والقصبات يفكر في إثارة التفرقة والتشتت في صفوف الشعب حتى حلول عام ١٩٨٠ لأن العدو كعادته الدائمة لم يكن يميز بين الأخضر والأحمر والأصفر وإن مجازر النظام كانت متواصلة ومستمرة في عمليات شنق الشباب والمناضلين الكورد. ولكن بعد أن سمعت بعد عام ١٩٨٠ بأنشقاق الاستاذ سامي عبدالرحمن عن الپارتى (وعثر على البديل الثوري) لم أكن قادراً على هضم هذا العمل وقبول هذه الخطوة لأنني حين كانت مواقف الاستاذ سامي تمر أمام عيني خلال أعوام (١٩٦٤-١٩٧٠) و(١٩٧٠-١٩٧٤) و(١٩٧٤-١٩٧٥) و(١٩٧٥-١٩٧٩) وفيما بعد لم أكن أعتقد أن بأمكان هذا الانسان أن يعيش في يوم من الايام من دون الپارتى وفي نفس الوقت كنت أقول إن ابتعاد السيد سامي عن الپارتى سوف يشكل فراغاً واسعاً لا يمكن ملؤه بسهولة، لذا فرغم إلتزامي وقناعاتي بمواقف وسياسات البارتي، لم يدر بخلدي في أي وقت من الأوقات أن أكره السيد سامي عبدالرحمن، بل بعكس ذلك كنت أذكره خلال أيام ما بعد النكسة حتى أيام الانتفاضة بكل احترام وتقدير لدى إخوتي وأبناء عمومتي وأصدقائي وأعتبره معلمي دائماً. لذا فخلال ما بعد ظهر يوم ١٩٩١/١٢/٣١ حين كنا في مقر المكتب السياسي للپارتى في مصيف صلاح الدين وأثناء اللقاء بالرئيس مسعود بارزاني (لقاء ثنائي) والنقاط التي جرى الحديث بشأنها، كان هناك موضوع أثرته انا وظهر عليه نوع من المناشدة والتوسل من الرئيس بارزاني بأن يعمل شيئاً من شأنه عودة السيد سامي إلى صفوف البارتي. وفي ردي على سؤال من الرئيس بارزاني ما الذي دفعني إلى إثارة هذا الطلب قلت: إن معظم كوادر الپارتى يحبون السيد سامي إلى حد اليوم وإن دافع حبهم للسيد سامي معلوم وواضح. ومن جهة أخرى فأن غياب السيد سامي وابتعاده عن صفوف الپارتى خلق نقطة ضعف للبارتي. لذا فأن من مصلحة الپارتى أن يعود السيد سامي إلى صفوفه وبذل المساعي الجدية بهذا الشأن..، وكانت هذه المبادرة رأس خيط عودة السيد سامي إلى صفوف الپارتى حيث تم تكليفي فيما بعد، كما ذكرته فيما سبق، بالاتصال بالسيد السامي ومعرفة مطالبه، عمر الله بيت

صديقي القديم عبدالموجود طه الذي ساند هذه الخطوة ودعمها بكل شكل من الأشكال ولم يخفِ السيد سامي دورنا بهذا الشأن حتى حدث مرة وخلال اجتماع عقده لممثلي (٨) أحزاب كوردستانية سورية في ربيع ١٩٩٦ بمدينة قامشلو وذلك في إطار وفد حزبي كنت أرافقه قال: (من الأفضل أن تصبح هذه الأحزاب الثمانية (٤) أحزاب وتصبح الـ(٤) أحزاب (٢) حزبين وأن يصبح هذا الحزبان حزباً واحداً كما قمنا نحن به ولعب فيه هذا الرفيق، وأشار بيده لي، دوراً كبيراً ومؤثراً فيه) وكان السيد سامي يقصد في ذكره لهذا الموضوع الاستفادة من تجربته (حزب الشعب+پاسوك+سوشياليست) ثم التوحيد مع البارتي.

كانت اجتماعات المكتب المركزي للإعلام مرة واحدة اسبوعياً. وفي أحيان كثيرة كان السيد سامي يتصل بنا تلفونياً من المصيف ويبلغنا مباشرة بما هو مطلوب منا. وبعد ترك أربيل في أواخر عام ١٩٩٤ واستقرارنا في مصيف صلاح الدين كان السيد سامي يستقبلنا كل صباح في غرفته حيث نناقش برامج إعلام ذلك اليوم وتتخذ القرارات المطلوبة بشأنها.

وكما تحدثت عنه في وقت سابق فأن السيد سامي لم يكن (ارتجالياً) إطلاقاً حين كان يصل الأمر إلى الحديث عن موضوع معين، أو اتخاذ القرارات. وأقصد هنا من (عدم ارتجالية) السيد سامي أنه حين كان يتحدث، يكتب رؤوس أقلام وملاحظات على الورق ويفسر الأشياء تفسيراً ذكياً شأنه شأن أي قائد قدير وكفوء حتى لو كنت على خلاف معه، كان يتعامل مع آرائك تعاملاً مدنياً ويتباحث معك بهدوء ومرونة. كنت ألاحظ هذه الظواهر دائماً لدى السيد سامي. وحتى مباشرته العمل كمسؤول الهيئة العاملة للمكتب السياسي. هنا أقول قولاً وجدانياً أن الأيام التي كان السيد سامي مسؤول مكتب الإعلام المركزي كانت الأشغال تسير بشكل مضبوط كعقارب الساعة، أما بعد ذلك الحين وقع المكتب أمام موجات الأمزجة المختلفة وعدم فهم البعض لبعضهم وتغيرت الأمور وظلت على هذا الحال حتى يوم ٢٠٠٠/٢/٢٠ يوم تركي إعلام البارتي، ومن بعد ذلك لا أمنح نفسي حق التحدث عن ذلك لأني بعيد عنه. ولكن ايها القاريء العزيز، مع كل هذه الخصال الحميدة التي كان السيد سامي يتحلى بها

"وأذكروا حسنات موتاكم" والتي أرى نفسي مديناً له، ولكن ثمة أشياء للتاريخ لا أستطيع السكوت إزاءه وعدم التحدث عنه، ويتعلق ما أتحدث عنه (بعملي الصحفي) ويعلم الله سأتحدث عن الموضوع كما هو والذي أدى إلى ألا يرضى السيد سامي عني، حين كان نائباً لرئيس مجلس الوزراء، يبعث لي أحياناً عن طريق أخي الشهيد فرنسو هريري بعض العتابات اللينة حول نوعية نشر الأخبار والنشاطات سواء في الصفحة (١) أو الصفحة (٤) التي أستطيع أن أقول حسب فهمي للأمر أنها كانت تفسر بأعتبار (المهم والأهم) بالإضافة إلى امتعاض قيادة الپارتى أحياناً من نوع ومكان نشر أخبار ونشاطات وزراء حكومة الإقليم ووكلاء الوزارات والمدراء العامين، وكذلك مع نوع وموضوع نشاطات مسؤولي الپارتى في الفروع واللجان المحلية التي كان ينبغي أن أتصرف حيالها بنوع من (الاستاذية الدقيقة) لكي أكون قادراً على إجراء نوع من التوفيق بين كل هذه التناقضات والتي لم يكن بالإمكان أن اكون ناجحاً حيالها ١٠٠٪ وإقامة المعادلة بصورة صحيحة وعلى أكمل وجه.

في مساء يوم ١٩٩٩/١٢/٣٠ جاءني المرحوم الشهيد (هەڵمەت حميد) سكرتير السيد سامي عبدالرحمن في برايەتى وأخبرني بأن السيد سامي ممتعض أشد الامتعاض من عدم نشر صورة له مع ذلك المقال المنشور في العدد (٣٠٠٢) يوم ١٩٩٩/١٢/٣٠ بعنوان "لا يمكن تغطية المواقف السلبية والانقسامية بالكتابة والمقالات" الذي احتل كامل الصفحة الثالثة، وقال لي الشهيد هلمت سامي مباشرة نقلاً بالنص من الأستاذ سامي، يقول السيد سامي: (مع الأسف إن جريدة برايەتى لم تصبح جريدة معقولة لحد الآن). حين قال السيد هەڵمەت هذا قالي لي: (الأخ فرهاد، أن هذا هو نص قول السيد سامي وأعتذر إليكم). في الواقع وكما أسلفت في السابق، إن هذا لم يكن المرة الأولى التي يبعث السيد سامي بملامه وعتاباته لي وخاصة عن طريق الأخ فرنسو هريري، ولكن المسألة انقلبت هذه المرة بوضع آخر وفسرت الأمر كنوع من الطعن والتقليل من شأن جريدة برايتي، ولكن مع الأسف الشديد مائة مرة، لم يكن بالإمكان اختيار السكوت إزاءه، لأن سكوتي يدل كما في القول العربي المأثور "السكوت دلالة الرضى" ولم أكن أنا شخصياً ولا صحفيو برايەتى وجريدة برايەتى

نفسها تستحق هذا الطعن، لذا قلت أنا أيضاً ومباشرة للسيد هەلّمەت: (أخي العزيز إني أعلم تمام العلم، إنك لا يد لك في هذا الأمر وكما يقال "ناقل الكفر ليس بكافر" لذا أرجو إيصال رأيي هذا إلى السيد سامي كما نقلت كلامه لي وهو عبارة عن: "إذا كان الأخ سامي يعتقد إن عدم نشر صورة له في الجريدة كان عاملاً لئلا تصبح برايەتى جريدة معقولة أقول أنا أيضا من جانبي إن برايەتى ليست جريدة ولن تصبح جريدة إلى يوم القيامة مادمت أنا قائما برئاسة تحريرها وستظل هكذا". هذه المسألة وعدد كبير من المسائل الأخرى التي كانت تنزل كالمطر عليّ من السماء من لدن عضوين آخرين من المكتب السياسي اللذين كانا في الحقيقة يظلمانني وكان يتعاملان معي معاملة بعيدة عن القناعة الوجدانية والسياسية والتي لا أريد التحدث عنها هنا وأخوض في تفاصيلها والتي كانت سبباً مباشراً أو غير مباشر لخلق أو اتخاذ قرار أستطيع ان أقول إنه (كان ثمة وقت كثير باقياً لأجل نضوجه)، والقصد هنا خروجي من جريدة برايەتى كرئيس تحرير لأنه من الواضح جداً إن رئيس تحرير جريدة مركزية حزبية لن يكون طليق الأيدي بالدرجة الكافية كما أنه لا يتمتع أيضاً بالحرية النوعية التي تمكنه من أن يدير الأمور وفق تفسيره هو والهيئة المقررة في الجريدة. ويحدث في أحيان كثيرة إنك كنت تقوم ببعض الأعمال أو تنشر أشياءاً بعيداً عن قناعاتك الوجدانية والسياسية والتي كان الفرق بين آراء وتوجهات رئيس التحرير والموضوع المنشور كالفرق بين الأرض والسماء).

استمرت الجفوة بيني وبين الاستاذ سامي عبدالرحمن إلى أيام مؤتمر المعارضة العراقية الذي عقد يوم ٢٠٠٢/١٢/١٤ بلندن، ولم يسأل عني في تلك الفترة حتى ولو لمرة واحدة، وحتى حين أصبت بالجلطة القلبية وبعد ذلك حين تم نقلي إلى العاصمة طهران وإجراء العملية الجراحية الكبيرة لقلبي وعودتي إلى كوردستان، لم يسأل الاستاذ سامي ومعظم أعضاء المكتب السياسي عن صحتي ولو عن طريق مكالمة تلفونية، وكان لهؤلاء الحق، إذ أن قسماً منهم كان ينظر للأمر من منظور أعوج لأنني قد جردت من رئاسة تحرير برايتي، وإن قسماً منهم، ربما لا أكون مخطئاً، حتى لو

كنت قد توفيت ورحلت إلى الدنيا الاخرى لم يكونوا يتجشمون عناء الحضور وتلاوة الفاتحة على روحي "**سامحهم الله**".

على أية حال ليس هذا الأمر مسألة يمكن الوقوف عندها كثيراً لأن المرء إذا كان واثقا من نفسه وثوقاً تاماً ويعلم انه قد خدم في صفوف حزب سياسي بشكل مباشر أو غير مباشر أكثر من ٤٠ عاماً (وقت كتابة هذه السطور باللغة الكوردية) وأن يكون كمحام وفي لهذا الحزب ينبغي أن يتوضح لديه بأن بعضاً من هؤلاء السادة لا يروق لهم ان يروا هذا النوع من الناس أن يرتقوا ويصعدوا سلم الرقي والدوافع واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار.

ولكن حين التقيت الاستاذ سامي وجهاً لوجه في لندن يوم ٢٠٠٢/١٢/١٥ أردت أن أتحاشاه، غير أنه، والحق يقال، مد يده إلي قائلاً: "لا تعاند، بيننا خبز وملح وصداقة عمرها أكثر من ربع قرن، تعال لندخل الكافتريا لنتناول قهوة أو شاياً".

ربما يبرز سؤال لدى القاريء العزيز لماذا أتحدث طويلاً عن علاقتي هذه مع الاستاذ سامي ويجري الحديث هنا حولها. في الأساس إن الموضوع هو (تجربتي الصحفية) وأقول في الرد على هذه التساؤلات: كان للأستاذ سامي علاقة بحياتي وعملي الصحفي مرتين بشكل مباشر بعملي وخوضي في الحياة الصحفية وقد أسلفت في الحديث عن ذلك قائلاً كيف كان للأستاذ سامي وراء قرار نقلي إلى جريدة التآخي في بغداد خلال أواسط شهر حزيران عام ١٩٧٢ عقب تركي صفوف اتحاد طلبة كوردستان في شهر أيار عام ١٩٧٢ واكتمال أعمالي فيه ثم استمرار هذه العلاقة حتى أيام نكسة عام ١٩٧٥. والمرة الثانية يعيد التاريخ نفسه مرة أخرى حين اصبحت بقرار من المكتب السياسي للبارتي رئيس تحرير برايەتى ومباشرتي بالعمل في ١٩٩٣/١٠/٢٦ إذ كان المرحوم سامي عبدالرحمن قد أنيط به منصب مسؤول مكتب الإعلام المركزي للبارتي الذي لعب دوره فيه بنجاح بالغ وكان موفقاً في إدارته أشد التوفيق فإذا كان قد حدث سوء تفاهم ما، أو ظهر نوع من التباعد بيننا لا يمكن أبداً من جانبي إغفال الجوانب الإيجابية الكثيرة في علاقتي معه، هناك بعض التفاصيل لها علاقة بعملي الصحفي في جريدة برايەتى ١٩٩٣–٢٠٠٠ والتي لا أريد الخوض في الحديث عنها

لبعض الأسباب المعينة في الوقت الحاضر ولكن لو ساعدني العمر فإنني أنوي أن أنشر الموضوع الذي بين يديك بالإضافة إلى التفاصيل التي أتحاشى التحدث عنها.

في أواسط خريف عام ١٩٩٦ رجعت إلى مقرنا العتيد بعد أن استطعنا تعميره بمبلغ ضئيل إلى حد ما. وبمجرد عودتنا إلى مقرنا السابق استطعنا تنظيم أنفسنا بشكل أفضل من تنظيم وتقسيم الغرف حسب الحاجة وصولاً إلى تأمين وتوزيع الصحفيين والموظفين على الأقسام المختلفة وذلك حسب كفاءاتهم ورغباتهم وانسجامهم فيما بينهم، وأصبح ذلك بداية مرحلة منتجة إلى الحد الذي إن ذوي الضمائر من أسرة برايەتى والمثقفين والقراء في خارج برايەتى يطلقون عليها (المرحلة الذهبية) رغم كل العراقيل والعقبات التي خلقت أثناء عملي وان قسما منها كانت تخلق عن قصد وسابق ترصد وسأتحدث عن بعضها.

إثر عودتنا إلى أربيل اتصلت بشكل مباشر أو غير مباشر بعدد من زملائنا صحفيي أجهزة إعلام الاتحاد الوطني الكوردستاني ممن بقوا في أربيل بعد أحداث ٣١/آب وذلك لغرضين أو هدفين:

أولهما: من منظور حمل هم الاخوة الصحفيين الذين كانت معيشتهم مرتبطة بالعمل الصحفي وأصبحوا دون عمل بعد تلك الأحداث.

ثانيهما: ثقتي التامة بعدم وجود حدود بين صحفيي أجهزة إعلام الأطراف السياسية على الساحة الكوردستانية ولا سيما بين صحفيي (الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني). صحيح إنهما حزبان مختلفان غير انهما أكثر تقارباً من جميع الأحزاب الاخرى من الناحية الوطنية والقومية والعلمانية، لأن الهدف الرئيسي لكليهما هو تحرير الكورد وكوردستان كحزبين قوميين تقدميين ديمقراطيين. صحيح أن ثمة اختلافات بينهما في بعض التفاصيل، بيد أن الاختلافات بينهما أقل بكثير من أوجه التشابه بينهما. لذا كنت أفكر في هؤلاء الصحفيين أحرص عليهم وأعلم انهم اناس أنقياء طاهرون وكورد وطنيون، وفي الختام استطعت إقناع بعض من هؤلاء الصحفيين واعلمتهم منذ البداية بأنه لا أحد قادر في مؤسسة برايەتى وخبات الصحفية أن يطلب منهم ليصبحوا بارتيين إلى أن تحصل لديهم القناعة

الوجدانية والسياسية للانضمام للبارتي وبأختيارهم الكامل وحسن رضاهم. إن العامل الأساسي في قدرتي على النجاح بهذا الشان هو اني كنت شخصياً أشرف على تنظيمات البارتى داخل مؤسسة برايەتى وخبات وإن الاخوة صحفيي هذه المؤسسة في تلك الفترة لا تزال هذه الحقيقة على بالهم ويتذكرونها جيداً. حتى ان أحد الاخوة الصحفيين ذهبت شخصياً وطرقت باب بيته طالباً منه العمل الصحفي معنا في برايتي، ولكن هذا الأخ الصحفي لم يقبل في ذلك الوقت العمل معنا، كيفما يكن الأمر، فهذا هو جزء من الآراء والتوجهات التي لازلت مؤمناً بها إلى حد الآن تمام الإيمان وأعمل بها وأسير على هديها، وتتمثل هذه الآراء في منح الحرية للصحفي في الإطار الذي يعمل فيه وألا يفرض عليه السير في اتجاه معين الذي سوف يمل منه أخيراً، لأن قولبة المرء أيا كانت هذه القولبة وخاصة بالنسبة للصحفي والمثقف، لأن نتاجاته في النتيجة سوف تتعرض للقولبة أو الـ(تقولب) وتصبح مثل هذه الكتابات التي يقرأ القاريء عناوينها فقط ويقرأونها بسأم وملل. ومن جهة أخرى فإن المثقف والصحفي المقولب يعجز عن الإبداع في عمله ويتحول في النتيجة إلى عامل من عوامل التخلف وعدم الاهتمام به وفي النهاية نرى ان هذه الصحيفة التي تنتهج هذا النهج تتدنى نسبة مبيعاتها وقرائها ولا تتعدى عدة مئات من النسخ.

إن كثيراً من الصحفيين أو صحفياً من صحفيي مؤسسة إعلام حزبي يثقل الرقابة على نفسه بحيث لا يستطيع الخروج من هذه الدائرة التي رسمت وهمياً. صحيح ان الصحيفة الحزبية تختلف عن صحيفة أهلية أو صحيفة من القطاع الخاص، ولكن مع هذا يستطيع رئيس التحرير توسيع هذه الدائرة أو يرى نفسه حراً. من الواضح ان الصحيفة في الأساس تقف على مبدأين رئيسيين وترتبط بهما وهما: (الخبر والرأي). فيما يخص الأول يلاحظ وجود اختلاف في الصياغة بين جريدة وأخرى غير أن نمط الصياغة إذا اتصفت بالإثارة واماطة اللثام عن نوع الأسرار والكشف عنها بعيداً عن قولبة الصياغة فإن تلك الصحيفة تلقى رواجاً وتستطيع أن تصبح موضع الانتباه ويبحث القاريء عنها. وهنا يستطيع الصحفي حتى لو كان يعمل في صحيفة حزبية انتهاج هذا الاسلوب الذي يسير بالجريدة نحو الأمام. وتكمن المسألة الثانية (في الرأي)

ولا شك ان من حق الصحيفة الحزبية التعبير عن آرائها وتوجهاتها حيال أي مسألة من المسائل. ولكن إن لم يفسح المجال لطرف من الاطراف وأناس آخرين للتعبير عن آرائهم في هذه الجريدة الحزبية فإن ذلك سيعرضها إلى أضرار بالغة. وبالنسبة لي فإني إلى حد ما وفق قراءة موضوعية عصرية وحرية الرأي والتعبير، وحزبية برايەتى كنت احطم مراراً هذا الإطار الوهمي وكان ذلك يعرضني في بعض الأحيان إلى المتاعب ووجع الرأس والمتاعب كما يقولون. ولكنني هنا يتحتم عليّ أن أشير إلى أن المتاعب التي كنت أتعرض لها لم تكن تتعلق مباشرة بآراء وتوجهات قيادة الپارتى وانما كانت تتقاطر عليّ وتخلق لي من جانب بعض أعضاء قيادة الپارتى ولم يكن ذلك (حباً بعلي)، (بل كرهاً بعمر)، كان الدافع في خلق هذه المتاعب بعيداً جداً عن مصالح الپارتى بل ظهر إلى الوجود من جراء هذه الصراعات اللامعقولة (واللاپارتيه) التي أدت إلى حدوث حالة من التشتت الفكري والفوضى في الإعلام والتي كانت من نتائجها قطع أرزاق عشرات من المستخدمين والصحفيين وإغلاق بعض المطبوعات داخل مؤسسة برايەتى والتي سأعرج عليها فيما بعد.

مع إعادة تنظيم مقر المؤسسة تمت تهيئة قاعتين كبيرتين، اطلق على الأولى أسم (هەژار موكريانى) كانت خاصة بالشعراء وكتاب القصة والنقاد التي خصصت فيما بعد لأسبوعية (الأدب والفن) ليعمل فيها عدد من ذوي العقائد المختلفة وسأعود للتحدث عن هذه القاعة فيما بعد. وأطلق على القاعة الثانية إسم (قاعة مقداد بدرخان) الذي كان رائد ومرشد الصحافة الكوردية في التأريخ وأغنيت القاعة بمئات من الكتب المتنوعة وعشرات من الصحف التاريخية. ولكن ما يعدو إلى أشد الأسف، بعد إزاحتي، نظر البعض إلى كل هذه التنظيمات وما أوليتها من اهتمامات بهذا الشأن، لم ترق للبعض وأزالوا كل ما بنيته وإن ما قاموا به كانت بمثابة انقلاب عسكري عليّ، إذ لم يتبق مما أنشأته لا قاعة بأسم مقداد بدرخان ولا بأسم هەژار موكريانى ولا تلك المكتبة وذلك الأرشيف التي كلفتنا عشرات الآلاف من الدنانير ولم يتبق من كل ذلك شيء على ما كان عليه أو على حاله السابق. هنا ينبغي أن يعرف القاريء أن الفترة التي كانت تنظم فيها هذه الأعمال لم تكن الأموال بوفرة كما هي عليها الآن التي

تصرف يميناً ويساراً دون حد وحساب، إذ كان ينبغي في تلك الآونة أن تعاد قوائم المصاريف والدخولات إلى مكتب المالية المركزي لغرض تدقيقها، وفي كثير من الأحيان كانوا يطلبون منا ترشيد النفقات والمصاريف.

برايتي والمطبوعات الأخرى للجهاز (للمؤسسة)

برايتي بـ(١٢) صفحة، برايەتى الأدب والفن، رياضة برايتي، برايەتى الرياضية، مركز برايەتى (سەنتەرى برايەتى)، الكتب والمطبوعات في برايەتى بلهجتين. فمنذ الأيام الأولى لمباشرتي بالعمل في جريدة برايەتى فكرت في كثير من الأشياء بهدف السير بالجريدة إلى الأمام وكانت هذه الفكرة نابعة من الأيام السابقة في عملي الصحفي، أي في النصف الأول من سبعينات القرن الماضي حيث كنت مدير إدارة (التآخي) والمشرف على المواضيع السياسية في جريدة برايتي. من الناحية السياسية كنت مرتبطاً بشكل مباشر بالعمل الصحفي وفي وقت أسبق منذ بداية شبابي، أعود هنا إلى فترة ما بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ كنت شغوفاً بشراء وقراءة الجرائد والمجلات، في البداية باللغة الكوردية ثم بدأت بمطالعة الكتب العربية وأنا في الصف الثالث المتوسط وأستطيع ان أقول لم يستطع شيء في يوم من الأيام عزلي عن صداقتي للمطالعة وولعي بها سواء كانت جريدة أو مجلة أو كان كتاباً، كما أنني كنت بعد انتهاء دوام المدرسة من المرتادين الدائمين للمكتبة العامة في كويه في فترة المرحوم الأستاذ زكي أحمد هەنارى، أو في عهد الأستاذ عبدالصمد الحاج طه، وإنهما كانا لازالا على قيد الحياة حتى أيام إنهائي المرحلة الإعدادية. ثم بدأت مرحلة اخرى من مراحل حياتي الدراسية في بغداد بعد قبولي في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية حيث كنت أقضي ساعة واحدة في قاعة نادي الكلية لغرض مطالعة صحف تلك الفترة، ثم ظهرت جريدتا (التآخي وبرايتي) في المرحلة الأولى من صدورهما (١٩٦٧/٤/٢٩ للتآخي و١٩٦٧/٥/٦ لبرايەتى) كان مقر الجرائد وتصفحها وقراءتها من واجباتي المستديمة إذ إن مجمل تأريخ صداقتي مع قراءة الصحف أصبح خزين أيام مباشرتي بالعمل في برايەتى وإن عملي بات محبوباً لدي ويروق لي جداً إلى الحد الذي لم أكن الحق القيام

بعمل آخر حتى انه في أيام العطل كنت أقضي نصف ذلك اليوم في مقر الجريدة وكثيرا ما كانت زوجتي توجه لي عتاباً ناعماً على هذا النهج الذي كنت أسير عليه.

في المرحلة التي استغرقت أربعة عشر شهراً إلى نهاية عام ١٩٩٤، تمكننا من إعادة تنظيم الصفحات بأسلوب جديد وأولينا إهتماماً كبيراً بدور المراسلين، غير أن الأوضاع السياسية ولا سيما بعد ١٩٩٤/٥/١ الذي كان مرحلة شاقة وقاسية للاقتتال الداخلي، أخرت كل مشاريع السير بجريدة برايەتى إلى الأمام وتطويرها بالإضافة إلى إهمال الاهتمام بدور الجريدة في ناحية المضمون والجانب الفني لأننا في تلك الظروف وبسبب العنف المستشري والصراع السياسي وفقدان الوعي الكامل فيما يخص إيلاء الاهتمام بتقدم الجريدة إلى الأمام تعذر علينا القيام بالمطلوب، ولكن في أوضاع ما بعد الانتفاضة فإن صدور جريدة يومية لم يكن بالأمر السهل بل كان ينبغي بذل مجهود كبير وسهر الليالي.

كان حجم (٨ صفحات) قد أصبح النظام المقولب للصحف والذي شمل برايەتى أيضا ولم يكن بالإمكان التحدث عن زيادة الصفحات ولكنني استطعت فرض نوع من الآراء في المناسبات المختلفة ذلك لزيادة عدد الصفحات. لكن للمرة الأولى التي استطعت خلالها تحطيم هذا القالب كان (عدد برايەتى الخاص) بمناسبة الذكرى الرابعة لرحيل المرحوم (هەژار موكريانى) حيث صدر العدد (١٨٧٩) يوم ١٩٩٤/٤/٢١ بـ(١٦ صفحة) الذي اظن أن ذلك هي المرة الأولى تستطيع خلالها صحيفة يومية كوردية تكريس عدد خاص بـ(١٦ صفحة). ولكن لأنني كنت منذ البداية ودائماً مع هذه الآراء والتوجهات التي تفيد "إن من ينسى دور قادة الكورد السابقين لشعب كوردستان في المراحل المختلفة ودور الشعراء والأدباء ودور الشخصيات الوطنية وما قاموا به لخدمة قضايا الشعب وتراثه وثقافته ولغته والأدب الكوردي، لا يمكن أن يكون مهتماً حقيقياً بشعبه أياً كان المجال الذي يعمل من خلاله". إن العبارة التي استخدمتها في المانشيت الرئيسي لذلك العدد في ذكرى (هەژار موكريانى) تقول "في ذكرى حارس اللغة والمثقف الكوردي الكبير هەژار موكريانى" استفدت من ذلك التقييم لـ(عوني) الشاعر خلال لقاء أجرته جريدة (كوردستاني نوي) معه في العدد

(١٠٥) السنة الأولى يوم الخميس ١٩٩٢/٦/٤ حيث يقول في ذلك اللقاء: "لم يكن هەژار موكرياني شاعراً عظيماً جداً فحسب بل هو حارس للغة الكوردية أيضاً" وشارك في عدد (برايتي) الخاص عدد كبير من المثقفين ذوي الأقلام الخصبة مثل الزملاء (ظاهر أحمد سوز، رؤوف أحمد ئالاني، سەرو قادر، أحمد سلام، مصطفى صالح كريم، عمر محمد صالح، ممتاز حيدري، سيڤر–زاد، كريم شارەزا، محمود زامدار، نورالدين سعيد ويسي، محمد صالح سعيد، ناجي ئەرگوشى، محمد خضر مولود) مع موضوع آخر كان الصحفي سەرو قادر ترجمه من الفارسية بعنوان "بعض الذكريات حول قريني شرفكندي" وهو لقاء من قبل مجلة (أصحاب انقلاب) مع السيدة معصومة زوجة الاستاذ هەژار إضافة إلى نشر موضوع لمجلة (سروه) الصادرة في شرق كوردستان صدرت قبل رحيل المرحوم هەژار موكرياني بفترة قصيرة بعنوان "حديث مع الأستاذ هەژار" ونشرناه كما هو.

وفي المرحلة الثانية لبرايتي بعد الانتفاضة أقصد استقرارنا في مصيف صلاح الدين والتي تبدأ من أوائل عام ١٩٩٥ حيث كانت جريدة برايەتى كما حددت في الحلقة السابقة تصدر بصفحات مختلفة إذ إن صفحات بعض الأعداد كانت تصل إلى (١٢، ١٦، ٢٤، ٢٨) صفحة ولكن نظراً للظروف المستجدة آنذاك حيث ان الجريدة لم تكن تصدر يومياً لا نستطيع أن نقول إن عدد صفحاتها كان قد تعدى (٨ صفحات). وفي مرحلة مابعد عودتنا كان يتم تحطيم نظام (٨ صفحات) في كثير من الأحيان وتصدر الجريدة بـ(١٢ صفحة) لأن بعض المناسبات كانت تتطلب زيادة الصفحات ولكن في بعض الأحايين كانت هذه الزيادة تؤدي إلى (إغضاب هيئة التحرير) ولكن مع ذلك كانت الزيادة في عدد الصفحات في المناسبات تتم بمحاولات ومساعي صحفيي برايەتى إذ كنا نعقد اجتماعا قبل ذلك يستمر عدة ساعات ويحضره أعضاء هيئة التحرير ومسؤولو الصفحات. في الذكرى الأولى لأحداث ٣١/آب صدرت برايەتى بـ(٣١ صفحة) جرى فيها بشكل مطول الحديث عن المكاسب التي نفذتها حكومة إقليم كوردستان خلال السنة الجديدة.

إن زيادة صفحات برايەتى من ٨ صفحات إلى ١٢ صفحة، كانت تتطلب جهوداً زائدة. وبدأت في البداية بإقناع الصحفيين ظاهر رۆژبەيانى نائب رئيس التحرير وئاسو كريم سكرتير التحرير، لأنه كان ينبغي أن أبدأ بالحلقة الأولى للهيئة لتنفيذ القرار.

في البداية لم يكن الصحفي ئاسو كريم مع الزيادة في عدد الصفحات لأنه كان يقول إن مجرد الزيادة في عدد الصفحات لوحدها لن يؤدي إلى التغيير في النوعية ينبغي إيلاء الاهتمام بالجانب الأخير. في الواقع كانت في أقوال الصحفي ئاسو كريم معقولية ولكن من جانب آخر وحسب رأيي فإن في عدد الصفحات إضافة إلى إضفاء نوع من الثقل على الجريدة يفسر ذلك لدى القراء تفسيراً إيجابياً كما إن هذه الزيادة في عدد الصفحات تؤدي إلى فتح باب الجريدة أكثر من ذي قبل وتمنح فرصاً أكثر للكتاب والصحفيين والمثقفين للكتابة فيها.

في الواقع نال رأيي من قبل معظم الصحفيين استحساناً وعلى هذا الأساس صدر العدد الأول من برايەتى بـ(١٢ صفحة) حيث استمر على هذا المنوال.

كما جرى الحديث عنه في السابق فإن أعداداً كثيرة من برايەتى صدرت بـ(٨ صفحات) ولكن صدورها بـ(١٢ صفحة) في بعض المرات لا يمكن تفسيره بأنها كانت تصدر دوماً بـ(١٢ صفحة). لذا يعتبر صدور العدد (٢٨٧٤) في يوم الخميس المصادف ١٩٩٩/١/٢٩ بـ(١٢ صفحة) بداية صدورها بـ(١٢ صفحة) في تأريخ هذه الجريدة وهذه انعطافة اخرى في تأريخ برايەتى حين تحولت من (٨ صفحات إلى ١٢ صفحة) ولكن ذلك لم يكن مدعاة إلى اطمئناننا التام خاصة حين زرنا جمهورية إيران الإسلامية قبل هذا التاريخ بشهرين وعدة أيام. في السابق كنا قد زرنا جمهورية إيران الإسلامية في ذكرى انتصار ثورة شعوب إيران على النظام الشاهنشاهي المقبور (شباط ١٩٩٩). خلال تلك الأيام القليلة التي بقينا خلالها في طهران كنت اشتري عدداً من الصحف الفارسية التي كانت تصدر بصفحات كثيرة ومتنوعة وكنت افكر في أن يأتي يوم نكون نحن فيه أيضاً قادرين في كوردستان على إصدار الصحف بهذا الحجم والسير بهذا الاتجاه وكنت ادرك هذه الحقيقة بأن العامل الأول في تطوير وتقدم الصحيفة سواء من حيث

الموضوعية أو من حيث عدد صفحاتها يعود إلى مدى صيرورة تلك الصحيفة (حاجة) للناس بحيث لا يستطيعون الاستغناء عن قراءتها يومياً لأنه إذ لم تكن تلك الصحيفة قادرة على أن تصبح زاد القراء اليومي فإنه ليس ثمة قوة أو أداة تستطيع أن تطور تلك الصحيفة وتسير بها إلى الأمام. غير ان ما يدعو إلى الأسى والأسف وحتى هذا الوقت لم تصل الصحف في كوردستان إلى تلك المرحلة ولهذا الأمر أسبابه ودواعيه المختلفة وليس هنا موضع بحثها.

وإضافة إلى أن جريدة برايەتى أصبحت تصدر بـ(١٢ صفحة) استطعنا بهمة وتعاون وتعضيد الاخوة الصحفيين والعاملين في مؤسسة برايەتى وخبات الصحفية أن ننشر ونطبع العديد من المطبوعات الأخرى (الأسبوعية+مجلة+كتب) وكان الغرض من هذه الخطوة الموضوعية تقسيم المواضيع على اساس الاختصاص مثل تجميع المواضيع الأدبية والشعر في أسبوعية (الأدب والفن) والمواضيع الرياضية في أسبوعية (وەرزشى برايەتى–برايەتى وەرزش) الرياضية، والمواضيع السياسية والفكرية الطويلة لـ(مجلة سەنتەرى برايەتى–مجلة مركز برايتي) وسأتحدث هنا عن كل واحدة من هذه الموضوعات حسب تسلسل تأريخ صدورها بعدة اسطر:

١- **برايتي ملحق الأدب والفن:**

برايتي الأدب والفن: إن سيما وملامح صحف مابعد مرحلة الانتفاضة كانت تتشابه إلى حد كبير مع المراحل السابقة الأخرى والتي تمثل اختلاط وتداخل المواضيع (السياسية، الأدبية، التاريخية، والرياضية... الخ) ونشرها في صحيفة واحدة، وإن هذا النوع من الجرائد كان مقبولاً إلى حد ما في تلك المرحلة لأن القراء بشكل عام وقلة الكوادر والصحفيين المتخصصين وعدم الحاجة إلى الصحف المتخصصة وعدم نضوج الحاجة إلى هذا النوع من الأمزجة في العمل الصحفي إضافة إلى اختلاط العمل السياسي والأدبي بسبب أوضاع وظروف تلك المرحلة كانت سائدة لأن معظم الكوادر الصحفية كانوا ينخرطون في العمل الصحفي أما عن طريق السياسة أو عن طريق الأدب والرغبة الأدبية. ولكن بعد مرور عدة سنوات على هذه المرحلة وتزايد عدد القراء واختلاف الأحاسيس والرغبات ونشوء ونضوج الكوادر الصحفية

في المجالات المتباينة خلقت أجواء للتفكير في هذه المسألة بأن توفر لكل مجال من هذه المجالات جريدة يومية، أو أسبوعية، أو نصف شهرية، تجمع الكتاب والقراء وأصحاب هذه الرغبات وتقربهم. لذا ومن هذا المنطلق بحثت هذا الموضوع مع الصحفيين (ظاهر رۆژبەیانی الذي كان آنذاك نائباً لرئيس للتحرير وئاسو كريم الذي كان سكرتيراً للتحرير) وبالنتيجة توصلنا ثلاثتنا إلى هذا الرأي الذي يفيد بأن تصدر اسبوعية بأسم (الأدب والفن) كملحق لبرايتي واتفقنا أيضاً على أن يشرف عليه الصحفي ظاهر رۆژبەیانی لأنه أقرب إلى هذا الجانب منا بحكم كونه في الأساس قد بدأ حياته الأدبية كأديب وناقد وكان في الحقيقة متفوقاً في هذا العمل بالتنسيق مع أولئك الصحفيين الذين يشاركون العمل فيه كهيئة التحرير وهؤلاء الصحفيون هم: (كريم شارزا، عباس عبدالله يوسف، أحمد سلام، جليل كاكه ويس، احمد محمد اسماعيل، طارق كاريزي، نجات حميد، آزاد صبحي) في البداية كان يصدر مرة في كل أسبوعين وصدر العدد الأول منه في يوم الخميس المصادف ١٩٩٦/١٠/٣١ وخصصت له قاعة كبيرة وفق الامكانات المتواضعة في ذلك الحين واطلق عليها قاعة (هەژار موكريانى). تقديراً واعتزازا لهذا الأديب الكبير والكاتب والمترجم والشاعر والمعجمي. وفي الحقيقة من اللائق أن تسمى المواقع والقاعات الأدبية في مدن كوردستان بأسم الكتاب والأدباء الذين كرسوا حياتهم كلها لخدمة الكورد وكوردستان غير ان ما يدعو للأسف بعد خروجي من مؤسسة برايەتى وخبات الصحفية لم يبق لهذه القاعة المتواضعة واسم الشاعر ذكر في هذه المؤسسة.

وبالتزامن مع تسمية هذه القاعة بقاعة (هەژار موكريانى) خصصت قاعة أخرى لأجتماعات هيئة التحرير والاجتماعات العامة الصحفية واطلق عليها قاعة (مقداد بدرخان) حيث كان يتم فيها جميع اجتماعات هيئة التحرير واللجنة الاستشارية ثم توحدتا وأصبحت الاثنتان (الهيئة التحضيرية لتأسيس نقابة صحفيي كوردستان واعد فيها بالذات، فيما بعد، مشروع قانون نقابة الصحفيين ثم حين صدر قانون النقابة في الذكرى المئوية لصدور جريدة كوردستان من برلمان كوردستان بتاريخ ١٩٩٨/٤/٢٢ عقدت الهيئة التأسسية المؤلفة من ٢٠ صحفياً اجتماعات متواصلة إلى

حين عقد المؤتمر الأول للنقابة من ٢٩-١٩٩٨/١٢/٣١ في أربيل وكانت هذه القاعة مقر وموقع إعداد جميع مستلزمات عقد المؤتمر وحاجياته.

بصدور ملحق برايەتى (الأدب والفن) تمكننا من خلق موقع للشعراء والأدباء والفنانين المختصين بجميع جوانب هذين المجالين (الأدب والفن) وفتح الباب على مصراعيه لكل الكتاب الذين يكتبون في هذين المجالين بأختلاف آرائهم وتوجهاتهم وميولهم السياسية والأدبية والذي أصبح موضع رضى واستحسان معظم ادباء وكتاب هذين المجالين لذا لو قمنا مرة أخرى بمراجعة صفحات هذه الجريدة لوجدنا عشرات الشعراء والكتاب والفنانين شباباً وشياباً ورجالاً ونساء بأختلاف ميولهم وآرائهم كتبوا في هذه الجريدة وعلى سبيل المثال أذكر أسماء بعضهم للقراء والذين كتبوا في برايەتى الأدب والفن (د. فرهاد پیربالّ، عبدالكريم شيخاني، ملا جميل رۆژبەيانى، رەوشت رەشيد، مصدق توفي، پیربالّ محمود، نجات حميد أحمد، صباح رەنجدەر، حمه سعيد حسن، مصطفى زەنگەنه، حمه فريق حسن، نوزاد كەلهوڕ، آزاد دلزار، نەبەز حمه بچكۆل، مولود بيخالي، ممتاز حيدري، طارق جامباز، جليل كاكه ويس، نوزاد رفعت، رۆستەم باجەلان، بۆتان جلال، محمد خدر مولود، كمال غەمبار، جلال مدحت خۆشناو، لطيف هلمت، هيمداد حسين، غازي حسن، صلاح سيدوك، غريب بشدري، كمال سعدي، نريمان طالب مورياسي، كاكل حسن ئاسو، عبدالله سراج، عباس عبدالله يوسف، كريم شارزا، سابير رشيد، نژاد عزيز سورمي، عطا قرداغي، حمه أحمد جاف، أحمد سلام، ظاهر رۆژبەيانى وهو كان يكتب المقالات الافتتاحية لأسبوعية (الأدب والفن) بأسم "نۆرينگ"، فؤاد صديق، شيركو أحمد حويز، خالد كۆچەر، چنور نامق، سعدالله ئاكرەيى، فؤاد حمد أمين سراج، هيممەت كاكەيى، أحمد سيد علي برزنجي، سالار عبدالرحمن، صلاح هروري، رێبين رسول اسماعيل، يوسف لطيف، عبدالله زەنگەنه، عبدالمطلب عبدالله، شيرزاد حسن، مقداد شاسواري، عبدالخالق سرسام، عثمان شارباژێڕی، سيروان ناشاد، كامران طاهر، فريدون سامان، د. جمشيد حيدري، نيازي حمه عزيز، تحسين ناڤشكى، باكوري، نالّه عبدالرحمن، گرفتار كاكەيى، حمه كريم عارف، سلام مەنمى، شەونم بەرزنجى، بهزاد حويزي، رضا

سيد گوڵ بەرزنجى، محي الدين قادر، مجيد ئاسنگەر، مهدي خۆشناو، بێكەس حمه قادر، بەهره موفتي، كاروان عبدالله) مع مئات من الأسماء الأخرى للكتاب والأدباء المحترمين (مع الاعتذار وطلب العفو بالنسبة لمن لم يأت ذكر أسمائهم هنا نظراً لكثرة الاسماء بالإضافة إلى مئات من التقارير والمقابلات واللقاءات).

إن اسبوعية برايەتى الأدب والفن منذ العدد (١٨) الصادرة في يوم الخميس المصادف ١٩٩٧/٣/٢٧ أصبحت اسبوعية منتظمة الصدور التي كانت تصدر كل يوم خميس وقد صدر عددان خاصان في تلك السنة أحدهما هو العدد (١٤) الصادر يوم ١٩٩٧/٢/٢٠ وكان عدداً خاصاً بـ(هەژار موكريانى) وثانيهما كان خاصاً بـ(١٢ صفحة) بالعيد القومي للشعب الكوردي (نوروز) حيث صدر يوم ١٩٩٧/٣/٢٠.

استطاعت (اسبوعية برايەتى الأدب والفن) خلال مدة صدورها التي صدر العدد الأول منها في ١٩٩٦/١٠/٣١ حتى آخر عدد منها (٢٤٧) في ٢٠٠١/١٠/٥ التي صدرت بـ(١٢ صفحة) ان تستقطب حولها عدداً كبيراً من الكتاب والادباء الشباب والمتقدمين في السن عشاق الكلمة والمواضيع الأدبية الخاصة باللغة الكوردية كما استطاعت ان تحتضن إلى حد كبير معظم هذه الأقلام الشغوفة بالكلمة واللغة الكورديتين وكنت أنا رئيس تحريرها حتى العدد (١٦٧) في ٢٠٠٠/٣/٢ بيد أن العدد الأخير لم أكن على علم به لأنني تركت المؤسسة الصحفية في ٢٠٠٠/٢/٢٠ ولكن كما أسلفت فإن هيئة تحرير برايەتى الأدب والفن الأسبوعية إلى آخر عدد كانت عبارة من:

المشرف: ظاهر رۆژبەيانى

هيئة التحرير:

١. أحمد محمد اسماعيل
٢. جليل كاكه ويس
٣. كريم شارەزا
٤. عباس عبدالله يوسف
٥. طارق كاريزي
٦. ئازاد صبحي

استطاعت برايەتى الأدب والفن كما تحدثت عنها سابقاً منذ العدد (١) وحتى آخر عدد (٢٤٧) أن تستقطب مئات من الكتاب والنقاد والشعراء وكتاب النثر والقاصّين حولها وتصدر الكثير من الأعداد الخاصة وتحتضن عشرات بل مئات من التقارير وعشرات من اللقاءات المتنوعة والحوادث الأدبية وأدى غلقها إلى ابعاد شريحة كبيرة من المثقفين من هذا المركز أو هذا الموقع وانتهى بأضرار ملحوظة وما كان ينبغي أن تعزل هذه الشريحة بل كان يجب أن تفتح لها النوادي والمراكز الثقافية والأدبية، غير ان ما يؤسف له أشد الأسف هو أن: (الرياح تجري بما لا تشتهي السفن) في الوقت الذي كانت ثمة إمكانيات كثيرة لكي لا تؤد (تقتل) هذه الأحلام.

٢- صفحة الرياضة وأسبوعية رياضة برايەتى ومجلة برايەتى الرياضية:

في بداية مباشرتي بالعمل في برايەتى (١٩٩٣/١٠/٢٦) خصصت الصفحة (٧) للمواضيع الرياضية غير ان الإعلانات كثيراً ما كانت تحتل حيزاً كبيراً من الصفحة لأنه لم يكن هنالك بد من أن تخصص موقع للإعلانات بغية الكسب المالي للجريدة. ولكن لأن المواضيع الرياضية هي الأخرى تشكل جانباً مهماً وتحظى بإهتمام جماهير واسعة من محبي الرياضة لذا كان يتطلب إيلاء الاهتمام بها. كان وجود هذين الموضوعين في الصفحة (١٠) موضع نقاش بيني وبين الصحفي ياور نامق سالم الذي كان يشرف على صفحة الرياضة بالتعاون مع صحفيي المجال الرياضي (صديق گچكه) اللذين والحق يقال بقدر امكاناتهما وحبهما للرياضة استطاعا السير بهذه الصفحة أو نصف الصفحة اليومية نحو مستوى راق جداً وأستطيع أن أقول انهما لعبا دور الريادة من بين جميع الصحف الكوردستانية في مجال الصحيفة الرياضية.

استمرت صفحة رياضة برايەتى بهذا الشكل لحين عودتنا إلى أربيل في ٣١/آب/١٩٩٦ ولكن لأن الصراعات السياسية كانت في ذلك الحين في أوج سخونتها لم تتسن لنا أي فرصة للأهتمام بصفحة الرياضة حتى خريف العام الآخر وذلك من جراء ضغط الهيئة الرئيسية لصفحة الرياضة (ياور نامق سالم، صديق گچكه، خالد محمد أمين، زياد هورمزيار، إبراهيم علي مراد) بالإضافة إلى حبي للرياضة ورغبتي الشخصية فيها بحكم انني كنت منذ الصف الخامس الإبتدائي ولحين تخرجي منن

الصف الثالث المتوسط في كويه شغوفاً بالرياضة وخاصة كرة القدم حيث كنت من سنوات ١٩٦٠-١٩٦٣ من ضمن منتخب فريق كرة القدم في ثانوية كويسنجق ثم عضواً في فريق كرة القدم في كويه ولعبنا عدة مرات مع فرق كرة قدم السليمانية وبروسك أربيل ومنتخب رانيه. ثم وبعد أن فرض البعث الفاشي الحرب العنصرية على الشعب الكوردي وأرض كوردستان في عام ١٩٧٤ وبنتيجة تنظيم إدارة الثورة بين (١٩٧٤/٣/١١ إلى ١٩٧٥/٣/٦) التي شكلت من خلالها العديد من الأمانات العامة (اي الوزارات) في مناطق الثورة المحررة التي كانت قيادة مقرات الأمانات (الوزارات) آنئذ في منطقة گەلاّله وناوپردان وچومان ودربند رايات وبابكراوه وآزادي وكنت أنا بحكم كوني سابقاً في إعلام الحزب الديمقراطي الكوردستاني كمدير لصحيفتي (التآخي وبرايتي) في بغداد شرعت مباشرة في الساعات الأولى من التحاقي بالثورة وبتعليمات من الشهيد دارا توفيق في إدارة وتنظيم وإيواء الموظفين والصحفيين الذين كانوا يلتحقون بالثورة تباعاً.

في البداية بدأنا بالعمل مع الزملاء أنور عبدالله وقادر حمد أمين ثم مع الأخ العزيز (جلال عمر سام آغا) بعد إعلان تشكيل (الأمانات) التي كانت إحداها الأمانة العامة للإعلام والثقافة والشباب وتضم ثلاث مديريات عامة وهي: المديرية العامة للإعلام، برئاسة الصحفي فلك الدين كاكيي، والسيد طلعت نادر للمديرية العامة للثقافة، (وأنا للمديرية العامة للشباب). حيث استطعنا خلال وقت قصير إنجاز كثير من الأعمال بالتعاون مع الزملاء (جميل محمود بك، ويوسف مولود قصاب، وجمال مصطفى في مجال الرياضة) وفي نفس الوقت مع الزملاء كل من المرحوم أنور توفي والسادة علي جولا ونوري هونر ونوري اسماعيل في مجال الفن والتصوير وخاصة الفن التشكيلي، حيث تم تنظيم معرض فني يضم (٢٤) لوحة ملونة في قاعة (فندق دربندرايات) حضره المرحوم الشهيد سامي عبدالرحمن بأعتباره رئيساً للأمانات مع الشهيد دارا توفيق الأمين العام والدكتور كمال الخياط والدكتور دارا رشيد جودت والعقيد المتقاعد علي شريف مسؤول جهاز مدفعية الثورة وجلال عمر سام آغا المدير العام للإدارة والمالية للأمانة العامة للإعلام، وفلك الدين كاكەيى وعدد كبير من الصحفيين الأجانب الذين

صادف إن كانوا في كوردستان فأفتتح الشهيد سامي عبدالرحمن المعرض وفي مقدمة جدار المعرض علق هذان البيتان المشهوران لقصيدة (هيمن موكرياني) مكتوبان بخط أحمر كبير وهما ضمن ابيات القصيدة التي ألقاها خلال إزاحة الستار عن تمثال الشاعر (حاجي قادرى كۆيى) في مدينة كويه صيف عام ١٩٧٣ حيث يقول:

من الآن فصاعداً فإن إخلاء الخنادق محال

من الآن فصاعداً الكورد والهزيمة حلم وخيال.

هنا أرى من الضروري أن أورد قول أحد الصحفيين الأجانب الذي كان حاضراً أثناء افتتاح المعرض بعد أن شاهد اللوحات التشكيلية الملونة حيث قال بالحرف الواحد: "من الظلم لأمة صاحبة هذه الملكات والمواهب العظيمة ألا يتسنى لها المطالبة بأكثر من الحكم الذاتي" وكذلك قمنا بالتعاون مع الزملاء يوسف مولود قصاب دلير إبراهيم حلمي وياسين وأخي نژاد بتهيئة ناد (للشطرنج وكرة المنضدة– پينگ پونگ) في الطابق الأسفل لمقرنا قرب (دربند رايات) حيث كان يلعب فيه عدد كبير من هواة اللعب، كما قلت في السابق وكعودة إلى الوراء حول عوامل اهتمامي بالرياضة سواء في الوقت الذي كنت فيه طالباً في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة ثم عند تجدد القتال عام ١٩٧٤ استطعنا من خلال المسؤولية التي كلفت بها وبالتعاون مع الزملاء جميل محمود بك يوسف قصاب وجمال مصطفى في البداية تشكيل فريق لكرة القدم والذي كان مقره في مدينة (شنۆ) بشرق كوردستان (كوردستان الملحقة بإيران) لأنه لم يكن هنالك مكان للرياضة أو الملاعب في المناطق المحررة المدارة من قبل قيادة الثورة إضافة إلى الأوضاع الأمنية في المنطقة بدءا من (برزيوه حتى حاج عمران) لذا رغماً عنا وبعد موافقة المسؤولين الإيرانيين استطعنا أن نهيء مكاناً مناسباً له في مدينة (شنۆ).

في بداية شهر تموز ١٩٧٤ استطعنا ولأول مرة في تأريخ الرياضة الكوردية وبمساعدة وتعاون الأخ الشهيد دارا توفيق تحويل هذا الفريق (إلى فريق منتخب كوردستان) بعد ان التحق رياضيو هەولير البارزون بصفوف الثورة (حيث نشرت

اسماؤهم وبالتفصيل مع صورة لهم في أحد أعداد رياضة برايتي). وبين صيف وبداية شتاء تلك السنة نظمنا عدة مباريات مع فرق (مهاباد، شنو، تبريز، منتخب آذربيجان الغربية) وفي معظم تلك المباراة كان فريق منتخب كوردستان متفوقاً وحينما أخذ الجو يبرد قررنا وبعد موافقة المسؤولين الإيرانيين نقل الفريق إلى المناطق الدافئة في إيران وتم تحديد منطقة قرب قصبة (أنديمشق) قرب مدينة (ديزفول) على الطريق العام لمركز محافظة الأهواز حيث ظل الفريق هناك حتى آخر أيام نكسة الثورة وقد زرناهم مرة مع الزميل جميل محمود وصرفنا لهم الرواتب والمساعدات.

هنا أرى من الضروري أن أنشر نص لقاء السيد أسعد علي اللاعب الأربيلي ذو القدم الذهبية الذي يتحدث فيه عن منتخب كوردستان والمنشور في العدد ٢١ ليوم السبت المصادف ١٩٩٨/٦/١٦ لجريدة (وەرزشی برایەتی)، والجدير بالذكر أن السيد اسعد كان لاعباً رئيسياً في فرق أربيل مابين السنوات (١٩٦٤-١٩٧٩) ويقول بخصوص فريق منتخب كوردستان: (حين اندلع القتال مرة أخرى عام ١٩٧٤ والتحقنا بصفوف ثورة أيلول كنا نحن الرياضيين نأمل في ان يكون لنا فريق يمثل كوردستان خلال اللقاءات الرياضية. وعن طريق الانتخاب أصبح السيد (فرهاد عوني) مسؤولنا ويحثنا عن قرب ويشرف علينا ولكن لا نغفل دور المرحوم دارا توفيق الذي كان آنذاك الأمين العام للثقافة والإعلام والشباب... بعد التدريبات والاستعدادات حيث كان الاستاذ جمال مصطفى مدرباً للفريق أجرينا بعض المباريات الودية وخرجنا بنتائج جيدة ففي مباراتنا الأولى كان السيدان دارا توفيق وفرهاد عوني حاضرين في الملعب وفاز خلالها فريق منتخب كوردستان على منتخب مهاباد بـ(٣-٠) وكان أهل المدينة في استضافتنا لمدة أسبوع ثم منعها الإيرانيون. كما أجرينا مباراتين مع منتخب آذربيجان الغربية وفزنا في المبارتين بنتيجة (٥-١ و ٣-١) كما أنه حين تصاعد مستوى الفريق خصصت له إدارة أخرى تسلمها السيد محسن وكنا ننوي أن نزور بلدان السويد وانكلترا والنمسا لإيصال صوت الكورد وجريمة قصف قلعة دزه إلى كل تلك البلدان غير ان ما يؤسف له ان اتفاقية الجزائر الخيانية أدت إلى نكسة الثورة وكان فريق منتخب كوردستان يتألف من الزملاء الرياضيين (نجاح درويش، مجيد ميرخان،

صالح عبدالله، صباح شيخ جلال، هەلين فتاح، مامند رمضان، عادل شاكر، كانەبى گچكه، علي حسن، دارا جميل، عبدالله، أبو زيد، جلال، والكابتن أسعد علي)).

وفيما يخص هذا الموضوع نشرت (كاتب السطور) موضوعاً في العدد (٤٣) ليوم ١٩٩٨/٧/١٣ بعنوان "من فريق كوردستان... إلى جريدة ورزشي برايتي–رياضة برايتي". وعندما أكتب هذه السطور أقصد منها اطلاع القاريء الكريم على دوافع اهتمامنا بالرياضية إضافة إلى هذه الروح الرياضية التي كانت تحرك الصحفي ياور نامق سالم وبأقصى التحلي بالروح الرياضية كان يحدث بيننا نقاش ولمدة عدة دقائق الذي كان يطلب خلاله المزيد من مساحة الصفحة الرياضية ولكن الإعلانات كانت تتسابق. وفي كثير من الحالات كان الصحفي القدير صديق گچكه يلعب دور الحكم بيننا وعند ذهاب الصحفي ياور كان يقول لي في غرفتي "لا تقلق سأدبر الأمر". في الواقع إن صديق گچكه[١] واحد من صحفيي مجال الرياضة الذي استطاع مع الثنائيين الصحفي ياور نامق وخالد محمد أمين بالتعاضد مع الهيئة التي كانت تعمل في هذا المجال تسجيل ملحمة في ميدان عمل الصحافة الرياضية وأستطيع ان أقول انه لم يكن ثمة أحد قادراً على تجاوزهم إضافة إلى صفحة الرياضة اليومية في جريدة برايەتى ويحق لي أن أطلق على ما تم بملحمة.. وكانت تلك الملحمة عبارة عن:

أولاً: من الجريدة الرياضية التي كانت تصدر مرة واحدة كل أسبوعين بطبع ملون حيث صدر العدد صفر في يوم الأحد المصادف ١٩٩٧/١٠/١٣ بـ(٨ صفحات) وبسعر (٣ دنانير) في ذلك الوقت طلب مني الصحفي ياور أن أكتب (الرسالة الأولى) للعدد (صفر) بعنوان "نحو آفاق رياضية مباركة" ثم كلفتهم هم بهذه الجهود وصدر العدد (١) في يوم السبت المصادف ١٩٩٧/١٠/٢٦ وصدرت بأستمرار حتى آخر عدد (٢٠٥) في ٢٠٠١/١٠/٦ ولكنني كنت رئيساً لتحريرها حتى العدد (١٣٥) الصادر في ٢٠٠٠/٢/١٩ لأنني أبعدت عن هذه المؤسسة في ٢٠٠٠/٢/٢٠ مرغماً ودون رغبة مني وسأبحث لاحقاً ظروف ودوافع هذا الإخراج أو الإبعاد.

---

[١] توفي مع الأسف.

من الجدير بالتذكير الإشارة إلى دعم ومساندة الصديق الشهيد (فرنسو هريري) في هذا الشأن الذي ينبغي التحدث عنه حيث كان يدعم باقصى جهوده وإمكانياته هذه المشاريع الرياضية التي كنا نحدثه عنها بين آن وآخر بالإضافة إلى ارشاداته الرياضية التي كان ينظر إليها بعين مخلصة وناقدة وعلى وجه الخصوص الرياضية منها وفي كثير من الأحيان كان يصحح أخطاءنا وينبهنا إلى الهفوات والنواقص التي تحدث وبأستشهاده خسرت الرياضة والرياضيون شخصية لا نستطيع إنكار فضائلها في هذا المجال ومجالات أخرى.

وەرزشی برایەتی–رياضة برايتي:

إن جانباً هاماً من مجال الرياضة الذي ينبغي التعامل معه بكفاءة وعقلانية هو مسألة (الجمهور الرياضي) لهذا أو ذاك النادي ولا سيما في كرة القدم، وإن هذا المرض الأوروبي يوشك أن يصل إلينا حيث يفقد مؤيدو أحد النوادي أثناء إقامة إحدى مباريات كرة القدم مع طرف مقابل حياديته حتى لو كان هذان الناديان أو الفريقان من فرق نفس البلد.

نحن خلال عملنا الصحفي الرياضي كنا نتعامل بدقة وبأقصى حيادية مع هذه الظاهرة أي إننا ننظر بعين المساواة وبتوجه واحد وبمحبة واحدة وبنَفَس واحدة نحث جميع المباريات والحركات الرياضية ولهذا السبب حظيت صفحة الرياضة في جريدة برايەتی وجريدة برايەتی وەرزش (برايتي الرياضة) ومجلة (رياضة برايتي) بجذب أوسع الجماهير وأستطيع أن أقول إنها كانت تلعب دور الريادة والقيادة وللتأكد من صحة رأينا هذا لو قام أحد الدارسين أو المختصين بالدراسة والتحقيق في منشورات برايەتی نجد كيف يتم تقييم هذه الجهود. كان كتّاب (برايتي ورزش) متنوعون وعلى أشكال مختلفة فهم محبو الرياضة، الصحفيون انفسهم، الاساتذة، الطلبة، أعضاء البرلمان، موظفون حكوميون، ويعود ذلك إلى انماط كثيرة من اصدقاء ومحبي الرياضة. وكان لمكاتب جريدة برايەتی الدور الأبرز والملحوظ في إغناء (ورزشي برايتي) وإثرائها وخاصة الصحفي (آزاد كَولي) مدير مكتب دهوك والصحفي (ليزان) مراسل

برايەتى في الولايات المتحدة الأميركية، صحفيو ومراسلو لبنان، والصحفي (سوران) في مكتب هولندا، والصحفي يونس حمد في النروج، ورشيد عبدالعزيز مسؤول مكتب زاخو، والصحفي محمد الحاج كريم في مكتب سوران، وأحمد نهيلي من مكتب العمادية، والصحفي إبراهيم علي مراد في الهيئة الرئيسية لورزشي برايەتى وأحمد سلام، أحمد حيران، الدكتور فيصل عارب بلباس، صباح قەرەچوغى، بهاءالدين جلال، روستم باجلان، دياري بيارەيى، حسين صابر، صابر أحمد، سامان عبدالله، هاوار مورتكەيى، كَوران توفيق، مسعود پەريشان، سردار ميران، هوشيار نوري لك، عدنان اسماعيل كلوري، هيوا كريم، برهم علي، مريوان جباري، طاهر عثمان، عبدالله بوتاني، تحسين شيرواني، يحيى فائق جاف، سالم نوري أحمد، مصلح.... من مكتب دهوك، إحسان طاهر محمد، محمد كورده، كاوه خسرو كاواني، عثمان ريشه، محسن مزوري، الدكتور عمر ياسين جباري، إدريس محمد طاهر هركي، رشاد قادر أومر، فرهاد قادر، وعشرات من اسماء أشخاص محترمين آخرين الذين لا يسع المكان لأسمائهم مع طلب المعذرة من الكتاب الأفاضل الذين لم يرد ذكرهم هنا.

ثم ومن منظور أهمية الرياضة في حياة جماهير واسعة من شعب كوردستان كباقي شعوب هذه الدنيا التي تلعب الرياضة دوراً كبيراً في حياة الناس حتى ألعاب كرة القدم للكأس العالمي وألعاب المباريات الاوروبية والكأس الأوروبية وحتى مباريات أصغر مدينة في العالم تكون موضع جذب انتباه عدد كبير من الناس لذا ومن منطلق أهمية علاقة الرياضة برغبات ومحبة جماهير واسعة جداً فكرنا في أن تصبح (ورزشي برايتي) خلال أيام مونديال فرنسا عام ١٩٩٨ وبهذه المناسبة الرياضية الهامة جداً منذ اليوم الأول من هذا الحدث جريدة يومية لترضي الرغبات الرياضية والرياضيين ومحبي الرياضة وجماهير كوردستان الحبيبة. في البداية وفي وسط شهر أيار عام ١٩٩٨ دخل الصحفيون الثلاثة (ياور نامق سالم وصديق گچكه وخالد محمد أمين) عليّ في مكتبي وفي ذلك الوقت كان أخي العزيز الشهيد فرنسو هريري جالساً كعادته اليومية في مكتبي مقابل النافذة الرئيسية للغرفة، دخلوا وسلموا ثم جلسوا فألتفت إليهم الشهيد فرنسو هريري مباشرة قائلاً لهم: "يالله تفضلوا قولوا ماهي مطالبكم؟" بعد أن نظر

الصحفي ياور إلى الصحفيين صديق گچكه وخالد محمد أمين قال "والله كاك فرنسو في الحقيقة ونحن منذ عدة أيام فكرنا في أن نصدر جريدة ورزشي برايەتى يومياً بمناسبة مونديال القرن الذي سيقام في فرنسا لأنه في الواقع يعتبر طفرة وخطوة عظيمة، ونحن هيئة ورزشي برايەتى عقدنا اجتماعاً لهذا الغرض وأعرب مسؤول القسم الفني والكمبيوتر شكار عفان ومساعده يحيى الجاف عن ارتياحهما ووعدا بأن يكرسا جميع جهودهما ومساعيهما موظفو شعبتيهما إلى ساعة متأخرة من الليل لهذه الجهود الهامة" هنا قطع الشهيد فرنسو كلام ياور وقال له "تمام إني موافق بدلاً من فرهاد وأذكروا أسم الله وابدأوا به". أفتتح في يوم الثلاثاء المصادف ١٩٩٨/٦/٩ مونديال القرن في المدينة الأجمل لهذا العالم مدينة (باريس) الذي يقام أربع سنوات في إحدى البلدان، وفي اليوم التالي الأربعاء المصادف ١٩٩٨/٦/١٠ صدر العدد اليومي الأول بتسلسل (١٧) من جريدة ورزشي برايەتى على ورق (الآرت) وبثوب ملون وباربعة صفحات وبـ(٥٠٠ نسخة) وصلت إلى أيدي القراء ولم تبق في السوق نسخة واحدة وصدرت جميع الأعداد الـ(٢٧) بنفس العدد أي (٥٠٠ نسخة ملونة) وبشكل جذاب وبأربع صفحات وسعر (٣ دنانير) للنسخة الواحدة.

سجلت برايەتى ورزش هذا الإبداع في تأريخ الرياضة في كوردستان بحيث لم يبق أي جانب من جوانب المونديال غفلت الجريدة عن نشره سواء بالصور أو بالأخبار والمواضيع الصحفية. كان آخر عدد بهذه المناسبة هو العدد (٤٢) في يوم الإثنين المصادف ١٩٩٨/٧/١٣ بـ(٨ صفحات) وكتب فيها مانشيت بخط كبير: "يستعيد زيدان كأس العالم من البرازيليين" مع صورة ملونة بنصف صفحة لفريق فرنسا الفائز وبهذه الأسطر تتحدث عن نهاية هذا الحدث الرياضي العام: (ملعب بارك دي برانس، ضم أمس كرنفال المباراة النهائية لمونديال القرن حيث وجه الفرنسيون وللمرة الأولى الضربة القاتلة المنقطعة النظير لرقصة "السامبا" وعرضوا كأس العالم من على قمة برج إيفل على الدنيا وإن البابا يوحنا بولص الثاني الذي يعيش الآن لقضاء الوقت في قرية (لورينزاغو) الجبلية في الشمال الشرقي لإيطاليا يشاهد المبارات النهائية لمونديال القرن مثل ملايين من الناس من خلال شاشات التلفزة". وبمناسبة اختتام

هذا الكرنفال الرياضي العالمي كتب الصحفي ياور نامق سالم مشرف الجريدة في العدد (٤٤) يوم ١٩٩٨/٧/١٨ موضوعاً في الصفحة الأولى وبعنوان "مونديال القرن... إضافة إلى هدية ورزشي برايتي" هنا أقوم بنشر نص المقال كما هو بدقة لأنه يسلط الأضواء على صدور جريدة ورزشي برايەتى اليومية هؤلاء الإخوة العاملون والصحفيون الذين وضعوا هذه الواجبات على عاتقهم حيث يقول: (بإنتهاء مونديال القرن وفوز فرنسا على البرازيل قامت الفرق بجمع وطي أحمالهم بأمل أن يلتقوا بعد أربع سنوات أخرى في كوريا واليابان فنحن الكورد كان معنا خلال أكثر من شهر ضيف عزيز ومحبوب وكنا نتوهج ونتألق يومياً بمعانقة وإحتضان الألعاب موضع رغباتنا وحبنا. ودعنا أكبر الكرنفالات لكرة القدم العالمية ومع أقصى سعادتنا ومنتهاها ولأول مرة قدمت "ورزشي برايتي" في تاريخ الصحافة الكوردية يومياً بثوب قشيب ملون كهدية إلى القراء المحبين للرياضة. ولتنفيذ هذا العمل النادر والمقدس ينبغي أن لا ننسى دور الزميل رئيس التحرير وهيئة التحرير وموظفي الكمبيوتر (شكار ويحيى وهردي وكاروان وطاهر) وكذلك الكتاب والمراسلين وقراء جريدتنا والدعم والتعاون المادي والمعنوي الذي كان وراء هذا النجاح.

كذلك نشكر تلفزيون (Ktv) وإذاعة الفرع الثاني للبارتي وتلفزيون (كَولان) وأي قناة أخرى وشخص آخر أبدوا الدعم لنا وبقي أن نقول إن صحيفتنا من الآن فصاعداً تقع أسبوعيا في كل يوم سبت بين أيدي القراء الأعزاء. نحن لا نقول أننا وصلنا للقمة بل لوحظت بين مضمون صحيفتنا بعض النواقص ونطلب المعذرة بهذا الخصوص وهكذا وإلى مونديال ٢٠٠٢ تحياتنا واحتراماتنا الخاصة لجميع قراء جريدتنا والمتعاونين معنا".

بهذا الشكل استطاعت ورزشي برايەتى ترسيخ دورها وموقعها في ميدان العمل الصحفي، والصحافة الرياضية بشكل خاص كأول صحيفة رياضية في كوردستان وظللنا مستمرين بجميع الاشكال سواء كرئيس تحرير، أو كمحب للرياضة، أو كقاريء في هذا المجال في دعم وتعضيد مستمر إلى ايامي الأخيرة في مؤسسة (برايتي وخبات).

كما أنه مثلما كان القراء قد تلقوا وعداً، أصبحت ورزشي برايەتى اسبوعية منتظمة تصدر كل يوم سبت، كنت رئيس تحريرها إلى العدد (١٣٤) الصادرة في يوم السبت المصادف ٢٠٠٠/٢/١٩ لأنني ودعت برايەتى في يوم الأحد المصادف ٢٠٠٠/٢/٢٠، ولكن جبراً للخواطر ظل إسمي على العددين اللاحقين منها (١٢٥، ١٢٦) ولكن في العدد (١٢٧) ازيل الاسم. كان آخر عدد من هذه الأسبوعية هو العدد (٢٠٥) الصادرة في ٢٠٠١/١/٦. ولكن ما يدعو إلى أشد الأسف والأسى أنها قد أوقفت بأمر كان ١٠٠٪ ضد الروح الرياضية وحب الرياضة، وقراء الجريدة والمحبين للرياضة الذين أستطيع أن أقول بأنهم يشكلون أكبر جماهير هذا البلد من حيث الكم، الذين هم على أهبة الأستعداد للتوجه نحو ملاعب الألعاب في كوردستان سواء في اشد أيام الشتاء برودة، أو اشد أيام الصيف حرارة وبأموالهم الخاصة ويتبارى خلالها آلاف المواطنين من منهم يصل إلى الملعب أسرع من الآخرين، في الوقت الذي حين تريد اية منظمة مهنية عقد ندوة وتخصص لهذا الغرض موقعاً ممتازاً إضافة إلى تقديم الشاي والمرطبات والكعك مجاناً، نجد أن عدد الحاضرين لا يتعدى الـ(١٠٠ شخص).. مع ذلك لا أدري من كان وراء (خنق) ورزشي برايەتى التي كانت تحظى بحب وبوجود جماهير واسعة جداً جمعتها حولها مثل (اساتذة الجامعات، الأساتذة بشكل عام، طلاب جميع المراحل بمن فيهم طلاب الجامعات، العمال، الكسبة، الموظفون، والمثقفون، نساء ورجالا) وللتاريخ اقول ومن حقي أن أفشي هذه الحقيقة حين سمعت بنبأ غلق جريدة ورزشي برايەتى لم أستغرب لأنني كنت أعلم قبل ذلك إن ثمة من يبحث عن هذه الحجج والذرائع لغلقها وكان ذلك انعكاساً للصراعات السياسية داخل قيادات الاحزاب السياسية والمنظمات التي لم تتخلص منها جريدة ورزشي برايەتى لأنه لو لم يكن الغلق ناجماً عن هذا المنظور فأي جواب يمكن أن يبرز أمام هذا السؤال: لماذا أغلقت ورزشي برايتي؟ هل ثمة مصلحة رياضية في هذا الأمر؟ من مصلحة من كان إبعاد هذه الجماهير الواسعة حوله؟ هذا السؤال وللأمانة التاريخية أقول بعد إيقاف ورزشي برايەتى نقلت نفس التساؤل وعدم ارتياحي بهذا الشأن إلى الرئيس بارزاني وحدثته عن حرص جميع هذه الجماهير الكبيرة بأنهم قلقون إزاء غلق جريدة كانت جماهير

واسعة في انتظار صدورها اسبوعياً هنا أكتفي بهذا القدر وإذا ما منحني الله تعالى عمراً اكثر سأتحدث بشكل أكثر وأكثر صراحة عن بعض الجوانب الخفية الأخرى بشأن هذا الموضوع.

ثانياً: مجلة برايەتى ورزش..

مرة أخرى ومن منظور الإهتمام بالمجال الرياضي الذي جاوز منذ سنوات جميع المجالات الأخرى للحياة الإنسانية بشكل موسع حتى إنه في قرية صغيرة إن كان التيار الكهربائي متوفراً ويكون ثمة جهاز للتلفزيون أيضاً نجد أطفال وشباب هذه القرية وقد هيأوا لأنفسهم ساحة متواضعة صغيرة لتكون ملعباً لهم يمارسون عليها ألعابهم ومنذ مدة طويلة وعلى مستوى العالم كله وفي البلدان المختلفة أوجدت قنوات رياضية خاصة كما احتل التلفزيون الميدان الخاص به لإشباع رغبات الجماهير الأكثر توسعاً في هذا المجال ولكننا محرومون منها لحد الآن، غير إن ما كنا قادرين عليه من مؤسسة (برايتي وخبات الصحفية) حتى لو تم ذلك عن طريق الاقتراض والتوسلات والمناشدات كنا نواصل العمل فيه. لذا فقد فكرنا مرة أخرى في مجلة رياضية لأننا كنا نعلم تمام العلم إن صدور مجلة رياضية سيكون أكثر جلباً للأنتباه من جريدة ويمكن حفظها بشكل أفضل وستحتل مكاناً خاصاً بها في مكتبات أصحابها كل هذا وأشياء أخرى كانت من دوافع تفكير (هيئة الرياضة وأنا) بأن نفكر في إصدار مجلة رياضية. بعد تبادل الآراء والأفكار بين اسرة برايەتى تم اتخاذ قرار بأن تدخل الساحة الصحفية الرياضية مجلة بأسم برايەتى ورزش أي (برايتي الرياضة) والتي صدر العدد الأول منها في ١٩٩٩/١٠/١٤ بحلة قشبية وقعت جميلة وممتازة في أيدي القراء، هنا أستطيع أن أقول تحول يوم صدور المجلة وكأنه يوم عيد حيث هنأنا عشرات من القراء كما وجهت لنا التهاني الحارة تلفونياً عشرات آخرون وهنا ينبغي ألا نغفل دور المشرف ياور نامق سالم وصديق گچكه وخالد محمد أمين وزياد هورمزيار وإبراهيم علي مراد والفنيين شكار نقشبندي ويحيى الجاف وكاروان توفي وهردي اسماعيل حويز والطباع حسن محمد وأردلان سليمان.

صدر العدد (١) و (٢) من مجلة برايەتى ورزش حين كنت أنا رئيس تحريرها، ومنذ العدد (٣) ازيل إسمي عليها، وعند العدد (٦) وكان هو آخر عدد صدر منها ثم أوقفت هي الأخرى (رحمها الله) عن الصدور وحدث لها ما حدث لأختها الكبرى أسبوعية ورزشي برايتي[١] ربما لا يكون من باب كيل المديح إن قلت لم تصدر إلى حد الآن اي مجلة أو جريدة بهذا التفوق سواء من حيث المحتوى أو من حيث الجمال الفني والشكل ولتملأ الصديقتان بجانب صفحة الرياضة اليومية لجريدة برايەتى هذا الفراغ، كانت الصحافة الكوردستانية محرومة منها منذ أمد بعيد. ولكنني مرة اخرى أقول متأسفاً في أحيان كثيرة ولغرض التخريب بشكل مجرد ونكاية بفلان وفلتان ومن منظور لا مبدئي يجري تهميش المصالح العليا. وأجدد إبداء الأسف بأن المخربين غير المحقين من هذا النوع من الناس أيا كانت مناصبهم ومواقعهم سواء عرفوا أو لم يعرفوا شأنهم شأن شخص جالس على شجرة وبيده منشار ينوي قطع غصن الشجرة التي يجلس عليه فالأضرار تبدأ أولاً بإعدام الشجرة التي يقطعها ثم يلي ذلك سقوطه ويؤدي ذلك إلى كسر أعناق هذا وذاك من الناس.

ثالثاً: مجلة (سەنتەرى "مركز" برايتي)..

منذ بداية ربيع عام ١٩٩٤ كنت أفكر في مجلة تصدر باللغتين الكوردية والعربية للمواضيع والدراسات التي يتعذر نشرها في جريدتي برايەتى وخبات نظراً لطول تلك المواضيع من جهة وطبيعتها الدراسية من جهة أخرى. ولهذا الغرض طرحت هذه الفكرة عدة مرات على الزميل سعيد يحيى الخطاط الذي كان آنئذ سكرتير تحرير أسبوعية خەبات فعلياً فاستحسن هو الآخر الفكرة حتى إننا وضعنا عدة أسماء لهذه المجلة المنتظرة كي نقوم بإختيار احدها منها (زاگرۆس، ميديا، كوردستانى ئەمرۆ أي كوردستان اليوم) ولكن بسبب اندلاع الإقتتال المشؤوم ورحيلنا إلى مصيف صلاح الدين واستقرارنا هناك لمدة تقارب السنتين أجلت الفكرة ولم نكن قادرين في تلك

---

[١] ولم يمض وقت طويل حتى وصل هذا القرار الخاطئ إلى جريدة برايتي، التي هي أول جريدة يومية كوردية في تأريخ الصحافة الكوردية، وقد أوقفت صدورها بتأريخ ٢٠٠٣/٥/١، عند العدد (٣٩٨١). (رحمة الله على جريدة برايتي الأم وبناتها المغفورات).

الظروف العصيبة التفكير في تنفيذها ولكن بعد عودتنا إلى أربيل في ٣١/آب/١٩٩٦ ونظراً لأنشغالنا وإعادة تنظيم أنفسنا بعد سنتين من النزوح سواء إعادة تنظيم مقر الجريدة أو إعادة تنظيم أوضاع المؤسسة الداخلية من (الموظفين والمحررين) فكرنا مرة أخرى بعد استقرارنا في اصدار مجلة ولكن هذه المرة مع الصحفي (ئاسو كريم) الذي كان منذ البداية مشجعاً لهذا العمل ولكن شريطة أن تصدر المجلة باللغة الكوردية فقط، في الواقع انا الآخر كنت أميل إلى هذه الفكرة مادامت هذه المجلة تصدر من مؤسسة برايەتى يجب أن تكون باللغة الكوردية وإذا ما أراد صحفيو خەبات إصدار مجلة من هذا النوع فيستطيعون إصدار ونشر مجلة مماثلة باللغة العربية من جريدة خەبات التي كانت تصدر آنئذ باللغة العربية، على اية حال أعملنا التفكير وأجرينا المشاورات مع الصحفي ئاسو كريم حول اسم المجلة، سكرتير تحريرها، المواضيع، هيئة تحرير المجلة، نفقات المجلة... الخ، فيما يخص اسم المجلة كنت أرتأي أن تقترن كلمة برايەتى مع اسمها شأنها شأن المنشورات الأخرى التي اشتقت أسماؤها من برايتي: "برايەتى ئەدەب وهونەر–برايتي الأدب والفن، ورزشي برايتي–رياضة برايتي، وبرايتي ورزش–برايتي الرياضة" لذا كان يجب أن تكون كلمة برايەتى مقترنة بأسم المجلة، وفي النهاية أخترنا لها اسم (سەنتەرى برايتي–مركز برايتي) من منظور رأي وتوجهات إعداد مشروع قومي مستقل بأن تتحول (سەنتەرى برايتي–مركز برايتي) إلى نواة مركز بحوث ودراسات قومية مستقلة تكون كثير الشبه بـ(مركز الدراسات الفلسطينية) التي زرتها عام ١٩٧٣ خلال زيارة خاصة لبيروت إذ كنت آنئذ مدير دار التآخي في بغداد وكان له تأثير كبير على نوعية العمل في مثل هذا المركز لأن مركز الدراسات الفلسطينية كان مثالاً فائق التقدم في ذلك العهد وأستطيع القول أنه كان يتبارى مع (مركز دراسات الأهرام) إن لم يكن يفوقه تقدماً، وإلى حد الآن أتذكر رد هذا المثقف ولست أنساه وكان ذلك رداً على سؤال مني وجهته إليه خلال زيارتي تلك: "ما هي الأهداف الرئيسية لهذا المركز في الأمور اليومية والمشاريع المستقبلية؟" قال المثقف الفلسطيني الذي لا أتذكر أسمه مع الأسف الشديد في الوقت الحاضر جواباً على سؤالي "إن الصراع الفلسطيني والإسرائيلي تسير حتماً في المستقبل

بأتجاه أن تكون بعيدة عن الحل العسكري إذ يلعب القلم حينئذ دوره بدل البندقية وتصبح المفاوضات والمباحثات التي حرمناها اليوم على أنفسنا الطريق الوحيد والأمثل لحل تلك القضية لذا شكلنا هذا المركز لهذا الغرض المستقبلي". صحيح إنه مشروع طويل الأمد ولكن يجب أن نهيئ أنفسنا منذ الآن لربع قرن ونصف قرن. (إننا تعلمنا درساً من الفيتناميين الذي مفاده: "إعرف عدوك من هو؟" ماذا يريد؟ كيف يفكر؟ كيف يدير اموره؟ ماهو فهمه لك؟ كيف ينظر إلى المستقبل؟). نحن في (مركز الدراسات الفلسطينية) اخضعنا المجتمع اليهودي في كل المجالات وجميع الجوانب للتحقيق والدراسة وإن كل ما يمكنني الحصول عليه حول دولة (إسرائيل) نترجمه إلى اللغة العربية لا ندع أن يكون ثمة شيء خفي علينا في أحيان كثيرة نترجم قصائد الأدباء اليهود ونضعها أمام القيادة السياسية للحركة الوطنية الفلسطينية، السياسيين، المثقفين، والناس البسطاء، لكل واحد وبكل الأشكال بالإضافة إلى إعداد الدراسات والتفاصيل الشهرية: (لصانعي القرار السياسي الفلسطيني).

كان هذا رأيي وتوجهي وما كنت أذهب إليه وتحدثت عنه كثيراً، حتى إننا خضنا مرة نقاشاً ساخناً مع الراحل الشهيد سامي عبدالرحمن الذي كان آنئذ مسؤول مكتب الإعلام المركزي. في البداية حين أخذت له العدد (١) من سەنتەرى برايەتى استحسنها وهنأنا قائلاً سلمت اياديكم أما بصدد اسمها ومحتواها قال: (أعلم إن كلمة سنتر لا تعطي معنى الكلمة التي شرحتها لي، حبذا لو كان اسمها شيئاً آخر، على كل حال إن مشروعك خيالي "وأنت تحلم" نصيحتي لك أن تتعاون انت والاستاذ جوهر نامق سالم وأن تنسقوا في برايەتى مع المكتب المركزي للدراسات والبحوث والتي أنت عضو فيه في نفس الوقت لتنفيذ هذه الفكرة. صحيح أن الفكرة مباركة ولكنك لا تستطيع أن تنفذ هذه المسألة لوحدك وإن مركزاً كهذا يحتاج إلى مترجمين وباحثين وكتاب ذوي إمكانيات كبيرة.. على كل حال نتمنى لكم النجاح).

صدر العدد الأول من (سەنتەرى برايتي) في شهر آب عام ١٩٩٧ (وهي مجلة شهرية خاصة بالدراسات والبحوث تصدرها مؤسسة برايەتى الصحفية). ولكن منذ العدد (٢) كتب اسم الصحفي ئاسو كريم عليها كسكرتير الذي كان في الوقت نفسه سكرتير

جريدة برايەتى أيضا غير أنه في الواقع كان يلعب الدور الرئيسي في إعدادها ولا سيما في إعداد الفصل الأول ولغرض معرفة مصير المجلة أنشر هذه الأسطر التي جاءت كمقال افتتاحي طرحتها بعنوان: "هذه المجلة":

(في الواقع ليست فكرة إصدار مجلة من هذا النوع من قبل مؤسسة برايەتى حديثة عهد وكانت ترد إلى برايەتى أعداد كبيرة من الكتابات والبحوث العلمية الدقيقة ومواضيع أخرى حول مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والاستراتيجية ولكن نظراً لعدم وجود الحيز الكافي في الجريدة وقلة الفرص وجهود أخرى بالنسبة لجريدة يومية مثل برايەتى وتحتفظ بها في الجريدة ولم تكن تجد طريقا للنشر هذا بالإضافة إلى عدم وجود مجلة خاصة بالدراسات والبحوث، قادت مؤسسة برايەتى إلى هذا الاعتقاد أن تقوم كخطوة أولى بإصدار مجلة شهرية من هذا النوع ونأمل أن نكون قد قدمنا خدمة صغيرة للمسيرة الفكرية العلمية لبلادنا ونطلب من جميع الباحثين والدارسين والمختصين **أياً كان نهجهم الفكري والسياسي** أن يشتركوا بكتابات علمية وموضوعية).

سەنتەرى برايتي: أحتوى العدد الأول على هذه المواضيع التالية:

- د. رشاد ميران، مقابلة.
- د. ئازاد نقشبندي، موقع الجوار (النسبي) لإقليم كوردستان وتأثيره على آنية ومستقبل الإقليم.
- فرهاد عوني، أما آن أوان لإعادة تقييم ثورة أيلول؟.
- طارق جامباز، صفحة خفية من تأريخ حزب هيوا في أربيل.
- د. فرهاد پيربال، بعض السطور حول ولاية كوردستان وولاية الجزيرة في بداية القرن السابع عشر.
- ممتاز حيدري، عيد الصحافة الكوردية ونهج وروح كوردايتي (الوطنية الكوردية) لجريدة (أوميدي استقلال).
- بيرژنسكى، التحولات الكبرى-ترجمتها الصحفية چيمن صالح عن الانكليزية إلى الكوردية.

وصدر العدد (٢) من (سنتر) في ايلول نفس العام ١٩٩٧ وكتب على غلاف المجلة بالإضافة إلى (أسم صاحب الأمتياز ورئيس التحرير وسكرتير تحرير) وعلى الغلاف الداخلي كتبت أسماء (الاستشاريين) إذ بعد أن شاهدوا العدد الأول أبدوا قبولهم بأرتياح كتابة أسمائهم كمستشارين وهم كل من (البروفيسور الدكتور آزاد نقشبندي، البروفيسور المساعد الدكتور شيرزاد نجار، البروفيسور المساعد الدكتور أحمد چاوشين، الدكتور رشاد ميران، الدكتور عبدالفتاح بوتاني) الذين كانوا في الواقع مستشارين وأن هؤلاء السادة كانوا يقيمون المواضيع كل حسب اختصاصه وفي أحيان كثيرة كنا نعقد اجتماعاً جماعياً.

في البداية أي العدد (١) طبع منها (١٠٠٠ نسخة) التي نفذت خلال أيام ولم يبق في السوق حتى عدد واحد فأصبحنا نسحب من قسم الأرشيف الذي خصصت له خمسون نسخة حين يطلبها أحد الضيوف خارج كوردستان أو كان يطلبها منا استاذ جامعي أتذكر إن شقيقي الذي كان مسؤول الأرشيف قال لي يوماً: "أرجوك لا تمنح لأحد من قسم الارشيف لأننا لا نملك سوى خمس نسخ مجلدة ولكن إذا وافقت فسنستنسخ عدة نسخ".

والآن حين أراجع أعداد مجلة (سنتر) لغرض استكمال موضوع (تجربتي الصحفية) ألاحظ أن النسخة المحفوظة في مكتبتي هي نسخة مستنسخة لذا آمل من القراء الكرام إن كان ثمة من يملك نسخة زائدة أصلية أن يرسلها لي واشكره جزيل الشكر. نظراً للطلبات المتزايدة وسرعة مبيعاتها في المكتبات زدنا عدد النسخ منذ العدد (٣) إلى (١٢٠٠ نسخة) ولكن مع ذلك إزدادت الطلبات عليها من جميع أطراف كوردستان وخاصة في السليمانية إذ رغم الأوضاع المتشنجة والمتوترة الشاقة السائدة بسبب آثار الاقتتال الداخلي كانت (سەنتەرى برايتي) تصل السليمانية دون عائق من نقاط السيطرة وتلقى رواجاً جيداً لذا اضطررنا أن نرفع عدد النسخ إلى (١٥٠٠ نسخة) ولكن بسعر البيع القديم أي بـ(١٠ دنانير).

بمجيء الصحفيين فؤاد صديق وفيصل دباغ إلى مؤسسة برايەتى استقر رأينا مع سكرتير التحرير على الاستفادة من القدرات الصحفية لهذين الصحفيين الذين كانا

يؤديان الأعمال الصحفية في برايەتى بأندفاع ووجدنا أنه من الضروري أن نطلب منهم التفرغ لمجلة (سەنتەرى برايتي) وقبل الإثنان اقتراحنا بأرتياح وشكلوا ثلاثية من الصحفي (آزاد حمد أمين) الذي كان قد أصبح في بداية صيف عام ١٩٩٦ في مصيف صلاح الدين محرراً في اسرة برايەتى وأصبح الثلاثة هيئة تحرير مجلة (سەنتەرى برايتي). ومنذ العدد (٨) السنة الثانية للمجلة التي صدرت في تشرين الثاني ١٩٩٨ كتبت أسماؤهم على الصفحة الأولى من المجلة وهم في الواقع أزاحوا عن كاهلنا عبئاً ومجهوداً كبيرين وسار عدد صفحات المجلة نحو الأزدياد وكان عدد كبير من القراء وخاصة المثقفون والأساتذة وطلبة الجامعة في انتظار صدور المجلة شهرياً.

في منتصف السنة الثانية، نظراً لتوسع دور المجلة من حيث الدراسات العلمية والبحوث ذات المواضيع المتعددة الجوانب التي كانت ترد إلى المجلة أو بناء على توصية من هيئة (سەنتەرى برايتي). بعد الأستئناس بآراء بعض الأخوة الاختصاصيين وإبداء قبولهم بأن يشاركوا هم أيضاً في هذا المشروع الثقافي القومي، تقرر توسيع أسرة سنتر الإستشارية بمجيء الدكتور شفيق قزاز والدكتور دلير شاويس والدكتور محمد عمر مولود والأستاذة رۆژان عبدالقادر دزەيى الذين كتبت أسماؤهم في العدد (١١) في اواخر أيار السنة الثانية (١٩٩٩) وأدوا واجباتهم بمنتهى الكفاءة والفعالية.

أولت مجلة سەنتەرى برايەتى منذ البداية إهتماماً تاماً بالكتابات والدراسات والبحوث التي كانت مباشرةً في خدمة المشروع القومي من الناحية الاستراتيجية بعيداً عن المزاج السياسي اليومي ووجهات النظر الحزبية الضيقة وإن مواضيع وكتّاب أعداد مجلة سنتر خير شهود على هذه الحقيقة كما كانت رئاسة جامعة صلاح الدين تنظر إلى المجلة بإهتمام بالغ وصادق، في اواخر أيام بقائي في مؤسسة برايەتى **إعتبرت رئاسة جامعة صلاح الدين حسب الكتاب المرقم (٩٧/١/١) يوم ٢٠٠٠/٢/١٣ لمجلس جامعة صلاح الدين والكتاب المرقم (١٢١١/١/١) المصادف يوم ٢٠٠٠/٢/٢٩ لجامعة صلاح الدين مجلة سەنتەرى برايەتى مجلة علمية أكاديمية**. غير إنني كنت رئيس تحريرها حتى العدد (١٤)، ومنذ العدد (١٥) الصادر في ربيع ٢٠٠٠ رفع إسمي من على

المجلة لأنني إنفككت دون رغبتي في ٢٠٠٠/٢/٢٠. كتب مدير التحرير الصحفي فؤاد صديق في الصفحة (٥) من العدد (١٥) موضوعاً حول توديع الهيئة السابقة بعنوان مرحلة جديدة يقول فيه: رقد طرأت تغييرات على (هيئة التحرير وهيئة المستشارين) في هذا العدد من سەنتەرى برايەتى وبالتزامن مع ذلك منحت المجلة بشكل رسمي الثقة العلمية الأكاديمية من قبل مجلس رئاسة جامعة صلاح الدين مع إن أكاديمية هذه المجلة جاءت متزامنة مع التغيرات التي طرأت مع الهيئة السابقة، غير إن الأرضية كانت قد تم التمهيد لها تمهيداً تاماً قبل ذلك بأن تمنح الثقة العلمية الأكاديمية. ويعود توفير هذه الأرضية إلى **مساع وقدرات هيئة التحرير السابقة للأعداد الـ(١٤) السابقة التي كانت والحق يقال حريصة أشد الحرص على ان تصبح المجلة أكاديمية، لذا فإن مساعي وجهود هؤلاء الإخوة المحترمين ليست غير قابلة للإغفال والنسيان وحسب بل إنهم موضع فخرنا واعتزازنا حيث كنا متعاونين مع بعضنا البعض أكثر من سنتين وهم السادة (فرهاد عوني، ئاسو كريم، فيصل الدباغ، آزاد حمد أمين).**

في الحقيقة ان إنقطاع هؤلاء الإخوة من سەنتەرى برايەتى نظراً لإناطة عمل آخر لكل واحد منهم كان هماً ثقيلاً على قلبي لأن الفترة التي اشتغلت فيها معهم كانت تجربة كثيفة مفعمة بالسعادة.

بين صدور العدد (١) من مجلة سەنتەرى برايەتى الصادرة في آب ١٩٩٧ حتى صدور العدد (١٤) الصادرة في كانون الأول عام ١٩٩٩ (السنة الثالثة) رغم إيلاء هيئتها الإهتمام بإغنائها والسير بالمجلة إلى الأمام من كل النواحي نفذنا بجانب ذلك مشروعاً آخر وهو طبع بعض الكتب القيمة التي كانت تتطلب أن تنشر بالتسلسل ضمن منشورات سەنتەرى برايەتى وفي هذا المجال استطعنا بفضل مساعي وجهود الهيئة كاملة ونيل قبول ورضى وارتياح الكتاب الأعزاء أن نطبع وننشر (٧ كتب) وهي:

١. الصحافة الكوردية باللغة الفرنسية، د. فرهاد پيربالّ.

٢. في ذكرى اليوبيل الذهبي لإعلان حقوق الإنسان، المحامي هەژار عزيز سورمي.

٣. جغرافية إقليم كوردستان، تأليف مجموعة من أساتذة الجامعة، ترجمة سەنتەری برایەتی وراجع ئاسو كريم لغتها الكوردية.

٤. إدريس البدليسي تأليف بيرقدار، ترجمة شكور مصطفى.

٥. مجتمع الريف الكوردستاني العراقي المعاصر مقابل التجدد، تأليف البروفيسور الدكتور ليزك ژيگيل، ترجمة عزيز گەردى عن الإنكليزية.

٦. الدور السياسي والثقافي للضباط الكورد في الحركة الكوردية في جنوب كوردستان (١٩٢١–١٩٤٥)، محمد عبدالله كاكه سور.

٧. التيار الديني والقومي في كوردستان، د. رشاد ميران.

واستطاعت الهيئة الجديدة بعدنا إعداد وطبع ونشر (١١) عدداً آخر بشكل منتظم ولكن هي الأخرى وبنتيجة قراءة غير موضوعية (من قبل بعض المسؤولين) في قيادة الپارتى أوقفت عن الصدور بعد العدد (٢٥) وكان سبب ذلك كما ادعوا هو ما يسمى (بسياسة التقشف!).

في الجزء الأسبق لهذه الكتابة جرى الحديث بأقتصاب عن الكتب التي طبعتها مؤسسة (برايتي وخبات) أو نشرت متسلسلة في جريدة (برايتي) والتي حظيت بعدد كبير من القراء وكانت تخدم إلى حد كبير هذه الكتب ومؤلفيها لأن الصحف تقع بين يدي القراء بشكل أكثر سهولة ويسراً هذا وبالإضافة إلى كثرة عدد قراء الجرائد.

إن فكرة طبع كتب الكتاب الكورد بشكل مستقل أو نشرها متسلسلة على شكل حلقات في الواقع تعود إليّ لأنني كنت أنا شخصياً وراء هذه المسألة ولكن مع ذلك لا يمكن إغفال دور زملائي من صحيفة (برايتي) في تلك الفترة إضافة إلى تعب القسم الفني ومن ضمنه الكمبيوتر والمصممين وفي مقدمة هؤلاء الصحفي ئاسو كريم، آزاد حمد أمين، وموظفو قسم الكمبيوتر الذين يقوم كل واحد منهم بعمله اليومي في صحيفتنا اليومية، ولكن فضلاً عن ذلك ينشغل بعمل آخر أو في منشور آخر لمؤسسة برايەتی وخبات. في هذا الشأن كان الزميل شكار عفان، ويحيى الجاف، وكاروان توفي، وخالد گەردى، وپيمان فرهاد، زمان عثمان يلعبون دوراً ملحوظاً في تمشية وتنفيذ الواجبات ولم أشعر يوماً بوجود امتعاض او تجهم يبدو على وجه اي واحد منهم لأنهم

كانوا يعملون بروح أبناء أسرة واحدة ومباديء فريق كرة القدم الذي يكون كل واحد منهم مكملاً للآخر وكانت هذه الروح سائدة بيننا لذا فإن الأعمال كانت تسير بشكل مرضٍ دون أن يكون أي عامل من العوامل خارج النقطتين اللتين ذكرتهما قادراً في يوم من الأيام على أن يؤثر تأثيراً سلبياً على مسيرة برايەتى وأعمال المؤسسة وإلى حد الآن فإن معظم صحفيي وإداريي تلك المرحلة يطلقون عليها (المرحلة الذهبية أو العهد الذهبي) وسأتحدث لاحقاً عن بعضها.

إن الكتب التي طبعت ونشرت من قبل جريدة برايەتى هي:

١. رزگارى ثم خبات، لسان حال الحزب الديمقراطي الكوردستاني، عرض تاريخي ١٩٤٦-١٩٩٨-رزگار نوري شاويس.
٢. مدرسة (١١ آذار)، أول مدرسة كوردية في مدينة الموصل-د. عبدالفتاح علي بوتاني.
٣. الصحافة الكوردية، بعض رؤوس الأقلام حول التكنيك وفنونه، نەژاد عزيز سورمي.
٤. الطبع والتصميم، عبدالقادر علي مردان وأحمد سيد علي البرزنجي.
٥. لماذا يفعل PKK هكذا؟، فرنسو هريري.

وكان النوع الثاني من النشر عبارة عن استلام المخطوط من الكاتب نفسه ونشره بشكل متسلسل في جريدة برايەتى. في البداية كان النشر يبدأ بكتاب واحد، غير إنه فيما بعد كان يتم نشر أربعة كتب في كل يوم من أيام الأسبوع وكان لهذا الأمر انعكاس وصدى إيجابيان. وكان النوع الثاني من الكتب المنشورة في برايەتى عبارة عن تلك الكتب مع أسماء كتّابها المحترمين وفي بداية نشرها بشكل متسلسل كتبت هذه العبارات كمقدمة:

"برايتي" إن هذه الجريدة التي تلاحظ فيها يومياً مواعيد كوردية كضرورة ثقافية ولغرض تطوير مسيرتنا الثقافية قررنا أن ننشر بأستمرار عدداً من الكتب المختارة في معظم المجالات المعرفية بالتسلسل اليومي ككتاب "برايتي"، ولهذا الغرض، فمشروعنا الحالي يتمثل في نشر كتابين مرموقين وبعد الانتهاء من نشر أي واحد منهما

فإننا مستعدون لنشر الكتب المختارة والمقبولة فكرياً. إن كتابنا الأول هو كتاب (مأساة الآشوريين "تراجيديا الآشوريين") ويبدو ان الكتاب كتب أصلاً عام ١٩٣٤ من قبل كاتب مجهول وقام (بوناتن بت گليا) وأحد رفاقه بترجمته إلى الفارسية وترجمه السيد فرنسو هريري قبل الانتفاضة في إيران بلغته الكوردية السلسة والجميلة ونحن من جانبنا من الآن فصاعداً ننشر جزءاً منه في كل يوم ثلاثاء من الأسبوع.

كانت الكتب التي تنشر بشكل متسلسل في جريدة برايەتى عبارة عن:

١. مآسي الآشوريين، ترجمة فرنسو هريري من الفارسية إلى الكوردية، نشرت الحلقة الأولى منه في العدد (١٩٣١) من برايەتى الصادرة يوم ١٩٩٤/٤/٢٦.

٢. الحركة الكوردية في العصر الحديث تأليف جليل جليلي، م.س. لازاريف، م. حسرتيان، شاكرو مگويان، ئولگا ژيگا لينا. ترجمة نجاتي عبدالله إلى الكوردية، كوردستان ١٩٩٤، نشر القسم الأول في برايەتى العدد ١٩٣٢ المصادف ١٩٩٤/٤/٢٩.

٣. محمد پاشا الجاف، كتابته لـ ئوميد ئاشنا، نشر القسم الأول منه في العدد ٢٠٨٦ يوم ١٩٩٤/١١/١٤.

٤. انتفاضة الشيخ عبدالسلام بارزاني، كتابة زبير بلال اسماعيل باللغة العربية، ترجمة مسعود پەريشان، نشر في العدد ٢١٠٤ يوم ١٩٩٤/١٢/١٠.

٥. انتفاضة الشيخ أحمد بارزاني، كتابة زبير بلال، نشر في العدد ٢٢٠٠ يوم ١٩٩٦/١٠/٢٩ وفي هامش الكتاب الخامس لجريدة برايەتى نشرت الحلقة الأولى من "حركة خليل خۆشەوى" في العدد ٢٢٣٧، في ١٩٩٦/١٢/١٩.

٦. الكورد وكوردستان في المعاهدات والمواثيق الدولية، نشر في العدد ٢٢٨٣ يوم ١٩٩٧/٣/٢. في حينه طلبت من الكاتب المرحوم السيد زبير بلال إعداد هذا الموضوع الهام لأن الغرض الرئيسي منه كان إطلاع القراء من الجيل الجديد واستحصال المعلومات حول المعاهدات والاتفاقيات المبرمة ضد كوردستان وشعبها.

٧. قصة عودة البارزاني ورفاقه من الاتحاد السوفيتي بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، عبدالرحمن باشا.

٨. سبل مكافحة الآلام والتعذيب، قام المحامي هەژار عزيز سورمي بترجمته إلى اللغة الكوردية وكتب مقدمة له، نشر القسم الأول منه في العدد ٢٣٧١ في ١٩٩٧/٧/١٣.

٩. الصحافة منذ بدايتها حتى الانقلاب الاقتصادي وعصر التجديد، إبراهيم الملا، نشرت الحلقة الأولى في العدد ٢٥٠٤ في ١٩٩٨/١/١٢.

١٠. نفط كوردستان العراق، إعداد المكتب المركزي للدراسات والبحوث، نشرت الحلقة الأولى في العدد ٢٥٣٧ في ١٩٩٨/٢/١٦.

١١. موقف الأحزاب السياسية العراقية حول القضية الكوردية (١٩٤٦-١٩٧٠) المكتب المركزي للدراسات والبحوث أعده الدكتور عبدالفتاح علي بوتاني.

١٢. ذكريات هادي الجاوشلي مع رجال العراق البارزين، طارق إبراهيم شريف، نشرت في العدد ٢٨٢٨ في ١٩٩٩/٥/٥.

١٣. الدور السياسي والثقافي للضباط الكورد في الحركة الكوردية بجنوب كوردستان محمد عبدالله كاكه سور ١٩٢١-١٩٤٥.

١٤. الرواية الكوردية في العراق د. إبراهيم قادر محمد.

١٥. الاتجاه الديني والقومي في كوردستان، د. رشاد ميران، نشر القسم الأول منه في العدد ٢٨٢٨ في ١٩٩٩/٥/٥.

١٦. الأبعاد السياسية والاقتصادية للقرار ٩٨٦-خالد محمد ورتي، شاهو كمال رؤوف، سيوان مجيد كريم بإشراف ورعاية البروفيسور د. خليل اسماعيل محمد. نشر في العدد ٢٩٣٠ يوم ١٩٩٩/٣/٢٣.

١٧. الكورد من القرن السابع حتى القرن العاشر حسب المصادر العربية-كتابة آشاك بولاديان، ترجمة الدكتور خليل عبدالرحمن وجليل كاكه ويس إلى العربية، نشر في العدد ٢٩١٨ يوم ١٩٩٩/٩/٨.

بالإضافة إلى نشر الكتب على شكل حلقات أسبوعية أو طبع نتاجات بعض الكتّاب أولت برايەتى اهتماما خاصاً بزوايا متعددة الجوانب، ففي البداية حين انيطت بيّ مهمة رئاسة تحرير برايەتى كانت ثمة زاوية في الصفحة (٨) بعنوان "دريچه-بوابة صغيرة" واختار هذا العنوان الزميل الصحفي سرو قادر الذي كان آنئذ عضو هيئة تحرير برايتي، وفي كل مرة كان احد الكتاب وأحد الصحفيين يكتب فيها غير انني فكرت في تغيير هذا العنوان بشكل آخر واقترحت أن نغيرها إلى زاوية نقدية بعنوان "دەنگی چوارەم (الصوت الرابع)" وفي أحيان كثيرة كنت أقول لأعضاء هيئة التحرير: (اخترت هذه الإسم لهذه الزاوية حتى تكون أولاً بعيدة من سلطة رئيس التحرير ونائب رئيس التحرير ومدير التحرير، وبمعنى آخر أن تكون السلطة الرابعة في الجريدة، يستطيع الكاتب من خلالها أن يعبر عن آرائه ووجهة نظره بحرية، وثانياً إن الصحيفة نفسها يطلق عليها اسم السلطة الرابعة غير أننا نحتاج إلى كثير من الوقت حتى نصل إلى هذه المرحلة في بلادنا وإن الوصول إلى هذه المرحلة تتطلب سنوات كثيرة وظروفاً معاصرة لنضوجها، لأننا لم نصل في كوردستان إلى هذه المرحلة بسبب أوضاعنا من خلال السنوات العشر الماضية من جراء المظالم والبطش اللذين تعرض لهما شعبنا الكوردي المظلوم بالإضافة إلى ان الظروف السياسية في العراق والمنطقة لم تصل بعد إلى هذه المرحلة من النضوج ثم اننا نقترف خطيئة كبيرة إن قارننا أوضاع وظروف كوردستان بالبلدان الأوروبية ونظرنا إليهما بنظرة واحدة، لذا فلو كنا نهتم بأن تصبح الجريدة في بلادنا السلطة الرابعة ينبغي ألا نفكر في (حرق المراحل) وندعها تنضج نفسها وبشكل اعتيادي. على أية حال فإن زاوية (السلطة الرابعة) لعبت دورها إلى حد ما. توجد الزوايا في كل صحيفة من صحف العالم وتبقى الزاوية دوماً ويحدث في كثير من المرات وفي صحيفة مرموقة أن تعمل زاوية معينة عملها وتكون سبباً لتقدم تلك الصحيفة.

كانت زوايا برايەتى (١٩٩٣-٢٠٠٠) ومن خلال أوقات متباينة عبارة عن:

١. به ئيجازەى خوێنەر (بإجازة القاريء)،ئاسو كريم.

٢. كوّبين-نوزاد حاجي-اسم مستعار، وحين يريد، نكشف اسمه الكامل.

٣. له پەتای رۆژنامەوانییەوە–بجانب الصحافة، آزاد حمد أمين ثم أعد زاوية أخرى بأسم "الطروحات الجميلة".
٤. شەبەنگ–الطيف، شەمالّ حويزي.
٥. پەیڤی حەفتە–كلام الأسبوع، فؤاد صديق.
٦. تیشكێك–شعاع واحد، د. نجدت ئاكريي.
٧. ساتەكانی رەها بوون–أوقات الانطلاق، مهدي خوشناو.
٨. دەروازەی كراوە–البوابة المفتوحة، بهزاد حويزي.
٩. ئەلفێك و بەس–ألف وكفى، طارق كاريزي.
١٠. دەردەدڵ–هموم القلب، شيرزاد عبدالرحمن.
١١. ئەمڕۆ–اليوم، فرهاد عوني.

كان للزوايا قراؤها بشكل عام وكانت تمثل الردود في كثير من الأحيان. وبالنسبة لزواية "ئەمڕۆ" يصادفني بعض قرائها أحياناً كثيرة هنا وهناك يتحدثون عن هذه الزاوية التي كنت تحدثت فيها عن حادثة حدثت في مدينة كويه (في البداية حادثة أو أحد شخصيات العهد السابق في المجال السياسي والاجتماعي) ثم كنت اقارنها مع أوضاع وظروف الحادثة أو موضوع خاص بهذا العدد والتي كانت على الأغلب انتقادية. على كل حال كنت اهتم بهذه الناحية بشكل من الأشكال طيلة وجودي في برايەتی لأنني أعتقد إن الصحيفة يجب أن تكون (صحيفة الخبر والرأي) لذا فحين يهيء كاتب من الكتاب زاوية يكتب فيها لا شك إنه يقصد من وراء ذلك التعبير عن آرائه ووجهة نظره التي لا يمكن وضع العراقيل أمامه وقطع الطريق عنه لأن الزاوية تعتبر دعامة أساسية للجريدة ولكن ما يؤسف له إن الإحدى عشرة زاوية التي تلحم برايەتی وقعت هي الأخرى تحت رحمة (عقلية الضباط المشابهة للإنقلاب العسكري) ولم تبق لها آثار في برايەتی بعد ذلك مثلها مثل اسم قاعة (الفردوسي مقداد بدرخان والفردوسي هەژار موكرياني).

حين يلقى المرء عناء وكدا زائدين بموضوع من المواضيع، أوينشىء جهازاً ما وينظمه خطوة بخطوة، ويصرف عليه أموالاً كثيرة يجد من الظلم أن يقع هذا الصرح الذي أنشأه تحت رحمة المخربين ولا يبقون على شيء من أثاره، كثر ذلك أوقلّ، في البداية حين وقعت مسؤولية رئاسة تحرير ومسؤولية مؤسسة برايەتى وخەبات على عاتقي منذ المرحلة الأولى (١٩٩٣ – ١٩٩٥) ثم في مرحلة مصيف صلاح الدين (١٩٩٥ – ١٩٩٦/٨/٣١) والمرحلة الأخيرة ما بعد المصيف (١٩٩٦ – ٢٠٠٠/٢/٢٠)، إضافة الى أعمال وأشغال جريدة يومية ومهام الجهاز الصحفي كنت منشغلاً بتوضيب وتنظيم قسم الأرشيف والمكتبة التي صرفت عليها آلاف الدنانير، حتى أننا استطعنا بهمة وجهود الصحفي (ئاسو كريم) شراء أعداد جريدة الوقائع العراقية منذ بداية صدورها في ثلاثينات القرن الماضي حتى أعداد عام ١٩٩٥ عن طريق التهريب في العاصمة بغداد ونغني بها مكتبتنا. ومن الواضح، أن الأخوة الذين شاهدوا أرشيف برايه تى يعلمون كم من الجهود بذلت وكم من الأموال والمساعي قد صرفت لإنشاء هذا الأرشيف، حتى أن شقيقي (دلير) حين كلفته للأضطلاع بهذه المهمة في مرحلة مصيف صلاح الدين بعد اعتقاله ومن ثم تهجيره من كويه ومجيئه إلينا الذي أستطيع أن أقول أنه نال كثيراً من الكد والتعب وكان يعمل كعامل لا مثيل له من حيث جمع وتنظيم المعلومات والصور وتجليد الصحف التي باتت مصدراً معلوماتياً لمن كانوا في حاجة الى مثل هذه المعلومات.. غير ان المكتبة والأرشيف ومعهما (دلير) وقعوا تحت رحمة حملة تصفية ومحو آثار (مرحلتي) برمتها، غير أن ما يدعو الى الدهشة والاستغراب، حين وجه أحد الصحفيين سؤالاً إلى هذا (الشخص) المسؤول في ذلك الوقت عن المؤسسة (أحتفظ بأسمه إلى حين)، ماذا كان الدافع وراء خنق تلك المكتبة، كان جوابه داعياً الى الحيرة وقال: "الجريدة ليست بحاجة الى مكتبة!".

هنا لا أستطيع إيجاد تفسير أو أي مبرر للقضاء على المكتبة وإهمال الأرشيف، هذا اذا لم يكن مفاد ذلك الجهل التام بالعمل الصحفي، ولكن مع ذلك لم استطع ان ألتزم جانب الصمت إزاء هذا التصرف البعيد عن الحق والعدل والثقافة والصحافة وتوزيع

مجلدات برايەتى وخە بات كمنهوبات على هذا وذاك، وكنت أعتقد كأن أضراراً تلحق ببيت والدي، واضطررت، كأتخاذ لموقف إزاء هذا النهب، أن أكتب رسالة الى السيد (الرئيس بارزاني)، طلبت منه فيها (أن يلحق بعملية الهراج (البيع العلني) التي تمارس بشان مكتبة وأرشيف برايەتى عملاً بالحديث النبوي الشريف "من راى منكم منكراً فليغيره بيده، فان لم يستطع فبلسانه، فأن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان". بعد عدة أيام من كتابة تلك الرسالة زارني اخي وصديقي (فرنسو هەريرى) في مقر نقابة الصحفيين كوردستان وأعلمني ان (الرئيس بارزاني) قد نبه الجماعة (للحفاظ على هذه الثروة).

في غضون السنوات السبع من عمري كرئيس تحرير برايه تى، لا يمكن بأي شكل من الأشكال أن أنسى الدور الرجولي لشهيدنا (فرنسو هەريرى) وشهامته، أولا أتحدث عنه لأنني أعتقد أن من ينسى دور أصدقائه وزملائه المخلصين الأوفياء لا يمكن اعتباره (إنساناً كاملاً). خلال موقع اوموقعين من الحلقات السابقة كنت قد وعدت القراء الكرام أن أعرج في الحلقات اللاحقة على دور هذا الرجل فيما يخصنا نحن ويخص جريدة برايه تى.

تعرفت على الشهيد فرنسو هەريرى عام ١٩٥٩، كنت أنئذ في الصف الأول في متوسطة كويه، وعضوا في منتخب كرة القدم لتلك المدرسة، وكان النشاط الرياضي في كوردستان على أشده، وكانت مدينة كويه أنئذ مركزا للرياضة والسياسة، وفي ذات الوقت كان فريق بروسك أربيل ومنتتخب السليمانية يلتقيان في كويه ويلعبان على الساحة الموجودة انذاك، في تلك الأثناء، قدم في احد الأيام منتخب دار المعلمين في أربيل للعب في كويه وكان السيد فرنسو من بينهم وتعرفت عليه خلال تلك الزيارة، وكتبت مقالاً مطولاً باللغة العربية في مجلة (گولان العربي) وفي الحلقة (١٩) بعنوان (محطات مع الغائب الحاضر فرنسوحريري) حول هذا الموضوع حتى يوم استشهاده، غير انني اود هنا تسليط الضوء على الجانب الذي يتعلق بجريدة برايه تى.

كان الشهيد فرنسو مولعاً ولعاً شديداً بالمطالعة ومتابعة القنوات التلفزيونية ومحطات الراديو(الإذاعات) الى الحد الذي نادراً ما كانت تفوته صحيفة لم يقرأها أوبرامج لم يشاهدها. وبجانب ذلك كانت له قدرة على الكتابة، فيما يخص مسألة الرفض فأن الأمر لا يحتاج الى ان أتحدث عنه لأن معظم المثقفين على علم بخصال هذا الصديق من هذه الناحية. خلال المرحلة الأولى (١٩٩٣ – ١٩٩٥) نادراً ما كانت تسمح له الفرص لزيارة برايه تى لأنه كان قد قسم اوقاته بين مصيف صلاح الدين وهه وليز، غير انه حين كان يتواجد في هه وليز، يقسم أوقاته بين (برايەتى) و(گولان). إلا إنه فيما بعد، في مصيف صلاح الدين وهه وليز (١٩٩٥ – ٢٠٠٠)، اقتصر مجيؤه الى برايه تى بشكل اكثر. وبعد عام ١٩٩٦ كان يزورنا يومياً إذا كان متواجداً في هه وليز وله مكان خاص يجلس فيه حين يؤم برايه تى وذلك بعد الساعة الرابعة شتاء وبعد الساعة الساسة صيفاً، إذ كان يشرب كوب شاي في عدة دقائق وهوساكت دون أن ينبس ببنت شفة، ثم يشرع بالحديث في البداية بنقد لجريدة برايه تى، فيما إذا كان قد حدث خطأ مطبعي أوخبر طغى عليه اسلوب المبالغة أوتوجيه الأنتقاد الى كاتب أحد الموضوعات إذا ضم جانباً من الجوانب غير الصحيحة. كثيراً ما كنت أفكر في دماغ وذاكرة هذا الشخص اذ كان يفكر في العديد من الأمور ويبالغ في ذلك وأن الكثير من المعلومات المتعددة الجوانب مخزونة كالكمبيوتر في ذاكرة هذا الأنسان.. لذا فأن المرء حين كان يجالسه لم يكن ثمة موضوع من المواضيع لا يكون فرنسو قادراً على التحدث عنه أي أنه كان ملماً بكثير من المواضيع، وبجانب ذلك كان ممتلئاً بالمعلومات حول تأريخ الكورد وكوردستان. كما أنه نادراً ما كان يختار جانب الصمت إزاء أي موضوع من المواضيع في السياسة اليومية في تلك الأيام بل كان يتحدث عنه حديث شخص ملم بجميع جوانبه، وكان يحب أن تتقدم جريدة برايەتى، ومن جانب آخر كان يشكل في أحيان كثيرة مصدراً للأخبار الخاصة بجريدة برايەتى. ولا أفشى سراً إن قلت إنه كان مصدر كثير من الاسرار الخاصة بزاوية الصحفي (ئاسو كريم) التي كانت بعنوان (بە ئيجازەى خوێنەر – بإجازة القارىء) حيث كان فرنسو يورد رأس خيط خبر أوموضوع

من المواضيع، وكان السيد (ئاسو) ينسجه نسيجاً متقناً ومتيناً ويضفي عليه من خياله الخصب الشيء الكثير، وكنت في الواقع استسيغ من جانبي هذا الأسلوب من الربط، لأنه لم يكن في عهدي، (حفظه الله)، ثمة مصدر من مصادر السرية لبرايەتى أو لم يفكر أي عضومن أعضاء المكتب السياسي أو اللجنة المركزية في يوم من الأيام أن يزود برايه تى بخبر يرجى من نشره خير، أما العموميات فيمكن الحصول عليها عن طريق المكتب المركزي وقنوات الأعلام الأخرى.

حتى أنني كثيراً ما كنت أوجه هذا العتاب المرن الى أعضاء المكتب السياسي، غير أنني حين كنت أوجه هذا السؤال الى الشهيد سامي عبدالرحمن الذي كان انئذ مسؤول مكتب الأعلام المركزي، يقول لي "كاك فرهاد ان الصحفي الذكي والقدير هوالذي يحقق الأخبار ويحصل عليها" وكنت أقول رداً على السيد سامي "يا أستاذ سامي ان الصحفي الحصيف الذكي لا يستخرج الأخبار من جيب أبيه، ينبغي أن يكون ثمة مصدر من المصادر يلجأ اليه ويستقي منه الأخبار وأن أشهر صحفي في هذا العالم لابد من أن يكون له مصدر خبري ويتابعه الصحفي الذكي، ويقوم بنسجه"، آنئذ كان السيد سامي يقول بقليل من البسمة: "فرنسو يكفي". وأظن أن فرنسو يكفي هذا الذي كان ينطق به السيد سامي يعالج معاناتنا، ولو كنا نطلب منه أية معلومات أومصدر خبري أوخبر جالب للأنتباه بأي شكل من الأشكال كان يشرع بأجراء الإتصالات والبحث والتدقيق الى الحد الذي يصحح لنا الخبر، وكان يصادف أن يتصل بنا تلفونيا في ساعة متأخرة من الليل ويخبرنا بما هو ضروري.. كان الشهيد فرنسو يعتبر نفسه مقرراً للجريدة وواحداً من إثنين أوثلاثة أشخاص ممن يدافعون عن برايه تى وأسرة برايەتى من أعماق قلوبهم، وكما تحدثت في البداية كان مستعداً وعلى أتم استعداد لخدمة برايەتى في المجالين الرياضي والسياسي، إضافة الى توجيهاته القيمة، ولكن مع كل هذه العلاقات وحمل هم الجريدة، لم تكن الأمور تجري دون مشاكل ويغضب علينا في بعض الأحيان إن لم يتوافق مع رأى من آرائنا، غير أنه لم يكن يتدخل في شؤوننا وأعمالنا، لذا أقول هنا بقناعة تامة أن فرنسو كان (ظاهرة) في صفوف الپارتى (مهتم +

متابع + حاضر البديهة والعمل + مفعم بالعلومات + معبر عن آرائه دون لف ودوران ووجهاً لوجه + صادقاً + وفياً للأصدقاء والزملاء + مخلصاً لنهج البارزاني)، ان الخصال التي كان يتمتع بها لم أشاهدها أو ألحظها في أي شخص آخر في الپارتى. لذا حين استشهد خلق برحيله فراغاً كبيراً واعتقد أن هذا الفراغ لم يملأ لحد الآن. لأن هذا الشهم كان مخلصاً للپارتى والجريدة وقضايا كوادر وأعضاء الحزب وأي شيء آخر يكون في مصلحة الپارتى والبارزاني، فأنه لم يكن يتورع في الدفاع عنه بالأضافة الى إهتماماته المتجذرة في أعماقه بأي عمل طيب كان قادراً عليه، لي أقوال وأحاديث كثيرة من هذا الشأن، غير أن هذا الأمر هنا يتحمل هذا القدر من الحديث وأن أفضل بيان الوفاء لهذا الإنسان حين تعرض للأعتداء من جانب هؤلاء الجهلة والقتلة والعملاًء اعداء الله والأنسانية واستشهد، تمثل في هذا العزاء النوعي الذي نادراً ما وجد له مثيل وشارك فيه مئات الآلاف من الجماهير في هه ولير وكوردستان قاطبة وهم يذرفون دموع الوفاء وشعور العرفان بالجميل للجميع وكنت من جانبي أبكي له بحرقة.

كان محررو برايه تى، مثلهم مثل أية صحيفة أخرى في كوردستان وخارجها، نوعين من المحررين:

كان النوع الأول عبارة عن هيئة برايه تى المتكونة من العديد من الصحفيين الأكفاء ذوي القدرة ومحررين مرموقين الذين يعتز ويفتخر المرء بهم سواء من ناحية الشخصية السياسية والأجتماعية أومن ناحية القدرة الكتابية وتحليل المواضيع، وكنا نعمل دوماً بروح الأسرة الواحدة ومثل فريق واحد، حتى أنه في حالة وجود مناسبة من المناسبات كنا نشارك فيها معاً.

"برايەتى" الطبعة اللندنية وإنزالها على الإنترنت

في مرحلة مصيف صلاح الدين كنا بحاجة الى الكيفية التي تمكننا من إصدار طبعة دولية خارج الوطن والتي نعرف أنها تتطلب جهوداً وتعباً كثيرين. كان أفضل مكان

لتحقيق هذا الغرض هولندن وذلك لعدة أسباب في مقدمتها أن لندن كان ينظر اليها باعتبارها مركزاً ثقافياً وسياسياً كوردياً نظراً لوجود حشد كبير من اللاجئين بعد نكسة آذار ١٩٧٥ الذين إختاروا اللجوء اليها، وكان من بينهم مجموعة من المثقفين والصحفيين والكتاب المنخرطين في العمل الصحفي والثقافي وكانت تضم جميع الأطراف السياسية الكوردستانية.. بالأضافة الى أسباب اخرى، لذا لم يكن في استطاعتنا اختيار موقع آخر لهذا الغرض. وبناء على ذلك استطعنا تحقيق هذا الهدف عن طريق الصحفيين الثلاثة " شيركوحبيب، برهان الجاف وفوزي الأتروشي " وكان شيركويلعب دور مراسل برايەتى آنذاك في لندن. وعن طريقه هو وعن طريق مسؤول قسم الكومبيوتر الصحفي (شكار عفان) والذي كان يعكف على العمل ليلاً، وعن طريق السيد شريف مسؤول قسم الكومبيوتر في مكتب الرئيس مسعود بارزاني كانت المواضيع ترسل الى لندن. وهكذا، صدرت صحيفتنا برايه تى وخه بات في شهر آيار ١٩٩٥ كل ١٥ يوماً في لندن وتتكرر فيهما ٩٠٪ من مواضيع برايه تى وخه بات الطبعة الكوردستانية مع الإبقاء على الهوامش من أجل الأخوة في لندن. كان عدد النسخ المطبوعة هو(١٠٠٠) نسخة وأخذ شيركو مهمة إرسالهما وتوزيعهما على عاتقه. ونشر خبر الطبعة اللندنية في العدد (٢١١٩) يوم ١٩٩٥/٢/١٢ في برايه تى طبعة كوردستان.

ان شيركو حبيب صحافي نشيط ذو سليقة، كان لوحده الكاتب والطباع والمصحح لكلتا الصحيفتين، إضافة الى إنشغاله بإعداد وطبع وتوزيع مجلة (ژينو) التي كان يصدرها في بيته وعلى حسابه الخاص، (إذ أنه كان يشتغل أحياناً كعامل وينشر المجلة التي صدر منها (٣٢) عدداً وحتى أنني كنت أكتب فيها لفترة طويلة وأنشر فيها بعض المواضيع.

وبعد ذلك كنا (المرحوم طارق إبراهيم شريف وشيركو حبيب وأنا) نعيد في وقت واحد في كوردستان ولندن صحيفة (كوردستان اليوم) وننشرها باللغة العربية، وهي الأخرى صدر منها (١٢) عدداً.

أعتلت برايەتى في ١٩٩٩/٥/٦ أي بعد (٣٢) عاماً من صدور أول عدد الصادر في ١٩٦٧، صفحة الإنترنت كاملة وبتمام شكلها... والتي كانت قبل وذلك في بداية نفس العام، كان شيركو ينشر بعض المواضيع المختارة منها يومياً على الإنترنت، هنا أستطيع ان أقول أن شيركو لعب دوراً رئيسياً في هذا الميدان دون أن يتناول (فلساً واحداً) مني اومن أي شخص أخر. وخلال أيام المؤتمر للحزب الديمقراطي الكوردستاني الثاني عشر الذي انعقد في ٦-١٤/١٠/١٩٩٦، كنا نتبارى أنا وهو لنشر برايەتى على الإنترنت أسرع بعدة ساعات قبل طبعها ونشرها في كوردستان ويكون بذلك مؤازرو ومؤيدو وأعضاء البارتى عن هذا الطريق على علم وبينة بما يدور داخل أروقة المؤتمر.

وللتأريخ وبذات النفس والنشاط وبشهادة جميع الأطراف لعب شيركو نفس الدور بين نقابات واتحادات الصحفيين العالمية (IFJ) منذ سنة ١٩٩٩ حتى حزيران ٢٠٠٢ حيث قبلت نقابة صحفي كوردستان كعضو مشارك ولكن مرة أخرى نقول أن ما يدعو الى أشد الأسف والأسى عاملوه هو الآخر (بعقلية ضباط الإنقلاب العسكري) وبعد خروجي من برايەتى لم يبق له اسم في برايه تى وتعرض الى العزل والتهميش، والى حد الآن مع كل الإمكانات المتوفرة للبارتى ومنذ ذلك اليوم لم يتيسر خلق صحفي وكادر إعلامي مثل (شيركو) في لندن. غير ان ما يدعوالى إرتياحنا إنه الآن سكرتير مكتب العلاقات الخارجية لنقابة الصحفيين ويقع على عاتقه إظهار مجلتي (رۆژنامەنووس) و(الصحفي) على صفحات الإنترنت. وإن الموضوع الآخر الذي كان موضع التدقيق والدراسة هو التحقيق من قبلي في أدوار صدور جريدة (برايه تى) منذ العدد الأول الصادرة في ١٩٦٧/٥/٦ حتى الأيام التي اضطلعت أنا فيها بمهمة رئاسة التحرير منذ عام ١٩٩٣ وخاصة حين كنا نقضي أيام (تهجيرنا واغترابنا) في مصيف صلاح الدين

إذ كنت أزور أرشيف الحزب الديمقراطي الكوردستاني، حتى استطعت في النهاية تحقيق جميع أدوار صدور برايه تى حسب أعدادها والتي أصبحت مقدمة لكتاب

الصحفي (نەژاد عزيز سورمێ): (**برايه تى أول صحيفة يومية كوردية**) والتي تم طبعها في مؤسسة برايه تى وخه بات ثم نشر في جريدة برايه تى على حلقات.

وبعد ذلك كان يُكتب تحت عنوان (تايتل) "برايەتى" (**صدر العدد الأول من برايەتى يوم ١٩٦٧/٥/٦**). ولكن بعد خروجي (لا أدري كان ذلك بتأثير أي فكر مريض؟! أوعن أي منطق فلسفي؟!) أن أزيلت هذه الكتابة التي تتحدث بسطر واحد عن العدد الأول من أول صحيفة كوردية يومية في التأريخ من الجريدة (بقدرة قادر)، تلك الممارسة التي لا تتناسب مع أي معيار وتوجه مدني، وأجبرتني هذه الممارسة، رغم انقطاع علاقتي الكاملة بجريدة برايه تى، ولكن من باب وفائي وحبي لتأريخ برايه تى أن ألتجيء الى الأخ السيد جوهر نامق سالم الذي كان أنئذ سكرتير المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني، حيث قلت له بصراحة تامة (لماذا يجري الحاق هذا الظلم بتأريخ الصحافة الكوردية بشكل عام وصحافة الحزب الديمقراطي الكوردستاني بشكل خاص ولا أدري ما الحكمة في أن يمسح التأريخ دون داع ومن هوالمسؤول عنه؟!). وبناء على هذا اتصل السيد جوهر نامق بمن هم أعلى منه مسؤولية وكرر شكواى على مسامعهم، كانت نتيجة ذلك إعادة ذلك التاريخ الى الصفحة الأولى من جريدة برايه تى، وهو الآخر (أي إزالة تأريخ صدور أول عدد)، كان مثل هذا

الخطأ الشنيع الذي ارتكب سابقاً بحق برايه تى الذي يتمثل في كيف أنهم خلال صدور برايەتى في دورة ما بعد الإنتفاضة الحقوا هذا العدد بآخر عدد من التآخي الصادرة في ١٩٧٤/٣/١٢ لتتخذ تسلسلاً واحداً، وهذه خطيئة أخرى إقترفوها بحق تأريخ برايه تى لأن أخر عدد من جريدة برايه تى حتى ١٩٧٤/٣/١١ واضح وضوح الشمس في رابعة النهار ولم يكن يتطلب ربطها بأعداد جريدة التآخي، لأن لكل جريدة من هاتين الجريدتين تسلسلها الخاص. ومن جهة اخرى ثمة خطيئة أكبر اقترفت بالنسبة لبرايەتى ولا تتحمل أي تبرير (وإنه لوكان هناك أي تبرير لمسألة إلحاق آخر عدد من التآخي الصادرة بعد ١١ آذار ١٩٧٤ ب (برايه تى) ما بعد الأنتفاضة والتي لست مقتنعاً به، ولم يحدث ذلك في عهدي، بل تم ذلك قبل أن أتسنم هذا المنصب، فأن أي تبرير وتفسير لا يقبل بأن تأتي وتمسح بيدك أنت اسم أول صحيفة يومية كوردية في التأريخ وتصدر أمراً بذلك، لأن الحزب الديمقراطي الكوردستاني يعتز دوماً بأنه هونفسه صاحب أول صحيفة يومية كوردية في تأريخ الصحافة الكوردية والتي تعتبر نقطة تحول في غاية الأهمية في تأريخ هذا الحزب ويقر جميع الأطراف بذلك ويعترف به، ولكن كثيراً ما يصاب المرء بالدهشة والأستغراب، يا ترى هل يمكن ألا يكون للقيادة أوأصحاب القرار علم بمثل هذه المسائل، وإذا لم يكن لهم علم بذلك، فأن ذلك يعد مصيبة وإن كانوا على علم بذلك وكان ذلك القرار قرارهم فالمصيبة أعظم. كما قال الشاعر " إن كنت تدري فالأمر مصيبة – وإن كنت لا تدري فالمصيبة أعظم " خلال الأيام التي كنت بصدد كتابة هذا الموضوع، يكون قد مر (١٠٨) عاماً على صدور جريدة (كوردستان) ١٨٩٨/٤/٢٢ التي صدرت من قبل مثقفي عائلة البدرخانيين في أيام بالغة الصعوبة والمحن بالنسبة للشعب الكوردي. في الوقت الذي لم يتيسر لأحد في أرض كوردستان الشاسعة هذه ان يصدر جريدة باللغة الكوردية الجميلة، فأضطروا الى التوجه الى عاصمة مصر أرض الكنانة (القاهرة)، ليصدروا هناك بعيداً من أيدي وسلطة الجائرين والحكام العثمانيين جريدة على حسابهم وهم يعيشون في أرض الغربة. أن الصحفيين والمثقفين والسياسيين يعتزون أشد الأعتزاز بهذه الجريدة وتلك

الأيام التي صدرت فيها، وترسل آلاف التحايا لأرواحهم الطاهرة، وسيظل هذا الأسم واسم رئيس تحريرها والمشرف على صفحات تأريخ الشعب الكوردي الذهبية مسجلاً بأحرف من نور ويتم الأعتزاز به ونفتخر بنصاعته. وأعود وأكرر مرة أخرى (أي قرار وأي دافع) كان وراء مسح اسم أول صحيفة يومية كوردية "برايەتى" في التأريخ وما الداعي الى ذلك؟! هنا يجب التوقف عند هذه النقطة، لأنه لو لم نتحدث عن هذا الموضوع، سيأتي يوم يتحدث فيه المؤرخون والصحفيون عن هذه الخطيئة الكبرى التي مورست ضد برايه تى وذلك بوأد هذه الجريدة، لأنه صحيح كان الحزب الديمقراطي الكوردستاني صاحب جريدة برايه تى ومن حق هذا الحزب التصرف بها كيفما يشاء، غير أن هذه الجريدة كانت ملك تأريخ مدنية الشعب الكوردي ولم يكن من العدل أن تمسح بهذا الشكل وعلى هذه الصورة على خارطة الصحافة الكوردية في التاريخ.

خلال الحلقات السابقة، تحدثت الى حد ما عن تفاصيل معظم جوانب تجاربي الصحفية، حتى أنني خرجت عن الموضوع أحياناً، غير أنه مع ذلك كان يتصل بشكل من الأشكال أوبصورة مباشرة بتجاربي، أوأيام عملي وانشغالي بعملي الصحفي، وقد يحب القارىء أحياناً (وأنا منهم بعض المواضيع التي تبحث عن الأيام التي أمضى فيها محرر، أوبمعنى آخر، شده نوع من الأرتباط يشكل التملص منه شكلاً من أشكال التنائي بالنفس ولا يتم إيفاء الموضوع حق قدره. لذا فأنني أختار الطريق الذي يضع القارىء في إطار الألمام والأطلاع على حياتي المهنية والسياسية وتعتورها أحياناً بعض الأمور الشخصية التي تصبح بمجملها موضوعاً كاملاً جرى إشباعه تمام الأشباع.

من خلال عملي الصحفي في برايه تى قمت بالعديد من السفرات الى خارج كوردستان حيث كنت مباشرة كصحفي في إطار تلك الوفود التي كان يتم اختيارها من قبل قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني وسجلت مجريات كل تلك السفرات ضمن

دفتر ذكرياتي مع بعض التفاصيل التي تتعلق بتلك السفرات. غير أنني نشرت موضوعاً واحداً فقط حول إحدى تلك السفرات وهي حين ترأست وفداً مؤلفاً من (١٥) صحفياً ومصوراً وكاتباً في شتاء عام ٢٠٠٠ للمشاركة في ذكرى (السيد طاهر الهاشمي) في كرماشان. بالتزامن مع وفد آخر من قبل الأتحاد الوطني الكوردستاني تم اختيار أعضائه برئاسة الدكتور عزالدين مصطفى رسول حيث كنا نتصرف بأقصى درجات الشعور بالمسؤولية كأننا كنا وفداً واحداً الى الحد الذي كما قال السيد (بارام ولدبگى): اختلط الأمر لدى المشاركين من الأخوة الكرد شرق كوردستان ولا يميزون بينكم الپارتى من الأتحادى. كتبت عن هذه السفرة فقط ثلاث حلقات في الأعداد ٢٩٨٩، ٢٩٩٤، ٢٩٩٩ من جريدة برايه تى، ولكنني لم أنشر شيئاً عن السفرتين الأخريين واحتفظت بهما في دفتر ذكرياتي الى أن يأتي أوان نشرهما، وهاتان السفرتان كانتا سياسيتين ولا يمكن ذكر بعض جوانبهما التي ربما لا يكون نشرها ذا جدوى في الوقت الحاضر.

تعود سفرتي الأولى خلال فترة عملي في برايه تى الى ربيع ١٩٩٦ ضمن وفد كان المرحوم سامي عبدالرحمن يترأسه وأمضينا عشرة أيام في العاصمة دمشق، ولكن في البداية أمضينا يومين في مدينة القامشلي حيث التقينا معظم الأطراف السياسية الكوردستانية في هذه المنطقة، وفي العاصمة قمنا بزيارة القيادة القومية التي كان (عبدالله الأحمر) أنئذ نائباً للرئيس حافظ الأسد في أمانة القيادة القومية في حزب البعث، وبالأضافة الى لقاء عبدالحليم خدام رئيس البرلمان السوري وعلي دوبا الذي كان أنئذ مسؤول جهاز المخابرات العامة في سوريا، كما التقينا بعض الأطراف السياسية العراقية (ممثلية مكتب الحزب الشيوعي العراقي)، و(حزب الدعوة)، و(حسن مصطفى النقيب) وفي نفس الوقت وفي احدى مستتشفيات دمشق قمنا بزيارة الشخصية المناضلة والوطنية الكوردية المرحوم (كنعان عگيد). خلال هذه المرحلة، قطع السوريون كثيراً من الوعود على أنفسهم، وخاصة بناء جسر كبير على نهر دجلة لغرض تسهيل المرور بين كوردستان وبلاد سوريا، في الوقت الذي كان الأتراك يخلقون

مئات المشاكل لمن كانوا يسافرون من كوردستان الى تركيا أويمرون بأراضى هذه البلاد الى أوروبا. ولكن ما يدعوالى الأسف ان المسؤولين السوريين، لم ينفذوا لا هذه الوعود، ولا غيرها من الأشياء الأخرى، لأنهم كانوا يحسبون حساباً مخابراتياً دقيقاً بين القرارات وتنفيذها. ولكن مع هذا كانوا يبدون لنا تسهيلات جمة وان الطريق كان مفتوحاً الى حد كبير دون أن يقوموا مثل الأتراك بتوجيه الإهانات للناس يومياً ويخلقوا لهم المشاكل.

كانت سفرتي الثانية في شهر شباط ١٩٩٩ ضمن وفد كوردستاني حزبي وعشائري كبير والأطراف السياسية المتواجدة على الساحة الكوردستانية بأختلاف القوميات والأديان لتقديم التهاني في ذكرى إنتصار ثورة الشعوب الإيرانية، وكان الوفد برئاسة السيد فاضل ميراني. ففي هذه السفرة التقينا السيد رفسنجاني الذي كان أنئذ رئيس جهاز تشخيص مصلحة النظام في مقره الخاص وتعهد بأنه يبدي التسهيلات لتجربة شعب كوردستان بكل شكل من الأشكال. وخلال هذه السفرة قمنا بزيارة مزار المرحوم الأمام الخميني (قائد الثورة الإسلامية عام ١٩٩٩، في إيران) في مقبرة بهشت زهرا، وفي هذه المقبرة قمنا بزيارة مزارات بعض شهداء القصف الكيمياوي في حلبجة الذين ماتوا في الغربة وكانت أسماء بعض هؤلاء الشهداء مكتوبة على شواهد قبورهم، ولكن بعض هذه القبور لم تكن تعرف أسماء أصحابها. وكانت سفرتي الثالثة الى كرماشان (كرمنشاه) التي أشرت اليها فيما سبق.

إن قيام الصحفي بالسفرات تنفعه كثيراً وخاصة لصحفي بلدنا المحرومين من كل شيء، إضافة الى أن لمشاهدة البلدان سيماها وطبيعتها التي تختلف عما ما هوموجود في البلاد التي نعيش فيها، بالإضافة الى الراحة النفسية التي يمنحها السفر للأنسان، ثم مشاهدة الآثار الحضارية والمدنية والتقدم الحاصل في المجالات الثقافية والصحفية التي حرم منها صحفيوبلادنا، ويعود ذلك الى عدد من الدوافع والأسباب، ونأمل أن

تفتح الأبواب واسعة وعلى مصراعيها وتوفر لنا التسهيلات في الوقت الحاضر والمستقبل.

إن نقطة هامة أخرى من أيام تجاربي الصحفية في برايه تى تعود الى موضوع علاقتي بـ(مكتب الإعلام المركزي) الذي كان يترأسه أنئذ ومنذ البداية عام ١٩٩٣ حتى تشكيل التشكيلة الثالثة في ١٩٩٩، المرحوم (سامي عبد الرحمن). كان يترأسه مباشرة منذ ١٩٩٣ حتى ١٩٩٧ وبعد ذلك كان يترأسه بشكل غير مباشر وذلك حين أصبح مسؤول الهيئة العاملة للمكتب السياسي للپارتى، حيث كنا منسجمين رغم وجود بعض الملاحظات في أسلوب العمل والعلاقات بيننا (والتي تعتبر مسألة اعتيادية) ويحدث وجوده في كل المجالات وخاصة في مجال الإعلام، ولكن من حيث انتظام الأعمال ودور السيد سامي في مسؤولية المكتب كانت الأمور تجري سلسة وبصورة اعتيادية، لأن الأستاذ سامى كان يعرف كيف يترأس المكتب وهوفي الأساس كان قريباً دوماً من العمل الأعلامي والصحفي منذ بداية إتصاله بالثورة عام ١٩٦٣ حتى يوم تركه المكتب، بعد تكليف الأستاذ سامي كنائب لرئيس حكومةإقليم كوردستان، ظل مكتب الأعلام المركزي بدون مسؤول. في تلك الاونة كنا نحن أعضاء المكتب، الصحفيين (ظاهر رۆژبەیانی، کاروان ئاکرەیی، ئاسۆ کریم، سەرۆ قادر، نەژاد عزیز سورمێ، ئاریان فرج وأنا) نظن أن عضواً آخر من أعضاء المكتب السياسي سيشرف على مكتب الإعلام (حسب النظام الداخلي) أو يتم اختيار أحد أعضاء المكتب لتسنم المسؤولية تحت إشراف أحد أعضاء المكتب السياسي وهذا (مخالف للنظام الداخلي)، ولكن بعد فترة ظهر ان كلا التوجهين كانا في غير محله وذلك حين علمنا أن قيادة الپارتى سيعيد أحداً من أوروبا وتسلمه مسؤولية مكتب الأعلام، وهذا الشخص هو (عبد السلام بەروارى) لم يكن الأخوة في المكتب يعرفون السيد عبد السلام قبل ذلك، ولكنني كنت أعرفه منذ سنوات ما بعد إتفاقية ١١ آذار ١٩٧٠ إذ كان أنئذ في صفوف اتحاد طلبة كوردستان، في الواقع إنني استغربت أشد الأستغراب من أنهم أختاروا السيد عبد السلام لهذا المنصب وأنهم سوف يعيدونه من اوروبا الى

كوردستان لهذا الغرض. مع إحترامي للسيد عبد السلام، لم يكن قد وصل الى علمي أن السيد عبد السلام قد مارس في يوم من الأيام العمل الأعلامي أوالعمل الصحفي. والأغرب من هذا، لماذا لم يتم إختيار أحد الأخوة من بين أعضاء المكتب نفسه لهذه المسؤولية حيث أن تجاربهم الصحفية أوعلمهم في المجال الأعلامي أكثر بكثير من السيد عبد السلام، ولوكان قد جرى حساب للمسألة الحزبية، فأنني كنت أقدم، وخاصة، من السيد عبد السلام في صفوف الحزب، كما كنت قد عملت لسنوات طويلة في المجال الثقافي والصحفي لأتحاد طلبة كوردستان وكذلك عملي في (التآخي وبرايه تى) وعملي في إعلام ثورة أيلول بين أذار ١٩٧٤ الى النكسة عام ١٩٧٥.. هذا بالأضافة الى كوني رئيس تحرير جريدة يومية مثل (برايه تى) التي كانت لسان حال الحزب الديمقراطي الكوردستانى. هنا لولم يكن الحديث متعلقاً بتجاربي الصحفية التي يتعلق جزء منها بمكتب إعلام الپارتى لما فكرت يوماً من الأيام أن أضع هذه الأفكار على الورق وأتحدث عنها، غير أنني هنا أرى من حقي أن أتحدث عن هذه المسألة وبعض الجوانب الخفية الأخرى من أجل ألا يفهمني أحد أويفهم المسألة بشكل خاطىء، وخاصة أننا، والحمد لله، لا زلنا على قيد الحياة وأدعو للجميع بطول العمر.

مع قدوم السيد عبد السلام بەروارى مع تقديري واحترامي الشديدين له، وقعت أعمال المكتب تحت المحن ومقياس المزاجية حين كانت الأجتماعات تعقد أسبوعياً.

أستطيع أن أقول أن معظم أوقاتنا كانت تتحول الى حوار الطرشان بين السيد عبد السلام وبيني إذ أنه لم يكن راضياً من أدائي في العمل حتى أنه كان يؤكد بانه ينبغي ان تكون مقالات برايه تى الافتتاحية باسمي لأن هذه المقالات الافتتاحية لا تعبر عن رأي الپارتى، بل تعبر عن رأي كاتبها، ولكنني حللت له هذه الحقيقة بأنه منذ صدور (رزگارى) في أيلول ١٩٤٦، ثم خه بات بعد ذلك التآخي، وأيضا (خه بات) الجبل، كان المقال الافتتاحي ينزل دوماً بدون اسم كاتبه وكان يعبر عن سياسة الپارتى ويشرف المكتب السياسي أوأحد أعضاء المكتب السياسي على هذه الجريدة منذ عهد

المرحومين (حمزة عبد الله وإبراهيم أحمد) ثم الأساتذة (مام جلال) و(حبيب محمد كريم) وبعد ذلك الشهيد (صالح اليوسفي) والشهيد (دارا توفيق) وحتى أيام ما بعد الانتفاضة حيث كان السيد (حبيب محمد كريم) في البداية رئيس تحرير برايه تى ويشرف على (خه بات) أيضاً، ولكن مع وجود هذه الخلافات كان السائد بيننا العلاقات الطبيعية ولم اكن أفسح المجال لحدوث أي شرخ. ولكن على كل حال فأن التجربة، أي دور المكتب المركزي بهذا الشكل الذي تحدثت عنه لم يكن ناجحاً لأن كل واحد منا كان يعزف على وتر مغاير والذي لم يكن في خدمة إعلام الپارتى الى الحد الذي وحتى في الفترات الأخيرة لم يكن قادراً على سلوك سكته الصحيحة.

وهذا ما يتحمل بعض أصحاب اليد الطولى من المكتب السياسي تبعات هذه الظاهرة السلبية الذين لم يستطيعوا مع وجود كل هذه الإمكانات إيصال إعلام الپارتى الى مرحلة ترضى عنها قيادة الپارتى وترضى عنها الجماهير الشعبية لأن الأمر في الحقيقة يكمن في أنه لم يكن الشخص المناسب في المكان المناسب، أوكما يقول المثل الكوردي (الخبز للخباز واللحم للجزار)، بل في كثير من الأحيان كان يطبق بشكل مغاير (الخبز للجزار واللحم للخباز)، وكان لهذه الممارسة انعكاس سلبي على الأعلام نفسه وإنه ظل حتى يومنا هذا بأي شكل من الأشكال، على ما كان عليه سابقاً.

كانت مواصلة عملي الصحفي في (برايه تى) تسير بانتظام وبشكل اعتيادي، ولكن هذا لا يعني أن الأمور كانت تسير دون عقبات وعراقيل، بل إنه في بعض الأحيان لم يكن يمر يوم أوأسبوع أحياناً لم تخلق لي مشكلة، قبل كل شيء كانت الأخطاء المطبعية تخلق متاعب جمة رغم تعيين (هيئة فعالة وتضم من حيث العدد مصححين كثيرين) وكنت أزور نهاراً مرة وليلاً مرة قسمى (الكومبيوتر والتصحيح)، وكنت قد خصصت دفتراً لنسبة أخطاء كل واحد من الطباعين لأعرف من من هؤلاء الطباعين يخطىء كثيراً لكي نقوم بتنبيههم، ولكن مع ذلك كان هذا الأمر غير ذي جدوى وما كان موضع رضاي، لأن أخطاء الطبع في كثير من المرات (تكبّر) أوكما يقال (يجعلون من

الحبة قبة)، ويحسب لها ألف حساب وكانت تاتيني يومياً من القيادة مكالمة تلفونية أومكالمتان حول تكرار أخطاء الطبع والتي أزعجتني الى حد كبير. صحيح أن أخطاء الطبع تشوه الموضوع وأنها ظاهرة سلبية بشعة، ولكن كما هو معلوم لا يوجد مطبوع في العالم بدون أخطاء الطبع، وكما يقولون عدا (مطبوعات جامعة اوكسفورد) التي تخلو من الأخطاء وأنني كنت أحب ان تكون برايه تى والمطبوعات التي تنشر في هذه المؤوسسة خالية من الأخطاء مثل مطبوعات أوكسفورد، ولكن رغم المحاولات التي كنت ابذلها لم يكن يتيسر لي ذلك وكان مبتغاي بعيداً عن التحقيق. هذا من جهة، ومن جهة أخرى كانت تخلق لي أحياناً مشاكل عجيبة وغريبة، لأنه كما يقال، كان ثمة بعض الناس رابضين لي في كمين، ويترصدون الأخطاء بدرجة انه في أحد الأيام في بداية عام ١٩٩٦ أن نشر في أحد أعداد برايه تى لقاء موسع مع بعض ممثلي الأطراف السياسية المتواجدة على الساحة الكوردستانية (وكانت كثيرة للغاية)، بعد نشر اللقاء بيوم واحد، وجهت الي رسالة تهديدية بتوقيع أحد أعضاء المكتب السياسي الذي لم تكن له أية علاقة بالإعلام، أوكما يقول المثل (لا في العير ولا في النفير) وأرسلت نسخة منها الى الجهات العليا أظهر فيها أن برايه تى قد إرتكب جريمة سياسية شنيعة رئيس التحرير مسؤول عنها ويجب ألا يتكرر هذا الخطأ الكبير إطلاقاً. وكانت (هذه الجريمة) تتمثل في أخذ رأي ممثل أحد هذه الأطراف على الأوضاع في ذلك الحين الذي كان قد عبر عن رأيه دون أي تجريح للپارتى بأي شكل من الأشكال، ولكنني في مثل هذه الأحداث لم أكن أقف عاجزاً مكتوف الأيدي وكنت أرد عليه دائماً وحسب ما يقتضيه الموقف وأن معظم هذه الوثائق محفوظة لديّ، كما أنه في بعذ الأحيان تحاك ضدي تهم عجيبة وغريبة من قبل بعض كتاب التقارير الفاقدي الضمائر وكانت تقاريرهم تقرأ من قبل تلك الجهات مع الأسف، وكانت تلك التهم المتسمة بالغرابة عبارة عن تحليل موضوع، تقع كلمة أوجملة من مضمون ذلك الموضوع تحت عدسة هذه الشاكلة من الناس ثم هيء نفسك أيها الموضوع حيث يتم تلوين الكلمة أوالجملة وتفسر بأن رئيس التحرير (مهمل)، وأن الموضوع لا ينسجم وسياسة الپارتى، في كثير

من الأحيان كانت السأم يستبد بي وأنزعج انزعاجاً شديداً في أعماقي، وكثيراً ما تخلق لدي فكرة التخلي عن برايه تى وتركها، ولكنني منذ نشأتي في طفولتي وحتى أيام شبابي ثم الى يومنا هذا، يرن في أذني قول المرحوم والدي وله حضور لدي حيث كان يؤكد هذا القول: (لا ينبغي ان يفكر الإنسان في الهزيمة، حتى لو لحقت به من جراء ذلك أضرار كثيرة)، ثم وفي أيام دراستي في مرحلة الأعدادية عام ١٩٦٤ – ١٩٦٦ كنت أنئذ منشغلاً بمطالعة كتب متنوعة، وقع نظري يوماً على موضوع عن ارسطوالفيلسوف اليوناني حيث يقول: في البداية حين كانت مواضيعي تنشر، كنت أصغي دوماً الى الآراء المختلفة وكنت أسأل طلابي دوماً "ماذا يقولون" ولكن بهتت هذه التوجهات والتفسيرات عندي شيئاً فشيئاً ووصلت الى المستوى الذي حين كان يقول أحد طلابي: "الأستاذ فلان يقول هكذا" كنت أقول رأساً: "دعهم يقولون فأنا باق في مكاني ولن أتحرك". وفي الواقع كان قول والدي وهذه العبرة ذات المعاني لأرسطو يسلياننني وأتراجع عن قراري وكنت أدخن ثلاث أوأربع سگائر حيث كنت أنفث أمتعاضي مع دخان سگائرى، وباندفاع أكثر وقوة أكبر كنت أدير أعمالي وأسهر الليالي لأداء هذه المهمات. كانت أخر سفرة، كما أشرت اليها سابقاً، سفرة كرماشان اذ كنت مسؤول الوفد الذي نظم لذكرى (السيد طاهر هاشمي)، أستطيع أن أقول، حتى ذلك الوقت، لم تتم زيارة بهذا الشكل... كان وفداً متنوعاً ضم صحفيين وكتاباً وشعراء وفنانيين تشكيليين ومصورين. وبالأضافة الى المشاركة في هذه المناسبة كان وفدنا يحمل معرضاً تشكيلياً وفوتوغرافياً الذي عرض في كل من (كرماشان) و(سنه) وكان حشد كبير من الناس يحضرون لمشاهدته. كما كنا قد أخذنا معنا حوالي (٣٠٠٠) كتاب كوردي وعرضت هذه الكتب في (كرماشان) و(سنه) أيضاً وبعد ذلك وزعناها على كتاب ومثقفي شرق كوردستان مجاناً وبدون مقابل وكان له إنعكاس جيد، وكان أخبار نشاط وفدنا تنشر يومياً في إعلام كوردستان وبعض القنوات الأعلامية الأيرانية. لذا وفي اول اجتماع لنا بعد عودتنا في مكتب الأعلام الذي أشرف عليه الرئيس مسعود بارزاني هنأنا بحرارة واستحسن أعمال الوفد وتمنى أن تكون لنا مستقبلاً سفرات

كهذه. تحدثت هنا عن هذه المحادثة، لأنه في اجتماع مكتب الأعلام المركزي ذلك والذي عقد في الأسبوع الأخير من الشهر الأول (كانون الثاني) عام ٢٠٠٠ في مقر الرئيس مسعود بارزاني، والذي كان يشرف عليه شخصياً، في بداية برامج عمل المكتب لذلك اليوم، بعد تناول بعض الأحاديث قال سيادته: " أنا لست راضياً عن الأعلام، له نواقص كثيرة، ينبغي أن نبدأ من الصفر ". كان رأي الرئيس مسعود بارزاني هذا بداية عمل تلك الأجتماعات التي كانت قد بدأت في بداية الشهر الأول (كانون الثاني) عام ٢٠٠٠، وخلال (٥) اجتماعات مكثفة تم تقييم الأعلام فيها عامة ومن جميع الجوانب، ومنذ الأجتماع الثاني إضافة الى أعضاء المكتب السابقين، حضره الصحفي (بدران أحمد حبيب) مسؤول فضائية كوردستان في ذلك الحين، والمهندس (أحمد بريفكانى) مسؤول قسم تكنيك مكتب الأعلام، تقرر منذ البداية إعداد ورقة عمل من قبل (ئاسوكريم، وكاروان ئاكرەيى وأنا) للأجتماع الثاني قمنا نحن الثلاثة في مساء نفس اليوم بعقد اجتماع دام ساعتين في قاعة (مقداد بدرخان) في مبنى برايه تى وأعددنا تلك الورقة حول هيكلة الأجهزة التابعة لمكتب الأعلام التي تعتبر أبرز نقاط تفكيك نظام عمل مؤسسة (برايەتى وخەبات) والتي كنت أنا قبل ذلك بالإضافة الى رئاسة تحرير برايه تى، المسؤول الإداري لمؤسسة (برايەتى وخەبات) منذ اليوم الأول من مباشرتي بعد الأستاذ حبيب محمد كريم في ١٩٩٣/١/٢٦ حتى ذلك اليوم، أي فصل عمل رئاسة التحرير عن الأعمال الإدارية التي كان السيد ئاسو كريم قائماً بها، لأنه حسب ما كان يذهب إليه، أي برأيه، لا يمكن القيام بعملين معاً، في البداية لم أكن مع هذا الرأي لأن التجربة السابقة لجريدتي (التآخي وبرايەتى) خلال (١٩٦٧ – ١٩٦٨) (١٩٧٠ – ١٩٧٢) كانت ماثلة للعيان، إذ كان المرحوم الشهيد (صالح اليوسفي) وبعده الأستاذ (على عبدالله) وفيما بعد المرحوم (دارا توفيق) كانوا رؤساء التحرير ومسؤولي إدارة المؤسسة في آن واحد. وقبل ذلك هناك التجربة الأكثر وضوحاً للعمل الصحفي مثل جريدة (الأهالي) لكامل الچادرچى و(البلاد) لفائق بطي وإتحاد الشعب بعد ١٤ تموز ١٩٥٨ ل (عبد القادر إسماعيل البستاني) و(خه بات)

للأستاذ (ابراهيم أحمد) بعد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ والى يومنا هذا نشاهد عشرات الصحف مكتوب مع العنوان المسجل في القسم الأعلى من الجريدة (رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير) لأنني حسب تجربتي أعتقد لولم يكن زمام أمور الإدارة بيد رئيس التحرير لا يستطيع تمشية الأمور بالشكل الذي لوكان زمام امور الإدارة بيده، وعلى سبيل المثال: حين يكلف رئيس التحرير أحد المراسلين بأعداد موضوع معين يجب عليه مسبقاً طلب الموافقة من المسؤول الأداري لتأمين مصاريف ونفقات المراسل المكلف بأعداد التقرير المطلوب، وقد لا يتوافق في كثير من الأحيان مزاج ورأى المسؤول الإدارى مع آراء رئيس التحرير وفي مثل هذه الحالة يدير كل واحد منهم الماء في طاحونة معينة، بالأضافة الى ذلك، ربما يكون العمل الذي يحظى بأهتمام رئيس التحرير، يكون بعكس ذلك ولا يلقى نفس الأهتمام من جانب المسؤول الإداري ويكون تفسيره مغايراً لما يذهب اليه رئيس التحرير. على كل حال، من أجل ألا تفسر المسألة بشكل أخر أبديت موافقتي على الورقة دون أن أكون مقتنعاً بها. هنا أود توضيح نقطة وهي أنني لم أقم بأي عمل من الأعمال ما لم أكن مقتنعاً به تمام القناعة بالأضافة الى قناعتي السياسية، ومنذ أمد بعيد ترسخ هذا القول المأثور للأستاذ مسعود محمد في ذهني حين كان يقول: " إنني دوماً الأسير الكامل لقناعاتي الشخصية "، ولكن لماذا وتحت أي تبرير أبديت قناعتي على الورقة أنئذ، أكشف ذلك الآن وأقول: أن تلك الموافقة التي أبديتها كانت من أجل ألا يفسره رفاقي تفسيراً خاطئاً لأن المسألة كانت ترتبط ب (المال وصلاحيات الصرف). كانت الاجتماعات كلها أسبوعية وبإشراف مباشر من (الرئيس مسعود بارزاني) وأن معظم تلك الاجتماعات كانت تبدأفي الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة الواحدة ظهراً. ثم كنا نتناول معاً طعام الغداء وبعد استراحة قصيرة كانت الاجتماعات تستأنف. في غضون عقد هذه الاجتماعات وقبل ذلك أيضاً لم اكن على علاقات طيبة وطبيعية مع بعض أعضاء المكتب السياسي، أوبمعنى آوضح وأكثر صحة لم يكن هؤلاء على وفاق معي لأنهم هم من كانت السلطة بأيديهم، ولم يكن هذا الفتور والتوتر من جانبي أنا. وهنا (يشهد الله

على صدقي) أتحدث عن بعض جوانبه القليلة، ويعود الحديث عنه الى العوامل التي كان لها تأثير على إبعادي من المؤسسة ورئاسة تحرير برايه تى وكان ذلك مسك الختام لهذه التجارب التي سوف أنهيها هنا. لقد تحدثت بأمانة تامة عن ظروف كيفية تسلمي هذا المنصب، وبجانب ذلك ان الفرصة سانحة للتحدث عن إبعادي اوعزلي، لأنني تحدثت عن كثير من جوانب عملي في الفترة الواقعة بين (١٩٩٣/١٠/٢٦-٢٠٠٠/٢/٢٠) التي تعتبر أطول فترة لرئاسة تحرير برايه تى التي أشغلتها أنا منذ بداية صدورها حتى أيام القضاء عليها في ميدان الصحافة الكوردية. ولكن مع كل ذلك ثمة بعض التفاصيل والأسرار التي لا أفسح المجال لنفسي للتحدث عنها، لأنها رغم كونها مسألة سياسية، ولكنها قبل ذلك أعتبرها مسألة (أخلاقية) ولا يمكن التحدث عنها في الوقت الحاضر تحت أية ظروف كانت حتى لوكنت قد تعرضت الى التجريح.

حين أقول لم تكن علاقتي مع بعض رفاق المكتب السياسي طيبة ولم أكن معهم على وئام، أوكانت تلك العلاقات ضعيفة، الأمر كان منوطاً بهم لأنهم كانوا ذوى سلطة ويشاركون في صنع القرار. صحيح أن المكتب السياسي في الحزب الديمقراطي الكوردستاني لا يصنع القرار، بل أن (المرجعية) في الپارتى منذ ما بعد ١٩٦٤ يعود الى الشخص الأول، أي رئيس الحزب. وهذه الظاهرة فرضتها الأوضاع السياسية والاجتماعية والصراعات داخل القيادة نفسها، وكنا نحن المثقفين في صفوف الپارتى، بعد انشقاق عام ١٩٦٤ حيث كان بعضنا يعمل مع هذا النمط الذي يمثل الأكثرية في الپارتى وكانوا يطلقون عليها اسم (الملايى) وكنا نقوم بالدعاية بأندفاع شديد لصحة هذه المرجعية وأحقيتها والمتمثلة في (البارزاني الخالد) شخصياً لأن قائداً كاريزمياَ مثل (البارزاني الخالد) قد صنع هذا الواقع وهذه الحالة التي تستدعي القيام برعاية هذه المسألة، بالإضافة الى مساندتها من قبل جميع الأطراف. غير أنه من جهة أخرى فأن المرجعية لا تعني ألا يكون أعضاء القيادة غير مطلعين على الأمور أولا يشاركوا في إتخاذ القرارات، لأنني كما تحدثت في الحلقة الرابعة من العدد (٣) من مجلة (رۆژنامەنووس) عن هذا الفتور الذي حصل بيني وبين الشهيد سامي عبد الرحمن،

ينبغي ان أقول، بعد أكثر ثلاث سنوات من التباعد بيننا، حين تواجهنا في أحد أروقة فندق (هلتن) بلندن التى عقد مؤتمر المعارضة فيها عام ٢٠٠٢، وكما أشرت اليه في السابق، في الواقع أردت تجاهله غير أنه توقف ونظر اليّ مبتسماً وقال: تعالى نشرب فنجان قهوة، أثناء ارتشاف القهوة قال: أعرف أنك متكدر علي، ولكن ما كان يستدعي ذلك أن يستغرق كل هذا الوقت لأن العلاقة التي تربطنا معاً (أنا وأنت) عمرها أكثر من (٣٠) عاماً. (أيها الأخ بيناتنا خبز وملح)، قلت رداً عليه: (صحيح أن بيناتنا خبز وملح) ولكن كان ينبغي أن يجعلك (هذا الخبز والملح أن تستجيب لأوضاعي في مناسبتين، اولهما حين أصبت قبل عدة أشهر بالجلطة القلبية مرتين في يوم واحد وسافرت الى ايران اجريت لي جراحة في القلب. لذا كان يتطلب منك حتى لولم تجد الفرصة الكافية أن ترسل لي عن طريق سكرتيرك أوأحد أصدقائنا نحن الأثنين ولووردة واحدة مع التمنيات بسلامتي، كنت أقبلها، والمسألة الثانية التي هي موضع عتابي وملامي، أن أي واحد منكم (من أصدقائي في المكتب السياسي) لم يتخذ أي واحد منهم موقفاً حين جرى الحديث عن المتغيرات التي حصلت داخل جهاز الأعلام وأزاحوني عن رئاسة تحرير برايه تى، قال الشهيد سامي بهدوء كامل وأقصى الحرص: (بالنسبة للعتاب الأول، الحق معك، غير أني أود إبلاغك بأنني كنت آنئذ في الخارج، وصحيح أنني عرفت ذلك فيما بعد، وكان ينبغي أن أسأل وأنا في هذه الناحية مدين لك وأتمنى لك الصحة والسلامة والحمد لله أنت الآن على أحسن ما يرام وجم النشاط. أما المسألة الثانية فيما يخص برايةتى – قسماً بقبر والدي – حين أبلغنا الرئيس مسعود بارزاني في المكتب السياسي، تعجبت، ولكنه كان قد أتخذ قراره ولم يكن لذلك أية علاقة بالمكتب السياسي).

والرفيق الآخر من أعضاء المكتب السياسي الذي هو الدكتور روْژ نوري شاويس انقطعت علاقتنا معه في عام ١٩٩٨ وذلك من جراء عمل صحفي حيث كنت آنئذ رئيس تحرير برايەتى مع الصحفي ئاسو كريم والذي كان في ذلك الوقت سكرتير تحرير (برايەتى) وبرفقة مصور الجريدة الشيخ محى الدين (بابەكە) ذهبنا معاً لزيارة الدكتور

رۆژ في رئاسة مجلس الوزراء لغرض اجراء لقاء صحفي معه حول مهام وأنشطة التشكيلة الثالثة، ولكن بسبب حدوث سوء تفاهم، لم يتم اجراء اللقاء وعدنا وانقطعت العلاقات لمدة طويلة ولكنني في أعماقي لم أستسغ هذا الانقطاع، وخاصة أن المسألة كانت عندي مسألة (موقف)، وذلك حين دافعت عن موقف الصحفي ئاسوكريم غير أن (الدكتور رۆژ) فسره على شكل مغاير فانقطعت العلاقة بيننا.

والرفيق الاخر من المكتب السياسي الذي اصيبت علاقتي معه بفتور هوالسيد جوهر نامق سالم الذي كان آنئذ سكرتيراً للمكتب السياسي الذي غضب عليّ بشكل ما كان يبدو أنه سيخبو أواره وكانت المسألة على الشكل التالي: في مساء يوم ٢٠٠٠/١/٢٥ ناولني الصحفي خالد محمد امين رسالة السيد جوهر وكان نصه مكتوباً كما يلي:

الى/ برايەتى المناضلة

من/ جوهر نامق

من الآن فصاعداً لا تنشروا أخباري في برايەتى بأي شكل من الأشكال.

حين قرأت الرسالة، حقيقة استبد بي القلق غير أنني صبرت وتحملت حتى عدت ليلاً الى البيت وتناولت سماعة التلفون واتصلت بالسيد جوهر وأجبرته على الكلام، ولكن خلال حديثه كان يبدو عصبياً فاقداً للسليقة، حتى انه بعد إنهاء المكالمة لم يودعني. إن مسألة غضب السيد جوهر يعود الى أسلوب وموقع نشر خبر يتعلق بالشهيد فرنسو هەريرى وهو كان على الشكل التالي:

في العدد ٢٠١٥ من جريدة برايەتى الصادرة يوم الثلاثاء المصادف ٢٠٠٠/١/٢٥ وفي الصفحة (٤) الخاصة بالأخبار الداخلية وفي القسم الأعلى في وسط الصفحة نشر الخبر مع صورة بالمناسبة وهوكما يلي:

"باشر مسؤول الفرع الثاني عمله"

يوم أمس وبحضور السادة جوهر نامق سكرتير المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني وفاضل ميراني عضو المكتب السياسي للپارتى وعدد من المسؤولين الحزبيين تسلم السيد فرنسو هەريرى في مراسيم خاصة في مقر الفرع الثاني منصب الفرع الثاني.. وبهذه المناسبة إضافة الى تقديم تهانينا نتمنى التوفيق والنجاح لسيادته في عمله الجديد.

ان امتعاض السيد جوهر لم يكن لنفسه، بل كما ظهر لي خلال مكالمتنا التلفونية التي جرت بيننا، إنه كان يريد نشر الصورة وموضوع مباشرة السيد فرنسو هەريرى في الصفحة (١) لأنه (أي السيد جوهر) كان يود ابداء المزيد من المراعاة بالسيد فرنسو هەريرى بعد تغيير منصبه كمحافظ هەولير الى مسؤول الفرع الثاني وانه كان يتطلب ايلاء مزيد من الاهتمام بالخبر، إضافة الى ما جاء في الخبر من أن سكرتير المكتب السياسي مع أحد أعضاء المكتب السياسي كانا حاضرين في مراسيم أحد أعضاء اللجنة المركزية الذي أنيطت به مسؤولية أهم فرع من فروع الپارتى الحزبية وهو الفرع الثاني، أي فرع أربيل التي هي عاصمة كوردستان. إنني هنا أرى أن الحق بجانب السيد جوهر لأنه كان يفكر تفكيراً حزبياً أي (پارتياً) ويتصرف على هدي هذا التفكير وكان يضع مصلحة الپارتى في مقدمة أي شيء آخر، حتى اننا في كثير من الأحيان لم نكن نتفق في هذا النوع من المسائل ونختلف حول هذا النمط من الآراء. ولكن من جهة آخرى كنت آرى نفسى محقاً إذ نشرت الخبر في الصفحة (٤)، لأنني تعاملت مع الخبر من منظور التوجه الصحفي، أي توجهان متباينان الأول من منظور المصلحة وإيلاء الاهتمام بأخبار النشاطات الحزبية التي كانت سائدة على اراء السيد

جوهر، ثانياً التعامل الصحفي مع خبر محلي الذي حسب اعتقادي تكون الصفحة (٤) أفضل مكان له والتي كانت خاصة بالأخبار الداخلية أوالمحلية.

ثم هناك رفيق آخر من المكتب السياسي الذي هو قريب من صنع القرار في المكتب السياسي وذو تأثير كبير الى حد ما والذي لا أريد أن أذكر أسمه هنا، كان يناوئني، كما يقولون (في سبيل الله) ويعاملني معاملة غير ودية بعيداً عن الروح الرفاقية دون أن أكون قد أسأت اليه قيد أنملة، غير أنه كان يحاربني (بالتعويض)، أولاً بسبب انعكاس الصراعات اللاحزبية داخل المكتب السياسي لبعض كوادر الپارتى، ومن جراء قرابة السيد جوهر نامق معي، كثيراً ما كنت تصيبني شرارات تلك النارمن قبل هذا الرفيق وواحد أواثنين آخرين من المكتب السياسي دون أن أكون قد سمحت لنفسي في يوم من الأيام أن أنزل الى هذا المستوى وأصبح طرفاً في مثل هذه الصراعات، لأن تمترس شخص ما خلف أحد الأعضاء القياديين لأجل محاربة شخص آخر، حسب اعتقادي لاأعتبره حزبياً وصاحب موقف مشرف، بل أنه من تصرفات إنسان ضعيف ولا يكون موضع تقدير واحترام. ثانياً، إنني في صفوف الحزب الديمقراطي الكوردستاني أقدم من بعض الأعضاء القياديين ويعود تأريخه الى صيف ١٩٦٣ حين انضمت الى صفوف الپيشمەرگه والحزب الديمقراطي الكوردستاني. حين أقول إنني (أقدم) من بعض الأعضاء القياديين أقصد قدمي سواء من ناحية السن وعمري الحزبي وذلك بانضمامي الى صفوف النضال في الحركة الكوردية (الكورداپەتى). إذ أني منذ بداية السابعة عشر من عمري وفي الوقت الذي اكتحلت عيناي برؤية (البارزاني الخالد) في مدينة (كويه) في شهر آذار ١٩٦٣ كما ذكرت ذلك في أحد أعداد مجلة (گولان العربي) وفي احدى حلقات (من الذاكرة)، حيث قررت الأنضمام الى صفوف الحزب الديمقراطي الكوردستاني، ولكن يبدو أنه في هذه الأيام، لا العمر الحزبي ولا الكفاح الدائب والمتواصل ولا التعب والكلل ولا الأضرار الحياتية التي تلحق بالمرء، كل هذا لا يكون عاملاً من عوامل (التقييم الحزبي) والتقدم ونيل المحبة لدى بعض الأعضاء القياديين وأنهم لا يفكرون فيه أساساً، إنني إذ أتحدث عن هذه المسألة هنا وهذا النوع من العلاقات السقيمة غير

الصحيحة بين أحد الكوادر وبعض أعضاء القيادة، صدقوني (ويعلم الله ذلك) (أتألم قلبياً) وألعن هذا النمط من التفكير والتقييمات والآراء السقيمة التي باتت عاملاً من عوامل إبتعادي وإبتعاد مئات الكوادر من أمثالي من صفوف الحزب دون أن تحرك (رموش) عيون هذا الشكل من أعضاء القيادة، لأنه حسب ما أفسره أنا، إن من يكون حريصاً على الحزب ومستقبله ومصيره، ينبغي، أن يبحث، مثل المتصوفين الغارقين في التصوف، في كسب الأصدقاء والمؤيدين للحزب ولا يدفع كادراً عمره الحزبي أربعون عاماً الى خارج الحزب ويصبح سبباً في خلق آراء سلبية عنه، ومع بعض الأمور الخفية الآخرى ويحث المرجعية على التخلي عن مثل هؤلاء الكوادر وخاصة ان بعضهم كانوا مثالاً للصمود ودروعاً لهذا الحزب خلال الأيام الصعبة. هنا ومن أجل ألا أبتعد أكثر عن هذه المسألة، أعود الى موضوع، أوأيام صدور قرار إزاحتي من رئاسة تحرير برايةتى، هنا أرى من الضروري العودة الى صفحات سجل أيام (ذكرياتي) ونشر بعضها كما هي واردة في دفتر المذكرات، وحين أقول الذكريات كما هي، أقصد بعض النصوص مع الأمتناع عن نشر بعضها التي لم أر نشرها ضرورياً.

الأربعاء ٢٠٠٠/٢/٢

دعا الرئيس مسعود بارزاني اليوم في الساعة الثانية والنصف من بعد الظهر، إلى الاجتماع الثاني لمكتب الأعلام المركزي ومسؤولي أجهزة الإعلام حول (إعادة هيكلة الأعلام) وتم التأكيد فيه على (ورقة عمل) الجلسة السابقة وأبلغنا الرئيس بأن السيد فلك الدين سيصبح من الآن فصاعداً مسؤول مكتب الإعلام، ولكن لم نعرف أين سيذهب السيد عبد السلام بهروارى وأبلغنا الرئيس بأنه سيطلعنا في الأسبوع القادم عن التغيرات الحاصلة. خلال الجلسة، أي في الساعة الثانية والنصف أخذ الثلج بالسقوط وانتهى الأجتماع في الساعة الخامسة مساء"، وعدنا إثر ذلك الى اربيل وكان الثلج قد نزل حتى اللوفات السفلى من مصيف صلاح الدين.

السبت ٢٠٠٠/٢/١٢

في الساعة العاشرة صباحاً أشرف الرئيس على الاجتماع الثالث للإعلام. تم التحدث عن بعض المواضيع السياسية، ثم أبلغنا أن (فرهاد عونى، كاروان ئاكرەيى، أحمد بريفكانى، يكونون أعضاء في الهيئة التي يترأسها السيد فلك الدين كاكەيى، السيد كاروان مسؤولاً عن الأعلام والسيد احمد بريفكانى كمسؤول عن الجانب التكنيكي، وأنا (فەرهاد عەونى) كمسؤول ادارى (الأدارة والمالية). في الواقع، كانت هذه التغييرات بالنسبة لى كصدمة، وأطبق الصمت علي لمدة عدة ثوان لأنني في الحقيقة ما كنت قادراً على استيعابها، لذا حين قال الرئيس بارزاني: (من منكم غير راض وله كلام؟) رفعت يدي رأساً وشرعت في الحديث كما دونته في دفتر ذكرياتي وقلت: (إنني حتى اليوم وحتى هذه الساعة أعتبر نفسي رئيس تحرير ناجحاً وادارياً متقدماً من كل الجوانب، ألا يمكن أن أعرف سبب هذه التغييرات؟!).

قال الرئيس بارزاني رداً على سؤالي: إننا نصرف شهرياً عدة ملايين من (دنانير تلك الفترة، يعني الطبعة السويسرية) على الإعلام، لا أعرف كيف تصرف هذه المبالغ ولم تصبح دافعاً لتقدم الإعلام، وان اختياري وقع عليك حتى تسيطر عليه وتصبح سبباً في تقدمه).

وفي الأجابة عليه قلت: (حضرة الرئيس، صحيح إني مسؤول مؤسسة برايەتى وخەبات، ولكن لنا في المؤسسة محاسب ومدير إدارة. وصحيح إني خريج كلية الأقتصاد ولكنني لم أمارس يوماً واحداً مهنة المحاسبة. أفضل أن تعينوا محاسبين أذكياء وكفوئين في هذا الموقع حتى يكون بالإمكان السيطرة عليه).

حين أكملت أقوالي، كان عدم الموافقة بادياً علي. كان السيد سەرو قادر جالساً بجانبي قال لي بهدوء: (يا أخي ان القرار قد أتخذ ولا يستدعي الأمر لمثل هذه المناقشات). قلت للأخ سەرو رداً على قوله: (أقول هذا بياناً للتأريخ، حتى لا يأتي أحد ويفسره على هواه)، بعد إنتهاء الاجتماع توجهت رأساً الى مقر المكتب السياسي وصادفت السيد جوهر نامق الذي كان ممتعضاً مني حتى ذلك الوقت واطلعته على

التغييرات التي أجراها الرئيس مسعود بارزاني وقلت له وآمل أن يشكل المكتب السياسي لجنة لأجراء الدور والتسليم معي بأقرب وقت ليتسنى لي أن أسلم الموقع الى الشخص الذي سيحل محلي.

حين عدت الى هەولير، ذهبت رأساً الى مقر الجريدة وعقدت اجتماعاً عاجلاً مع هيئة المحررين ومسؤولي الصفحات وحدثتهم عن التغييرات الحاصلة وطلبت من السيد يوسف مولود القصاب مدير إدارة المؤسسة بأن يعكف منذ الآن على إعداد أوراق الدور والتسليم حتى نقوم نحن معاً من جانبنا بإجراء التغييرات قبل الأجهزة الأخرى. قبل إنتهاء الأجتماع بقليل دخل الشهيد فرنسو هەريرى غرفتي قائلاً: (خيراً، يا ترى متى ستنتهي اجتماعاتكم؟) فقمت من مكاني وأنهيت الاجتماع وقلت له تفضل. ولكنه قبل أن يجلس التفت الي قائلاً: (لا أقرأ ملامحك على ما يرام، ماذا حدث؟!) فأخرجت على مهل سيگاره روثمان من العلبة واشعلتها وأخذت منها نفساً وقلت: (أبلغنا الرئيس اليوم التغييرات والتي كانت على هذا الشكل. حقيقة أنني لا أستسيغها ولا تعجبني، ولكنني مع عودتي طلبت من المكتب السياسي تشكيل لجنة للدور والتسليم، وحال وصولى الى هەولير جمعت هيئة المحررين ومسؤولي الصفحات ومدير الإدارة من أجل أن يكونوا مطلعين على التغييرات أفضل أن يعلموها من فمي لا من غيري والتي يمكن أن يوصلوها بشكل مغاير وتفسر شتى التفسيرات. هز الشهيد فرنسو رأسه بداية وخرجت من فمه جملة واحدة فقط، حيث قال: (استعجلت، سيكون آخره خيراً ان شاء الله، على كل حال، ان المسؤولية لا تبقى محصورة بأحد حتى النهاية، ولكن بالنسبة لك، كان ذلك مبكراً). في تلك الأمسية التي كان الشهيد فرنسو هەريرى يطلب شاياً ويؤكد على نظافة الأستكان لم يشربه وترك الغرفة.

الأحد ٢٠٠٠/٢/١٣

كان صحفيو وموظفو المؤسسة ذكوراً وإناثاً ياتون الى غرفتي تباعاً وباستمرار والقلق والانزعاج باديان على محياهم ولم يكن بعضهم قادرين على الكلام والعبرات

تترجرج في مآقيهم. وفي صبيحة ذلك اليوم جاءني الصحفي شيرزاد عبد الرحمن في الساعة (٨,٣٠) الثامنة والنصف الى البيت وعبر عن عواطفه وامتعاضه بصراحة.

الأثنين ٢٠٠٠/٢/١٤

كان اليوم بارداً والغيوم تغطي السماء، ولكن المطر لم يهطل اليوم. أدير العمل بشكل طبيعي ولكني متضجر في أعماقي من التغيرات التي أجريت، أنتظر لجنة الدور والتسليم.

السبت ٢٠٠٠/٢/١٩

استيقظت في الساعة (٧) صباحاً من النوم واستمعت الى اذاعة لندن لمدة عشر دقائق. وفي الساعة (٩) ارتديت بدلة جديدة وذهبت الى مقر الجريدة. في الساعة (١٠) حضرت اللجنة المشرفة على الدور والتسليم التي كانت برئاسة السيد (رمزي شعبان عضواللجنة المركزية ومسؤول المكتب المالي) الذي نظر باحترام بالغ الى المحضر وموجودات القاصة وسجلات الأثاث... وفي الختام قال: (سلمت يداكم، ليت جميع اجهزتنا ومقراتنا كانت بهذا الأنتظام، في الحقيقة تستحقون الشكر وآمل أن يحالفك التوفيق في عملك الجديد). في الساعة (١٢) ظهراً، كان السيد يوسف مولود القصاب قد نظم موقع اجتماع الموظفين والصحفيين معي في الحديقة الأمامية للمقر، حيث تحدث الصحفي ئاسوكريم بتأثر بالغ عن التغيرات، ثم تحدث ظاهر رۆژبەیانی رئيس التحرير الجديد لجريدة برايەتى من جانبه وتمنى لنا التوفيق والنجاح.

وبعد ذلك تحدثت أنا بإيجاز عن سنوات عملي في برايەتى وجهاز الإعلام وتمنيت التوفيق والنجاح لمسؤول المؤسسة الجديد ورئيس برايەتى الجديد ورئيس تحرير خەبات الجديد وأن يتعاملوا مع صحفيي وموظفي المؤسسة بمثل ما كنا نتعامل معهم والحفاظ على روح الفريق الواحد وعلاقات وأسلوب الأسرة الواحدة.

كان اليوم طيباً ولكنه لم يكن طيباً في حياتي، فرحته تكمن في أني قد تركت قمة أخرى شامخ الرأس موفقاً، وكان غير سارٍ لأنني تركت موقعاً عزيزاً (دون إرادتي) غاية في المعزة الذى كنت أحبه من أعماقي وكنت أعتبره عملي الرئيسي الذي لا بديل له بالأضافة الى تركي أعزة من الصحفيين والموظفيين والخدميين وحراس المقر ولكن ما كنت أسلي به نفسي هوهذه العواطف الطاهرة والصادقة والمحبة من لدن (جماهير مؤسسة برايەتى وخەبات).

وبهذه المناسبة كانت آخر كتاباتي في برايەتى هي هذا الموضوع الوداعي الذي نشر في الصفحة (١٢) من العدد (٣٠٣٣) الصادر في ٢٠٠٠/٢/٢٠ بعنوان (برايەتى العزيزة دمت بخير). غير ان نشر صورتي مع هذا الموضوع لم يكن حسب رغبتي وقراري، بل تم ذلك بناء على رغبة وقرار الصحفي حيدر عبد الرحمن الذي كان آنذاك مسؤول الصفحة (١٢) اذ نشر تلك الصورة مع الموضوع الذي هذا نصه:

برايەتى العزيزة دمت بخير

فرهاد عونى

يقول شكسبير العظيم في إحدى مسرحياته وعلى لسان أحد أبطال المسرحية حين يفرق الدهر بين هذا الإنسان وبين حبيبته (الفراق حزن عذب) وتتكرر هذه الجملة لساناً وقلباً. صحيح أن الأفتراق، أي افتراق كان، يخلق نوعاً من الحزن لدى المرء، ويرتبط ذلك ارتباطاً مباشراً بأحاسيس ومشاعر وعواطف وأفكار هذا الإنسان، ولا سيما إذا كان هذا الإنسان قد قضى أياماً كثيرة بسرائها وضرائها في هذا المكان وصنعه بيديه وأنامله وذهنه وجسمه وأن يكون قد أصبح جزءاً من تأريخه.

في المقدمة، تأتي هذه الأسطر من كتابتي هذه وأنا أترك هذه المؤسسة بعد (٦) سنوات و(٣) أشهر و(٢٣) يوماً كرئيس تحرير أول صحيفة يومية كوردية وهي برايەتى العزيزة جداً، أو كمسؤول الإدارة والمالية لمؤسسة (برايەتى وخەبات) الصحفية اللتين نذرت نفسي لخدمتهما بأقصى ما يمكن من إخلاص وسهرت عليهما الليالي مع العاملين الأحبة ومرفوعي الهامات حيث كنا قد كوننا أسرة واحدة وأستطيع أن أقول أن ندرت المواقع التي تكونت فيها مثل هذه العلاقات الروحية والتي باتت موضع رضاي واصطباري الروحي أمام الله عز وجل وشعب كوردستان والحزب الديمقراطي الكوردستاني وكذلك أمام ضميري إذ أرى اليوم ما وصلت اليه هذه المؤسسة من مستوى راق وتقدم مطّرد حيث تصدر منها برايەتى للأدب والفن وأسبوعية برايەتى الرياضية ومجلة برايەتى الرياضية ومجلة سەنتەرى برايەتى بالإضافة الى أسبوعية خەبات المناضلة. ومن دواعي الفخر إذ أجد اليوم منشورات هذه المؤسسة تعتلي شبكة الإنترنت وتظهر عليها ولها كثير من المراسلين الأكفاء المقتدرين في العديد من العواصم الأوروبية وربت العديد من الكوادر الصحفية والإعلامية يعملون حالياً في المؤسسات الإعلامية المختلفة. إني أتضرع الى الله عز وجل وعلا من أعماق قلبي أن يحفظ هذا الجهاز الشامخ الرأس من كل البلايا والمؤامرات.

وآمل ان يتقدم الأخوة الصحفييون والعاملون في هذه المؤسسة الأعزاء جداً خطوة إثر خطوة الى الأمام وان يسير رئيس التحرير الجديد ورئيس المؤسسة الجديد على هدى قافلة الشهيد (صالح اليوسفي) والأستاذ (على عبد الله) والشهيد (دارا توفيق) والأستاذ (حبيب محمد كريم)، إذ أن كل واحد من هؤلاء الأربعة منذ اليوم الأول من صدور أول عدد من برايەتى في ١٩٦٧/٥/٦ الى يومنا هذا، بمن فيهم نحن أيضاً من طلاب نفس المدرسة والنهج الذي يقوده الحزب الديمقراطي الكوردستاني وأرسى البارزاني الخالد حجر أساسه الفولاذي.

مرة آخرى مع أقصى أيات حبي للأخوات والأخوة من العاملين في هذه المؤسسة.. ودامت برايەتى العزيزة بخير[1].

السبت ٢٠٠٠/٢/٢٦

كان يوماً بارداً... وحسب المقرر كان ينبغي أن أحضر اليوم أول اجتماع لهيئة الأعلام المركزي الذي كان قد تم تنسيقه مع أعضاء مكتب الإعلام المركزي لمتابعة القرارات السابقة حول التغييرات الحاصلة في أجهزة الأعلام، غير انني لم أذهب لحضور الأجتماع وقررت أن أترك الإعلام في الحزب ولا أعود اليه لأنني أشعر أن ظلماً كبيراً قد وقع على برايەتى وعلي في آن واحد ولم تراع مبادىء العمل الصحفي. وبالأضافة الى ذلك، إني اليوم نقيب صحفيي كوردستان وتم انتخابي بإجماع الأصوات في مؤتمر عام وبقيت عدة أشهر على إنهاء الدورة الأولى وأن النقطة الأقوى كنقيب للصحفيين هي موقعي ومكانتي لرئاسة تحرير أول جريدة يومية سياسية كوردية في التأريخ، بالإضافة الى تأريخي وشخصيتي، لذا فأنك حين تسترد رئاسة التحرير من رئيس تحرير صحيفة ما، الذي هو نقيب للصحفيين في نفس الوقت وتنتزعها منه، يجب أن تقف إزاء ذلك قليلاً، لذا كان من الضروري أن يولي أصحاب القرار في قيادة الپارتى اهتماماً كبيراً بهذه المسألة وينظروا إليها بعين الأهمية وألا يتخذوا هذا القرار الاستعجالي وخاصة بالنسبة لي وعملي برئاسة التحرير في برايەتى، لأنك حين تبعد صحفياً من مركزه الصحفي دون سبب، يجب أن تفكر في أن هذا القرار كم يكون ضاراً وكم يكون نافعاً والى أي حد يخدم المسيرة ومدى تأثيره على المركز الآخر (نقيب

---

[1] لم تدم صدور جريدة برايەتى اليومية الكوردية، بالرغم من تمنياتي القلبية لها بالاستمرار، إذ تمت إغلاقها وإسكات صوتها وضياع معالمها من الوجود، بقرار خاطيء، ومعالجة تفتقر إلى الحد الأدنى من العمل والحياة الصحفية، وكان الأجدر بالقائمين على ارتكاب هذه الخطيئة على الإبقاء على برايەتى كجريدة يومية كوردية وشقيقاتها الأربع، واستمرارها في الصدور، لأنها كانت (أي برايەتى) مفخرة للپارتى كونها أول جريدة يومية كوردية في تأريخ الصحافة الكوردية. وأن من قام بإصدارها هو الپارتى، وبترحيب ودعم من البارزاني الخالد.

الصحفيين)؟ غير أن ما يدعو الى الأسف، في ذلك الوقت أي آنئذ وحتى الآن في الوقت الحاضر اعتقد ان هؤلاء (أقصد الرفاق اللذين كان لهم تأثير في إصدار هذا القرار الغريب) لم يفكروا إطلاقاً في هذه الناحية بعكس المنطق والمصالح وأنهم قد عملوا ضد مصالح الطرف الذي أنا عضو فيه.

الأحد ٢٠٠٠/٢/٢٧

زارني الزميل الصحفي سەرو قادر في الساعة (٣) من بعد الظهر في مقر النقابة (نقابة صحفيي كوردستان) وعبر لي عن تعاطفه، ولكنه لم يجد مقاطعتي لأجتماع الأمس (الهيئة العليا للإعلام) صحيحاً وقال أيضاً: (كنت أحب لو عبرت عن أرائك في اجتماع المكتب).

مساء اليوم زارني الزميل فيصل الدباغ الذي كان آنئذ والى يومنا هذا في منصب السكرتير الصحفي للرئيس بارزاني، في البيت وكان يبدو أنه يحمل توصية من الرئيس مسعود بارزاني وحتى أنه كان قد علم بأنني لم أشارك في اجتماع مكتب الإعلام وأبلغني السيد فيصل عن لسان الرئيس (بأنه سينفذ لي أي عمل أريده) وقلت مجيباً (إنني أريد له السلامة والصحة والتوفيق وإن مطلبي الوحيد هو في أن اقابله لوحده فقط).

الثلاثاء ٢٩/ ٢/ ٢٠٠٠

في الساعة (٨,٣٠) صباحاً توجهت أنا والسيد فيصل كل بسيارته الخاصة نحو (سەرى رەش) في مصيف صلاح الدين. كان يوماً طيباً وكان البرد والجليد قد زالا.

بوصولي الى مقر الرئيس في الساعة (٩,١٥) التاسعة والربع قادني السيد كريم جمعه السكرتير الشخصي للرئيس مباشرة الى مكتب الرئيس. حين دخلت المكتب كان الرئيس جالساً على منضدته منهمكا في قراءة بعض الأوراق التي كانت تحت يده،

رد بحرارة على تحيتي له بـ(بەيانى باش – صباح الخير، وبعد عدة دقائق قام من مكانه وجلس مقابلي وسأل عن أحوالي، ثم قال والبسمة على شفتيه "شعرت ذلك اليوم أنك غير راض عن القرارات، أحب أن أعرف دوافع عدم الرضا هذا؟".

كنت من جانبي قد هيأت نفسي منذ ليلة أمس لهذا اللقاء نظرت الى بعض أوراق وكتابات المكتب السياسي وأجوبتي، ثم شرعت بالتحدث نقطة نقطة منذ بداية إنضمامي الى صفوف الپارتى في عام ١٩٦٣ حتى اليوم ٢٠٠٠/٢/٢٩ أي (٣٧) عاماً من عمري الحزبي، ثم فترة عملي في برايەتى ومسؤولية سبع سنوات في مؤسسة برايەتى وخەبات، ثم تحدثت عن التقدم الذي لقيته برايەتى وجهاز الإعلام رغم العراقيل والعقبات التي كانت تعترض هذا التقدم التي كانت تخلق لي من جانب بعض رفاق المكتب السياسي وأن سيادته على علم بالنسبة للبعض منها والتي كنت قد حدثته عنها في لقاءات سابقة... ان مدة حديثى قد جاوز نصف ساعة وشعرت بنفسي أنني تجاوزت المدة المعقولة وأصبت الهدف من هذا الاجتماع. حين نظرت الى الساعة وجدت انها تشير الى الساعة العاشرة إلا خمس دقائق وابلغت الرئيس متمهلاً أن أقوالي إنتهت، صمت الرئيس بارزاني عدة دقائق وكان يبدوأنه يفكر في أقوالي وأن ما قرأته على ملامحه "كان نوعاً من التعاطف معي".

في بداية أقواله حلل بشكل بالغ الموضوعية أسباب التغييرات داخل أجهزة الپارتى، وفي مقدمتها الأجهزة الإعلامية، وقال: "كنت أقصد كثيراً أن أمنحك منصباً أفضل كترقية لك وكنت أعلم أن موقعك هذا قد عرضك للتعب وستتعب في المنصب الجديد غير أنه ليس تعباً فكرياً. وحين أقول الترقية أو الترفيع أعني بذلك هذه الهيئة التي شكلت حيث تعتبر أعلى هيئة إعلامية في الپارتى، ولو كنت أعلم أنك لا تحب هذا الموقع الجديد لأبقيتك عشر سنوات أخرى في برايەتى".

حين قال الرئيس بارزاني: "كنت أقصد كثيراً أن أمنحك منصباً أفضل كترقية.." هنا تذكرت بسرعة البرق حادثة تشبه مضمونها قول (البارزاني الخالد) للشهيد دارا توفيق والتي أرويها للتأريخ كما هي:

بعد إتفاقية ١١ من آذار ١٩٧٠، وخاصة في المساء الذي أعلن عن التعديل الوزاري في بغداد والذي عين فيه (في التعديل الوزاري) خمسة وزراء من الثورة الكوردية والپارتى وهم المرحومون:

١- سامي عبد الرحمن وزيراً لشؤون الشمال.

٢- نوري شاوەيس وزيراً للأشغال والإسكان.

٣- صالح اليوسفي وزيراً للدولة.

٤- إحسان شيرزاد وزيراً للبلديات.

٥- نافذ جلال الحويزى وزيراً للزراعة.

في الأمسية التي أعلن فيها عن التعديل الوزاري، كنا نحن الثلاثة (سيروان عبد الله سعيد وجلال خوشناو وأنا) ذاهبين الى فندق بغداد الذي كان قد أصبح منذ يوم ١١ آذار كمقر لقيادة الثورة والپارتى وظلت هذه القيادة تسكن هناك لفترة طويلة لإنجاز مهماتها. حين كنا نحن الثلاثة نذهب من شارع السعدون نحو فندق بغداد، وقفت سيارة أجرة وترجل منها السيد دارا توفيق. في اللحظة الآولى تراءى لي السيد بشكل غير طبيعي، وبعد تبادل السلام والتحايا كنا نحن الأربعة نسير نحو الحديقة الأمامية للفندق، وفي تلك اللحظة سألنا فيما إذا كنا قد سمعنا عن التعديل الوزاري أم لا، فأجبناه بالإيجاب، غير أنه كان يبدو يقصد شيئاً آخر، لذا حين سألته لماذا لم تكن أنت من بين الوزراء؟ أجاب السيد دارا ببسمة مشوبة بالحزن: كنت في البداية قد شخصت لوزارة الزراعة، ولكن كنت قبل عدة أيام عند الرئيس مصطفى البارزاني

وأبلغني نظراً لبعض الأسباب تقرر إسناد وزارة الزراعة للسيد (نافذ جلال)، غير أن البارزاني قال لي: (لا تبتئس، عهداً سأعمل ما من شأنه أن يمنح لك موقع أفضل).

إن الموقع الأفضل الذي كان (البارزاني الخالد) قد حدده للشهيد دارا توفيق الذي كان أعظم وأفضل لدى (البارزاني الخالد) من منصب الوزارة هور ئاسة تحرير (التآخي وبرايەتى).. وهكذا بعد ذهابي الى التآخي كمدير للإدارة وكان السيد دارا آنئذ رئيس تحريرها، كثيراً ما كان يسرد هذه الحادثة على مسامعي للدلالة على أن البارزاني الخالد كم كان يتحدث باهتمام عن منصب رئاسة تحرير التآخي وكان يرى هذا المنصب لائقاً بالسيد دارا، وظهر في النتيجة صواب رأي البارزاني الخالد وكم كان اختياره في محله، وخلال ذلك استطاع الشهيد دارا توفيق ان يعطي ثقة البارزاني الخالد به حقها ويجعل من التآخي الصوت الأصيل لعموم الشعب العراقي ويجعل من برايەتى اول صحيفة يومية كوردية في التأريخ، وهوبموقفه هذا وتوجهه ذلك الذي اختاره بكامل قناعته الوجدانية والسياسية وهي عبارة عن اختيار نهج الحركة التحريرية الكوردية (كوردايەتى) التقدمية وأصبح هذا سبباً للقضاء عليه بهذا الشكل المأساوي (للسيد دارا) وحتى كتابة هذا الموضوع، فأن سر القضاء عليه لا يعرف وليس تحت أيدينا أي أثر لكيفية القضاء عليه.

الى الساعة (١٠,١٥) كنا باستمرار نتبادل الآراء وفي آخر قول لي قلت: "حضرة الرئيس مع طلب المعذرة آمل أن تعفوني من هذا الواجب الجديد لأنني من حيث الناحية النفسية لست مستعداً للعمل في هذا الموقع وبالتشكيلة التي قررتها، وهذه هي الأسباب". ثم قام الرئيس واقفاً وقال "هل تريد أن تترك الإعلام؟" فأجبته (نعم إن تقبله مني) عندئذ قال الرئيس بارزاني بنبرة عدم الموافقة "حسناً، ما دامت هذه هي رغبتك" وكلاماً أخرى. ثم حضرت مع سيادته آخر اجتماع للإعلام، إذ كان أعضاء هيئة الإعلام ومكتب الإعلام المركزي في انتظارنا بقاعة الاجتماعات. بعد انتهاء الاجتماع عدت مع الصحفي الزميل (ريبوار يەلدا) الى هەولير، حين سردت على مسامعه

الأقوال التي دارت بيننا مع الرئيس مسعود بارزاني، قال: (لا أحب ذلك، إنه قرار غير سليم، ما كان ينبغي أن تتخذ هذا الموقف لأنك خلقت أصلاً للإعلام والسياسة، آمل أن تراجع نفسك لأن ابتعادك ليس من مصلحة إعلام الپارتى!)، فقلت وأنا أسوق السيارة: أيها الأخ ريبوار الموضوع قد انتهى وإنني قد أخذت قراري مثلما يقول المرحوم الأستاذ مسعود محمد: (إنني دائماً أسير قناعاتي الشخصية).

كانت الساعة حوالي الثانية بعد الظهر حين وصلت الى البيت في هەولير، كانت (پەروين) زوجتي أول أفراد عائلتي سألتني مباشرة (لا أقرأ على ملامحك ما يدعوالى السرور، خيراً ماذا فعلتم؟ فقلت بكل هدوء وتمهل رداً على سؤالها: ما حصل قد حصل، المهم انني الآن مرتاح الضمير، إنك تعرفين أكثر من أي شخص آخر، إنني حين أقرر، (لا أنطق عن الهوى) إنني أشبعت المسألة دراسة وتمحيصاً ووصلت الى قناعة بأنني قد تعرضت للظلم ولم يكن ثمة شخص واحد في المكتب السياسي يتولى الدفاع عني.

قالت پەروين مواجهة إياي: " كان ينبغي أن تقبل الموقع الجديد إكراماً للرئيس. بعد كل هذا التعب وهذا العمر تريد أن تجلس في البيت؟!، قلت مجيباً عليها: " خاطر الرئيس على رأسي، من بين أقوالي قلت للرئيس: " إنني الآن ومن أجل خاطرك وإكراماً لك على استعداد تام أن أصبح پيشمەرگه لترسلني الى جبل (گاره) واعدك وعد الشرف أن أعود بأجازة قصيرة بعد ستة أشهر لمدة يومين أوثلاثة أيام الى البيت، ولكني لست قادراً على أداء العمل الجديد ". كنت أشتغل أناء الليل وأطراف النهار من أجل أن أنجح في العمل الصحفي، ولكني أعلم أنه ليس ثمة دافع منطقي وراء نقلي من برايەتى الى هذا الموقع الجديد، وإنما وراءه مسألة أخرى أي (إن وراء الأكمة ما وراءها) (حيث كان للبعض تأثير على إنضاج هذا القرار لدى بارزاني) لذا فأني أرى من الجريمة تسلم منصب لست مقتنعاً به من الأساس.

على كل حال أيها القاريء العزيز، هذه هي قصة تجارب صحفي كان في خدمة الصحافة قلباً وقالباً دون أن يكون قد أبدى إهمالاً أوتقاعساً في عمله الصحفي ولو لساعة واحدة. إن صحفيي برايەتى وخەبات والموظفين في أسرة برايەتى وخەبات بالإجماع يشهدون لي كيف كانت معاملتي خلال عملي معهم جميعاً، بدءاً من (العم حسن) البواب حتى نائب رئيس التحرير.ربما كان ذلك داعياً للحيرة والأستغراب إن قلت، إنني كنت قد خصصت ثلاثة أرباع ساعات اليوم، ويعود ذلك في الأصل الى خلفية ماضية حيث اختلطت بالسياسة من بداية شبابي وانا في مقتبل العمر، وإن عذرتموني سارد على مسامعكم شيئاً موجزاً عنه، لأنني هنا لا أرى من العدل أن أسجل كل تلك الأراء والأفكار التي أصبحت كلها تجربة والتي شاهدت مئات الأيام المرة والعسيرة والمخاوف والمخاطر والجرأة والتصدي والمواصلة في سبيل الحركة الكوردية (كوردايەتى) والتعرض للأضرار وخراب البيت ودماره، وإنني ان أسجل كل هذا لا أقصد بذلك أن أتباهى به، بل هو عبارة عن جواب حاسم لبعض هؤلاء الأشخاص الذين كانوا يريدون أن يفسروا بأنني قد تسنمت منصب رئاسة تحرير برايەتى بوساطة هذا الشخص أوذاك، وهذا أيضاً تفسير فج وتوجه ينم عن الأفتقار للفهم داخل عالم السياسة في هذا العصر والذين لا يميزون الاسود من الأبيض والمناضل مع من يمسك بطاقيته حتى لا تجرفها الرياح والمتعرض للمتاعب مع الجالس مرتاحاً والمتضرر مع المنتفع والوطني عن المرائي وأنهم قد أربكوا الأوضاع بشكل أن المرائي وكتاب التقارير الفاقدين للضمائر باتوا يقيّمون المناضلين والحزبيين الأصلاء الصامدين والذين ما كانوا يعرفون الكلل والتعب لا الأمس ولا اليوم.

بعد ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ كنت وصلت المرحلة المتوسطة في (كويه). أي أن الأنتقال من المرحلة الأبتدائية الى المرحلة المتوسطة يكون عمر الطالب بين (١٢ – ١٤) سنة. ولكن كان لوالدي الذي كان واعياً وشاعراً وطنياً كوردياً تأثير كبير علي بجانب عمي (عمر حبيب) المعروف ب (عومەرە سوور) الذي كان قد نذر نفسه للحزب قلباً وقالباً وبكل ما كان يملك من قوة في بداية تأسيس الپارتى عام

١٩٤٦ وكان كلاهما منتميين الى الپارتى الذي كان آنئذ السبيل الوحيد للحركة الكوردية (كوردايەتى)، وبنتيجة ذلك، كانت عائلتنا تتعرض سنوياً مرة أومرتين لمشاكل التوقيف والسجن والأختفاء. وصادف مرة، على ما أظن عام ١٩٥٤ حجبتنا جدتي أمام باب بيتنا لئلا نرى والدي وعمي وكانا مقيدي الأيدي يقودونهما من سراى كويه آنئذ الى الموقف (القشله) في كويه الواقعة على مرتفع (كەكون). ان مرأى والدى وعمى مقيدي الأيدي وايقاظنا من النوم عشرات المرات بسبب التحريات التي كانوا يقومون بها في البيت واختفاء عمي بسبب إعلان الأحكام العرفية في العهد الملكي، لكل هذه الأحداث خلفية تجمع مسألة تتقطر منها السياسة وألقتنا نحن في عالم تحتل فيه السياسة و(الكوردايەتى) كامل حياتنا. بعد ثورة الرابع عشر من تموز دخلت أكثر عالم المطالعة والقراءة والسعي من أجل توسيع آفاق تفكيري، هذا العالم الذي كنت ألفته منذ بداية الصف الخامس الأبتدائي.. وهكذا أخذت أنظم الشعر ونشرت أول قطعة شعرية لي في جريدة (پێشكەوتن) لصاحبها المرحوم (محمد بريفكانى) والتي كتب لها المرحوم الشاعر (محمد توفيق وردى) مقدمة من عدة أسطر ونشرتها في الصفحات السابقة من هذه الذكريات وكانت بعنوان (كوردستان). ثم نظمت قطعة شعرية (كوترى ئاشتى – حمامة السلام) نشرت في مجلة اتحاد الطلبة بمساعدة فيها الأستاذ (كمال غەمبار). حمامة السلام:

يا حمامة السلام

أيها الطائر الجميل

أنت أمنية الشعوب

مزيلة الهموم

ورغم أنك صغيرة أنت ناعمة لينة

ومسرة للحياة انت خفيفة الظل

الشعوب وراءك يحمونك

ينطقون بالصدق هم سورك وحصنك

طيري أهدلي على الجمهورية

في الأرياف والمدن عبري عن الفرح

الشعوب بصوت واحد قادمة للميدان

للسلام العالمي وتجنب الحروب

ثم قصيدة أخرى نشرت هي أيضاً في جريدة پێشكەوتن بعنوان (كوردم – أنا كوردي). كل هذه كانت في البداية مشجعة لأقوم يومياً بزيارة مكتبات كويه وهما مكتبتان في الواقع، احداهما كانت المكتبة التي يديرها السيد (محمد شوان) وكانت تابعة للحزب الديمقراطي الكوردستاني، والثانية هي مكتبة (ئازادى) كان الشاعر الوطني (أحمد دلزار) يشرف عليها. بعد فترة وقعت تحت تأثيره هو أي (الأستاذ أحمد دلزار) حيث كان يتحدث عن السياسة والشعر والسجن والنضال بأسلوب شيق جميل. وهكذا في بداية ١٩٦٠ وكان عمري آنذاك (١٤) سنة وكنت في الصف الثاني المتوسط أصبحت مرشحاً للعمل في صفوف الحزب الشيوعي العراقي، اذ كان يتحتم علي أن أقطع مرحلة الترشيح بستة أشهر وذلك لو تحقق لدي شرطان رئيسيان، أولهما أن ألتزم بقواعد السلوك الحزبي، وكان ذلك متوقفاً على تقرير مسؤولي الذي كان الأستاذ (جمال عزيز)، ثانياً قراءة وفهم كتابين وهما:

١ – كيف تصبح مناضلاً (شيوعياً) جيداً وكان كاتبه هو (ليوشاوشى) أحد القادة الأكثر شهرة آنئذ في الحزب الشيوعي الصيني.

٢ – (من مستلزمات كفاحنا الوطني) وكان كاتبه الشهيد (فهد) مؤسس الحزب الشيوعي العراقي.

كانت قراءة هذين الكتابين صعبة بالنسبة لي لأنهما كانا باللغة العربية ولم يكونا قصة اوشعراً بل كانا كتابين يدوران خول السياسة، غير أن ما سهل الأمر أمامي وهوحبي للمطالعة وتعلم اللغة اولاً، والشيء الثاني هوأن الأستاذ (جمال عزيز) كان يساعدني. ولكن مساعدي الرئيسي كان المرحوم أكرم عبد القادر الذي كان قبل ذلك وفي العهد الملكي عضواً فعالاً من أعضاء الحزب الديمقراطي الكوردستاني، ولكنه كان قد ترك الحزب لبعض الأسباب وانضم الى صفوف الحزب الشيوعي العراقي والذي كان يعمل بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في لجنة محلية كويسنجق لأتحاد الشبيبة الديمقراطية العراقي. كان المرحوم أكرم قارئاً ممتازاً يملك مكتبة متوسطة الحجم. وكان قد نشر فيما بين (١٩٣٨ – ١٩٤٨) عدداً من المواضيع المترجمة في مجلة (گەلاوێژ الكوردية) وكنت قد قرأتها في حينه وأنا في الصف السادس الأبتدائي، وكان أحد تلك المواضيع كما أتذكر بعنوان (رسالة جندي سوفياتى الى والده) ولا تزال أحداثها عالقة بذهني الى يومنا هذا.

كنت أذهب الى بيت المرحوم أكرم في الأسبوع مرة أومرتين الذي كان بجانب بيتنا وكان في نفس الوقت ميكانيكياً يدير الطاحونة التي كان والدي واحداً من أصحابها. بهمة المرحوم أكرم عبد القادر ومساعدة الأستاذ جمال عزيز وبعد سبعة أشهر من ترشيحي (نجحت في الامتحان الوزاري " بكلوريا " الحزبي) وأصبحت عضوا في الحزب الشيوعي العراقي. في تلك الفترة أي منذ بداية عام ١٩٦٠ حتى نهاية عام ١٩٦٢، وكنت في الصف الثالث المتوسط، مسؤول الخلية الرئيسية الحزبية للمدرسة (متوسطة كويه).

كان الحزب الشيوعي العراقي مدرسة بالغة الثراء للعمل السياسي في تأريخ حركة التحرر الوطني حيث ربىّ مئات بل الآفاً من المناضلين. واذا ما نظرنا الى تأريخ

الأحزاب العراقية والكوردستانية نجد أن مئات من الكوادر التي تربت على أيدي الحزب الشيوعي العراقي انضموا الى صفوف تلك الأحزاب وتسلم بعضهم مناصب غاية في الرقي، ولكن ما يدعوالى الأسف الشديد ان بعضاً من هؤلاء يتعاملون بدناءة ودون وازع من ضمير مع ذلك (الينبوع) الذي شربوا منه الماء الى حد الأرتواء.

بالنسبة لي تعلمت الشيء الكثير من هذا الحزب المناضل ويتمثل ذلك في اسلوب العمل الحزبي (المسؤولية)، القواعد والضبط والربط الحزبي ادارة الخلايا والخلية الرئيسية، المطالعة، المحاسبة والمساءلة، النقد والنقد الذاتي، احترام الوقت والأجتماع وروح التسامح، الجرأة وعدم التخوف، الأنخراط في صفوف الجماهير. ان كل ما ذكرته لا يزال له انعكاس مباشر على حياتي الأجتماعية والسياسية.

يعود سبب خروجي من الحزب الشيوعي الى الصراع الذي أخذ يتململ في "أعماقي المتمثل في قوة وتيار الحركة القومية الكوردية (الكورداىەتى) التي أخذت تتعاظم في ذهني ويعود الى أوضاعي العائلية، وخاصة والدي وعمي. صحيح أن والدي لم يكن يتدخل بصورة مباشرة في أموري الشخصية ولكن بنتيجة اعتقال والدي وابعاده بتهمة التعاطف مع الحركة الكوردية في بداية عام ١٩٦١، ثم بعد اندلاع ثورة أيلول العظيمة، بعد ذلك في آب ١٩٦٢ حين أعتقل وأرسل الى سجن الفضيلية في بغداد، ثم الى (نقرة سليمان) الذي ظل هناك حتى بداية شهر آذار ١٩٦٣ والذي أطلق سراحه بضغط من قيادة ثورة أيلول وخلال المفاوضات مع حكومة البعث بعد سقوط حكومة عبد الكريم قاسم، كان تعاطفي يزداد للفكرة القومية يوماً بعد يوم، ولواانني كنت منذ البداية لم أحرم من هذه الفكرة وبدأت بدايات كتاباتي بقصائد وقطعات شعرية في تمجيد الكورد وكوردستان، وكان الرفيق بكر فتح الله المعروف بملا بكر قد أصبح في أواسط عام ١٩٦١ مسؤول الخلية الرئيسية في (متوسطة كويه) والتي كنت عضواً فيها، يقول لي: "إنك شيوعي قومي وتفكر مثل الشيوعيين الصينيين"، هذا بالأضافة الى كلام عمي وعتابه كلما كان يعود الى كويه ويواجهني قائلاً دوماً: " إنك ذهب ولكنك سقطت

داخل ماء طيني عكر ". هذا وفي أحد الأيام في أواخر عام ١٩٦٢ وكان الصراع والمنافسة السلمية على الساحة الكوردستانية بين الحزب الشيوعي العراقي وبين الحزب الديمقراطي الكوردستاني واصلاً الى القمة، إذ كان الشيوعييون يمارسون سياسة (كفاح وتضامن) مع حكومة عبد الكريم قاسم رافعين شعار (السلم في كوردستان) حيث جمعنا الآف التواقيع وقمنا بمئات النشاطات من أجل هذا الشعار وشاركت انا في النشاطات الحزبية في كويه، ومشاركتي في التجمع الموسع (قرب فلكة حاجى قادرى كويه) الحالية والذي نظمته اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي وكان الأستاذ (صلاح حسين) متنكراً حول منضدة في وسط الشارع وأخذ يرفع الهتافات ثم ألقى كلمة تمثلت فيها سياسة الحزب الشيوعي (السلم في كوردستان)، وكنت واحداً من المشاركين وأقوم بحماية المكان. ومن أجل ألا أبتعد عن الموضوع، أقول: كان ذلك في أواخر عام ١٩٦٢وخلال اجتماع الخلية الرئيسية لثانوية كويه الذي عقد في إحدى الغرف الجانبية لمسجد (ملا اسعد)، وبحكم أن (عز الدين) كان ابن المرحوم ملا محمد إمام وخطيب الجامع وعضوا في الخلية الرئيسية، كان شيئاً اعتيادياً أن نعقد الاجتماع في الجامع اجتماعاً اعتيادياً لكون احد أبناء إمام وخطيب الجامع معنا، وكأنما نحن في زيارة اجتماعية. وكان مشرف هذا الاجتماع أحد أعضاء اللجنة المحلية للحزب الشيوعي، أبلغنا بارتياح بالغ ما نصه: أبشروا، لقد قتل أمس مسؤول اغتيالات البارتى في السليمانية والذي كان له ضلع في مقتل أحد رفاقنا "، في الواقع هزني أسلوب إيصال الخبر ومضمونه من الأعماق وخلق لدي كرهاً قوياً لهذا الرفيق، لذا قلت له مباشرة بأسلوب غير اعتيادي: " رفيقي هل تنتصر الديمقراطية ومصير الصراعات الطبقية بمقتل هذا المسؤول؟ "، رد علي هذا الرفيق بشيء من الحدة والغضب قائلاً: " منذ مدة وأنا أشعر أن نمط تفكيرك قد طرأ عليه تغيير والفكر القومي غالب عليك، يبدو أن مقتل هذا الشخص موضع عدم ارتياح لديك. ينبغي أن تنتقد نفسك، وإلا فأني سأحاسبك ". أحداث هذا الاجتماع كان بداية انفراط عقد علاقاتي التنظيمية بالحزب الشيوعي، حين أقول العلاقات التنظيمية، يعني ابتعادي

رسمياً، وبعد عدة أيام وجهت طلب استقالتي الى اللجنة المحلية في كويه ولكن بهدوء بالغ، ورغم ان بعض الرفاق حاولوا كثيراً أن يثنوني عن فكرة الأستقالة والعودة الى الحزب، لكنني كنت قد أتخذت قراري النهائي. بيد أن تركي لصفوف الحزب الشيوعي لم يؤد الى ابتعادي عن رفاقي وأصدقائي الحزبيين وأنني كنت أعرف كشيوعي حتى بعد إنقلاب (٨) شباط المشؤوم في عام ١٩٦٣. لذا فأنه لما صدر أمر اعتقال الشيوعيين في كويه بعد ذلك الإنقلاب الأسود في عام ١٩٦٣، كنت آنئذ في الصف الثالث المتوسط صدر أمر اعتقالي مع أحد الأساتذة وهو الأستاذ (قاسم) من بغداد مدرس الرياضيات) الذي كان قد أبعد الى كويه لكونه شيوعياً. في صبيحة ذلك اليوم، جاء (حسن افندى) الذي كان آنئذ مفوض الأمن مع شرطيين الى المدرسة لألقاء القبض علينا، ولكن المرحوم (سيد بكر) الذي كان موظفاً في المدرسة ومن مؤيدي الحزب الشيوعي قد عرف بأنهم جالسون في غرفة مدير المدرسة الذي كان آنذاك الأستاذ (صديق عبد القادر) وطلبوني أنا والأستاذ قاسم. غير أن الأستاذ صديق عبد القادر قد أفهم السيد بكر بإشارة منه، سبب قدوم مفوض الأمن لكي ينبهنا، كنا آنذاك في الصف. جاء السيد بكر وقال: أستاذ قاسم، المدير يطلبك مع فرهاد، وحين خرجنا من الصف قال السيد بكر: " ان حسن افندى قادم لاعتقالكما احذروا وخلصا نفسيكما ". وهكذا انا في المقدمة والأستاذ قاسم خلفي قفزنا من على سور المدرسة متوجهين مباشرة الى (جبل باواجي) في منطقة تسمى (زريبار). ذهبنا الى بيت المرحوم (حمد امين باپير) والد الطالب (عبد الرحمن) وهوالآخر كان قبل ذلك شيوعياً وكنت مسؤوله، وكان صاحب مواشي ناصباً الخيام في تلك المنطقة بانياً الحضائر لمواشيه، مكثنا عند هذا الرجل المحترم، أخرج بندقيته القديمة من تحت لبادة مبسوطة تحت الخيمة وقال: " تفضلا واجلسا، أريد رجلاً يقترب منكما ". آنئذ شعر الأستاذ قاسم بالراحة والاطمئنان وشرعنا بشرب الحليب الطازج.

بقينا في ذلك المكان حوالي ليلتين الى ان جاء ابن عمتي (بارام) في مساء اليوم الثاني مسرعاً وابلغنا أن مدينة كويه قد اضطربت في ذلك اليوم، وجاءتنا ليلاً مجموعة من

الپيشمەرگه، وبعض هؤلاء الپيشمەرگه هم من خاصة ملا مصطفى بارزاني وعددهم (١٠) پيشمەرگه نزلوا في بيتنا لأن الرئيس بارزاني سيأتي غداً الى كويه. وحين سأل مسؤول هذه المجموعة من الپيشمەرگه عن صاحب الدار، قالت لهم أمي: "والد الأولاد مسجون في نقرة السلمان بتهمة (الكورايەتى) منذ عام، وان فرهاد ابني الذي يعتبر مسؤول البيت صدر أمر اعتقاله من دائرة امن كويه، لذا هرب وهوالآن مختبىء في جبل باواجى". قال مسؤول المجموعة لوالدتي رأساً، أرسلي أحداً وراء ولدك فرهاد للعودة الى البيت وأن أي ابن كلب يقترب من بيتكم (سأفطسه) بهذه البندقية. في تلك الآونة، أطلق سراح والدي من السجن ضمن قائمة من الثورة. بعد ثلاثة اوأربعة أيام عقب ذلك ومجيء مجموعة من پيشمەرگه بارزاني الى بيتنا الذي كان متزامناً مع قدوم المرحومين (عباس مامند اغا ئاكو وواحد الحاج ملو، وأحمد توفيق أى (عبد الله اسحاقي) سكرتير الحزب الديمقراطي الكوردستاني/ ايران في ذلك الوقت وملا برايم الرجل القريب من بارزاني، وصالح ميران مع الشيخ تحسين أمير الايزديين، واخيه الشيخ جلال الى بيتنا، لأن البارزاني الخالد كان نازلاً في بيت (كاكه زياد اغا الغفورى) ونحن في بيتنا كنا جيران كاكه زياد وجدران بيتنا متلاصقة لجدران بيت (كاكه زياد) ولم يكن بالأمكان نزول هؤلاء كلهم ضيوفاً في بيت كاكه زياد، لذا نزل هؤلاء الذوات الذين ذكرت أسماءهم ضيوفاً في بيتنا وكانوا يذهبون ليلاً الى مجلس (البارزاني). إني أتحدث عن هذه الحادثة لأنها تشكل نقطة تحول في حياتي كما ذكرت ذلك فيما سبق كيف ابتعدت قبل ذلك بعدة أشهر من هذه الحادثة عن الحزب الشيوعي. وان العوامل النفسية بعودة والدي من (نقرة السلمان) إضافة الى عودتي الى البيت بعد ملاحقتي من قبل أمن كويه، كانت أرضية تعزيز قناعاتي الوجدانية والسياسية بالنسبة للنضال في سبيل الحركة الكوردية (الكورايەتى)، ولكن ما حسم الأمر بشكل قاطع هو (وصولى الى مجلس البارزاني الخالد) أي رؤيتي له في كويه.

كان الضيوف (المرحومون) الذين كانوا في بيتنا يعرفون مدى لهفي الى رؤية البارزاني. تحدثت عن هذه الحادثة بالتفصيل في الحلقة (١٠) من (من الذاكرة) في مجلة

گـولان العربـي العـدد ١٨ في ١٩٩٧/١١/٢٥. ذهبنـا في احـدى الليـالي بصـحبة والـدي وجماعة الضيوف الى بيت (كاكه زياد) وفرحت برؤية بارزاني الذي لم يكن (غريباً) بالنسبة لأعضاء أسرتنا. قبل ذلك كان يذكر بإجلال وتعظيم، وكان والدي قد نظم قصيدة بعنوان (رسالة الى بارزان) عقب عودة البارزاني الخالد في ١٩٥٨/١٠/٦، بعد (١٢) عامـاً مـن الأغـتراب، الى العـراق ونشـرت القصـيدة في العـدد (٣٥) مـن جريـدة (پێشکەوتن)، يوم ١٩٥٨/١١/٢٢، يقول فيها:

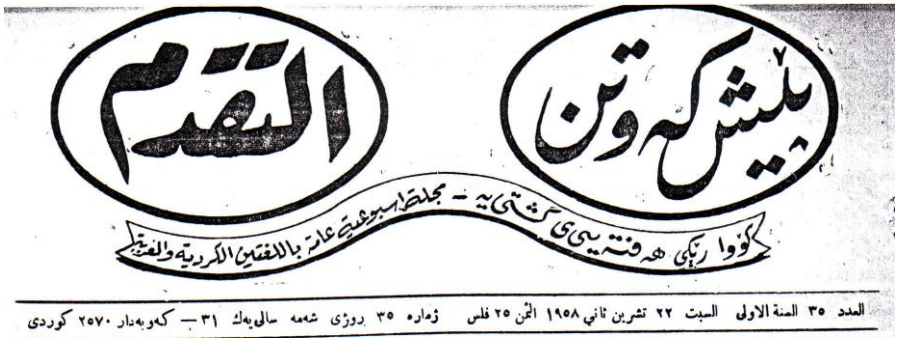

نامەیەك بو بارزان

کۆیە : عثمان عونی

ئەی سروەی شەمال کزەی بەربەیان
فدات بم هەلسە برو بی وچان
نامەی گوشادی کوردو کوردستان
هەلگرە ببە بوشاخی بارزان

بلی مژدەبی ئەی کیوی سەربەرز
دیتەوە بولات شیرانی نەبەز
ڕۆلەی آزادین هاوری دلسوزن
خەخواری گەلو خاکی پیروزن
ئەوان رابەری گشت تیرەوهوزن
بانگدەری مژدەی جەژنی نەوروزن

بلی مژدەبی مژدەی یەکجاری
گەل ڕزگار ئەبی لەدەست زۆرداری

رسالة الى بارزان

يا نسمة الشمال، أيتها النسمة الرقيقة الصباحية

فديتك، انهضي وهبي، دون توقف

إحملي رسالة الفرح للكورد وكوردستان

وخذيها الى جبال بارزان

قولي: بشرى أيها الجبل الأشم

يعود الى الجبال الأسود المقدامون

إنهم أبناء الحرية، رفاق مخلصون

حاملو هم الشعب والأرض المباركة

هم أولاد جميع الأفخاذ والبطون

والمنادون ببشائر عيد النوروز

قولي: بشرى..بشرى أبدية

سيتحرر الشعب من برائن الظلم

قولي: بشرى لقد ولّى البكاء

ولّت أيام النواح والعويل

ولت القيود والسجون للشعب

أن يجرّم دعاة السلم

مسيرة الشعوب على طريق الحرية

يأتي إلى المسامع قرع أجراس الأفراح

قومي، يا نسمة الشمال إذهبي من هناك

إلى دهوك، ئاكرى، ئاميدى، زاخو

إلى الموصل، سنجار، دياربكر، شنو

إلى سنه، سابلاخ، السليمانية، كويه

مري فوق كركوك وهەولير

أنصتي إلى أنغام الحرية

وانطلقت رياح الشمال ثم عادت

قامت بهكذا سفرة في جميع الجهات

من المدن والقرى، من هذه الجهة وتلك

وسردت على مسامعي كل ما سمعته

تقول: إن الكورد كسباع الحياة

تحلف بالكورد وتربة كوردستان

منذ الآن يجب أن نشدد النضال

ونكون مثل السهام والسيوف والخناجر

نشرد الغزلان وأرواح المخربين

فاتكين بجميع شرائح طلاب الحروب

بالكفاح والمساعي والنضال

يتحرر الشعب ويصل إلى أهدافه

قسماً بهذه الشجرة المقطوعة

قسماً بالحجر الذي تضرج بالدماء

قسماً بتلك الأ م التي تقطع كبدها

قسماً بالأب الثاكل الذي قتل إبنه

قسماً بالمشانق، بالدماء الزكية

قسماً ببلاد الكورد المجزأة

لن نتوانى، ولن نتوقف أبداً

منذ مدة طويلة ونحن لا نتوقف

نحن ذوو وعي وإدراك ومشاعر

يجب أن يكون لنا تفكير واحد، صوت واحد وشعور واحد

نحن الآن طلاب الحرية

ونطلبها للكورد ولجميع الشعوب

أن الكورد هم أصحاب الوطن

وضمن تاريخ الشعوب هم ابطال

يفكرون في وحدة كوردستان واحدة

إنهم أصحاب ملاحم

الحرية والاستقلال للكورد

وإن ذلك من حقه، من حقه

حين قرأ والدي نص القصيدة لهؤلاء الضيوف، قرأها بالقاء جميل، وهذا ما حدا بـ(احمد توفيق) بأن يطلب من والدي أن يكتب القصيدة له بخط يده، لأنه بعد أن أصغى الى القصيدة قال مرتين أوثلاث مرات تباعاً: "أحسنت، في الحقيقة شعر جميل وجالب" أي جالب للأنتباه.

إن مشاهدة البارزاني وأقواله وموقفه في تلك الليلة حول بعض الأحداث، كما أشرت اليها فيما سبق حسم عقيدتي وقناعاتي. وهكذا وبعد استئناف القتال في (٩) حزيران عام ١٩٦٣، حيث كنا قد توجهنا قبل ذلك نحوالحدود العراقية الايرانية واستقررنا في قرية (هەلشو)، ثم انضممت الى صفوف الپيشمەرگە ضمن المحكمة العليا للثورة في ناحية ماوەت (وهي الآن قضاء). يعود تأريخ خليتي الاولى داخل الپارتى الى صيف عام ١٩٦٣ والتي ضمتنا (أنا والسيد صباح جلال والمرحومين كمال أحمد برقى ضابط الشرطة والذى كان محققاً عدلياً، والملازم أول الشرطة طاهر جلال فتاح الذي كان المدير العام للمحكمة). جمعتنا خلية حزبية وكان مسؤولنا الأستاذ (عثمان) الذي كان كادر القطاع الثاني في (ماوەت) خلال تلك الفترة. واستمر ذلك حتى نهاية سقوط حزب البعث وبدء المفاوضات بين قيادة الثورة وحكومة عبد السلام عارف. بعد إيقاف القتال بعدة أشهر رجعنا الى كويه وإشتركت في الأمتحان الوزاري للصف الثالث المتوسط كطالب خارجي ونجحت فيه. ولكن ما يؤسف له ان أكبر إنشقاق حدث في

صفوف الحزب الديمقراطي الكوردستاني، الذي ألحق أضراراً جسيمة بالحركة التحررية لشعب كوردستان. حين أفكر في أيام ما قبل هذا الأنشقاق يتراءى لي الحزب الديمقراطي الكوردستاني، أستطيع أن أقول، انه كان أفضل أحزاب الشرق الأوسط تنظيمياً واكثرها جماهيرية وثورية، ولكن مع أشد الأسف والأسى حدث الانشقاق المشؤوم وأصبحت حسب رغبتي وقناعتي الشخصيتين من مؤيدي الطرف الذي كان البارزاني الخالد يترأسه وكنت أقوم بالعمل الحزبي في اول خلية تشكلت بعد حدوث الانشقاق. كانت الخلية عبارة عن (عزيز سەربەست رئيس الخلية، مع المرحومين سيد على نجار وسيد حمد أمين مختار محلة (قەلآت) في كويه، حيث كنا نعقد الأجتماعات في دكان المرحوم (اسطة ظاهر النجار) الذي كان شريكاً لسيد على وكان هو الآخر وطنياً كوردياً. ثم شرعنا بتشكيل خلايا اتحاد طلبة كوردستان التي كان يشرف عليها الأستاذ (علي) مدرس الرياضيات وكان من أهالي منطقة شيخان وإنساناً طاهراً مناضلاً كوردياً، ودام ذلك حتى خريف عام ١٩٦٦ قبلت خلالها في جامعة بغداد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية. هنا لا أود التحدث عن هذه المرحلة لأنها بحثت بالتفصيل الكثير وتحدثت انا عنها في حلقات (من الذاكرة) في مجلة (گولان العربي). ولكنني اكتفي بالقول بأننا في والبداية كنا عدة طلاب شرعنا في العمل وشكلنا الخلايا، ثم في كل كلية شكلنا لجنة وبعد ذلك فروع المحافظات (الألوية)، غير أن تنظيمات جامعة بغداد (التي كانت تضم خانقين والكوت والبصرة أيضاً) كانت موضع جلب إنتباه جميع الأطراف وخاصة النشاطات السياسية، كانت منظمة وذات ضبط وربط استرعت إنتباه الجميع وحظيت من لدن البارزاني الخالد بالقبول والاستحسان. لذا فأننا نحن أعضاء المكتب المركزي لأتحاد طلبة كوردستان (أنور عبد الله، قادر حمه أمين، جواد شيروانى، جلال خۆشناو وأنا) لما قمنا بزيارته في ديلمان، جلس معنا لمدة ست ساعات ووصفنا بأقصى درجات الاحترام والارتياح بسفراء الكورد في بغداد ووجه الينا توجيهات قيمة والتي نشرتها هي الآخرى في حلقات (من الذاكرة) في مجلة

(گـولان العربـي) بعنـوان "اللقـاء كـان في ديلمـان". حيـث جمعـت كـا هـذه الحلقـات والمواضيع الأخرى والمقابلات مع الشخصيات في كتاب بعنوان (ذاكرة الايام).

في المـؤتمر السـادس لأتحـاد طلبـة كوردسـتان الـذي عقـد في (نـاوپردان) بتـأريخ ١٩٧٠/٧/١٤ انتخبت سكرتيراً عاماً لأتحاد طلبة كوردستان وبقيت في هذا المنصب حتـى انعقـاد المـؤتمر السـابع بتـأريخ ١٩٧٢/٢/٢٩. ولكـني خـلال المـؤتمر السـابع لم أوافق بأي شكل من الأشكال أن أرشح نفسي، ثم أصبحت بتكليف من الشهيد سامي عبد الرحمن وبناء على توصية المكتب السياسي مدير إدارة (دار التآخي) التي كانت تصدر فيها جريدتي (التآخي وبرايـهتى)، بالأضافة الى أن المسؤولية الإدارية كانت علـى عـاتقي، الاشـراف سياسـياً علـى مواضـيع برايـهتى وبالنسـبة للتـآخي، كانـت المواضيع توزع عندي وكنت أسجل ملاحظاتي الشخصية لرئيس التحرير المرحوم دارا توفيق حول تلك المواضيع. ودام ذلك حتى أيام ما قبل ١١ آذار ١٩٧٤، ثم جهزنا احمالنا مع أسرة دار التآخي وأخذنا طريقنا نحوكوردستان والأنضمام الى صفوف الثورة. قبل أن أخوض في التحدث عن أيام ما بين ١١ آذار ١٩٧٤ والأيام السوداء التي حدثت فيها نكسة ٦ أذار ١٩٧٥، أود أن أتحدث عن موضوع له علاقة بي وبجريدة التآخي التي يعرف الصغير والكبير والبعيد والقريب الدور الذي كان يضطلع به (فرهاد عونى) في إدارة هذه الجريدة، حتى ان المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني في ذلك الوقت كان يشغل جناحاً من عمارة هذه الجريدة الواقعة على شارع السعدون العام، يجتمع فيه أعضاء المكتب السياسي المتواجدون في بغداد بمن فيهم السكرتير العام للپارتى آنئذ الأستاذ (حبيب محمد كريم) بدلاً من الدوام في الفرع الخامس على شارع أبونواس الجذاب، وكانوا يؤدون أعمالهم في هذا الجناح، ولا سيما في تلك الأيام التي تثار المشاكل بين قيادة ثورة أيلول وحكومة البعث. وكان هذا المكتب أوالجناح الواقع في عمارة التآخي، يصبح كأنه خلية نحل وكنت أقوم بإدارة هذا الجناح أيضاً بالأضافة الى استنساخ محاضر المحادثات الدائرة بين الپارتى والبعث والحفاظ على سريتها. وكذلك تكليفي من قبل الپارتى عن طريق الشهيد

سامي عبد الرحمن والشهيد دارا توفيق للقيام ببعض المهام الحزبية بعيداً عن المناصب الحزبية ونوع المسؤولية التي لم تكن بإمكان كل شخص أداءها (فضلاً عن المكانة الوظيفية الحزبية). وسأورد مثالاً وهومهمة تسلم إيصال رسالة (البارزاني الخالد) الخاصة الى مؤتمر بلدان (عدم الانحياز) الذي كان يعقد آنئذ في مدينة الجزائر العاصمة الجزائرية والذي (كلفت أنا وأخي العزيز السيد عادل مراد) بإيصالها. وهواحد مواضيع الحلقة (٢) من الذاكرة المنشورة في العدد (١٠) من مجلة (گولان العربية) بتأريخ ١٩٩٧/٣/٢٥.

أن تنفيذ هذه المهام التي كانت بعضها تتسم بالمخاطر، كان عاملاً مباشراً بأن يحذرنا (مقر البارزاني آنذاك بشأن الحذر وحماية النفس عما يحيط بنا (حتى ان السيد دارا توفيق الشهيد المأسوف على شبابه حين عاد في أواسط عام ١٩٧٣ في احد اجتماعات اللجنة المركزية في (ناوپردان) دخل غرفتي التي كانت مع مكتبه في شقة مستقلة واحدة، بعد جلوس دام حوالي (٥) دقائق مد يده الى حقيبته الجلدية السوداء وفتحها واخرج مسدساً جديداً من نوع أربع عشرة إطلاقة وناولني إياه وقبل ان أفتح فمي قال: " تفضل، هذا المسدس هدية من مقر جناب البارزاني، إنه لك، وجلبت واحداً أخر لـ(فلك الدين) أيضاً وتوجيهاتهم هي خذوا حذركم وانتبهوا لنفسكم ". وكذلك في احد أيام صيف ١٩٧٤ حين كنت أتمشى مع اخويّ العزيزين جداً السيد الدكتور كمال مظهر والسيد جلال عمر سام آغا في منطقة (ئازادى) القريبة من (حاجى اومران) حيث كانت الأمانة العامة للأعلام والثقافة والشباب هناك، سائرين نحو مرتفعات القرية (زينوىّ شيّخى) عرجنا في الحديث الى ذلك اليوم الذي أضرب شعب كوردستان برمته ضد سياسة التعريب الشوڤينى التي كانت حكومة البعث تمارسها وتطبقها إزاء أحداث تلك الأيام في منطقة شنگال (سنجار) ونحن من جانبنا في التآخي شاركنا في الأضراب جنباً الى جنب جماهير شعبنا وكنا قد أوصدنا باب العمارة، ولكن في الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر ذلك اليوم صعد الأخوان العزيزان (الدكتور كمال مظهر أحمد والدكتور عبد الرحمن الحاج معروف) اذ كنت وحيداً في غرفتي منشغلاً

بتسلم تقارير وأخبار كوردستان بالتلفون من فروع الپارتى ومراسلي التآخي. حين دخل هذان المحترمان غرفتي انطلق الدكتور كمال رأساً قائلاً: " الأخ فرهاد... أنا والدكتور عبد الرحمن قادمان كأتخاذ موقف أسوة بجموع شعب كوردستان

إزاء السياسة الخاطئة وغير القومية لحكومة البعث حول سنجار الحبيبة، فإن أفضل مكان لعرض هذا الموقف هومقر التآخي... ولكن لماذا أنت وحدك هنا فقط؟!". مرت أيام وجاءت أيام.. في أمسية يوم من ايام الثورة حين كنا الثلاثة (الدكتور كمال والأخ جلال عمر سام آغا وأنا) نصعد نحو(زينوى) وورد الحديث الى أحداث ذلك اليوم وأيام أخرى. توجه الدكتور كمال الى السيد جلال قائلاً: "الأخ جلال، قسماً برأسك كان الأخ فرهاد هذا محرك (دينمو) التآخي آنذاك ". ومن جهة أخرى كاكه محمد ملا كريم الذي كان دوماً ظهير (التآخي) والأخ دارا في جميع الأحوال حتى أيام سفره الى موسكو لغرض الدراسة. نشر (كاكه حمه) في العدد (٣) من مجلة (رۆژنامەڤانى) الصادرة في آواخر كانون الأول عام ٢٠٠٠، موضوعاً على الصفحات ٩ – ١٧ بعنوان " صفحات من دفتر ذكريات صحفي متقاعد يقول في احدى فقراته: (أورد الأخ دارا توفيق بعض الكوادر العربية الفعالة الى الجريدة منهم (ضياء المرعب، وجعفر ياسين، ورشدى العامل وعبد الغني الملاح) ومن الصحفيين الكورد (الدكتور عز الدين مصطفى رسول وصالح الحيدري وبدرخان السندي ومحمد ملا كريم وكامران قەرەداخى و... الخ).

وفي تلك الاونة أطلق سراح السيد فلك الدين كاكەيى من السجن والذي كان فيما سبق ينشر (حلاجيات) بتوقيع (أ. پرشنگ) وعين مباشرة في التآخي. كان المذكور يكتب مواضيع شيقة ورقيقة للجريدة وكانت كتاباته مستساغة لدى القراء. وفي عهد السيد دارا، جاء السيد فرهاد عونى الى الجريدة وأصبح مديراً للأدارة وسكرتير ومستشار السيد دارا). وفي هذه المرحلة بالذات قمت بعدة زيارات الى الخارج كصحفي أمثل مؤسسة (دار التآخي). كانت إحداها زيارة الى بلاد رومانيا الأشتراكية بدعوة رسمية من صحيفة (سكانتيا) لسان الحال المركزي للحزب الشيوعي الروماني لمدة

اسبوعين مع (١٢) صحفيين آخرين من بلدان مختلفة تم توجيه الدعوة لنا. ونشرت هذا الموضوع في مجلة (گولان العربية) بأسم (من الذاكرة) بعنوان: (كوردستان كانت حاضرة معنا في رومانيا قبل ٣٤ عاماً) وبعد عودتي من هذه السفرة نشرت موضوعاً في العدد ١٣٨٦ من جريدة التآخي الصادرة يوم ١٩٧٣/٧/١٧ في الصفحة (١٢) جاء فيه: " ان الشعوب الصغيرة والمظلومة تجد، بصعوبة بالغة، أصدقاء حقيقيين لها بسبب تداخل المصالح في العلاقات الدولية لا سيما منذ بداية الستينات وانخفاض حدة التوتر الدولي وتقليص سياسة الحرب الباردة، ومع هذا نرى ان الشعب الروماني وحزبه الشيوعي قد أبديا تفهماً للمسألة الكوردية في كوردستان العراق وحركة شعبنا بقيادة البارزاني باعتبارها الحركة التحررية للشعب الكوردي وكجزء هام من حركة التحرر العالمي وأكدوا خلال تلك الزيارات المتبادلة وقوفهم بجانب الحقوق القومية للشعب الكوردي وثمنوا استقلالية قيادة الحركة الكوردية وعدم القبول بفرض الوصايا عليها والتدخل في شؤونها الداخلية كأنعكاس لطبيعة الحركة وتقدميتها.

وحين زار (نيكولاى شاوشيسكو) سكرتير الحزب الشيوعي والرجل الأول في الدولة الرومانية العراق في ١٩٧٤/٢/١٩، بعد يومين من الزيارة، أي في ١٩٧٤/٢/٢١ وفي الساعة الرابعة والنصف من ذلك اليوم، زار السيد (حبيب محمد كريم) السكرتير العام للحزب الديمقراطي الكوردستاني آنذاك ممثلاً للبارزاني الخالد، شاوشيسكو في قصر بغداد وحضرت أنا كصحفي وممثل التآخي كامل ذلك اللقاء بصحبة الأستاذ حبيب. ومن الواضح ما هو معنى حضور صحفي في مثل هذه اللقاءات وفي هذا المستوى العالي.

هنا، أوردت هذه الأسطر كدليل حي (إذ أن شهود حالها) لا زالوا– والحمد لله – أحياء واتمنى لهم العمر المديد، لأجل أن يدرك القاريء العزيز كيف أن بعض (مثقفي) شعبنا يفكرون تفكيراً خاطئاً ويظنون انه يمكن حجب الشمس بغربال.

ان جوهر هذه الأسطر يخص مسألة أوجه فيها انتقادي الشديد الى هذا (الفيلد مارشال والسوپر مثقف) والدور الذي لعبته، خلال دورة صدور التآخي بعد سقوط

صدام، بحكم مسؤوليتي في العمل الحزبي باعتباري المسؤول الثاني في الفرع الخامس في بغداد لأسترداد وإعداد بناية المطبعة ومواد وآلات الطبع والتي سلمتها بأمر من الرئيس مسعود بارزاني الذي كان آنذاك متواجداً في بغداد، الى الجهات المعنية. فضلاً عن كل هذه الحقائق حين يورد هذا (السوپر مثقف) سنوات ودورات وأسم رئيس التحرير والمدير والموظفين الرئيسيين والثانويين (في التآخي) منذ عام ١٩٦٧ الى يومنا هذا والتي تنشر يومياً حتى كتابة هذا الموضوع، لم ينس هذا الشخص اسم احد منهم سوى إسمي، إن كتابة اسمي أو عدمها لا يقلل من شاني ولا يزيده قيد أنملة، ولكنه يلحق الضرر بالشخص الذي يكذب مع التأريخ عمداً، ولا سيما بالنسبة لمثقف يدعي (التسامح والديمقراطية والشفافية والصدق). هنا اتذكر قولاً قيماً للبارزاني الخالد في لقاء لسيادته مع مكتب التنظيم المركزي لإتحاد طلبة كوردستان في يوم ١٩٧٠/٢/٦ في قرية (ديلمان)، حضرت هذا اللقاء مع اعضاء من هيئة الرئاسة، وخلال تناول بعض المواضيع السياسة المتنوعة، جاء ذكر المثقف خلال هذا اللقاء، قال البارزاني الخالد: " الأنسان المثقف هو من يحدد ما بين السيء والطيب ويميز بين الأبيض والأسود، ويعرف أين تقع مصلحة شعبه وألا يهضم حقوق أحد ولا يكذب مع شعبه...وإن لم يكن كذلك فهو ليس مثقفاً ولا متعلماً ". ونشرت هذا الموضوع في جريدة خەبات العدد ٦٨٢ في ١٩٩٣/٧/٧ بعنوان: " اللقاء كان في ديلمان – ذكريات عن لقاء تأريخي مع البارزاني الخالد تم في شباط ١٩٧٠ واستغرق ساعة كاملة.

حين التحقت بصفوف الثورة، كنا نعمل بأقصى درجات الحماس في الأمانة العامة للأعلام والثقافة والشباب حيث كنت أؤدي واجباتي باعتباري مديراً عاماً للشباب حتى أيام النكسة ولم نكن نعرف للأخطار والمتاعب معنى. وبعد عودتنا بدأت مرحلة مأساوية اخرى، وان عودتنا بعد النكسة لم تكن بإختيار شخصي منا. وتحدثت عن تلك الأحداث وأسبابها في حلقة (من الذاكرة) وان مرحلة ما بعد النكسة ليست خافية على أحد غير أنني حين أعرج على قصتي، تتمثل قصتي والأحداث والمواقف في الحدث التالي:

بعد نكسة الثورة وعودتنا الى كوردستان قررنا مع زوجتي (پەروين) أن نعود الى مدينة (كويه)، لأن بيتي فيما سبق كان في بغداد، ولكن نظراً لأن الأوضاع السياسية لم تكن من مصلحتنا لنبقى في بغداد ونسكن فيها، فضلاً من أن كل ما كنت املكه من الأثاثات البيتية واللوازم الأخرى بما فيها المكتبة والصور والأرشيف، كانت قد حجزت من قبل جهاز الأمن العام لحكومة البعث وبيعت كلها حتى أننا لم تعد لنا هويات الأحوال المدنية. ونشرت هذا الموضوع في الحلقة (١٥) التي هي بعنوان (من الذاكرة) في مجلة (گولان العربي) العدد (٣٩) عام ١٩٩٩تحت اسم (مرثية لمحطات ثلاث تعرضت فيها ممتلكاتي ومكتبتي وأوراقي للضياع). ولكن مع هذا، لم يكن ذلك قراراً سهلاً، وخاصة بالنسبة لزوجتي (پەروين) إذ كان بيت والدها منذ زمن في بغداد وتأقلمت مع الحياة فيها، وكذلك أنا، ولم يكن إتخاذ هذا القرار نابعاً عن قناعة، لأن الأبتعاد عن مدينة مثل بغداد التي كانت آنذاك مركزاً للثقافة والسياسة، فضلاً عن الأبتعاد عن اجواء تعودت عليها منذ (ايلول ١٩٦٦). غير انه كما قيل (الرياح لا تجري بما لا تشتهي السفن) وأخيراً استقررنا في كويه. بقينا لمدة عام في بيت والدي، وصادف كثيراً انني لم أكن أخرج من البيت لمدة أسبوع وحتى شهر، لأن بيتنا كان كبيراً وفخماً جداً وتحده من الجهات الأربع بساتين التين والأشجار وتبلغ مساحته حوالي (١٥٠٠م٢). كنت أقضي جل أوقاتي بالمطالعة والأستماع الى الراديولعلّ وعسى أسمع خبراً ذا علاقة بالكورد.. وكان يزورني بين أونة وأخرى أصدقائي الأعزاء الوطنييون من كويه والسليمانية وهەولير وكركوك ودهوك ومناطق أخرى من كوردستان ونقضي اوقاتنا بالحديث عن السياسة وأخبار الكورد، ومن بين هؤلاء أخي العزيز (عبد الموجود طه) الذي كنا نتزاور سواء بالذهاب أنا الى اربيل أومجيئه الى كويه، والذي منذ بداية تعارفنا في اليوم الأول من الدوام في كلية (الاقتصاد والعلوم السياسية) في شهر أيلول ١٩٦٦ كنا نسهر ليلاً حتى الساعة الثانية اوالثالثة منهمكين في القراءة والحديث سواء في شقة (عمارة الشيخلي) الواقعة على شارع الشيخ عمر اوالغرفة رقم (٨) في فندق (دنيا) في شارع السراي في الحيدر خانة حيث أمضينا أربع

سنوات معاً في بغداد. وكانت أحاديثنا تتركز على القضايا المتعلقة بالقضية الكوردية والقيادة الكوردية وكانت بمجملها تصبح زادنا اليومي في عملنا حتى صفوف (اتحاد طلبة كوردستان). أعتقد أن معظم طلاب جامعة بغداد آنذاك كانوا مطلعين على مسلكنا وكيف كنا نعمل من أجل الحركة الكوردية قلباً وقالباً، وبكل ما أوتينا من قوة وأندفاع. وازدادت هذه العلاقة رسوخاً خاصة بعد نكسة آذار ١٩٧٥ وعودتي الى كويه. ودامت هذه العلاقة وهذا التزاور حتى اليوم الذي تعرض فيه السيد عبد الموجود الى أوضاع متسمة بالخطر، حيث كانت أجهزة الأمن في هەولير بصدد إعتقاله على مواقفه الوطنية وصموده ورفضه الانخراط في صفوف (الجيش الشعبي). وبناء على ذلك تقرر في أحد أيام صيف ١٩٨٥ الذهاب الى الجبال والألتحاق بالثورة. فقمت وذهبت الى حيث كان مختفياً ونقلته هووجميع أفراد عائلته الى كويه، وبعد بقائهم يومين في بيت (مجيد فقى) الأخ والصديق القديم وزوج بنت عمتي والذي كان بيته ملاصقاً ببيتنا، ونقلتهم بعد ذلك بسيارتي من كويه الى السليمانية. ومن السليمانية اوصلهم الأخوان الوطنيان الكورديان (جلال وجمال حمه على) شقيقا الشهيد (نورى حمه على) بسيارتهما الى منطقة (أحمداوا) للانضمام إلى صفوف الثورة، بذهاب (عبد الموجود) والتحاقه بصفوف الثورة شعرت بأن احد جوانبي قد خلا من شيء مألوف وخلق لي فراغاً كبيراً.

بعد النكسة وعودتنا الى كوردستان، وخلال أول زيارة لي الى بغداد، ذهبنا مع الشهيد (دارا توفيق) و(سيروان عبد الله سعيد) الى بيت المرحوم والوطني الكبير (خسروتوفيق). بعد التحدث عن كثير من الجوانب ومناقشة الأوضاع السائدة آنئذ، عبر الأخ (خسرو) عن رأي كان له تأثير على توجهاتنا الى حد كبير فيما يخص العمل الحزبي... وكان ذلك الرأي يتمثل في هذه النصيحة التى تتركز في هذه النقطة: " بالنسبة لكما، كان يقصدني أنا وسيروان " كنتما قبل الآن عضوين في الحزب الديمقراطي الكوردستاني ويعرفكما الناس.. لا يمكن ان تمارسا العمل الحزبي الأعتيادي " كان يقصد أساليب التنظيم الحزبي "، لأنكما ستنكشفان منذ الخطوة

الأولى ويتم القضاء عليكما وتضحيان برأسيكما. أن أفضل سبيل يمكن أن نسلكه نحن هو تعزيز هذه العلاقات الاجتماعية ونطلع على أحوال بعضنا البعض ونبادل الأراء فيما بيننا الذي يعتبر بعيداً عن العمل الحزبي التقليدي وهو اليوم أفضل أسلوب من أساليب النضال حالياً ويضمن الحفاظ على الصفوف، دون أن تكون الحكومة قادرة على ايجاد ثغرة بيننا وتعمل شيئاً لأنها لن تحصل على أي دليل ولأننا لا نمارس أصلاً أي عمل حزبي، ولكننا نستطيع بهذا الأسلوب مواصلة الصمود وننمي روح الرفض. ألزمت أراء الأخ خسرووتوجهاته جميعنا على التمسك بهذا الأسلوب من العلاقات حتى أيام الانتفاضة وما بعدها حيث كان في بغداد في بيته، واستمرت هذه العلاقة بين معظم هؤلاء الأصدقاء، وطيلة تلك السنوات دام التزاور المستمر وتبادل الآراء ووجهات النظر. وفي أحيان كثيرة كنا نرسل مواداً ذات خطورة الى بعضنا البعض عن طريق الرفاق مناضلي الحزب الديمقراطي الكوردستاني/ ايران.

بعد النكسة، تغيرت الأوضاع السياسية بشكل لم يكن كل واحد يتحملها، وخاصة في البداية لشخص حزبي مثلي الذي تعرض الى هذه المأساة، وكان لها تأثير مباشر مائة في المائة على حياتي... لأنني كما أسلفت وتحدثت عنها، منذ ربيع ١٩٦٣ وحتى أيام النكسة عام ١٩٧٥ ولمدة (١٢) عاماً كرست كل ساعة من ساعات حياتي للعمل في الصفوف الحركة الكوردية (كوردايەتى)، وكنت أؤدي هذا الأمر عن طريق عضويتي في الپارتى واتحاد طلبة كوردستان.

كانت مدينة كويه بالنسبة لي (مأوى وسلوى) وخاصة ان الظروف السياسية والمادية تفرض على البقاء وكنت أقضي معظم اوقاتي في البيت حتى أيام تعييني في دائرة انحصار التبغ في كويه في بداية عام ١٩٧٧ والتي أصبحت بعد ذلك (معمل تنقيح التبغ) الذي كان تابعاً من الناحية الإدارية لمعمل سيكاير أربيل من جهة، ومن جهة أخرى مرتبطاً بمعمل سيكاير السليمانية وكان كلا المعملين يضمان مجموعة كبيرة من الرفاق والأصدقاء الوطنيين والمخلصين والذين كانوا يديرون معظم الأقسام

الهامة. لذا حين تعينت بوظيفة (معاون ملاحظ نقل) براتب (٤٠) ديناراً، كنت أمارس عمل (مأمور المخزن) أيضاً وأقع أحياناً في أخطاء حسابية، غير أن إخلاص وهمة إخواني في السليمانية وهەولير – جزاهم الله خيراً – كانوا معينين لي في تصحيح الأخطاء وفي كويه كان الأخ العزيز (حميد كاكه زياد اغا الغفورى) مدير المعمل، نلقى من لدنه احتراماً بالغاً من الناحية السياسية في طريق الكوردايەتى كنا متماثلين فكرياً ورأياً وكان يحمينا بقدر المستطاع وبقدر ما كان يجد الى ذلك سبيلاً. وعلى سبيل المثال، وردتنا استمارة من بغداد في بداية عام ١٩٨٠ أي من وزارة الصناعة، لأن دائرتنا كانت تابعة لتلك الوزارة، وكانت الاستمارة تحوى (٨٨) سؤالاً ولم تكن قد أبقت على شيء، حتى كان من المفروض أن تقدم معلومات عن الأقارب (الدرجة الرابعة) وكان بعض الأسئلة بشكل لم يكن من الممكن تجاهلها أوالتغاضي عنها. هنا أعرض نص بعض أسئلة تلك الاستمارة وأجوبتي عليها:

١ – الانتماء السياسي الحالي – مستقل

٢ – الانتماء السياسى السابق – عضوفي الحزب الديمقراطي الكوردستاني.

٣ – أسباب ترك التنظيم السابق – الأحداث التي اعقبت اتفاقية السادس من آذار ١٩٧٥.

حين سلمت الاستمارة بهذا الشكل الى (حميد اغا) جاء بعد مدة الى غرفتنا التي يجلس فيها أربعة موظفين وهم: (محسن عزيز اغا الحويزى، ومحمد حاجى گەوره، وعبد الرحمن حمه امين بايز، وأنا)، توجه حميد اغا الي قائلاً: (كأنك أجبت على الأسئلة للپارتى ما قبل النكسة، ان نتيجتها ليست في صالحك، ولا أحب أن يصيبك مكروه، لأنك تدري كم هوالبعث وحشي مثل الضواري، أمل أن تفكر فيها أكثر وأن يكون ردك دبلوماسياً). بداية شكرت حميد آغا على موقفه الودي وإخلاصه لي، ولكنني أوضحت له بأن (البعث يعرفني ويعلم ماذا كنت قبل الآن ولا مجال في ذلك

للأختباء والتخفي، ويعلم أكثر من ذلك لولا ظروف ما بعد اتفاقية الجزائر الخيانية حين خيرت قيادة الثورة بشكل علني بين العودة والذهاب الى ايران، لم أكن أعود بأي شكل من الأشكال، لذا لا يمكن أن أتملص من هذا الأمر وأبعد نفسي عنه و" إن الله أعظم من السلطان محمود ".

مرة أخرى وفي خريف ١٩٨٣ وزعوا استمارة أخرى والتي كانت هذه المرة أشد من الأولى، وكانت الأسئلة موجهة مباشرة وبالشكل الوارد في هذا الجدول:

أتطوع وأدافع عن العراق: كتبت لا أتطوع ولا أدافع عن العراق

السبب: بسبب ما ألَمَّ بي من مرض القولون

الأسم الثلاثي: فرهاد عثمان عونى

التوقيع: التوقيع

أقول ذلك لله، ونحن موظفومعمل تنقيح التبغ في كويه (حميد اغا كاكه زياد، محسن عزيز اغا الحويزى، محمد حاجى گەوره، عبد الرحمن حمه امين بايز، خير الدين محى الدين أسعد، پەروين عبدالله سعيد (زوجتي)، وأنا، وخەبات بكر منصور، گزنگ محمد نافع الحويزى) كلنا أجبنا بـ(لا أتطوع ولا أدافع عن العراق). أقول لولم يكن البعث منشغلاً بالقتال الداخلي مع الكورد والحرب مع جمهورية ايران الأسلامية لما كان يقبل هذا الجواب منا بأن نكره الدفاع عن العراق.

كان الحزب الديمقراطي الكوردستاني بعد النكسة وبعد الظروف والأوضاع التي استجدت بعد هذه الكارثة، بعيداً عنا بعشرات، بل بمئات الكيلومترات.

كانت قيادته قد تعرضت الى ظروف بالغة الشدة، وبالنسبة (للبارزاني الخالد) كانت حركاته مقيدة ووضعت لها حدود، وكان ساكناً في طهران–كرج في بيت بحي (عظيمية). ثم توجه إلى أميركا لغرض معالجة المرض الذي أصيب به. وقد تفرق

أعضاء اللجنة المركزية والمكتب السياسي شذر مذر كل الى طرف من الأطراف، عدا بعض الأفراد وشكل بعضهم أحزاباً وجماعات أخرى. وكان الناس في الداخل مصابين بالقلق وبالصدمة وهم غاضبون وما كانوا يحسبون حساباً لظروف النكسة والإحباط، كما إن البارتيين قد أصبحوا مثل حبات السبحة التي إنفرط عقدها وكل واحد منهم متجه الى احدى النواحي وظهرت آراء ووجهات نظر متباينة وظهرت أحزاب جديدة وتجمعت جماهير حاشدة حولها، وكان معظمهم من أعضاء ومؤيدي ومحبي البارتى في السابق فأتجهوا نحو الأحزاب الجديدة نتيجة تغير قناعاتهم السابقة ولكن بنفس الاندفاع والروح الثورية والظمأ إلى (الكورديەتى). وأن من كانوا باقيين، هم عدد قليل من هؤلاء الناس المناضلين والأوفياء لهذا النهج الذي كانوا قد اختاروه قبل الآن عن قناعة. وأن ما أبقى علينا هوحبنا (لشخص البارزاني) الذي كان ينظر اليه كقائد (كاريزمي). وكان الباقون منا قليلي العدد، وحتى كنا ندافع (باستحياء) عن مواقف قيادة البارتى لأن اندفاع الأطراف الأخرى وبالتزامن مع موقف الحزب الديمقراطي الكوردستاني/ ايران آنذاك المنافس لنا بشكل ندر أن يستطيع من يقف إزاءه ويتحمله.

كانت معاناتنا متعددة الجوانب:

أولاً كانت الحياة والمعيشة صعبة في أيام كانت كلها مآسى وكوارث شعب استطاع البعث خلالها، بنتيجة النكسة الحاصلة من جراء اتفاقية (٦) آذار ١٩٧٥ واستطاع البعث نتيجة لعبة خيانية توجيه أكبر ضربة قاتلة الى ثورة أيلول، وكنا نعاني معاناة شديدة يومياً من جراء هذه الآفة المؤثرة في أكبادنا. والشيء الثاني كان الوضع السيء للبارتى الذي يعيش فيه، وخاصة بالنسبة للجماهير المنقطعة عن جذورها والمتخلف عن ركب النضال، حيث كنا نصمد بصعوبة أمام انتقادات وآراء الناس المخلصين. وأن ما كان قد أضعفنا كثيراً، لم يكن ثمة شيء نعتمد عليه (كإذاعة أوبيانات، أو إعلام) في سنوات ما بعد النكسة إذ أننا كنا كثيراً ما نخلق أشياء من

جانبنا على ضوء الأوضاع حتى عام ١٩٧٨ بقينا بهذا الشكل. وفي سفرة قمت بها الى السليمانية التقيت بمجموعة من الأصدقاء من مخلصي هذا النهج الذين انقطعوا مثلنا وكانوا باقيين على هذا الوضع. ومن هؤلاء الذين كانت صداقتي معهم متينة (هيوا جلال حمدي، حمه فرج آغا، جمال وجلال حمه علي شقيقي (الشهيد نورى حمه علي)، ئازاد رشيد وأخيه هەلّكەوت، كمال محى الدين المعروف بـ كماله شەل، ئازاد عبد الله يحيى، صلاح عرفان، والأستاذ شيخ احمد شيخ محمود، شيرزاد محمود حسن الذي كان يملك استوديو في شارع السجن بأسم (نوروز)، دارا حسن ياره قبل ذهابه الى الخارج، أحمد سلام، كمال حمه على، كامل أمين سامسون وشقيقه الأكبر فاضل أمين سامسون وعشرات من الأخوة والأصدقاء الآخرين، في هذه السفرة زودني زميلي العزيز هيوا جلال حمدي ببيانين أوثلاث بيانات صادرة من (القيادة المؤقتة) للحزب الديمقراطي الكوردستاني خلال وجودي في بيتهم لتناول طعام الغداء مع زوجتي. ولما تناولت هذه النشرات فرحت فرحاً شديداً حتى ان الدنيا لم تكن تسعنى من شدة الفرح. وفي عودتي الى كويه بسيارتي (فولكس واگون) موديل ١٩٧٦ التي كنت قد اشتريتها من الأستاذ (دارا توفيق) بثمن رخيص وأخفيت النشرات في مكان غير ظاهر. ولدى عودتي كنت أعرضها على الأصدقاء المخلصين والذين كانوا موضع ثقتي أمثال: " مجيد ئاسنگەر، عبد الرحمن رووته، مجيد فقى، شيردل الحويزى " الذي كان يزودني في كثير من الأحيان ببيانات الأتحاد الوطني الكوردستاني ونتناقش حولها. لأننا كنا دوماً معاً (أنا وشيردل) والأخ (مجيد ميرخان) رغم تباين آرائنا السياسية. وفي أحيان كثيرة كنا نسافر معاً الى هذا الطرف أوذاك في كويه والسليمانية كان لي فضلاً عن الرفاق من مؤيدي الپارتى، العديد من الأصدقاء المخلصين الآخرين وخاصة من أعضاء ومؤيدي وأصدقاء مخلصين من الحزب الشيوعي العراقي والأتحاد الوطني الكوردستاني وأشخاص مستقلين ووطنيين وأورد أسماء بعضهم على سبيل المثال كالأخوة (الشهيد جبار الحاج رشيد وخسرو گول محمد وسلام محمد وجلال عمر سام آغا وكامران عارف فرج وفريدون احمد) في إحدى المرات في ذلك الوقت، اعتقد كان ذلك

في بداية عام ١٩٧٨ نزلت ضيفاً في احدى الليالي على الأخ (خسرو گول محمد) في بيته في السليمانية، في محلة سرچنار وكان بيته آنئذ في البنايات الواقعة على الشارع العام داخل سەرچنار. بعد وقت متأخر من الليل وكنا نتحدث عن الأوضاع السياسية، طلب مني الإنظمام عن طريقه بالأتحاد الوطني الكوردستاني، لكنني اعتذرت قائلاً وأوضحت له إنني باق على ولائي للپارتى وسأظل موالياً له، فقال بعد ذلك: (المهم أن يظل المرء وطنياً كورديا ")

في تلك الآونة وحتى العام ١٩٨٠ بكيت بحرقة مرتين. المرة الأولى لا أتذكر تأريخها ولكني أعرف كان ذلك في خريف عام ١٩٧٨، وكنت مشتركاً آنذاك في صحف (الثورة، العراق، الفكر الجديد) في مكتبة السيد (نەوزاد كريم وهاب) في كويه، حين عدت في إحدى الأمسيات بتلك الجرائد الى البيت، بعد استراحة قصيرة شرعت في تصفح الجرائد وأقرأها الواحدة تلوالأخرى، ولما جاء الدور على جريدة الثورة، وجدت في الصفحة الاولى هذا العنوان مكتوباً (مقتل جلال الطالباني)، فقرأت الخبر متلهفاً وبسرعة، ولما أتممت القراءة، وجدت أن الخبر قد أفقدني رشدي ولم يصدر مني أي صوت لمدة حوالي خمس دقائق، ثم طغى علي البكاء من الأعماق فأجهشت في البكاء. في تلك الآونة جاءت زوجتي پەروين وهي تحتضن ابني البكر (ريكان) خافت كثيراً وصاحت على ذاهلة وقالت: خيراً ما الذي حدث؟ لماذا تبكي؟ فأشرت بيدي الى الخبر المنشور في الجريدة. وحين اكملت هي الأخرى قراءة الخبر، تغير لون وجهها وقالت: " مع الأسف، في الواقع إنه خبر مؤلم، ولكن ما يدعو إلى استغرابي أن أراك وأنت تبكي بهذه الحرقة لأن ما أعلمه أنا أنك بعد انشقاق الپارتى في عام ١٩٦٤ لم تكن مع خط مام جلال، أن من لا يكون قريباً من هذا الرجل ولا يحبه، لا يمكن أن يبكي له بهذا الشكل ". بعد مدة قليلة أوضحت لـ(پەروين): " صحيح أنني لم أكن مع خط مام جلال، ولكن مام جلال قائد كوردي فذ ويقود طرفاً من أطراف الحركة التحررية لشعب كوردستان. إن الكورد اليوم في محنة ويحتاج اليه هو وإلى غيره. إن ضياع مام جلال وأي قائد كوردي آخر في هذا اليوم وحتى فقدان أحد أفراد الپيشمەرگه الكورد من أي طرف كان، يعتبر خسارة

كبيرة لا يمكن تعويضه". في ذلك المساء قمت دون توقف مستقلاً سيارتي وذهبت الى بيت المرحوم (عبد الرحمن رووته) الذي كان رجلاً مناضلاً في سبيل كوردايەتى منذ أربعينات القرن الماضي وناضل في صفوف الپارتى وكان أحد پيشمەرگه ثورة أيلول المقتدرين، ثم انضم الى جناح المكتب السياسي بعد انشقاق الپارتى عام ١٩٦٤. كان بيته في محلة (سەرباغ) حين شاهدني وأنا مرتبك قال رأساً: (خيراً قدومك بهذا الوقت المتأخر، ملامحك غير اعتيادية.... خيراً)، أبلغته الخبر بهدوء وتمهل، فقال رأساً: " قسماً برأس والدك، هذا كذب محض. قبل ساعتين كنت في أربيل وشاهدت بعض الأصدقاء المقربين المطلعين على كل الأخبار، فهذا الخبر لا أصل له ولا أساس".

وفي المرة الثانية ما بكيت فقط بل أفقدني رشدي وكدت أختنق لدرجة أجهشت في البكاء وبدأت انوح لمدة نصف ساعة مثل الأطفال. (في ليلة الأول من آذار عام ١٩٧٩) كنت في البيت وكان (كاكه عبده) أى المرحوم (اسطه عبده الحداد ابن عم والدي وزوج عمتي (شمام) جالساً معنا في غرفة الأستقبال. في ذلك الوقت كان جهاز الراديودائماً تحت يدي وأدير مؤشره يميناً ويساراً. في تلك الآونة كانت اخبار ايران وسقوط الشاه الخائن قد ملأت الدنيا. حين أوقفت مؤشر الراديوفي الساعة (٨) على اذاعة مونت كارلو، والتي أذاعت الخبر التالي، ما نصه: "في الوقت الذي يحتفل فيه أكراد ايران بسقوط الشاه ومطالبتهم بحقوق الشعب الكوردي في تجمع جماهيري حاشد في مدينة مهاباد، أعلن اليوم في واشنطن عن وفاة أبرز زعيم كوردي في القرن العشرين وهوالملا مصطفى البارزاني عن عمر يناهز الثمانين عاماً في مستشفى جورج تاون في الوقت الذي كان يستعد للعودة الى ايران عقب إنتصار الثورة الإيرانية.."

وقع الخبر علي كالصاعقة مرجفاً للقلب محيراً بشكل لم يكن يصدق. إنني شخصياً بعيداً عن كل التفسيرات العلمية كنت أعتقد أن البارزاني لا يموت في هذا الوقت! اوإنني لم أكن أفكر في موت البارزاني. كنت أحبه من أعماقي وبكامل قناعاتي وحتى يومنا هذا وأنا معلق صورة له (فوق رأسي) تحدثت عنه قبل الآن. كنت قد سمعت بإسمه وأنا

طفل قبل ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨. وبعد عودته في الاتحاد السوظيتى، نشر والدي (عوني) قصيدته المشهورة التي كانت بعنوان (رسالة الى بارزان) في جريدة (پێشكەوتن). وحين تولى قيادة ثورة أيلول أصبح بشكل قاطع رمزاً للحركة التحررية لشعب كوردستان وكان الكورد يعرف به. ولما وصلت الى خدمته في شهر آذار ١٩٦٣ حين كان نازلاً في بيت كاكه زياد اغا الغفورى بات العامل الرئيسي وقراري بالانضمام الى القافلة التي كان يقودها.

كما قلت، ان خبر وفاته في البداية أصابني بالاختناق ثم أجهشت في البكاء بشكل ان جالسي الغرفة هم أيضاً انخرطوا في البكاء، حتى أن (ريكان) إبني الذي كان عمره آنئذ ثلاث سنوات، هوالآخر بكى معنا، وفي بيت والدي كانت نفس المناحة، ولا سيما أن إحدى طالبات جامعة الموصل وهي صديقة أختي (پەرى) نازلة ضيفة عندهم وكانت اسمها (رمزية أحمد رشيد) من أهالى ئاميدى (العمادية) وهي الآخرى كانت مثلنا من الموالين لنهج (البارزاني) آنذاك. اشتدت المناحة. في صباح اليوم التالي ربطت رباط عنق أسود، ولكن المرحوم (صالح شمس) الذي كان أحد أعضاء البارتى في الأربعينات وپێشمەرگه ثورة أيلول ثم انضم إلى جناح المكتب السياسي وكان (مراقب عمل) في ذلك الوقت في نفس دائرتنا، حين ذهبت في ذلك الصباح الى الدائرة صادفته في الحديقة الأمامية، حييته بتحية الصباح (رۆژ باش)، كان هوالآخر حزيناً ثم قال لي: " احسبني عمك لا أحب أن تربط هذه الرباط الأسود، قد يراك أحد أولاد الكلاب ويذهب ويخبر عنك. المهم هوما في قلبك، بربط هذا الرباط لن يعود البارزاني حياً، ألف رحمة على قبره ".

حتى أن أختي (پەرى) التي كانت طالبة في المرحلة الأخيرة في جامعة الموصل – كلية الآداب – قسم اللغة الانكليزية، ارتدت الملابس السوداء لمدة أسبوع كامل، ومرة أخرى هناك أيضاً قام (كتاب التقارير فاقدو الضمائر والوطنية) في ذلك الوقت حرروا تقريراً ضدها أدى فيما بعد إلى إبعادها وعدم تعيينها في كوردستان كمدرسة بل أمضت

سنتين كاملتين في قضاء السعدية التابعة لمحافظة ديالى ثم أعدناها بعد وساطات كثيرة وصرف أموال أكثر.

في تلك الليلة رغم اختلال وضعي النفسي وتخدر فكري ووعيي جلست الى ساعة متأخرة من الليل واستطعت تسجيل أخبار إذاعات (مونت كارلو، إسرائيل، لندن، صوت أميركا) بالتفصيل على شريط وحفظته حتى بعد الأنتفاضة. وفي أول زيارة قام بها الرئيس مسعود بارزاني إلى كويه يوم ١٩٩١/٣/٢٠ يرافقه الشهيد فرنسوحريرى في بيت الشقيقين (مشير وهمداد) نجلي المرحوم الشهيد (شيخه حاجى رسول)، قدمت إليه الشريط. ودارت حول ذلك الشريط تساؤلات من قبل أحد الصحفيين الأجانب صاحب الفيلم الوثائقي (رياح الموت) وكان آنئذ برفقة الرئيس مسعود بارزاني، مستغرباً من احتفاظي به كل هذا الوقت ومحافظتي عليه.

كانت موالاتي منذ البداية للپارتى ونهج البارزاني الخالد وخاصة في أيام دراستي في جامعة بغداد (١٩٦٦ – ١٩٧٠)، ثم في مرحلة توحيد صفوف الپارتى عام ١٩٧١ وحتى أيام التحاقي بالثورة للمرة الثانية آذار عام ١٩٤٧، وفيما بعد سنوات ما بعد النكسة وحتى إنطلاق الانتفاضة، ومنذ الانتفاضة الى أيامنا هذه، لم يستطع أي شيء في يوم من الأيام أن يبعدني عن كل هؤلاء الأصدقاء والزملاء والأخوة الأحبة، على كثرتهم، الذين كانوا يؤمنون عن قناعة بمباديء وعقائد أخرى. صحيح إنني كنت أدافع عن هذا النهج بكل حزم وبأقصى إيماني به، وكنت أعتبر (البارزاني الخالد) القائد الكاريزمي الأكثر علماً وإخلاصاً للكورد، غير أنني لم أظهر في يوم من الأيام موقفاً مستهجنا غير مقبول كوردياً لأي قائد كوردى أوأي نهج وطريق آخر وكنت أبدي احترامي لآراء وعقائد المقابل، لأنني كنت أعلم أن ثمة حقيقة تتمثل في هذا التحليل وهوان المقابل أيضاً يناضل بقناعة تامة من أجل الكورد وكوردستان ولكن بطريقة مختلفة. وقد وصلت منذ مدة طويلة الى هذه القناعة التي مفادها واعتقد به ١٠٠٪ (مائة في المائة) انه ليس بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني والأتحاد الوطني

الكوردستاني ذلك الفراغ الفكري والتوجه الكبير يمكن ان يكونا حزبين، عقيدتين، توجهين، فكرين، فلسفتين، بل أن عوامل تشابههما الفكري قريبة جداً الى الحد الذي يمكن في الأساس أن يكونا حزباً واحداً لأن كلاهما (الثارتي والاتحاد) هما حزبا الحركة الكوردية (الكوردايەتى) ويفكران تفكيراً كوردستانياً ويحلمان بدولة كوردستان وأنهما حزبان علمانيان تمام العلمانية وبعيدان عن الصراعات الطبقية في المجتمع الكوردستاني وفي الأصل كلاهما مياه جدول نابع من عين ماء واحدة. وباعتقادي كان بالامكان وربما أكثر انسجاماً وأنفع كثيراً لوانهما تصرفاً وتعاملا تعاملاً سياسياً مع حاضر ومستقبل الكورد وكوردستان كخطين متوازيين.

بعد وفاة البارزاني بفترة اتفقنا مع الأخ (دارا توفيق) تلفونياً أن نزور السليمانية في وقت محدد. وحين تلاقينا في السليمانية وقمنا بزيارة استوديوالسيد (شيرزاد محمود حسن) الذي التحق فيما بعد بصفوف الثورة في جبال كوردستان وهو الآن عضو المكتب المركزي للمالية (عضو مكتب المالية المركزي) للحزب الديمقراطي الكوردستاني، أبلغنا بأنه قد وصل اليه شريط مراسيم مواراة البارزاني الخالد الثرى في مدينة (شنو) وهيأ لكل واحد منا شريطاً. ولما ذهبنا ظهراً الى بيت والد الأخ دارا المرحوم (توفيق فتح الله اغا) الذي كان آنئذ في الجهة اليسرى من شارع أورزديباك (المعروف اليوم بشارع گوران)، لتناول طعام الغداء، قبل تناول الغداء حصلوا على جهاز تسجيل على وجه السرعة وأخذنا نستمع إلى الشريط الذي هزنا (الأخ دارا وأنا) من الأعماق وامتلأت حجرتنا بالبكاء. وحين عدت إلى كويه، أخذت في إسماع الأقارب والأحبة والأصدقاء المقربين الشريط، وكل مرة كنا ننهي الاستماع بذرف دموع سخية.

أشرت في البداية، أن الپارتى كان بعيداً عنا، ولهذا البعد عوامله التي ليس موضوع التحدث عنها هنا، غير أننا كنا قريبين منه كثيراً، لأننا كنا نرى أنفسنا من ناحية الموقف والعمل حامي هذا الحزب ومقرره، حتى أن بعض المخلصين والوطنيين كانوا

يعتقدون أننا قريبون تنظيمياً من الپارتى، وصادف مرة في أحد أيام ربيع عام ١٩٨٤ حين كان الاتحاد الوطني الكوردستاني في غمرة مباحثاته مع حكومة بغداد، زرت (سورداش) مرتين خلال ذلك، التي كانت آنئذ تحوى المقر الرئيسي لقيادة الاتحاد الوطني الكوردستاني. كانت الزيارة الأولى بتكليف من السيدة (گەلاویژ خان) قرينة الشهيد دارا توفيق مع الأخوة الأعزة (عبد الموجود طه)، وعثمان عبدالرحمن (شقيق الأستاذ سامي عبدالرحمن) والأخ حسين سنجاري وسەربەست بامەرنى، والتقينا في غضون ذلك السادة المحترمين (مام جلال السكرتير العام للاتحاد الوطني الكوردستاني وبعض أعضاء المكتب السياسي والهيئة القيادية للاتحاد الوطني الكوردستاني وأبلغتهم خلال الزيارة طلب زوجة الأخ دارا توفيق ووعد السيد (نوشيروان مصطفى) بأنهم خلال ذهابهم الى بغداد سيبحثون بشكل رسمي مع قيادة البعث عن مصيره هو وعدد من المناضلين الآخرين. جاء ذكر هذه المسألة في الحلقة (١١) من (من الذاكرة، صفحات مجهولة من حياة دارا توفيق – گولان العربي، العدد ٢٣ في ٢٥/نيسان ١٩٩٨). وفي نفس المناسبة بقينا تلك الليلة في سورداش واحترمونا احتراماً لا نظير له، وجلسنا في غرفة بسيطة من الدار التي كانوا يعيشون فيها بدأنا نتحدث في شؤون شتى، وكان الحاضرون في تلك الجلسة هم الأساتذة (نوشيروان مصطفى، الملازم عمر (عمر عبدالله)، فريدون عبد القادر، سالار عزيز، حسين سنجارى، عبد الموجود طه، وأنا)، كان الحديث يجرى حول المفاوضات وموقف الحزب الديمقراطي الكوردستاني، وإنني رغم أن موقفي كان موافقاً مع آراء وتوجهات الاتحاد الوطني الكوردستاني حول ان المباحثات مع الحكومة هي التي نمط من أنماط النضال والكفاح، ومن هذا المنطلق كنت مع الرأي القائل (ينبغي القيام بعمل ما يمكن عمله من أجل (إنقاذ ما يمكن إنقاذه)... كان الكورد في محنة وكانت كوردستان تحترق وكانت الحرب العراقية الإيرانية في أوجهها وتستعر نيرانها، وكان من مصلحة الكورد في تلك الحقبة أن يكون أحد الأطراف قادراً على تحقيق شيء للكورد حتى لوكان ذلك عن طريق نوع من (التحايل) كما يقول (حاجى قادرى كويى)، لذا فحين طرحت رأيي وتوجهي الشخصي

حول هذه المسألة استطردت قائلاً: (على قيادة الاتحاد الوطني الكوردستاني إضافة الى صحة موقفه حول المفاوضات مع الحكومة، ان ينسق بشكل من الأشكال مع قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني لأنه ليس بمقدور الطرف الأحادي الجانب بسط سيطرته على الأوضاع الكوردستانية كاملة، كما ينبغي – حتى لوكان ذلك على سبيل التحايل – أن يديم أحد الأطراف بعلاقاته مع ايران والاخر مع العراق الى أن تتغير الأوضاع ويحدث نوع من الأنفراج ونستطيع الخروج من عنق الزجاجة)، والتفت إلي الأستاذ فريدون عبد القادر قائلاً: (أخي نحن في قيادة الاتحاد نوقع ورقة بيضاء للسيد مسعود بارزاني ونرضى بما يريده هو، تفضل سنسلم هذه الورقة منذ الغد لجنابك وخذها اليه ونحن موافقون مقدماً). قلت للسيد فريدون مباشرة:

(أخي العزيز، إني لست فارس هذا العمل الهام، وإني بعيد عن السيد مسعود ولا أستطيع الوصول اليه بسهولة، ثانياً ان هذا العمل هومن صلب واجب قيادة الاتحاد وينبغي أن يتم ذلك عن طريقكم الذي هو هين، وسهل لكم إبلاغ البارتى به. إن مصلحة الكورد تكمن في هذا الموقف رغم العلاقات السلبية السائدة بينكم، ينبغي وضع المصلحة العليا للكورد وكوردستان فوق خلافاتكم). وقمنا بزيارة سورداش للمرة الثانية مع الأخ (عبد الموجود طه) والأخ (شيردل الحويزى) وسألنا عن مصير الأخ (دارا توفيق) حيث كنت قد أبلغت ذلك للسيد (نەوشيروان مصطفى). وكما روى الأخ نەوشيروان من فم (عزة الدوري) كان قد قال له: (إذا طيب يرجع الى بيته)... أبلغني السيد نەوشيروان ذلك، وأطلعت من جانبي عائلة السيد دارا بذلك. في عام ١٩٨٦ استدعيت مواليد عام ١٩٤٦ للخدمة العسكرية (الاحتياط)...وعلى هذا الأساس تم استدعاؤنا بعد احتلال الفاو. بعد إكمال التدريب (دورة التدريب الأولى) في معسكر أربيل تم نقلنا إلى سنجار. نحن كنا مجموعة من جنود أهالي كويه قررنا أن نهرب بعد إكمال دورة تعلم السلاح. وبناء" على ذلك، ولما عدنا إلى كويه، وكان عددنا (١٥) شخصاً، أتخذ كل واحد منا طريقاً للحفاظ على حياته والتخلص بجلده ولم يعرف احد منا ما حدث للآخرين. إنني منذ اليوم الأول توجهت مع المرحوم والدي الى قضاء

(رانيه) التي كان فيها بيت إحدى بنات عمتي، زوجة المرحوم (الأخ رسول فقى حاجى صالح) الذي كان في الواقع رجلاً شهماً كريماً وشجاعاً، وما ان وصلنا حتى استقبلنا استقبالاً إنسانياً وقال: (إن البيت هوبيت فرهاد ونحن دوماً في خدمته ولا تحملوا همه). في المرحلة الأولى بقيت هناك لمدة ستة أشهر و(١٠) أيام وكنت أسكن غرفة ولم أكن أخرج منها نهاراً ولم يكن أحد يعرف بوجودي هناك سوى أفراد عائلتنا، كما ان السيد رسول لم يكن يقصر أو يتهاون في خدمتي بالإضافة إلى اثنين من الأصدقاء الأعزة، الأول هوالأخ (حاجى كاك حسين) من أهالى قلعة دزه الذي كان يزورني مرة أومرتين أسبوعياً وحتى أنه أصبح منقذي مرة أوكما يقول الكورد (خدرى زيندە – خضر الحي) وأنقذني في إحدى الأمسيات قتل (نائب ضابط) أمام البيت الذي كنت مختبئاً فيه وعلى إثر ذلك أعلن عن منع التجول في (رانيه). في هذا الوقت بالذات توجهت مع (نەسرين) ابنة عمتي إلى بيت أحد معارفهم وهوبيت المرحوم (عزة محمد مصطفى)، ثم إلى بيت صديقنا العزيز السيد (ئاكوعباس مامند آغا) الذي كان المرحوم (كاكه (عباس) صديقاً لوالدي، فضلاً عن صداقة الأخ (حاجي كاك حسين) معهم. في اليوم التالي أنجدني الأخ حاجي كاك حسين وأخذني لمدة عدة أيام إلى بيت أحد أقاربه في قرية (بەستە ستين) التي كانت آنئذ مجمعاً كبيراً في تلك الناحية بالإضافة إلى كونها مركزاً لمهربي تلك المنطقة وبقيت هناك إلى أن فترت المسألة ثم عدت إلى بيت كاك رسول في رانيه. والصديق الثاني هو (دلشاد نجيب) (العميد دلشاد) حالياً الذي زارني مرتين أوثلاث مرات. في ربيع عام ١٩٨٧ حين أصبت بمرض (نزيف القولون) أغاثني (بهرام اوسطه عبده الحداد) الذي والده هوابن عم والدي وهو ابن عمتي وجاء بسيارة (كوستر) التي كانت تقل أعضاء الحزب الديمقراطي الكوردستاني/ ايران ويذهبون إلى السليمانية وكان (بارام) يعرف مسؤولهم، وسافرت معهم إلى السليمانية.. وفي نفس المساء ذهبت مع الأخ (هيوا جلال حمدي) لعيادة الدكتور (جمال ميرزا غفور) التي كانت في محلة (مەلکەندى)، وعالجني علاجاً كاملاً وبقيت في السليمانية لمدة (١٠) أشهر في بيت عديلي قادر الحاج ملا خالد مختفياً وبشكل سري... ويزورني

بين فترة وأخرى صديقي المخلص (جلال حمه علي) وحتى أنني كنت أبقى في بيتهم أيضاً عدة ليالي وكانت المرحومة (لطيفة خان) تخدمني كأية أخت مخلصة ومشفقة. هنا وفي غضون ذلك، عرف أحد رفاق وصديق قريب مني الذي كان (ضابط احتياط) وإنساناً وطنياً ومناضلاً كوردياً لا مثيل له وأحد مخلصي الحزب الديمقراطي الكوردستاني، عرف عن طريق السيد جلال حمه علي وصديقي وأخي العزيز الأستاذ الشيخ احمد الشيخ محمود بوجودي مختفياً في السليمانية وكان يزورني بين آونة وأخرى بشكل سري. وكان قد أبلغ في احد الأيام السيد جلال حمه علي قائلاً: إني اتوجس خيفة من وضع فرهاد وخاصة في السليمانية، لأنه لا سامح الله، لوتعرض إلى إلقاء القبض عليه فسيشنقونه رأساً، لأنه لا يحمل ورقة أوشيئاً آخر من هذا القبيل يمكن أن يحمي بها نفسه، لذا أحب أن تبلغه إني أستطيع كضابط إحتياط الحصول على ورقة له من أحد المستشارين دون أن يعلم بذلك أحد. في الواقع كان الأخ احمد سلام هذا الإنسان الشهم مخلصاً لي ويحمل همي كما ذكرت ذلك فيما سبق إنه وطني كوردى غيور ومخلص لطريق البارزاني الخالد والذي تعرض مع الأسف الشديد، خلال الاقتتال الداخلي إلى متاعب وجاء إلى هەولير وتعين في جريدة برايەتى وطيلة فترة وجودي في برايەتى، كان يواصل العمل فيها ولم يهتم به احد بعد ذلك سواي حتى أنهم حرموه من راتب التكريم لذا عاد قبل مدة إلى السليمانية مضطراً. كان السيد جلال حمه علي قد أبلغ السيد احمد سلام رداً على اقتراحه: (أرجوك لا تثر هذا الموضوع مع الأخ فرهاد نهائياً ،لأنه لوكان يقبل مثل هذه الورقة لما تجشم كل هذا العناء وكان بإمكانه الحصول عليها في كويه دون التعرض لكل هذه المخاطر والمتاعب. في تلك الآونة زارتني أمي في أحد الأيام، وانطلاقاً من حنانها كأم قالت لي: (ولدي العزيز، هناك كلام أود أواجهك به أرجو ألا تغضب علي. منذ مدة (في ذلك الوقت كان قد مضى أكثر من عام على فراري وترك عائلتي في كويه) وأنت تارك بيتك وأولادك وزوجتك وتختبيء كل يوم في بيت من البيوت وأصبحت تهيم على وجهك، والله حين أرى أولادك تتقطع نياط قلبي ويحترق كبدي، (كن ابن الرجال) إنك بإستلام ورقة من أحد

مستشاري أفواج الدفاع الوطني لا تصبح خائناً ولا يشكل ذلك عيباً الآف الناس يحملون هذه الورقة في جيوبهم وهم يتجولون بكل حرية، إعمل بما أنصحك به ولا تكن معانداً وألعن الشيطان)، رددت على كلام والدتي بهدوء قائلاً: (أرجوك لا تبحثي هذه المسألة مرة أخرى معي، إنها لا تصلح لي، لأنه سيأتي يوم يعيرونني به، ربما لا يكون هذا الأمر لغيري معيباً ولكنه بالنسبة لي معيب مائة مرة لا تعرضيني إلى سواد الوجه في الدنيا ويوم القيامة). إن والدتي باقية على قيد الحياة، تذكرني بهذا الموقف وتتحدث عنه حتى أنها في بداية الجولة الثانية من الاقتتال الداخلي حين أغار الأخوة پيشمەرگه الاتحاد الوطني الكوردستاني على بيت والدي وأبلغوا والدتي: (إذا لم تتركوا هذا البيت ومدينة كويه في غضون (٢٤) ساعة سأقتلك بهذا (٧٥) (القصد هنا ببندقة الكلاشينكوف ذات (٧٥) اطلاقة، هذا المكان لا يسعكم، اذهبوا إلى ابنك فرهاد). فردّت والدتي بشهامة معهودة وتوجه كلامها لهذا الشخص قائلة: (أفتخر بإبني فرهاد لأنه أولاً ليس حامل سلاح ولا قاتلاً، لأنه لم يتنازل حتى في الأيام العصيبة أن يستلم ورقة للجحوشية (الأفواج الخفيفة) ولأنه ربيب أخلاق والده، ومعلوم من هوأبوه، ولكنه خزى وعار لكم أن تعاملوا عائلة (عونى) بهذا الشكل). وهكذا أمضيت مدة سنتين و١٤ يوماً مختفياً بين رانية والسليمانية وهەولير (في بيت أخي وريا) وفصلت من الوظيفة لمدة (٦) سنوات وبعد الانتفاضة أعدت إلى الوظيفة كالآخرين.

إيها القاريء العزيز

في المقدمة، أطلب الصفح والمعذرة منكم أن صدعت رأسكم بهذه القصة التي أسميتها (تجاربي الصحفية) لأن قسماً منها خاص بأحداث شخصية ونوعية الموقف السياسي الذي ربما تعتقدون بأني أتحدث عن هذه الأحداث من باب التباهي وهي لا ترتبط مباشرة ب (تجربتي الصحفية) ذاتها. ولكن رغم أن تجاربي الصحفية هي جزء من تجاربي في النضال في الحركة الكوردية (الكوردايەتى)، آمل أن تصدقوني بأن

غرضي الرئيسي في هذا هوربط المواقف، لأنني أبلغتكم منذ البداية إن غرضي في إطالة هذه القصة هو للإجابة على الأسئلة والمواقف التي كانت تواجهني وكان البعض يفسرون جاهلين بأني تسلمت هذا المنصب (القصد رئاسة تحرير برايەتى) من غير استحقاق، وكان البعض جهلاً منهم بدوري وأفكاري ومواقفي يتحرشون بي (وكالة) لإلحاق الأذى بالأستاذ (جوهر نامق سالم). وهذا الآخر هونوع من (الأجحاف ولا يمت إلى العدالة بصلة) سواء إزاء الپارتى أوإزاء السيد جوهر أو إزائي لأنني أكثر پارتيه (حزبية) من كثير من الأعضاء القياديين للپارتى وإني أقدم من هؤلاء في صفوف الپارتى وإن مواقفي النضالية في صفوف الحركة الكوردية معلومة وواضحة لدى الأصدقاء والخصوم، وفي أي وقت من الأوقات لا أحسب حساباً لهذا النمط من الناس الذي تبوأوا المناصب (في غفلة من الزمن) ويناهضون المخلصين والمناضلين الكورد عن هذا الطريق. هنا أرجو ألا يستغرب القاريء حين أقول اني لا أحسب حساباً لمثل هؤلاء الناس، لأنني انضممت، أولاً في الرابعة عشر من عمري إلى صفوف الحركة الوطنية، ثم وفي السابعة

عشر من عمري أنضممت إلى صفوف الپيشمەرگه وأصبحت عضواً في الپارتى وإني صقلت في عائلة أمضت أكثر من سبعين عاماً تناضل من أجل الكورد، أي في بداية تشكيل حزب هيوا ورزگارى، ثم مع تأسيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني في آب ١٩٤٦، كان (عونى) والدي عضو أول لجنة محلية للپارتى في كويه، وهنا للتأريخ فقط أرى من الضروري أن أروي هذا الموضوع كما هو:

بعد الانتفاضة بفترة وفي احد أيام الربيع ١٩٩٣ وخلال زيارة الأستاذ مام جلال لمدينة كويه، زارنا في بيتنا للسؤال عن صحة والدي الذي كان آنئذ مريضاً في البيت وكان قد تقدم به السن، وكان مع مام جلال في هذه الزيارة السادة كوسرەت رسول على والدكتور بەرهەم صالح والسيد شيردل الحويزى والأخ چەتو الحويزى وعدد أخر من مسؤولي الاتحاد الوطني الكوردستاني. بعد الجلوس والسؤال عن صحة والدي، توجه

مام جلال إلى الجالسين قائلاً: (أيها الأخوة أحدثكم عن شيء للتأريخ. في عام ١٩٤٦ لما تأسس الپارتى، قبلت انا كمرشح، وكانت الضوابط الحزبية تستدعى آنذاك أن يوقع شخصان حزبيان، بعد إتمام فترة الترشيح ورفعه إلى درجة العضوية، على رفع المرشح لدرجة العضوية، وأن واحداً ممن وقعوا على رفعي لدرجة العضوية (هنا أشار مام جلال بيده إلى والدي قائلاً: كان هذا الشخص واحداً من بين العضوين... للتاريخ لا تنسوا ذلك).

وفي لقاء مع سيادته بتأريخ ٢٠٠٤/٨/٢٠ في (قەلاچولان) حين قمنا مع أخي المبجل (مصطفى صالح كريم) زيارته كنقيب ونائب نقيب نقابة صحفيي كوردستان، بعد إتمام الأشغال الرسمية التفت إلي مام جلال قائلاً: (قبل مدة وجهت الملام إلى المسؤولين الحزبيين والحكوميين في كويه وأصدرت اليهم توجيهاتي بتسمية أحد الشوارع الرئيسية في كويه بأسم (عونى) الشاعر الوطني).

إن الاستمرار في مسيرة (الكوردايەتى) هو من خصال وصفات عائلتنا منذ اواسط ثلاثينات القرن الماضي سالكين طريق مرشد العائلة (عونى) الذي قال:

أتمنطق الأسلحة الحربية

عونى، كويه/١٩٣٥

أتمنطق الأسلحة الحربية وأحرس كوردستان

وأقوم بأبادة الأتراك[1] والغارات على إيران

هاتان الطبقتان المتعسفتان أراقا كثيراً من دماء الكورد

---

[1] يقصد الحكام الأتراك والإيرانيين الجائرين. في ذلك الزمن، من ثلاثينات القرن الماضي.

سأشتت أعداء أرضي ووطني هائمين على وجوههم

لست شخصاً نكرة لمطالبي، إني من باب الأعتزاز

لأن هذا إرثي، أطالب بدولة ساسان

إني في سبيل استقلال أرضي وتحرر شعبي

أضحي بروحي وقومي وأحبتي

ماذا فعلت بآشور في حينه، عهد عليّ كذلك

أن أسوى بالأرض عروش وكراسي أعداء الكورد

أن من قام بأراقة الدم الكوردي

سألاحقه وأدمر بيته على رأسه

ان التضحية بالروح من أجل الوطن واجبة

إنني ككوردي أتبع كلام الله تعالى

يا أحبتي استمعوا إلى (عونى) لا حول له

أن نواحي ليس لنفسي، بل أبكي للكورد

لذا لم يكن مستغرباً لدي حين كانت المنظمة الحزبية البعثية تقوم عام ١٩٩٠ في كويه كالكلاب المسعورة بتبعيث طلبة متوسطة وثانوية كويه، مرة بهدوء وليونة وتأنّ وبقطع الوعود بأن من يوقع للبعث ويصبح بعثياً سيقبل مستقبلاً من كليات راقية ،ولكن حين كانوا يتيقنون ان ممارسة الهدوء والليونة لن تجدي نفعاً ولا ينجم عن شيء، كانوا يسلكون طريق التهديد والوعيد وبث الرعب في نفوس الطلبة. في احد

الأيام يذهبون إلى الصف الذي كان ابني (ريكان) فيه وكان طالباً موهوباً متفوقاً في المرحلة الثالثة في الدراسة المتوسطة، يتوجه المسؤول البعثي الذي كان مرافقه شخصاً (شهماً!) من أهل كويه مرة بهدوء وكلام معسول وومرة بالتهديد والوعيد يطلبون منهم الأنخراط في صفوف البعث. ولكن بعض الطلبة وكان عددهم اربعة طلاب ومن بينهم ابني (ريكان) يرفضون من ان يصبحوا بعثيين، وأخيراً وبعد مناقشة حامية يوجه المسؤول البعثي كلامه إلى الطلبة قائلاً: أنتم لا تكونوا مثل ريكان لأن (هذوله تأريخهم أسود)، ومعلوم لدى الناس من هوصاحب التأريخ الأسود عند البعث؟! وأن هذا التأريخ الأسود كما هومعلوم لم يتحقق في يوم وليلة، بل انه تكون بأكثر من نصف قرن من النضال والكفاح والمصاعب الذي لا يلقى الأهتمام من لدن البعض ويسدون عليهم طريق التقدم إن وجدوا في أنفسهم القدرة، فأنهم يعزلونهم في صفوف الپارتى!

وتكمن الغرابة هنا، توجه الطعون من قبل البعض إلى المخلصين والوطنيين ويقوم هؤلاء دون وجه حق، بتشويه تأريخ أناس من ذوي المواقف الوطنية والأضرار بهم، وهذا برأيى إنتقام من الپارتى ذاته ومرجعية الپارتى، وبهذه الطريقة و(بالحقد الدفين والمواقف البعيدة عن الشهامة) ينتقمون من أناس مخلصين للنهج الحقيقي والسبيل الأمثل. ولكن الأغرب من هذا أن المرجعية، مع الأسف الشديد، هي الأخرى تقع تحت تأثير بعض من هؤلاء المسؤولين الذين يقودونها نحوالهاوية. لأن حفر الأرض من تحت أقدام الپارتى من قبل البعض يشبه قصة هذا (المهندس السوڤيتى حين تم كسبه من قبل جهاز المخابرات الأمريكى (CIA) وكان عمله الوحيد في المعمل الذي يديره هو ألا يدع أن يبقى الميكانيكون الأكفاء في مرفق أو حتى شعبة واحدة في المعمل أكثر من سنة حتى لا تتراكم المعلومات في هذا المعمل.

هنا حين أوجه عتابي إلى المرجعية، فهذا لا يعني إني آمل في تسنم منصب حزبي، لأني لم أكن آملاً فيه إطلاقاً وقد عملت فيه دوماً ك (فارس) وأصبت بالتعب والعناء فيه، وأعلنت دوماً، كما يقول (خروشوف): (إني عائد من السوق ولا أحتاج إلى الذهاب

إليها) غير أنني حين اوجه العتاب إلى حزبي أقصد من وراء ذلك تحذيره وتوعيته لأنه لوسارت الأمور على هذا المنوال فأنه سيسير نحوالهاوية. يتحدث التأريخ عن رجال الكورد العظام ما الذي فعلوه في أزمانهم لشعبهم. ولكن لما لم يكن هناك شخص أوجماعة للأدامة بنضال هؤلاء القادة العظام، فأن مسيرة هؤلاء القادة الحافلة بالأمجاد توقفت في محلها في هذه المرحلة لأنه لم يكن لهم حزب يواصل النضال بعده، وان الآلة الوحيدة لنضال القائد، ولا سيما في هذا العصر، هي وجود منظمة ذات قيادة واعية تمنع ظهور أناس يحظون بالأمتيازات والأوامر أوكما يقال (لهم الدستور المكرم) بالتجاوز على حرمة المخلصين والمناضلين. حين فرض علي الاعتزال في برايەتى ومسؤولية مؤسسة برايەتى وخەبات، كنت عضواً منذ عام ١٩٩٣ في مكتبين مركزيين للأعلام، الأول، المكتب المركزي للإعلام الذي تركته وخرجت منه بقراري وقناعتي حين إزاحتي من برايەتى. ولكن الثاني الذي هوالمكتب المركزي للدراسات ساهمت فيه مع مجموعة من أساتذة الجامعة المحترمين ومتخصصين متنوعين آخرين وكنا أعضاء في هذا المكتب، ولكن صدر أمر عزلنا وإبعادنا بقدرة قادر دون إعلام أو حتى توجيه كتاب رسمي إلينا ودون أي سبب؟! (وبئس السبب)، في الوقت الذي قامت هذه الهيئة بإشراف من الاستاذ جوهر نامق سالم وكانت صاحب (٣٥) كتاباً مطبوعاً وهيئت كلها بأقلام هذه النخبة من المثقفين، ولكن هنا لا يسأل أحد، وخاصة مرجعية هذا الحزب (الپارتى) لماذا استبعاد هؤلاء بشكل جماعي، ومن كان وراءه؟ ما هي الفائدة التي جنوها من هذا العمل وماهي اضرار وجودها، ومن كان وراء هذه الثورة؟! ثم ما الذي حدث للمكتب وماهي نتاجاته؟! هذا، ومئات من الأسئلة توجه يومياً من قبل مناضلي الحزب إلى بعضهم البعض، ولكن جميعها تبقى دون رد ولا يتحمل مسؤوليتها أحد! إن عدم المساءلة والمحاسبة يعود حسب رأيي الشخصي إلى عدة أسباب هامة، لأن عدم المبالاة بهذه الأسباب وتجاهلها لا ينتظر منها المستقبل المرجوويقود نحوالهاوية، هنا اورد مثلين بسيطين للضبط الحزبي، يوم كان الضبط

الحزبي داخل البارتى (عندما كان حزباً موحداً) فوق كل المصالح لعل وعسى يمكن الأستفادة منها:

الأول: في أواسط عام ١٩٦٢ أصدرت اللجنة المحلية للبارتى في كويه قراراً بقتل رجل أتهم بالتجسس للحكومة دون إطلاع المكتب السياسي بذلك، نفذ العمل، ولكن الرجل أصيب بجروح فقط. بعد فترة قام المكتب السياسي بتجميد اللجنة المحلية في كويه كلها وحاسب القائم به وعوقب، لأنه ما كان بالإمكان القيام بعمل كهذا بدون إطلاع المكتب السياسي وموافقته بكتاب رسمي.

النموذج الثاني: في عام ١٩٦٣ انخرطت في صفوف البيشمەرگه وأصبحت كاتباً في المحكمة العليا للثورة في ماوەت، بعد فترة نقل مقر رئاسة المحكمة إلى قرية عيساوى التي كانت تضم مقر المكتب السياسي والأجهزة الأخرى الحساسة أيضا ". رئيس المحكمة المرحوم (عمر حبيب) وأنا كنا نعيش في بناية طينية مكونة من غرفتين. وصادف أن عاش معنا في شتاء ذلك العام فترة قصيرة الاستاذ دارا توفيق الذي كان قد التحق بالثورة حديثاً. ثم جاء الفنان السيد عمر دزەيى ونزل ضيفاً علينا لفترة من الوقت في نفس البناية. وكان أكلنا عبارة عن (الخبز والشاي والشاي والخبز) سوى أيام الخميس إذ كانوا يطبخون العدس أوالحمص.

في ظهيرة يوم شتائي بارد والثلج يغطي كل مكان، طلب مني رئيس المحكمة أن أذهب إلى المرحوم (على مام رضا) الذي كان آنئذ مديراً لإدارة المكتب السياسي. وكان ذهابي من أجل أن أطلب منه كمية بمقدار ربيع كيلو غرام من البصل بناء على طلب من رئيس المحكمة لنأكله مع شوربة الحمص، وخاصة كان هذان الشخصان المحترمان ضيفيين عندنا.

لم أحب أن أذهب، لأنه كان لزاماً علي ان أقطع طريقاً مغطى بالثلج لمدة عشر دقائق، غير انني سلكت الطريق ووصلت إلى البيت الذي كان السيد على مام رضا

يسكنه. حين واجهت السيد علي أبلغته طلب رئيس المحكمة، قال السيد علي في رده: بلغ تحياتي إلى الحاكم عمر وقل له: بناء على امر المكتب السياسي لا نستطيع أن نمنح رأس البصل لأي شخص كان سوى الأستحقاق اليومي من المطبخ. عدت مكسور الخاطر. ورويت هذه الحادثة مرات كثيرة لأصدقائي، ثم ظهر لي أن السيد على كان على حق، لأنه لولم يقم بتنفيذ أوامر المكتب السياسي في تلك الأيام العصيبة، ربما كان قد تعرض لمشاكل إدارية كثيرة، لولم يكن قد حسب لهذه الحوادث الصغيرة. ولكن ما يؤسف له أشد الأسف أنه ليس لا يحسب حساب لرأس بصل محفوضة في غرفة مؤونة السيد على مام رضا، بل ينتهك النظام الداخلي يومياً عدة مرات، دون أن يحسب أحد لذلك حساباً أوأن تكون أية محاسبة للفاعل، وأن كل واحد يعزف على وتره الخاص. صحيح أن أوضاع الپارتى في عهد المرحوم على مام رضا تختلف عن هذا العهد، بأن يعامل عضومثلي عمره الحزبي هو ثلاثة وأربعون عاماً بدأت من مرشح حزبي ثم أصبحت عضواً ثم في احدى لجان اتحاد طلبة كوردستان ومن ثم سكرتيراً عاماً له، وبعد ذلك مدير إدارة جريدة التآخي ومشرفاً على المواضيع السياسية في برايەتى والمدير العام للشباب في أمانة الإعلام والثقافة والشباب.. وبعد النكسة رغم أن الپارتى كان بعيداً مني مئات الكيلومترات ولكن مع هذا كنت أقرب إليه من أي وقت آخر. أن الفترة ما بين ١٩٧٥ – ١٩٩١ حافلة بعشرات بل بمئات من قصص وأحداث تلك الأيام العصيبة التي تصبح كل واحدة منها أساساً لرواية من مئات الصفحات وتضم عشرات من الأحداث المرعبة التي لا يمكن مقارنتها بأيام الفرح الخالية من الشدة، ولكن أيام المحنة تلك قد شكلت لي ثروة سياسية واجتماعية ونضالية من أجل (الكوردايەتى) لا ينضب لها معين وخلقت لي حصانة حصينة لا يمكن أن تؤثر فيها أو تمحوها كتابات كتاب التقارير فاقدو الضمائر البعيدين عن الروح الحزبية الأصيلة الرصينة ولا مواقف المرائين والمربين على ممارسة الرياء ومبرزي الصدور، الذين أصبحوا الصبيان المدللين لبعض المسؤولين.

إنني الذي كنت عضو في مكتبين مركزيين ورئيس تحرير جريدة يومية ومسؤول مؤسسة صحافية لا يضيرني أبداً إن فقدت هذه المناصب كلها ولا أرى في ذلك أي ضرر لي حتى لوحرمت من امتيازات تلك المناصب لأنني في الأساس لم أكن طامعاً فيها أي لم أكن ضامئاً للمكانة والمنصب والمال. في عام ٢٠٠٢ أنبأني السيد (جوهر نامق سالم) الشخصية المحترمة السكرتير السابق للمكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني أن قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني قد أختارتني لمنصب مسؤول مكتب الپارتى في العاصمة المصرية القاهرة وطلب مني أن أهيىء نفسي، فضلاً عن تهاني الشخصية للرئيس بارزاني، ولكن بعد فترة ودون سابق انذار ودون ان يتم إطلاعي ودون تحديد الأسباب علمت فجأة أن المرحوم (عمر بوتانى) قد اختير لهذا المنصب، تلقيت النبأ برحابة صدر ووجدت الأمر شيئاً اعتيادياً لأنني لم أكن طالباً لهذا المنصب أصلاً ولم أكن قد بذلت أي مسعى بهذا الشأن لأنني كنت أعتبر نفسي عن قناعة، (شبعان) ولم أكن طالباً لأي من هذه المناصب التي أشغلتها وعملت فيها بل وصلت إليها بكفاح وسعى دائبين وسهر الليالي ونضال سنوات طويلة، ولكنه الظاهر جداً وأن الأمر واضح وضوح الشمس في رابعة النهار أن أشد الأضرار التي تلحق بالكوادر تنعكس سلباً بالپارتى حين يحرم نفسه من هذا النوع من الكوادر ذوي الخبرة والامكانيات ويبعدهم عنه، ولكن ما يدعو إلى الأسف، بدلاً من هؤلاء الكوادر من ذوي الخبرة والإخلاص، يعين أشخاص في المناصب الحزبية والحكومية (مع احترامي لهم جميعاً الذين لا يد لهم في هذا الأمر، بل يتحمل خطيئة ذلك أولئك الذين يختارونهم) ليسوا مؤهلين للمناصب التي تم اختيارهم لها، وإن الفائدة الوحيدة لهؤلاء هي ازدياد شريحة الموظفين الحزبيين التي تحولت إلى جيش، نعم جيش بلا سلاح ولكنه ليس مهيئاً في أي وقت من الأوقات للتضحية وإراقة عرق التعب، وهذا هو السبب في تزايد دوافع رفع صوت الاستنكار والذي لا يمكن وضع سد امامه.

وأقول هنا، أن حقيبتي لا تزال مملوءة إلى نصفها، ولكن كما قلت سابقاً، أن هذا المقام لا يحتمل أكثر من هذا، غير أنني أرى من الضروري هنا توضيح حقيقة لئلا

يتخذها أحد وسيلة للتقرب وإبراز الصدر، وهي أن ما كتبته حقيقة لم أنحرف عنه في سطر منه عن الأحداث الواقعية وإن كتاباتي ليست بغرض الطعن لأحد ولم أقم بتجريح شخص من الأشخاص، ولكن كما يقول المثل الكوردي (إن الصديق هومن يبكيك) وأنني أعتز دوماً إلى آخر يوم من حياتي وأعتز أشد الأعتزاز بحياتي، نعم بحياتي الحافلة بالأمجاد وبتأريخي النقي الطاهر، وكنت وسأكون ضد إبراز الصدر والجلوس في الصف الأمامي وقدمت الاشتراك الحزبي لمدة ربع قرن، وبقيت في كثير من الأحايين دون منظمة، وكنت ضد النرجسية والأنانية ورفع الشعارات الكاذبة وأقدر أشد التقدير القادة والأشخاص الذين يتعاملون بصدق مع أنفسهم ومع من حولهم ولا يكذبون مع التأريخ. إنني اليوم أعمل كإنسان مستقل، إنسان كوردي جنساً وأؤدى عملي اليومي بتوجيهات كوردستانية بعيد عن المواقف الحزبية الضيقة التي ألحقت أكبر الأضرار بالحركة التحررية للشعب الكوردى وسوف يلحقها بها (أياً كانت الجهة التي تمارسها أوالشخص الذي يسلك سبيلها). كل قادة الكورد وكوردستان محترمون عندي وأنظر بتقدير بالغ إلى أفكار وتوجهات جميع الأطراف السياسية الكوردستانية. وإنني منذ مدة طويلة قد وصلت إلى هذه القناعة الوجدانية بأن من أوجب واجبات الإنسان الكوردي المناضل المحب للكورد (هوأن يكون في خدمة وحدة صف شعب كوردستان وألا يسمح بحدوث أصغر شرخ في هذه الصفوف، وإنني أتعامل وفق هذا البرنامج مع جميع إخوتي في مجلس نقابة صحفيي كوردستان وأتعامل بذات النفس مع كل صحفيي كوردستان باختلاف قومياتهم وعقائدهم السياسية وأديانهم، لأن هذا الموقع، فضلاً عن قناعتي الكاملة بهذه الممارسة الصحية يتطلب مثل هذا النمط من السلوك والتصرف، وهذا ما أدى إلى خلق تفسيرات متباينة عني، وفي المقدمة لدى الأخوة من رفاق درب نضالي لمدة (٤٣) عاماً. أقصد حتى عام وجودي في البارتى التي تفسر أحياناً كثيرة تفسيراً سلبياً دون وجه حق لبعض آرائي التي أعبر عنها خلال لقاءاتي الصحفية وتحمل تلك الآراء تفسيرات متنوعة وتصبغ بألوان مختلفة حتى أنني قد تعرضت وأتعرض أحياناً إلى محاسبات غير ظاهرة ووجهت إلى الطعون. ولكني أقول

مرة أخرى أن ما كان صحيحاً وحسبته صحيحاً لم أتورع عن قوله ولن أتورع مستقبلاً لأنني كنت مؤمنا بما قلته أوعملته عن قناعة وجدانية ة وأعرف مقدماً كما يقولون: (أن الأشجار المثمرة ترشق بالأحجار).

كانت (برايەتى والتآخى) عزيزتين لدي كثيراً، وسيبقى حبي لهما إلى آخر لحظة من حياتي، لأن جريدة التآخي كانت حتى ١٩٧٤/٣/١١ أشهر صحيفة في ميدان الصحافة العراقية وعملت فيها فترة من الوقت. وكذلك جريدة برايەتى، في البداية كقاريء عام (١٩٦٧) أوكمدير إدارة تلك المؤسسة التي كانت تصدر منها، حيث كنت أقوم بالإشراف على المقالات السياسية التي كانت تنشر فيها (١٩٧٢ – ١٩٧٤) ثم كرئيس تحرير تلك الصحيفة (١٩٩٣ – ٢٠٠٠) فهي عزيزة علي إلى أقصى حدود المعزة وأتحدث دوماً بالفخر والاعتزاز عن تلك الفترة التي اشتغلت خلالها فيها وإني بقدر حبي لـ(برايەتى) أحقد بنفس القدر على القرار الذي (وُئِدت) به برايەتى تحت أية ذريعة أوحجة كان هذا القرار وغيروا الواقع والمواقف (أى كما يقول المثل الكوردى وضعوا طاقية (علو) على رأس (جلو) دون أن يحسبوا أي حساب لتأريخ الصحافة الكوردية والتي يتبوأ فيها الحزب الديمقراطي الكوردستاني موقع صاحبها ويحمل شرف إصدار **أول صحيفة كوردية يومية في التأريخ**، ولكن ألف أسف، لا أدري أي قرار كان هذا الذي أراد أن ينتزع هذا المكسب وهذا المجد من البارتى ويزيل (برايەتى) كجريدة من الساحة.. وأقول مرة أخرى ألف أسف إن ما تبقى للصحيفة اليومية الكوردية هو (ذكراها) عند من يحملون همها ويولونها أهمية، ولكنني أظن أن هذا الأمر لا يعني لدى البعض شيئاً بكون برايەتى الصحيفة الكوردية اليومية في التأريخ، تلك الصحيفة التي أصدر البعث قرار خنقها بعد العدد (٢٧) في عام ١٩٧٤ (الدورة الأولى) ولكن برايەتى التي كانت مرة أخرى في مقدمة قافلة الصحافة الكوردستانية والتي شهدت مرحلة ذهبية مع اندلاع الانتفاضة قد اقتطعت مع الأسف بقرار غريب من لدن البعض منا، من الميدان التي تصول وتجول فيه بجدارة واقتدار.

بعد ترك برايةتى والمؤسسة يوم ٢٠٠٠/٢/٢٠، ذهبت في اليوم التالي مباشرة إلى مقر نقابة صحفيي كوردستان التي انتخبت نقيباً لها منذ المؤتمر التأسيسي الذي عقد في أربيل العاصمة من ١٢/٢٩ – ١٩٩٨/١٢/٣١ وانتخبت خلالها نقيباً للصحفيين، ولكن ما يثير الأسف أن بعض الصحفيين إلى يومنا هذا ينادونني (بنقيب السنديكا)، ومن الواضح أن النقيب هو نقيب الصحفيين وفق القانون وليس نقيب السنديكا (أي نقيب النقابة). ومقابل هذا الخطأ أسرد على مسامعهم في كثير من الأحيان هذه الحادثة التي أوردها ساكن الجنان الأستاذ (مسعود محمد) في (گەشتى ژيانم – رحلة عمري) والقصة هي كما يلي:

(عين ملازم شرطة باسم قاسم في مركز شرطة (الإمام قاسم) بكركوك، وإن مديره الذي كان أرقى منه رتبة يناديه دوماً (عبد القادر) بدلاً من (قاسم)، وفي كل مرة كان قاسم يجيب باستحياء قائلاً (مخلصكم الملازم قاسم) ولكن ذلك لا يكون ذا جدوى. بعد فترة يذهب الملازم قاسم إلى المدير ويؤدي تحية عسكرية ويقول: (سيدي، في حينه يقوم المرحوم والدي، بعد ولادة سبع بنات، حيث إنني الآن أخ لسبع أخوات، يذهب إلى مزار الإمام قاسم (وهنا يمد يده إلى مرقد الإمام قاسم) ويتوسل من الله تعالى على المزار قائلاً أيها الإله العظيم... امنحني بعظمتك وهذا الإمام، بعد سبع بنات ولداً، والشرط شرط الرجال أن أسميه قاسم ونذر على أن أنحر في ذكرى ولادته سنوياً خروفاً كل عام وأوزع لحمه خيراً على الفقراء. وهكذا قبل الله تعالى توسلات والدي ومنحه ابنا الذي هوأنا وسماني والدي (قاسم) تيمناً باسم (الإمام قاسم) وكان يذبح ذبيحة سنوياً على مزار الإمام قاسم.. سيدي إني أعتز باسم (قاسم) وأحب أن تنادوني باسم (الملازم قاسم) وإنني في خدمتكم) ثم أدى تحية عسكرية اخرى لمديره ووقف على حالة استعداد أمامه منتظراً رده، وقال المدير كأن شيئاً لم يحدث (لا تلق بالاً لذلك يا عبد القادر).

قبل خروجي من برايەتى كنت أداوم أحياناً في النقابة وكنت أداوم يوماً كاملاً في كل أسبوع. كانت الأمور تسير بشكل منتظم وعلى ما يرام. غير أن ما أرى من الضروري أن أقوله هووجود أخي العزيز (ممتاز الحيدري) الذي كان منذ البداية كصحافي مستقل عضوالهيئة المؤسسة للنقابة. وبعد المؤتمر التأسيسي، أنتخب سكرتيراً للنقابة في الاجتماع الأول لمجلس النقابة وكان يداوم بشكل منتظم في النقابة وينفذ الأعمال بكل إخلاص حتى أنه خفف الكثير من المهام من على كاهلي، وأقول والله يشهد بذلك لم يكن يؤدي عملاً دون علمي إلى درجة أننا كنا نتحدث تلفونياً ثلاث اوأربع مرات يومياً.

(وبتوفيق من الله سأتحدث مستقبلاً بالتفصيل عن تأسيس النقابة منذ تكوينها حتى أخر يوم من بقائي فيها).

من المعلوم أن عمل النقابة وفق القانون والواقع هوعمل مهني (عمل نقابي) حسب نقابة صحفيي كوردستان تحت شعار (من أجل ترسيخ حرية الصحافة وضمان حقوق الصحفيين في كوردستان. غير إنني أكتفي بالحديث عن جانبها الصحافي الذي نفذ منذ البداية.

بعد العديد من عقد اجتماعات النقابة بحضور الأخوة الصحفيين (ئازا حسيب قەرەداغى، ممتاز الحيدرى، يونان هوزايا، ئازاد عبد الواحد، محمد خدر مولود، تحسين محمد مخليل (أبو دلشاد)، حامد محمد على، فهيم عبد الله، فرهاد عونى) جرى الحديث عن إصدار مجلة موضوعية تصدر من جانب النقابة بشكل:

أولاً: أن تكون مستقلة تمام الاستقلال وبعيدة عن الآيديولوجيا والسياسة الحزبية الضيقة.

ثانياً: أن تكون مجلة مجمل الصحفيين وجميع مكونات شعب كوردستان باختلاف العقائد وألآراء والقوميات والأديان.

ثالثاً: إيلاء الاهتمام الجاد بتأريخ أرشيف ووثائق هذا المجال الذي هو غريب إلى حد ما عن الجيل الجديد.

رابعاً: نشر الملف الصحفي الخاص بالقوميات التي تعيش على أرض كوردستان وتشكل هذه التكوينة التي تكون منها شعب كوردستان.

خامساً: نشر وتسجيل أعمال ونشاطات وبيانات النقابة إضافة إلى توثيق مؤتمراتها.

صدر العدد الأول من مجلة (رۆژنامەڤانی) في ٢٢ نيسان عام ٢٠٠٠. فيما يخص رئيس التحرير، إنتخب الصحفي (ممتاز الحيدرى) رئيساً للتحرير وأنا كصاحب إمتياز للمجلة، لأنه بحسب قانون الصحافة الرقم (١٠) عام ١٩٩٣ ينبغي أن يكون لكل مجلة وجريدة صاحب إمتياز ورئيس تحرير. كان السيد ممتاز يتابع صدور المجلة بكل نشاط، حتى أنه في البداية ولعدة أعداد كان يشارك في تصميم المجلة بالإضافة إلى كتابة المواضيع.

في البداية أرسينا مع السيد ممتاز مسيرة المجلة واتفقنا على أن أكتب على الوجه الداخلي الأمامي للغلاف كلمة المجلة ويقوم هوبالكتابة على الوجه الداخلي للغلاف الخلفي بالإضافة إلى المواضيع الصحفية.

في أول عدد، وفي الموضع المكرس لي نشرت مقالاً أرى من الضروري نشر نصه، لأنه يعبر عن سياسة وتوجهات النقابة عن طريق لسان حال النقابة وهو مجلة (رۆژنامەڤانی) بعنوان:

المسيرة متواصلة

بين أيام من ذكرى ولادة أول عدد من جريدة كوردية (كوردستان ١٨٩٨/٤/٢٢) حتى اليوم بعد قرن وسنتين، دخلت الصحافة الكوردية مرحلة هي في حد ذاتها بداية

لتثبيت وتنمية هذه التجربة التي أرسى مقداد بدرخان الرائد حجرها الأساسي الأول بعيداً عن الكورد و(كوردستان) الواسعة العريضة جراء الظلم الكبير الذي ألحقه التأريخ بشعبنا وقسم بلادنا إلى أربعة أجزاء.. وإلى يومنا هذا وحتى الآن يعتبر صدور جريدة كوردية جريمة ولا يفسحون أي مجال لوضع الكلمة الكوردية على صفحة الورق خشية من أن تتحول إلى قنبلة ذرية تدمر عروشهم وكراسيهم وتقلبها على رؤوسهم. ولكن مثقفي هذا الشعب الذي لقى شتى صنوف الظلم والجور والتعسف لم يخضعوا للريح الخريفية الجارفة العاتية بالضد من إرادة شعبنا وذلك من منظور إخلاصهم الدائب وقدموا خدماتهم إلى هذه المسيرة كل وفق أوضاعه الخاصة وطبيعة الظروف التي يعيش فيها حتى وصلت إلى هذه المرحلة اليوم وهي الأخرى خلقت من جانبها عهداً جديداً وأن الصحافة الكوردية والكوردستانية قد وضعت أقدامها في مرحلة نستطيع أن نقول أنها أصبحت ظاهرة كبيرة مدنية في منطقة لم تبق أية جهة سياسية ومجموعات مختلفة لم تتمتع بتملك جهاز إعلامي، صحيفة، مجلة، إذاعة راديو، تلفزيوناً وتعبر بحرية عن أرائها وتوجهاتها دون أن تكون هناك أية رقابة تحد من نشاطها.. حتى وصل الأمر حداً إلى أن يشعر صحفيوكوردستان، بعد أن بات عددهم في تزايد يومي، بنوع من الفراغ وهو غياب إطار يجمعهم وينظمهم. لهذا فأن الصحفيين منذ عام ١٩٩٤ طرحوا فكرة تشكيل نقابة خاصة بهم، ولكن الاقتتال الداخلي المشؤوم خلق عرقلة أمام تشكيلها ولم تسمح أن تتحقق المساعي حتى بداية عام ١٩٩٧ بنتيجة دعوة جريدة (صوت الأمة) دب النشاط في عمل الصحفيين رغم اختلاف عقائدهم وانتماءاتهم السياسية وبلوروا مشروع قانون، وقام البرلمان في مناسبة مقدسة وهي الذكرى المئوية لصدور أول صحيفة كوردية بأهداء هذا المشروع كهدية وقدمها إلى جموع الصحفيين الكوردستانيين وهي الآن عاكفة على تطبيق هذا الشعار (في سبيل ترسيخ حرية الصحافة وضمان حقوق الصحفيين في كوردستان) التي عقدوا في ظلها مؤتمرهم الأول والذي أصبح المسيرة الحقيقية لرسالة تلك النقابة التي تحققت لجميع صحفيي كوردستان وأن الباكورة الثقافية هي تلك المجلة التي بين

أيديكم أنتم الأحبة، ولكنها لم تقع بين أيديكم بهذه السهولة، لأن إعداد وإصدار مجلة خاصة بالعمل الصحفي والتأريخ والمواضيع الصحفية المختلفة عمل يتحقق بصعوبة كبيرة، أملين أن تملأ هذه المجلة ثغرة، وستكون مواصلة صدورها مرتبطة بالكتابات والمواضيع الغنية من لدن المهتمين بهذا المجال.

وكتبت موضوعاً في نفس العدد في الصفحة (٢٨ – ٣٨) بعنوان (بحث مختصر حول تأريخ الصحافة في كوردستان العراق) منذ بداية أيم احتلال العراق من قبل دولة بريطانيا العظمى حتى أيام الانتفاضة المجيدة في ربيع عام ١٩٩١. هنا ينبغي أن أتحدث بعدة أسطر عن الصحفي (عبد الله زەنگەنە)، فهومنذ العدد الأول وضع هذا الواجب التاريخي على عاتقه بروحية أستطيع أن أقول (منقطعة النظير) ونشر في العدد الأول موضوعاً بعنوان (يجب أن يكون يوم ١٩٦٧/١/٢٩ وليس ١٩٦٧/٥/٦ ذكرى جريدة برايةتى وأن موضوعه بمجمله هو رد على آرائي وتوجهاتي حول صدور أول عدد من جريدة برايةتى في الدورة الأولى في عام ١٩٦٧، ثم نشر في العدد الثاني من المجلة مادة غنية وغاية في الخصب بعنوان (محاكمة خەبات أول صحيفة سياسية يومية كوردية) بثلاث حلقات ونشرت الحلقة الثالثة في العدد (٤). وكما قلت ان الموضوع كان ثراً للغاية، ولكن ظروف نشر هذا الموضوع أثبت بما لا يدع أي مجال للشك بأن مجلة (رۆژنامەڤانى) مستقلة إلى الحد الذي لا يمكن إنكاره، لأننا كنا قد قررنا منذ البداية، ينبغي أن يكون الرداء الذي نريد أن تلبسه مجلة (رۆژنامەڤانى) معبراً عن ألوان راية كوردستان لا أن تكون أسير لون واحد، لذا فأن الموضوع كان له انعكاس إيجابي، وباتت مجلة (رۆژنامەڤانى) مصدراً بالغة الأهمية في تأريخ صحافة كوردستان.

إن انشغالي بمجلة رۆژنامەڤانى كان منصبّاً على كتابة المقال الافتتاحي ومواضيع صحفية متباينة، غير أن العمل الرئيسي يعود إلى الصحفي ممتاز الحيدري، وظل

رئيساً للتحرير حتى العدد (٨). ولكنه بعد ما ترك النقابة بناء على رغبته وقع العبء على كاهل الصحفي (عبد الله زەنگەنه).

وفي العدد (٤) كتبت موضوعاً طويلاً بثلاث حلقات عن جريدة (كوردستان) التي صدرت عام ١٩٥٩ في طهران التي كان يشرف على إصدارها بعض مثقفي شرق كوردستان البارزين في تلك الحقبة في عهد حكم محمدرضا شاه في إيران. وفيما يخص الجريدة ودوافع صدورها، جاء في بداية القسم الأول من الموضوع الذي كان بعنوان (بيبلوغرافيا المواضيع المكتوبة عن الكورد وكوردستان) والذي أخذ إعداده وقتاً طويلاً مني، لأن تصفح جميع الصفحات وأعداد الصحيفة والبحث عن العناوين ومتن المواضيع لغرض العثور على المواضيع المكتوبة عن الكورد وكوردستان ليس أمراً سهلاً وهيناً. كما أن إختياري هذا من أجل تنفيذه يعود إلى:

في أحيان كثيرة في التأريخ المعاصر لشعب كوردستان حين يجري الحديث عن بعض الصحف والمجلات أمثال: (تێگەیشتنی راستی، پەیام، دەنگی گێتی تازە جریدة (كوردستان) الصادرة في طهران، كاروان، رۆشنبیری نوێ، بەیان) الصادرة في بعض المراحل المختلفة، يظهر بعض المثقفين ويتهجمون على تلك المنشورات ويصبون اللعنات عليها، لأنها صدرت ونشرت في عهد إلحاق كوردستان بالعراق والاضطهاد القومي، والهجمات العسكرية والأنفال، وقصف كوردستان بالأسلحة الكيمياوية ويرونها جميعاً سوداء. ولكن لو أراد المثقفون الكورد التوصل إلى قرار صائب وصحيح ينبغي أن ينظروا إلى هذه المنشورات بعين العدل والأنصاف لأنها تضم كثيراً من المواضيع الثرة والخصبة وذات الفوائد البالغة للكورد وكوردستان التي قدمت خدمات جلية وملحوظة في حينها ونشر فيها عشرات بل مئات من الكتاب والشعراء والأدباء والصحفيين الوطنيين نتاجاتهم، وكان هذا مدعاة لإيلاء اهتمامي بجريدة (كوردستان) طهران.

صدرت من مجلة (رۆژنامەڤانی) بين ٢٢ نيسان عام ٢٠٠٠ حتى ٢٠٠٣/١٢/٥، (١٣) عدداً بآلاف من الصفحات. ومنذ العدد (٤) الصادر في ٢٢ نيسان ٢٠٠١ عين الصحفي (عبد الله زەنگەنه) سكرتيراً لتحرير المجلة والأستاذ (عبد الكريم شيخاني) مشرفاً لغوياً. في البداية كان الطبع والتنفيذ الفني في عهدة (فرهاد محسن و(توانا جمال) ولكن منذ العدد (٥) باشرت (هەوار محمد علي) بدلاً من (فرهاد محسن). ومنذ العدد (٦) للمجلة أختير لها هيئة التحرير وكانت عبارة عن الصحفيين:

(١) ئازاد حمد أمين. (٢) أكد مراد. (٣) حامد محمد علي. (٤) زادوق آدم. (٥) زيرەك كمال. (٦) عبد الرزاق علي. (٧) فهيم عبد الله.

وكان جميع هؤلاء في الواقع أعضاء في مجلس النقابة، ومنذ العدد (٨) الصادر في ٢٢ نيسان ٢٠٠٢ أصبح الصحفي (زيرەك كمال) رئيس تحرير المجلة، وظل سكرتير التحرير، وأعضاء هيئة التحرير والمشرف اللغوي والطباعين والمصحح على حالهم دون تغيير. ومنذ العدد (٥) ظهرت المجلة على صفحة الإنترنت.

كما أشرنا إليه فيما سبق، كانت مجلة (رۆژنامەڤانی) مجلة جميع مكونات شعب كوردستان باختلاف القوميات والعقائد السياسية والدين. وقد بذلت المساعي الحثيثة مع الصحفيين التركمان والكلدوآشور ليسجلوا هم أيضاً ملفاتهم الصحفية، ويعتبر هذا الأمر فرصة لجميع الأطراف حيث نستطيع أن نكتب ونقرأ بحرية مطلقة دون أن تكون الرقابة قادرة على خلق العراقيل أمام الصحفيين، وعلى هذا الأساس استطعنا تهيئة هذا الملف عن طريق الصحفي (أكد مراد) الذي كان عضومجلس النقابة... وهكذا أعدت مجموعة من الصحفيين السريان كثيراً من المواضيع حول الصحافة السريانية، وفي مقدمة الملفات كتبت انا مقالاً حوله، عبرت خلاله عن رأي وتوجه المجلة حول هذا الملف المعد ونشر في العدد (١٠) ونشر نص المقال في الصفحة (٢١٧) أقول فيه:

"ملف الصحافة السريانية لماذا؟"

في أعداد (رۆژنامەڤانی) السابقة أولي إهتمام ملحوظ ببعض الصحف الكوردية من أمثال " كوردستان " الأم و" زارى كرمانجى " و" ژين " في استنبول و... الخ من منطلق جمع كل المعلومات والمواضيع المنشورة في تلك الصحف والمجلات، فضلاً عن تحليل وبحث مواضيعها لغرض إلمام الجيل الجديد والمثقفين والصحفيين الذين لم يفسح لهم مجال للالتفات إلى هذه الصحف والمجلات القديمة التي كانت قد تحولت في أوقات صعبة وعصيبة ومظلمة إلى مشاعل إضاءة الطريق في عهود لم يكن بالإمكان ذكر اسم الكورد وكوردستان بهذه السهولة. وفي الوقت نفسه نرى من واجبنا الرئيسي بعث الروح في دور هذه الصحف والمجلات وأصحابها وكتابها من أجل أن تطلع الأجيال اللاحقة على هذه الحقيقة أن ما أنتج اليوم هومن نتاج جهود ونضال وكفاح أناس عاشوا في العهود السابقة كل بحسب قدراته وإمكاناته والعهد الذي عاش فيه.

في هذا العدد، تقع عين التقاريء العزيز على ملف بارز لصحف ومجلات الأخوة السريان منذ صدور جريدة (زهريري بهرا) التي صدرت في ١٨٤٩/١١/١ في مدينة (ورمى) بكوردستان الإيرانية (شرق كوردستان) واستمرت لمدة (٦٩) عاماً وتوقفت عن الصدور عام ١٩١٨ بسبب ظروف الحرب العالمية الأولى. وصدر بعد ذلك العديد من الصحف والمجلات الأخرى مثل (رسائل في آشور عام ١٨٨٧) والمراسل الآشورى ١٨٩٠، وصوت الحق ١٨٩٧) في الوقت الذي صدرت أول مجلة باللغة السريانية في العراق وكانت باسم (إكليل الورد). والغرض من هذا الاهتمام الذي نوليه بهذا الملف في (رۆژنامەڤانی) يعود إلى سببين: أولهما: إن إخوتنا الذين يتحدثون باللغة السريانية (الآشوريين أوالكلدان) هم جزء هام من تركيبة هذا الشعب المعروف بشعب كوردستان، وأصحاب تأريخ وحضارة وتراث وثقافة ينبغي إيلاء الاهتمام بها، لأنه لا تتحقق أية عملية فيما لو جرى الاهتمام بطرف، والطرف الآخر يكون نصيبه الإهمال والنسيان. ثانيهما: تجد نقابة صحفيي كوردستان نفسها مسؤولة إزاء إيلاء الاهتمام بتراث

وحضارة جميع قوميات كوردستان، وفي مقدمتها الحالة الثقافية وتأريخ صحافة هذه القوميات لأن الأخوة الكلدان والآشوريين (الكلدو– آشور) يلعبون دوراً ملحوظاً في هذه النقابة والتي هي من نتاج مرحلة الانتفاضة المقدسة التي صدرت فيها أول جريدة آشورية علنية (بەهرا)، العدد (٤٠) في ١٩٩١/١٠/١ بعد أن صدرت أعدادها السابقة بشكل سري في ظل جبال كوردستان الشامخة، وبدأ صدورها في ٢٦ حزيران ١٩٨٢. وصدرت أول مجلة سريانية باسم (نجم بيت نهرين) في شهر كانون الأول عام ١٩٩٢ ولا تزال مستمرة في الصدور بجانب عشرات من الصحف والمجلات ومحطات الإذاعة (الراديوات) والتلفزيون التي تستخدم فيها اللغة السريانية مع وجود ١٦ مدرسة في هەولير و٢٦ مدرسة ذات المراحل الثلاث في دهوك ويدرس الطلبة فيها جميعاً باللغة السريانية... وتؤكد هذه الحقيقة بأن تجربتنا الحالية، رغم وجود بعض النواقص، إنما هي التجربة الحقيقية لشعب كوردستان جميعاً بكورده وتركمانه وآشوريه وكلدانه، وأن أياً من هذه القوميات كبيرة كانت أم صغيرة لم تجد مرحلة ذهبية كهذه في حياتها، لذا فأن الواجب الوطني يتطلب منها أن تدافع عنها بشتى أشكال الدفاع وتحميها وتسعى من اجل السير بها إلى الأمام.

وفي العدد (١١ – ١٢) من مجلة (رۆژنامەڤانی) التي صدرت في بداية شهر كانون الأول ٢٠٠٣، هذه هي المرة الأولى في تأريخ تركمان كوردستان أن ينشر ملف الصحافة التركمانية في مجلة كوردية وكوردستانية ونشرت مقدمتها التي هي بقلم صاحب الامتياز في الصفحة (٥٠٢)، تثبت أن الكورد لم يمارسوا في أي وقت من الأوقات سياسة (ذوى الوجهين) إزاء أي طرف وقومية أخرى الساكنة على أرض كوردستان. وللتأريخ فقط ننشر هنا نص المقال الذي كتب كمقدمة للملف بعنوان (ملف الصحافة التركمانية في كوردستان) جاء فيها:

ملف الصحافة التركمانية في كوردستان

من الجلي أن تكوين شعب كوردستان يمثل نوعاً من الموزائيك وهووجود القوميات والأجناس والأديان المختلفة في إطار كوردستان، وهي جزء من الوطن العريض الواسع التي جزئت منذ معركة چالديران القذرة عام ١٥١٤، إذ تعرضت أرض كوردستان من جراء هذه المعركة إلى التجزئة، ونجمت عنها بداية هذه التجزئة. وتعرضنا بعد أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها إلى نفس المصير مرة أخرى والذي لم يسمح، لحد الآن، ظلم التأريخ ومصالح أصحاب القرار من الدول الكبرى، إضافة إلى نواقصنا الذاتية، ألا تصبح هذه الحدود المصطنعة بين هذه الأجزاء، على الأقل تلك الحدود المقدسة التي لا يمكن المساس بها أبداً.

ولكن مرة أخرى لم يصبح (واقع الحال) الموجود سبباً إلى تهميش الشعوب التي تعيش على هذا الوطن المجزأ، وذلك من منطلق هذه الخصال والأخلاق وهذا الوجدان الإنساني الذي يتحلى به هذا الشعب المجزأ (الكورد) والذي يحترم وجود وحقوق جميع الشعوب والتعايش معها التي تشكل بمجموعها شعب كوردستان العظيم. حيث تكون حقوقنا محفوظة مصانة وكل واحد منا ندرس تأريخنا وتراثنا وأدبنا وأعمالنا الثقافية بلغتنا الخاصة ونحترم تراث بعضنا البعض وألا يصبح أي عامل من العوامل حجر عثرة وعائقاً أمام تطوير هذه الثروة الاجتماعية.

على ضوء هذه الحقائق المذكورة آنفاً، كنا نؤمن بهذه المقولة التي هي بمثابة عبرة: "إن الشعب الذي يغمط حقوق شعب آخر لا يمكن أن يكون حراً.

منذ مدة ومجلة (رۆژنامەڤانی) تحاول وتبذل المساعي أن تكرس (ملفاً خاصاً) للتأريخ والعمل الصحفي، ويشمل ذلك الشعبين الأشورى والتركمان.

وبناء على ذلك نشرنا في العدد السابق من مجلتنا (ملف الصحافة الآشورية) في كوردستان وفي هذا العدد ننشر (ملف الصحافة التركمانية). نحن نظن، دون شك، أن

مساعينا هذه ستصبح في النتيجة عاملاً من عوامل تعزيز لقراءة موضوعية لبعضنا البعض ومزيد من التفهم بالنسبة للأعمال الثقافية التي تعرض حضارة هذا البلد الواسع الموسع والمجزأ، ، أي (كوردستان).

ان مجلة (رۆژنامەڤانی) بأعدادها الـ(١٢) وتحت هذا العنوان وبآلاف الصفحات، التي العدد (١٢) منها بين أيدي القراء كآخر عدد، لأن مرحلة أخرى طرأت على المجلة، ولإن مقال الصفحة الأخيرة للعدد (١٢) هو أفضل سجل لهذه المرحلة، ننشره هنا كما هو:

القراء الأعزاء وآخر عدد رۆژنامەڤانی

صدر العدد (١) من (رۆژنامەڤانی) في ٢٢ نيسان عام ٢٠٠٠ المصادف للذكرى الـ(١٠٢) لأول صحيفة كوردية (كوردستان) للشقيقين (مقداد مدحت وعبد الرحمن مدحت بدرخان). وإلى اليوم (٢٠٠٣/١٢/٥) تكون قد صدرت منها (١٢)عدداً ثراً خصباً حافلة بالخير والبركة إلى أيدي القراء. نحن هنا لا نريد كيل المديح والثناء إلى المجلة، لأن جميع أعدادها ومواضيعها هي مطروحة بين أيديكم وتثبت نفسها بغية تقييمها من قبلكم أنتم الأعزاء، ولكننا نريد هنا أن نكشف هذه الحقائق:

أولاً: احتضنت (رۆژنامەڤانی) جميع المواضيع التي وردت إليها باختلاف عقائد كتابها وتوجهاتهم الدينية والقومية بأقصى درجات الحياد.

ثانياً: لم تكن مجلة (رۆژنامەڤانی) مجلة الصحفيين الكورد فقط، بل كانت مجلة جميع مثقفي كوردستان (كورداً وكلد وآشوريين وتركماناً) بكل اختلافاتهم. وأن إعداد ونشر ملف الصحافة الآشورية في العدد السابق وكذلك ملف الصحافة التركمانية في هذا العدد لأنصع دليل على هذه الحقيقة من منطلق الموقف الصحيح والصائب لدى النقابة التي تعتبر نفسها جامعة جميع صحفي كوردستان وأصبحت الإطار الذي يضمهم.

ثالثا: بعد توفر الأوضاع المتاحة لتشكيل نقابة صحفيي كوردستان من كلا (نقابة صحفي كوردستان وإتحاد صحفي كوردستان) قرر مجلس الإتحاد، بعد المؤتمر العام لصحفيي كوردستان الذي يعقد في الفترة من ١٢ – ٢٠٠٣/١٢/١٥ في هەولير عاصمة إقليم كوردستان إصدار مجلة أخرى جديدة بدلاً من مجلتي (رۆژنامەڤانى) و(رۆژنامەنووسان) وبالنسبة للأولى فإن أخر عدد منها ١١ و١٢ هوالآن بين أيديكم أما الثانية فصدر منها ثلاثة أعداد، وتصدر منذ العدد (١) بعنوان (رۆژنامەنووسان).

إن مجلة (رۆژنامەڤانى)، وعن طريق هيئتها، بالإضافة إلى إزجاء شكرها وعرفانها بالجميل لكل أرباب الأقلام المبجلين الذين ساهموا في ظهور (رۆژنامەڤانى) ورافقوها إلى أخر عدد منها، تطلب من جميع كتاب ومثقفي عموم كوردستان ألا يحرموا من الآن فصاعداً مجلة (رۆژنامەنووسان) من نتاجات تفكيرهم ولا سيما في المجالات الصحفية التي تشمل كل جانب من جوانب هذه الميدان. ونأمل أن تدخل أقلامكم المنتجة الفرح والمسرة إلى روح كلا رائدي هذه المسيرة الحضارية (مقداد وعبد الرحمن مدحت بگ بدرخان) وعموم فرسان هذا الميدان (رۆژنامەڤانى) وعلى الغلاف الداخلي، نشرت مقالاً بعنوان (هدية جديدة من نقابة عموم صحفيي كوردستان) الذي يعبر عن أيام صدور (رۆژنامەنووسان) أرى من الضرورى أن أنشره كما هو:

هدية جديدة من نقابة عموم صحفيي كوردستان

إن المؤتمر العام لصحفيي كوردستان الذي عقد في الأيام من ١٢ – ٢٠٠٣/١٢/١٥ في هەولير عاصمة إقليم كوردستان وانبثقت عنه هذه النقابة التي تمثل صحفيي كوردستان بمختلف قومياتهم وأديانهم، وتوجهاتهم وآرائهم وتوجهاتهم. وهنا استطاع الصحفييون كشريحة مثقفة، رغم وجود بعض الآراء والتوجهات المختلفة حول تشكيلة مجلس النقابة وكلتا لجنتي المراقبة والضبط وتحديد الخط العام لفروع النقابة على مبدأ ائتلاف متوسع جداً الذي يعتبر في أيامنا هذه وظروف كوردستان من أفضل الأساليب الديمقراطية ويقرأ كل الأطراف ولا يتجاهل أحداً وله قراءة بالغة

الموضوعية للمجتمع الكوردستاني بجميع أطيافه وألوانه عن طريق الصحفيين الذين يمثلونهم ولهم حضور صائب تتسم بالصحة وهم في خدمة وتطبيق هذا الشعار المركزى الذي انضوينا تحت خيمته واستظلنا بأفيائه منذ مؤتمرنا العام وطلبنا (ترسيخ الحريات وضمان حقوق ومعيشة الصحفيين) من أجل ألا تنحرف النقابة عن مسيرتها المهنية والوطنية وتكون بعيدة عن التيبس والجمود والسير بها نحو جهة من الجهات.

أن باكورة (المؤتمر العام) هي (رۆژنامەنووس) مكملە (رۆژنامەنووسان + رۆژنامەڤانى) التي تدخل بحلتها الجديدة وبنفس روحية كلتا المجلتين المشار إليهما إلى ميدان صحفيي كوردستان حتى تساهم هي الأخرى في هذا المشروع الكوردستاني الذي استطاع قبل أكثر من قرن فارس ورائد هذا المجال أن يجعل من جريدة (كوردستان) بعيداً عن الوطن الواسع الموسع أي (كوردستان) هدية لذلك الشعب الذي لا تزال أرضه مجزأة إلى يومنا هذا على أربعة بلدان غريبة.. ولكن ما تبقى هواسم (كوردستان) المباركة التي يديم صحفيوها بهذا المسيرة التي تتراءى لنا آفاقها النيرة، واقترب اليوم الذي تتحقق فيه أمانينا وأهدافنا لواستطعنا جميعاً، لا سيما المثقفون ومن بينهم الصحفييون أن نلعب ذلك الدور الذي تكون الدعاية والدفاع وحماية وتنظيم بيت شعب كوردستان من أوجب واجباتهم الرئيسية، إن كانوا أوفياء لسبيل مقداد بدرخان و(كوردستان) تلك التي جعلها هدية ورسالة حقيقيتين لشعبنا نحوتحقيق الأماني التي يحلم بها منذ مدة طويلة.

هنيئاً للجميع بصدور (رۆژنامەنووس) باكورة النقابة العمومية.

فرهاد عونى

إن تجربة المجلة المركزية للنقابة سواء كانت (رۆژنامەڤانى) أو(رۆژنامەنووس) احتلت مساحة كبيرة من أيام عملي الصحفي، غير أنني لم ألعب في أي منها دوراً

رئيسياً، غير أن بذل المساعي للحصول على الإمكانات المادية وبذل الاهتمام لصدورها في أيامها المحددة، وتقييم مواضيعها، وكتابة موضوع الغلاف الداخلي الأمامي التي تعبر عن رأي النقابة والمجلة، هذا بالإضافة إلى المواضيع التي كتبتها بصورة خاصة للمجلة منحتني شعوراً بأني صاحب المجلس وان الشعور بكون المرء صاحب شيء، يحتاج إلى التعب وسهر الليالي والتفكير، ولا تتيسر هذه كلها بسهولة للصحفي.

بإختصار وبالخط العريض فأن تقييم هذا النتاج (المجلة) قد نال حقه من جانب المختصين والقراء، أما ما يدعوإلى الأسف أن الأكثرية الساحقة من صحفيي كوردستان كانوا بعيدين عنها وحتى أستطيع أن أقول أن معظمهم لا يتعبون أنفسهم بشراء نسخة منها، في الوقت الذي كانت في كثير من الأحيان أرخص سعراً من علبة السكاير التي ينفثون منها علبتين يومياً، وهذا مرض لا زال يحتاج إلى وقت كثير لإيجاد دواء له ويعالج هذا المرض المتمثل في اللامبالاة. غير أنني أعتقد اعتقاداً جازماً بأن (رۆژنامەنووس) استطاعت أن تسد فراغاً كبيراً في ميدان الصحافة الكوردية.

بعد المؤتمر العام لصحفيي كوردستان الذي عقد في الفترة من ١٢ – ٢٠٠٣/١٢/١٥ في أربيل على أعقاب توحيد منظمتي الصحفيين (نقابة صحفيي كوردستان وإتحاد صحفيي كوردستان) في إطار منظمة كوردستانية شاملة التي هي (نقابة صحفيي كوردستان) وكانت كل واحدة منهما، قبل ذلك، تصدر مجلة خاصة بالعمل الصحفي باسم (رۆژنامەڤانی + رۆژنامەنووس) ثم ظهرت مجلة جديدة باسم (رۆژنامەنووس) بعد دمج المجلتين، والتي صدر العدد (١) منها في ٢٠٠٤/٤/٢٢، حيث كنت صاحب أمتياز ورئيس تحريرها وعبدالله زەنگەنه كرئيس التحرير وخالد بكر أيوب كسكرتير التحرير. وكانت هيئة التحرير عبارة عن: (سۆزان مامه، ئازاد عبيد، اكد مراد، أنور حسين، إسماعيل بادى، إسماعيل على، رفيق صالح احمد، ثم إنضم الزميل (مصدق توفى) إلى الهيئة كعضو.

ومن جهة أخرى، كان إبن عمي شيركو (شيركوحبيب) الذي هوخريج معهد المعلمين عام ١٩٨٧، شأنه شأن آلاف من الأشخاص الآخرين ترك الوطن سالكاً طريق الغربة إلى الخارج، ثم استقر مع زوجته وأولاده في لندن. كون شيركونفسه بعرق جبينه... في الوقت الذي كان يمارس العمل السياسي كپارتى مخلص سائراً على هدى والده الذي إنضم إلى الحزب الديمقراطي الكوردستاني في صيف ١٩٤٦ أسوة بأخيه الكبير الشاعر عونى الذي انضم هوالآخر للحزب وظل عضواً في أول لجنة محلية كويه لفترة طويلة.

وكان شيركو في نفس الوقت قارئاً ممتازاً يلتهم ما يقع تحت يديه من كتب وصحف وعمل كمراسل لـ(برايەتى) في لندن لمدة طويلة، وكان يعد المواضيع والتقارير باللغتين العربية والكوردية ويرسلها إلى معظم مجلات وصحف الپارتى دون مقابل ولا يزال يواصل العمل في هذا المجال حتى يومنا هذا. في صيف عام ٢٠٠٠ عكف على إعداد مجلة بعدة صفحات باسم (ژينو) وكان يقوم بأعمال التصميم بنفسه ويطبعها على آلة (الپرنتر) ويرسل حوالي (١٥٠) نسخة منها على حسابه الخاص بالبريد إلى معارفه وأصدقائه، كما كان يرسل بعض النسخ إلى كوردستان وكنت أوزعها على المهتمين بالصحافة، وقد نشر منها (٣٩) عدداً حتى عام ٢٠٠٣. ومنذ العدد (١٥) و(١٦) كنت أساهم فيها سواء كعضو هيئة تحرير أو كصاحب امتياز في الكتابة أو الإعداد لها، لكن مسألة الطبع كانت منوطة بـ(شيركو) في لندن، حيث كان ينفذه بمفرده. ومنذ العدد (٢٥)، تم تثبيت الصحفيون طارق إبراهيم شريف وعبد الغني على يحيى وعمر صالح بگ أعضاء في هيئة التحرير. واستمرت (ژينو) في الصدور باللغتين العربية والكوردية حتى العدد (٣٩) في عام ٢٠٠٠. ولكن بعد سقوط نظام صدام وانشغال شيركو بأعمال أخرى وذهابي إلى بغداد، توقفت (ژينو) عن الصدور، غير أنني وشيركولا زلنا نأمل أن سنحت الفرصة مستقبلاً لنا أن نضطلع بأعباء إصدارها مرة أخرى.

بعد توقف (ژينو) عن الصدور الناجم عن إنشغالنا ببعض الأمور السياسية والمهنية، مرة أخرى وجدنا من الضروري ولاسيما عقب أوضاع ما بعد سقوط نظام

صدام حسين في بغداد إصدار جريدة أخرى وذلك باللغة العربية باسم (كردستان اليوم) وطرحها على صفحة الإنترنت حتى يكون بالإمكان الأتيان بأصوات أكثر إلى ساحة الصحافة في كوردستان وتوجيهها إلى الصحفيين والمثقفين العرب، وأن نولى في نفس الوقت اهتماماً خاصاً بأخبار ونشاطات نقابة صحفيي كوردستان، وليطلع الصحفيون العرب على دور نقابة صحفيي كوردستان، وحتى لا يفكر أحد في إلحاق اتحادات ونقابات كوردستان بالمنظمات العراقية المتماثلة لتكون جزءاً منها. وللتأريخ، أقول: إني محتفظ بالرسالة الموجهة إلي من جانب (صحافي ومثقف) كوردى بعد سقوط صدام يطلب مني الإسراع في الاشتراك في انتخابات ونشاطات نقابة الصحفيين العراقيين، لأنه كما يتفضل في الرسالة ويقول (أن أصدقاءنا يحبون ذلك ويستحسنونه). وبكل عقله وتفكيره يفسر بأنه حين يذكر (أصدقاءنا)، يتبادر إلى ذهني أن الأخ الصحفي والمثقف الكوردي هذا، كان جالساً مع الرئيس الأمريكي (جورج بوش)، وإنه (أى بوش) أوصاه ليقوم بهذا الواجب (العراقي) الوطني. لذا فأنني أرسلت كلا الأخوين الصحفيين وعضوي مجلس النقابة (زيرەك كمال وئازاد حمد أمين) على وجه السرعة إلى بغداد، بغية إفهام هذا (المثقف) مباشرة وعن كثب أن هذه التوصية (غير قابلة للهضم) لدى مجلس نقابة صحفيي كوردستان وأن هذا النوع من الأخوة (هم الأخ الأكبر ونحن الأخ الأصغر) لا يجد له مكاناً في قاموسنا. (كوردستان اليوم) كانت تصدر شهرياً مرة واحدة كنت أنا مشرفها العام وكان شيركوحبيب رئيس تحريرها. وللتاريخ يجب أن أقول بأن نفقات الجريدة كانت يتم تأمينها من جانب شيركو وحده، وكنت مع الصحفي طارق ابراهيم شريف الذي كان يساهم كمدير تحرير الجريدة، كنا نهيء هنا في هەولير المواد، وكان شيركوأيضاً يهيء المواد في لندن باستمرار.

صدر العدد الأول من (كوردستان اليوم) في شهر تموز ٢٠٠٣ وكنت من جانبي أقوم بكتابة المقال الافتتاحي بعنوان (كلمتنا)، وكان شيركويكتب في الصفحة الأخيرة موضوعاً بعنوان (كلمات من خارج الأسوار)، فضلاً عن أننا كلينا، مع الصحفي طارق

ابراهيم شريف نكتب ونهيء مواضيع أخرى. في العدد (١) كتب السادة (منذر الفضل، مجيد ئاسنگەر، صباح ئارام، د. خليل اسماعيل محمد، عمر علي شريف وشيركوحبيب) مواضيع فيها كما هيأ الصحفي طارق ابراهيم شريف بعض المواضيع المختلفة أما أنا فأفردت لي زاوية بعنوان (كركوك بين ثوابتها التأريخية ومنطق طارق عزيز).

صدر العدد (٢) من (كوردستان اليوم) في شهر آب نفس العام، وتضم عدداً من المواضيع الهامة،

مثل: الحل الوحيد لضمان وحدة العراق وبناء الديمقراطية هوتبني النظام الفدرالي وأجري لقاء الصحفي مع الدكتور منذر الفضل من قبل (شيركوحبيب). وكتب (ئارام صباح) موضوعاً بعنوان (الأنظمة العربية والشرعية المزعومة). كما كتب الصحفي (فوزى الأتروشى) موضوعاً بعنوان (تنظيم العمق إلى عمق الهاوية) و(الدكتور عبد الفتاح على على بوتانى) موضوعاً بعنوان (اللواء الركن عبد العزيز العقيلي في ذاكرة الكرد) وكتبت انا موضوعاً بعنوان (بغداد الأمس كما رأيتها اليوم) الذي احتل الصفحتين (٦ – ٧) وكان يتكون من قسمين. وكتب (طارق كاريزى) موضوعاً بعنوان (الواقع الثقافي في مدينة كركوك التي تنهض تحت الرماد)، كما كتب (كورده أمين) موضوعاً بعنوان (القصة الكوردية في الإعلام العربي). وكتبت الكاتبة انتصار بكر صالح موضوعاً بعنوان (مستقبل العراق مرهون بإرادة العراقيين). وكتب (عونى الداودي) مقالاً بعنوان (سمكوآغا شكاك ودوره في الحركة التحررية الكوردية). وكتب (شيركوحبيب) مقالاً بعنوان (الشارع الكوردى يريد معرفة الحقيقة) بالإضافة إلى عدد آخر من المواضيع المختلفة تم إعدادها من قبل مدير التحرير.

بهذا الشكل كانت أعداد (كوردستان اليوم) تصدر شهرياً بإنتظام ب (٨) صفحات بالأبيض والأسود. ولكن منذ العدد (٦) صدرت بالألوان (ملونة). ومنذ العدد (١٠) صدرت منها طبعتان، طبعة لندن من قبل (شيركو) وطبعة كوردستان كانت تصدر في

هەولير وتطبع في مطبعة الثقافة، وقدم (محمد خدر مولود) الذى كان آنئذ مديراً لتلك المطبعة الينا مساعدات ملحوظة وتعاون معنا.

لم يكن عمر (كوردستان اليوم) طويلاً جداً. إذ صدر منها (١٢) عدداً في غضون (١٢) شهراً نشرت فيها مجموعة من الكتاب والمثقفين والصحفيين مواضيع مختلفة. وإذا ما قام باحث في يوم من الأيام بتحليل المواضيع المنشورة في هذه الجريدة ومقارنتها مع الظروف التي صدرت خلالها، يعرف كيف انتصبت هذه الجريدة قائمة كصوت على الساحة السياسية وتعتبر نفسها الناطقة باسم شعب كوردستان دون أن تكون قد تلقت الدعم من أي جهاز من أجهزة الأطراف السياسية. كان عدد القراء على صفحة الإنترنت كبيراً إلى حد ما، بالإضافة إلى تأمينها في كل من هەولير ولندن. واليوم كثيراً ما نتحاور أنا وشيركوونقول أن تيسر لنا في يوم من الأيام، نفكر في إصدار مجلة (ژينو) باللغة الكوردية وجريدة (كوردستان اليوم) باللغة العربية.

فضلاً عن الكتاب الذين ذكرت أسماءهم في نشر نتاجاتهم في العدد (١) و(٢)، نشر العديد من الكتاب والصحفيين والمثقفين مواضيع شتى في الأعداد اللاحقة من (كوردستان اليوم) من أمثال (الدكتور منذر الفضل، فوزى الأتروشى، سعيد يحيى، سيامەند بناء، كاظم حبيب، د. بيوار خنسى، ياوەر نامق سالم، مديحة الهموندى، عونى الداودي، كورده أمين، عمر على شريف، البروفيسور پاشا العمادى، خالد عيسى طه، مجيد ئاسنگەر، زهير كاظم عبود، فؤاد جياوك، مصطفى القرەداغى، مسعود عكو، پولا، على الأركوازى، احمد رجب، د. عدنان جواد الطعمة، كامران حسين بروارى، مصطفى صالح كريم، نزار حيدر، كامران كوردى، خالد بكر أيوب، د. محمد عمر مولود، ناجى عقراوى، بالإضافة إلى العديد من اللقاءات الصحفية التي أجريت من قبل رئيس التحرير.

لو افسحت المجال لـ(كوردستان اليوم) وتوفرت لها الظروف والإمكانات المتاحة، أستطيع ان أقول، لكان من الممكن أن تصبح واحدة من الصحف البارزة الكوردستانية

التي تصدر باللغة العربية، لأنها كانت صحيفة دخلت ميدان الصحافة ببالغ الاستقلالية وساهمت في الكتابة فيها عشرات من الأقلام المشهورة ونشرت فيها مواضيع ثرة وقوية.

كان مجلس نقابة صحفيي كوردستان بعد المؤتمر العام للصحفيين تخطوباتجاه إلى أي مدى يكون بالأمكان إيلاء الاهتمام بالمجلة، لأن المجلة، في الواقع، كانت تلعب دوراً كاملاً وأصبحت مصدراً لمجال الصحافة الكوردية والكوردستانية من جميع النواحي، وأستطيع القول ان المساعي التي بذلت من أجل السير بالمجلة إلى الأمام لعبت دورها ولا تزال متواصلة.

ومن جهة اخرى، فان إيجاد منصة باللغة العربية كانت ضرورية لنقابة صحفيي كوردستان، لأنه بحكم العلاقات وعضوية النقابة في الفدرالية الدولية للصحفيين (IFJ)، تكوّن نوع من العلاقات بيننا نحن وبين النقابات والمنظمات العربية الأخرى، بالإضافة إلى التزاور بين الصحفيين العرب العراقيين والبلدان العربية التي كانت برمتها تتطلب ضرورة وجود منصة باللغة العربية لإظهار دور النقابة وآرائها وتوجهاتها ونشاطاتها وأهميتها إضافة إلى تشكيلتها والخدمات التي تقدمها إلى صحفيي كوردستان، ولكن مرة أخرى كادت بعض العوامل الفنية والافتقار إلى الكوادر الصحفية باللغة العربية أن تعترض طريقنا، لأن الصحفيين الذين يؤدون الأعمال الصحفية في هذا المجال باللغة العربية عددهم قليل وإن العاملين في هذا الميدان بتوزعهم على تلك المؤسسات والأجهزة الصحفية التي ظهرت وتشكلت بعد الانتفاضة في تزايد مستمر ويوماً بعد يوم، غير اننا ذكرنا اسم الله وبسملنا – كما يقال – شرعنا في العمل بالإمكانات المتواضعة التي كانت عندنا.. وهكذا صدر العدد (١) من جريدة الصحفي بـ(٤) صفحات في بداية شهر آذار كنت فيها رئيس التحرير والصحفي مصطفى صالح كريم نائباً لرئيس التحرير والصحفي طارق ابراهيم شريف سكرتيراً للتحرير، كما كان

الصحفيان (خالد بكر أيوب) و(لينا سياوش) يساعداننا بالإضافة إلى المخرج الفني (المصمم) وكانت الجريدة في البداية باللون الأزرق.

صدر العددان (١) و(٢) بأربع صفحات، ومنذ العدد (٨) أصبحت (٨) صفحات، ومنذ العدد (١٥) إلى العدد (٢٤)، صدرت بـ(١٢) صفحة شهرياً. عدد النسخ التي تطبع هو (١٠٠٠) نسخة بالإضافة إلى إنتشارها على صفحة الإنترنت.

والجريدة كما أسلفت (أي الصحفي) هي منبر نقابة صحفي كوردستان التي (تتضمن تماماً أخبارها ونشاطاتها وأفكارها وآراءها) فضلاً عن المواضيع التي تتعلق بالجريدة والعمل الصحفي بجانب أبرز الأحداث السياسية على الساحة الكوردستانية. ومن اجل هذا، أردنا أن ننأى بأنفسنا إلى حد ما، من هذه المسيرة التي ألقت معظم الجرائد والمجلات الصادرة باللغة العربية في كوردستان بأنفسها في أتونها وهي إلقاء النفس في دوامة السياسة. لذا فأن جريدة (الصحفي) تنحونحواً انعكس على صفحات أعدادها. وأغلب الظن أن إنتهاجها هذه السياسة هوأفضل سبيل للنقابة. من أجل ألا تقع في دوامة مجال، سقطت فيها الأكثرية الساحقة من الصحف والمجلات وشمل هذا حتى الصحف والمجلات الفنية.

خلال شهر واحد، يتم تقييم المواضيع التي تردنا سواء عن طريق (الإيميل) بالطرق الاعتيادية أولاً، ثم تجد طريقها إلى الصفحات.

في الوقت الراهن حيث العدد (٢٤) من الصحيفة هي تحت الأيدي[١]، بالإضافة إليّ باعتباري رئيس تحرير الجريدة يحجز الصحفي مصطفى صالح كريم زاوية في

أصبحت جريدة (الصحفي) منذ العدد (٣٣) مجلة جميلة وأنيقة وذات مواد دسمة ولها حضور قوي في الساحة كمنبر لجميع الصحفيين، وصدرت منها حتى كتابة هذه الترجمة (كانون الأول ٢٠١٤) (١٠٤) عدداً. وأشغل كاتب هذه السطور رئاسة تحرير المجلة إلى العدد (٨٠) وكان زميلي الأستاذ مصطفى صالح كريم نائباً لرئيس التحرير معي، وفيما بعد أصبح الزميل آزاد حمد أمين رئيساً للتحرير منذ العدد (٨١) بعد الأنتهاء من المؤتمر الثالث العام، صيف ٢٠١١.

الصفحة (١٢)، ويقوم الصحفي خالد بكر أيوب بتصحيح المواد ويحجز زاوية بعنوان (إكليل)، وكذلك الصحفي (عبدالستار رۆژبەیانی)، الذي نترقب أن يؤدي دور سكرتير التحرير بعد أن تركنا الصحفي (طارق إبراهيم شريف) الذي لعب دوراً ملحوظاً في عددين أوثلاثة، غير أنه (عبدالستار رۆژبەیانی) ابتعد بسبب ذهابه إلى (الدانمارك)، لذا لم يكن بالإمكان الإبقاء عليه في هذا المنصب ولكن له متابعات ممتازة ومواضيع يبعث بها عن طريق (الإيميل)، كما انه يكتب في زاوية بعنوان (أول وآخر الكلام). يقوم الصحفيان (ئەردەلان حميد وكاوه فاروق) بالطبع والتصميم.

يساهم عدد ملحوظ من الكتاب والصحفيين في (الصحفي) إلى درجة أن اسماءهم تتكرر في كثير من الحالات مثل:(شيركو حبيب، لينا سياوش، حامد محمد على، أكد مراد، سعيد يحيى الخطاط، عدنان المزوري، فخري أمين، عبد الغني على يحيى، توفيق سعيد، إنتصار بكر صالح، خضر دوملي، نصر حاجى خدر، أدسون لاسو، هشام بدران، د. باسم إيليا هابيل، عمر على شريف، جمال الهموندى، طارق كاريزى، محمد ابراهيم ئاميدى، رائد أبلحد عبو، إسماعيل بادي، مكرم سيد احمد البرزنجى، وليم تيدور، د. هاشم حسن، عبد اللطيف ياسين، عبد المنعم. وهنا لا أفشي سراً إن قلت أن (الصحفي) لا تطفيء ظمأنا وتتركز آمالنا في أن نستطيع في المستقبل جعل (الصحفي) أسبوعية حتى يكون لها حضور في الساحة. بيد أنني أكرر هنا أن (الرياح لا تجري بما تشتهي السفن)، وفي مقدمة ذلك أن الصحفيين الذين يكتبون باللغة العربية يقع على عاتقهم جزء من هذه المسؤولية لأنهم لا يساهمون فيها كما هومرجومنهم، بالإضافة إلى أحوال النقابة الاقتصادية التي تقف حجر عثرة أمام تقدم المجلة. على كل حال، كما يقول المثل (مدّ رجليك بقدر بساطك) ونحن في الوقت الراهن ليس بإمكاننا أكثر من هذا وآمل أن تتوفر للقادمين من بعدنا ظروف أفضل من أجل السير بالعمل الصحفي في كوردستان إلى الأمام.

على هامش (تجربتي الصحفية)

عزيزي القارئ

فيما يخص مواضيع الحلقات الثمان التي نشرتها منذ مدة في مجلة (رۆژنامەنووس) بعنوان (تجربتي الصحفية) والتي جمعت وصدرت بكتاب تحت عنوان (تجربتي الصحفية عام ٢٠١١ باللغة الكوردية) أقول في البداية، نشرتها لسببين:

أولاً: كما ذكرت في طي هذا الكتاب بأسهاب، إني منشغل منذ سنوات بهذا المجال الذي أحببته في الحقيقة من أعماقي ونالني تعب كثير بشأنه وسهرت من اجله الليالي، وخاصة في فترة إصدار (نضال الطلبة) لسان حال إتحاد طلبة كوردستان، فمنذ البداية حتى العدد الرابع، ومع بعض الأخوة الآخرين الذين ذكرت أسماءهم في موضوعه، كنت محرك بعث الروح في المشروع حتى أيام ترك اتحاد طلبة كوردستان في المؤتمر السابع الذي عقد في السليمانية للفترة من ٤/٢٩ –١٩٧٢/٥/٢، ثم السنتين اللاحقتين في سهر الليالي لخدمة التآخي وبرايەتى (١٩٧٢ – ١٩٧٤) في بغداد وعددي (دياري لاوان) في الجبل أيام ثورة أيلول العظيمة (١٩٧٤ – ١٩٧٥) التي كنا نصدرها مع أخي العزيز المرحوم (دارا شيخ نورى) في الأمانة العامة للثقافة والإعلام والشباب، بأسلوب عهد المرحوم ساكن الجنان (حسين حزنى موكريانى). وعقب ذلك، التجربة ذات الـ(٧) سنوات في جريدة برايەتى بين عامى ١٩٩٣–٢٠٠٠، فضلاً عن عدد من المجلات والأسبوعيات الأخرى التي كنت أنشر فيها. ثم تجربتي داخل نقابة صحفيي كوردستان في ميدان الإعلام التي تصدر فيها مجلة (رۆژنامەڤانى) ثم مجلة

(رۆژنامەنووس) بالتزامن مع جريدة ثم مجلة (الصحفي) باللغة العربية، هذا بالإضافة إلى المساهمة بالكتابة وإصدار مجلة (ژينو) التي كانت تصدر في لندن من قبل ابن عمي (شيركو حبيب) بجانب جريدة (كوردستان اليوم) باللغة العربية التي كان يجرى إعدادها وطبعها ونشرها هنا في هەولير عاصمة كوردستان... كل هذه كانت مشجعة ومحركة هذه القصة التي اطلقت عليها (تجربتي الصحفية) والتي تم خلالها (إبعادي) من برايەتى دون وجه حق ولم أعرف الدواعي وراء ه لحد الآن لعل الله يعمل ما من شأنه كشف ذلك في يوم من الأيام، والذي خلق لدي نوعاً من الغضب رغم كل ما لاقيته من تعب وسهر الليالي حول جريدة (برايەتى ومنشوراتها) الأخرى وتأسيس مؤسسة (برايەتى وخەبات) الصحفية وما كان من العدل بشيء إبعادي بقرار عقيم كهذا في الوقت الذي كانت (برايەتى) قد دخلت مرحلتها الذهبية. وأن هذا النوع من الغضب يتمثل في هذا القرار الذي خلق عندي فكرة كتابة (تجربتي الصحفية)، لأن بعض بطيئي الفهم كانوا يفسرون تفسيراً آخر لحياتي الصحفية دون أن يكونوا مطلعين قليلاً أو حتى على جزء صغير من حياتي السياسية والثقافية والصحفية بأعتباري إداري ناجح وجيد فقط، دون حساب حياتي الحافلة بالعمل الصحفي، وهذه هي المصيبة. غير أنهم بأعتقادي كانوا يتغابون عمداً وهنا تصبح (المصيبة أعظم).

ثانياً: الشيء الثاني هو دور زميلي العزيز والصحفي والأرشيفي والمثقف السيد (عبدالله زەنگەنه) الذي يرى في ضياع هذا النوع من التجارب خطيئة رغم كونها ليست تجارب اعتيادية، لأنه كما يقال أن تجارب الفرد حتى لوكانت بسيطة إلا إنها تصبح جزءاً من التأريخ التي تتحول بمجملها بيدر مجال يأتي يوم يشار إليها بالبنان وكما كان يقول الأخ عبد الله (إنه من الأفضل أن تكتبه بنفسك بدلاً من أن يقوم شخص آخر بالكتابة عنك).

في الواقع كان ذلك تحت تأثير النقطتين السابقتين حيث شرعت، معتمداً على الله تعالى، بالكتابة وكانت نتيجتها هذه الحلقات الثمان التي نشرت في مجلة النقابة (نقابة صحفيي كوردستان)، وجمعت بعد ذلك في كتاب باللغة الكوردية، وصدر عام ٢٠١١.

إنه شيء طبيعي أن ينسى الكاتب أحياناً في الوقت الذي يسجل موضوعاً من المواضيع، بعض الأحداث الصغيرة. لذا فأنني حين أراجع قراءة بعض الحلقات، أتذكر بعض الأشياء. لذا أفضل أن أشير إليها كبعض النتف القصيرة، ويتبادر إلى ذهني أن تسجيل هذه الأشياء الصغيرة ربما تغني الموضوع بشكل من الأشكال. لأنني حين أطرح بعض النقاط، أقصد من ذلك تسجيل بعض المعلومات الصحيحة أكثر من أن يكون ذكر أي شيء أخر التي تشكل جميعها حياة شخص في المجال الصحفي.

صحيح أنها ضمنت في بعض الأحيان جوانب أخرى من حياتي بحكم تداخل مجالات الحياة الواحدة بالأخرى والتي لا يمكنني الفصل بينها بسهولة وأصبحت ملكاً للتأريخ. وإن كل من جاء ذكرهم في هذه الحلقات، إنما جاء على حقيقتهم مع مراعاة لبعض الأشخاص وبعض المواضيع لم أقترب منهم هم، ومن المواضيع، كثيراً، واعتبر هذا نوعاً من عدم تخطي الحدود الذي ينبغي أن نلتزم به جميعاً ونكون في هذا المستوى ونتجنب خلط الأوراق والنظر إلى (الزين والشين) بعين واحدة، لأن ذلك لا يعطي أي معنى. حين يذكر كاتب الذكريات بعض الأشياء التي تتصف أحداثها بالخصوصية، يكون تصفح صفحاتها خروجاً من جميع الالتزامات والتقاليد والعادات التي يتحتم على الإنسان المثقف تحاشيها... هذا أولاً، والشيء الثاني هوان الابتعاد عن أي مجال من المجالات الثقافية، أياً كانت الأسباب لا يؤدي إلى تكفير جميع الأطراف والأشخاص أو الأطراف التي كان ذلك الشخص يعمل فيها. بالنسبة لي، حين أتحدث عن النواقص والوقوع في الأخطاء، وتصحيح أخطاء حزبي الصارخة، ذلك الحزب الذي ضمني كعضو منذ عام ١٩٦٣ وساهمت في نشاطاته في مرحلتين مختلفتين في ثورة أيلول كيپيشمەرگە، وتعرضت إلى النهب وتخريب بيتي في ثلاث مراحل، المرحلة

الأولى في عام ١٩٦٢، والثانية ١٩٧٥، والثالثة عام ١٩٩٥. حيث لم تبق لي من الحالات الثلاث حتى هوية الأحوال المدنية، وولدي (ريكان ولانه) حيث أضاعا سنة واحدة من عمرهما الدراسي عام ١٩٩٥، فضلاً عن وقوع زوجتي (پەروين) مريضة في ظروف بالغة الشدة والصعوبة. هذا بالإضافة إلى تشرد أسرة والدي ونهب بيت عوني في كويه من قبل پيشمەرگه كوردستان الموالين لطرف سياسي، ذلك الطرف الذي كنت أعتبره منذ تأسيسه وطنياً ومناضلاً من أجل الكورد وصديقاً لهم، ولكن سحقاً للصراعات الحزبية، أوكما يقال (عمت عين الصراعات الحزبية) التي كثيراً ما ترى الأبيض أسود وبالعكس وتجعل من الأسود أبيض. وتحولت في كثير من الأحايين إلى طابع وماركة مسجلة للصراعات السياسية في بلد لم يحقق – حتى هذه الساعة – شيئاً من الناحية القانونية ذات أساس متين راسخ كالحديد.

ولكن مع مزيد الأسف نرى بعضاً (يبسمل على المائدة الخالية). أقول أن كل هؤلاء لا يمكن أن يكونوا سبباً لتكفير الطرف الذي كرست له كل حياتي، أي منذ نعومة أظفاري، في عام ١٩٦٣ له. حياتي الحافلة بعشرات بل بمئات الأحداث والقصص وكنت أعتبر نفسي، حتى بعد أيام النكسة العصيبة، من أقرب المقربين اليه كصديق ومؤيد وموال وقبل كل شيء كعضو ويشهد بذلك عشرات بل مئات من الزملاء المخلصين، وحتى أنني امتنعت ورفضت بأيباء من تسلم ورقة واحدة من الأفواج الخفيفة بعد تركي صفوف الجيش، عندما كنت من مواليد الاحتياط عام ١٩٨٦، ولم أفكر في ذلك في يوم من الأيام، حتى لا يعيرني احد شخصياً والطرف السياسي الذي أعتز بدوره التاريخي ودور قائده التاريخي حتى لا أكون انا وحزبي عرضة لسهام الأقاويل.. ورفضت ورقة (الجحوشية) بكل قناعة لأجل أن أحمي بها نفسي فقط وليس لأي شيء آخر شأني شأن مئات، بل آلاف الأشخاص الذين احتموا بورقة في ظل احد مستشاري الأفواج الخفيفة التي كانوا يأخذونها لا عن قناعة ودون أي يحبوا ذلك، دون أن يلحقوا أدنى ضرر بكوردستان وحركة الشعب الكوردى التحررية، وكان هؤلاء مجبرين على التسجيل ضمن الأفواج الخفيفة، وكان معظمهم تكتب اسماؤهم فقط

لحماية النفس من حرب أكلة البشر التي التهمت عشرات الآلاف من شباب العراق وأصبحوا ضحايا رغبات صدام التكريتي الدكتاتور الذي يعتبر الدكتاتور رقم واحد على هذه الأرض في التأريخ المعاصر. غير أنني لم أقبل حتى هذه الورقة وأدى إنكاري لقبولها إلى الاختفاء لمدة سنتين وأربعة عشر يوماً في بيوت أقاربي وأصدقائي في رانيه والسليمانية وهەولير ثم فصلت في الوظيفة الحكومية منذ عام ١٩٨٦ حتى ما بعد انتفاضة ربيع ١٩٩١، آنئذ عدت للوظيفة. كل ما عملته بهذا الشأن كان من أجل أن أصون نفسي والجهة التي كنت أفتخر بها من أن تدنسنا (بقعة). ولكن الجهة التي أحسب لها ألف حساب وكنت أتعامل مع الأحداث من منطلق مصالحها هي، دون أن أنظر إلى مصالحي الخاصة قليلاً أو كثيراً، والذي كان سبباً لالحاق كل هذه الأضرار بي وبعائلتي وأسرة والدي (عونى) الشاعر، هل أخذت الجهة التي أنتمي إليها تضحياتي بنظر الاعتبار؟.

أن جواب السؤال أعلاه حول ما إذا كان تعامل تلك الجهة التي كرست لها كل حياتي معى على مستوى تعاملي معها أقول رداً على هذا السؤال كلا وألف كلا. غير أن المسألة لدي محلولة، أي واضحة ولا تثير عندي أي سؤال لأن الأساس السياسة والحزبية في الأساس هي (عدم الوفاء) وتمارس بشكل واسع ولا سيما بشأن الأعضاء الذين يخلصون لنهج ذلك الحزب ويضحون من أجله إلى أقصى حدود الإخلاص والتضحية. وذلك لأن هؤلاء هم أصحاب أرائهم الخاصة ولا يصبحون (خداماً) لأحد ولا يختلط الأبيض والأسود عندهم ويتعاملون من منطلق مبادئهم مع الأحداث الحزبية والوطنية وهذا النهج يتوازى مع النهج الحزبي الضيق الذي يسير على منوال (الستالينية)، لذا فأن الإنسان المناضل والوفي والمخلص والمبدئي وصاحب الإيمان القوي بمنهج الحزب ونظامه الداخلي كثيراً ما يتعرض إلى التهميش دون وجه حق بسبب بعض العوامل الجانبية وينقل من السجل الحزبي العام بخط أحمر إلى (سجل المهمشين)، وفي نفس الوقت يتقدم بعض الأشخاص الآخرين (بقدرة قادر) بدلاً من هؤلاء المهمشين، الذين ليس لم يسكبوا في يوم من الأيام قطرة عرق واحدة لهذا

الحزب، بل كانوا يقولون يوماً: على مرأى ومسمع من الناس (سأصبح (.....) ولكن لا أصبح پارتياً). أنظر إلى هذا الشخص وعشرات آخرين من أمثاله الذين كانوا بعيدين عن ظل هذا الحزب وإنهم لم يكونوا يتفيؤون حتى بفيئه، تناط بهم المناصب الوزارية وأعضاء المكتب، والمدير العام وعضو عامل في الفرع وعضوية البرلمان، وتخصص لهم مواقع ومناصب أخرى من لدن الأعضاء القياديين، نقول (الويل لهذا الحزب) أي مصير ينتظر مستقبله! ولكن مع ذلك لنسمع هذا المثل الكوردى الذي يقول: (الخبز هو ذلك الذي موجود الآن على المائدة)، ولا يحسب أي حساب للمستقبل وقابل الأيام، المهم ان الأمور تسير اليوم، وللمستقبل يقال: " الله كريم ". ولكنهم لم يفهموا من معنى " الله كريم " لأن الله تعالى يقول في الآية (٣٩، ٤٠) من (سورة النجم): " وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأنّ سعيه سوف يرى ".

قصدي من كتابة هذه الحلقة كهامش التي هي الحلقة الأخيرة من موضوعي، هوبعض النتف حول بعض من تلك المواضيع التي أشير إليها والتي أعتقد أنها لم توف حقها قبل الآن بشكل تام. أومّرتّ علي في الأصل دون ملاحظتها وهنا أعيدها إلى الأذهان. وإن غرضي الرئيسي هواغناء الموضوع وحين أكتب بعض السطور حولها لا أقصد بذلك المباهاة ولا تجريح هذا أوذاك أوأي شخص أوطرف من الأطراف، بل غرضي في ذلك هوإظهار بعض الجوانب الخفية في الفترات التي كنت منشغلاً فيها بالعمل الصحفي والنقابي التي تشكل هي الأخرى جزءاً من نفس تجاربي الصحفية. في غضون انشغالي بالعمل الصحفي ثم بالعمل النقابي، كانت تدار اسطوانة مشروخة يدعي أصحابها (البعض من حزبيي هذا الزمان) ان (حزبيتي) أصبحت باهتة، وإني أقوم بمجاملة هذا الطرف أو ذاك دون داعٍ، حتى أن الأمر وصل حداً يوماً في إحدى المناسبات الوطنية جرى الحديث حول شخصية سياسية كبيرة الذي هوعلى وشك تسنم منصب كبير في العراق، وبهذه المناسبة أجريت معي مقابلة صحفية حول هذا الحدث الكبير، فأجبت على أسئلة هذه القناة الصحفية من منظور إنسان قومي كوردى محب لكوردستان... ولكن ما أن نشرت المقابلة حتى قامت القيامة... كيف يمكن أن

أتحدث بهذا الشكل عن هذا الشخص وأكيل له المديح... ثم تم الاتصال بي تلفونياً واستدعاء من جهة أوجهتين سائلين هل أن هذا الكلام وكيل المديح صادر عني. فكنت أرد عليهم دون زيادة أونقصان: " نعم إن هذه الأقوال صادرة من عندي بما فيها الفوارز والنقاط ". هنا إني أعلم علم اليقين أن بعض (البارتيين) المزيفين الذين يقصدون أساساً إبعادي أنا وأشخاص آخرين من أمثالي، ويرمون إلى حفر ما تحت قدمي الحزب للإيقاع به، ذلك الحزب الذي وقف على قدميه بنضال وسهر مئات الالآف من مناضلي سبيل الحركة الكوردية، وفي المقدمة طبعاً دماء آلاف من شهداء كوردستان حتى وصلت إلى هذا اليوم ولكن هنالك مَن يريد من الذين لا أصل لهم ولا تأريخ ولا مبادىء أصيلة أن يقللوا من شأن هذا النهج النضالي واستصغاره أمام أعين مناضلي أيام الشدة. من أجل أن يقع زمام الأمور بيدهم وليس بيد غيرهم. إنني حين اخترت صفوف الحزب الديمقراطي الكوردستاني قبل أربعة وأربعين عاماً، أعود لتأريخ هذا الموضوع الذي هو عام (٢٠٠٧) وفترة كتابة هذه الحلقات عام (٢٠٠٧)، كان هدفي الرئيسي هو الكورد وكوردستان، لأنه من الواضح جداً أن الحزب هو وسيلة للوصول إلى هدف معين، ومعلوم لدى الجميع ما هي أهداف البارتى التي كان يناضل من أجلها.. ومعلوم أن البارتى كان بعيداً عن أخذ الأهداف الحزبية الضيقة بنظر الاعتبار وخاصة في عهد قائدنا القومي (البارزاني الخالد)، إذ أن هذا القائد كان يتصرف كقائد قومي وليس كرئيس للحزب الديمقراطي الكوردستاني.. وكان هذا الموقف مع الأسف الشديد ألف مرة، من الأسباب التي أدت إلى كيل التهم للبارزاني الخالد مدعين بأن "البارزاني بعيد عن روح الحزبية وأنه قد أهمل الحزب ولا يمارس العمل الحزبي". هنا يتضح كم كان البارزاني الخالد صائباً في آرائه وكيف كان يقوم بقيادة الحركة التحررية لشعب كوردستان بعقلية إستراتيجية، وكيف كان يتعامل مع الأحداث بواقعية أصيلة.

أن (الكورديه‌تى) لدي عبارة عن تجنب (التعصب) والتأييد الحزبي الضيق، وإنني لم أطبق إطلاقاً هذا النهج (أي النهج الحزبي الضيق)، بل كنت دوماً وحسب إمكاناتي

وقدراتي ووفق مسؤوليتي أداة تقارب صفوف شعب كوردستان سواء في الوقت الذي كنت فيه سكرتيراً لاتحاد طلبة كوردستان (١٩٧٠ – ١٩٧٢) الذي توحد خلاله كلا جناحي الحزب الديمقراطي الكوردستاني بنفس الاسم بقيادة البارزاني الخالد. ومن المعلوم لدى مناضلي طلبة كوردستان بأنني كنت بالتعاون مع الأخوة في الطرف المقابل، أي طلبة الجناح الآخر (جناح المكتب السياسي)، وفي مقدمتهم الشهيد (فاضل ملا محمود) الذي اغتيل في العاصمة النمساوية ڤيينا مع الشهيد عبدالرحمن قاسملو قائد الحزب الديمقراطي الكوردستاني/ إيران استطعنا كلانا بدعم من الأخوة الآخرين إعادة توحيد تنظيمات اتحاد طلبة كوردستان في تنظيم رصين قوي متين من زاخو حتى خانقين ومندلى والزرباطية، حيث أنيط بكليتا هذا الواجب. وكانت تجربتي الثانية في هذا المجال مرة أخرى في نقابة صحفيي كوردستان... وكان ذلك بجهود وهمة الطرفين، بإخلاص الأخوة في مجلسي (اتحاد صحفيي كوردستان ونقابة صحفيي كوردستان) أمكن توحيد كلا المنظمتين قبل كل الاتحادات والنقابات والمنظمات الأخرى المتواجدة على الساحة الكوردستانية، بل حتى قبل توحيد الإدارتين (السليمانية وهەولير) ضمن نقابة شاملة عمومية كوردستانية باختلاف عقائد وأديان وقوميات الصحفيين، وأن هذه المهمات هنا تتطلب مني أن أثبت عملياً وتصرفاً وتوجهاً (إنني فعلاً نقيب جميع صحفيي كوردستان) وألا أقبل أي تمييز بينهم... وهذا في الواقع هومن واجب الإنسان والمناضل والمخلص والوطني الكوردي، وخاصة بالنسبة لمن يحملون أعباء هذه المهام، لأن مستقبل الكورد لا يزال أمامه كثير من العقبات والعراقيل الأخرى، وبدون وحدة الصف والتوحيد الكامل لصفوف شعب كوردستان لا يمكن ان تصل هذه الجهود والمشاريع القومية إلى الأهداف المرجوة التي يحلم بها أبناء كوردستان منذ عشرات بل مئات السنين.

هنا أعود إلى الموضوع الذي أطلقت عليه اسم (التهميش) وتعاملت معه بهذا الأسلوب والتوجه وبهذه العقيدة التي أشرت إليها آنفاً. ولكن حين تقوم مجلة، أومجموعة من المثقفين، مهما كانت مقاصدهم ونواياهم، بتهيئة (ملف) باسم (أقلام

القتال) وتنشر بشكل موسع هنا وهناك، ونشر اسم (فرهاد عونى) بين ثنايا هذا الملف كقلم للاقتتال الداخلي... في الواقع انه أمر يدعوإلى الحيرة والاستغراب أن يوصف قلمي وأقلام من هم مثلي تفكيراً وآراء بأقلام الشر والقتال (سامحهم الله)، على كل حال كنت رئيس تحرير جريدة واسعة الانتشار للحزب الديمقراطي الكوردستاني وأفتخر باعتزاز بالغ بالسنوات السبع من هذه التجربة وأن ما كتب في هذه الجريدة إني مسؤول عنه أخلاقياً وقانونياً سواء كانت تلك الكتابات إيجابية أم سلبية غير أنه يجب ان يعلم الجميع ان جريدة برايەتى كانت لسان حال الحزب الديمقراطي الكوردستاني الذي هوقطب من بين قطبي إقتتال داخلي قذر ومقرف، مع الاتحاد الوطني الكوردستاني الذي كان فيه عشرات ومئات من أمثالي جنود هذا التجييش للاقتتال الداخلي دون إرادة واقتناع بهذا القتال المشؤوم. وفي التأريخ لم نشاهد ولم نقرأ ولم نسمع أن يتهم جنود جيش من الجيوش بنزعة الشر والقتال وإشعال نار الحرب. (أيها السيد معدّ ملف أقلام القتال الداخلي) كان ينبغي قبل الخوض في التحدث عن أقلام القتال، أن تتحدث عن الأسباب التأريخية لاندلاع هذه الحرب أوهذا القتال وتحديد الأبطال الحقيقيين لتأجيج هذا القتال ودوافعه قبل أن تأتي إلى موضوع الأقلام المؤججة للقتال التي كنا نحن فيه مثل جنود هذا القتال لأننا تعرضنا إلى توجيه هذه التهم إلينا عن طريق الأوامر ومن منطلق الالتزام بجهة سياسية. وأقول مرة أخرى لمن هيأ هذا الملف: " أيها المحترم كان أولى بك أن تتحدث عن أسباب هذا القتال والأبطال الحقيقيين لهذه المأساة الكوردية المستديمة قبل ان تخوض في هذا الموضوع هنا، أود أن لا يظن احد بأنني أقصد تبرئة نفسي وأسوق التبريرات وأخرج نفسي من المسألة، كلا، ليس هذا هوالغرض، ولكن الغرض من هذا هورفض هذا الاتهام والرد على هذا التضليل الذي يود البعض عن قصد أوعن غير قصد إثارة مسألة (تخلي الشيطان عنها). ومرة أخرى أقول: " من الضروري والأفضل أن يصبح مثقفو كوردستان قبل كل شيء أدوات فعالة لوحدة الصفوف ورواد توحيد وكتابة ونشر المواضيع التي تؤدي إلى (التئام الجروح لا نكأها وتعريضها لمزيد من النزيف).

على هامش موضوع تجاربي الصحفية ثمة بعض الأحداث والمواضيع لم توفّ حقها كاملة في الصفحات السابقة، لذا وجدت من الضروري كتابة بعض السطور عنها لغرض اغنائها وهي عبارة عن:

أولاً: من بين اعمالي الصحفية التي تبدأ مرحلتها الأولى في سنوات السبعينات حتى أيام نكسة ثورة أيلول ١٩٧٥/٣/٦، وتبدأ المرحلة الثانية من ١٩٩٣/١٠/٢٦ حتى أيامنا هذه ٢٠٠٧/٣/٢١[١] قمت بكثير من السفرات الصحفية إلى خارج البلاد (سواء كانت هذه السفرات بتوجيه دعوة من مؤسسة صحافية أوتم ذلك بإرسالنا من قبل مؤسستنا) وتشمل سفراتي إلى رومانيا من ١٧ – ١٩٧٣/٧/٣٠ وألمانيا أيام المهرجان العالمي العاشر للشبيبة والطلبة في شهر تموز ١٩٧٣، والعاصمة المصرية القاهرة في ١٩٧٣/٩/٥، وإلى طهران في صيف ١٩٧٤ وإلى دمشق عاصمة سوريا في ربيع ١٩٩٥، وإلى طهران عام ١٩٩٩، وإلى كرماشان في شتاء ٢٠٠٠. وأن كل هذه السفرات التي قمت بها قمت بها كصحفي وكتبت عن معظمها مواضيع بالكوردية أوالعربية. ونشرت بعضها في مجلة گولان العربي بعنوان (من الذاكرة) ونشرت بعضها في جريدة برايەتى والصحف والمجلات الأخرى والتي تم نشرها في عام ٢٠٠٠، اما بعد شباط ٢٠٠٠، فكانت سفراتي لصالح نقابة صحفيي كوردستان، وكثيراً ما كانت تلك السفرات باسمي الشخصي كنقيب للصحفيين وفي أحيان كثيرة حتمت مسؤوليتي أن يتم ذلك مع الزملاء الآخرين في مجلس النقابة وهيئات الفروع. وكتبت عنها مواضيع وتقارير في جريدة ثم مجلة النقابة (الصحفي).

خلال الجولات الصحفية في المرحلة الأولى (١٩٧٠ – ١٩٧٥) و(١٩٩٢–٢٠٠٠–٢٠١١)، قابلت العديد من الصحفيين المشهورين والشخصيات السياسية الأولى أوالثانية في هذه البلدان مع الوفود التي كنا معها أوكانت معنا مثل رئيس تحرير

---

[١] ولكن عملي الصحفي ظل مستمراً، حتى أيام عقد المؤتمر العام السابع الذي عقد في صيف ٢٠١١ في هەولير.

جريدة (اطلاعات) في عهد شاه إيران، ورئيس تحرير ونائب رئيس تحرير جريدة (سكانتايا) لسان حال الحزب الشيوعي الروماني، السكرتير الأول للحزب الشيوعي الروماني والرئيس الروماني (نيقولاى شاوشيسكو)، و(رئيس مصلحة تشخيص النظام السيد هاشمي رفسنجاني) ومساعد رئيس القيادة القومية لحزب البعث السوري عبد الله الأحمر، ورئيس وزراء سوريا الأسبق عبد الحليم خدام، وصدام حسين الذي كان آنئذ نائب رئيس مجلس قيادة الثورة، ورئيس جمهورية العراق (احمد حسن البكر)، بعد عدة أيام من انكشاف مؤامرة (ناظم گزار) في مبنى المجلس الوطني أثناء المؤتمر الصحفي الذي عقد بهدف تسليط الأضواء على المؤامرة. وبالنسبة لأحمد حسن البكر رئيس الجمهورية مرتين، إحداها تتعلق بمؤتمر صحفي، حضرته كممثل جريدة التآخي، والمرة الثانية كممثل للپارتى في (جمعية الاقتصاديين العراقيين – المركز العام)، وكذلك لقاء مع (سعد الدين وهبه) من كبار صحفيي جريدة الأهرام القاهرية في مبنى الأهرام في القاهرة عام ١٩٧٣ وكذلك (صلاح الحافظ) الصحفي المصري المعروف في القاهرة، و(أسامة السراي) رئيس تحرير جريدة الأهرام، والصحفي والكاتب الأميركي (جوناثان راندل) وعشرات من الصحفيين والسياسيين والنقابيين الكبار في العالم الآخرين.

حول هذه الجولات أوالسفرات كما سبق وأن تحدثت عنها، كتبت عنها، أوكمراسل إلى البلدان التي زرتها كتبت الأخبار والتقارير وأرسلتها، ولكن ثمة بعض الجوانب الخاصة التي جرى النقاش حولها وراء الأبواب المغلقة، بقيت عندي مسجلة في دفتر مذكراتي، لأنه حتى الآن هناك بعض القضايا الخاصة تتعلق بالجانبين ومستقبل هذه العلاقة وأسرار الجلسات الثنائية، لم أسمح لنفسي أن اتحدث عنها بأي شكل من الأشكال، ولكن ما يؤسف له، أننا في هذه الأيام نجد بعض الصحفيين والصحف ليسوا فقط أنهم يتحدثون عن بعض الجوانب السرية في هذا البلد، بل يخوضون أحياناً في بحث بعض المواضيع التي لا وجود لها ويؤدي هذا التصرف إلى إثارة بعض المسائل التي قد تؤدي إلى تجريح شخصية من هذا البلد أوجهة سياسية معينة. إنني حتى هذه

الساعة أرى من المفضل وأدعي للمصلحة العامة ألا يكتب صحفيوكوردستان كل شيء ويميطوا اللثام عنه لأن محاكاة العمل الصحفي للبلدان الأوروبية وأصحاب الكيانات السياسية القانونية تختلف أشد الاختلاف مع شعب تعرض للظلم وتجزئة أرضه. الذي لا يرحمه من حوله وأجهزة هذه البلدان المخابراتية قائمة على قدم وساق لحبك المؤامرات وذلك لوأد هذه التجربة الكوردستانية التي لا شك أنها ليست بدون نواقص، ولكن لا يمكن أن يصل التحدث عن النواقص (إن وجدت الأدلة) إلى مستوى خلط الأوراق و(وضع الغث والثمين في خانة واحدة). أن البلدان الأوروبية هي أصحاب كياناتها السياسية ولها حكوماتها منذ عشرات السنين، بل مئات السنين بالنسبة لبعضها وليست عليها أية مخاوف وأن هذه الدول هي عضوفي الأمم المتحدة ولها جيوشها وأجهزة شرطتها وهي أصحاب حدودها القانونية المعترف بها دولياً وليس عليها مخاطر الاجهاز عليها أوإسقاطها... وعلى هذا الأساس فلوقام أحد الصحفيين الفرنسيين أوالألمان أوالسويديين وكتب موضوعاً، أياً كان ذلك الموضوع، فلا يصل ذلك إلى خلق المخاطر على الظروف السياسية لذلك البلد... فكيف يمكن مقارنتها مع كوردستاننا المحاطة في أطرافها الأربعة كما هومعلوم بما تعلمونه أنتم! بالإضافة إلى ظروف العراق السياسية بعد سقوط نظام الدكتاتور صدام، حيث من المعلوم أن القوى الرئيسية في العراق إلى أي مدى تمد يد الصداقة لشعب كوردستان، لذا فأني أعتقد جازماً وأعود إليه كإنسان في هذا البلد، ليس من الصحة بمكان أن نقارن أنفسنا بصحفي بلجيكي أو ايطالي أو سويدي، كما أنه ليس من الصواب في شيء أن يحسب لكوردستان من الناحية القانونية والكيان السياسي والحدود حساب البلدان الأوروبية... لذا ينبغي أن يأخذ الصحفي الكوردستاني مقارنة هذه الاختلافات بنظر الاعتبار.

ثانياً: في إحدى الحلقات السابقة تم التحدث عن تشكيلة مكتب الإعلام المركزي، ومنذ البداية حتى يوم تركي بمن فيهم المسؤولون لم يكن لي سوء تفاهم شخصي مع أي واحد منهم ولم أقصد أن أقوم بتجريح أي من هؤلاء الزملاء، فقد رويت الموضوع

كما هووتحدثت عنه، ولكن إن كانت كتاباتي باعثة إلى إثارة غضب أحد أوتعرضه للانفعال، فأني أقول هنا لهذا الزميل... يا أخي أنت من جانبك لك الحق كل الحق أن تصحح معلوماتي إن كان فيها خطأ وتنشرها في نفس المجلة ونفس الموقع دون أن تكون ثمة رقابة تعيق نشرها.

في غضون صدور قرار نقلي من برايەتى إلى الهيئة الثلاثية للإعلام المؤلفة من الصحفيين (فلك الدين، كاروان ئاكرەيى وأنا) سواء في الاجتماعين الأخيرين مع الرئيس بارزاني، أوفي خارج الاجتماعات، أو التخاطب الذي جرى من قبل بعض أعضاء مكتب الإعلام ومسؤولي أجهزة الإعلام من أجل إحلالهم محلي، تلك المساعي التي كانت – مع الأسف الشديد – بعيدة من الروح الرفاقية والصداقة الحقيقية التي جمعتنا سنوات عديدة – أقصد المجالات الإعلامية – ولكنني بعد حسم قراري بالابتعاد من المكتب والمسؤولية من الهيئة وأجهزة الإعلام، مع ذلك كنت أفكر في مستقبل (برايەتى) سواء مثل (أول صحيفة يومية كوردية في التأريخ أوكعلاقتي الشخصية منذ البداية عام ١٩٦٧ مع برايەتى) وكنت آمل أن تقع في أيد أمينة ولا تنحرف عن النهج وأن تكون برايەتى بكل معناها جريدة لـ(برايەتى.. أي الأخوة والتآخي)، وأن الأخوة الذين كنت أفكر فيهم بقناعة والذين يمكن أن يمنعوا حصول فراغ فيها، هو الزميل (ظاهر رۆژبەيانى). ولتحقيق هذا الهدف، وفي مساء ٢٠٠٠/٢/٢٠ بعد إنتهاء اجتماعي في مكتب الإعلام المركزي بحضور الرئيس بارزاني في (سەرى رەش) ذهبت مباشرة إلى مقر المكتب السياسي قاصداً السيد (جوهر نامق سالم) الذي كان آنئذ سكرتيراً للمكتب السياسي وتوسلت إليه أن يبذل أقصى مساعيه ويتحدث مع الرئيس بارزاني تشخيص السيد (ظاهر رۆژبەيانى) لمنصب رئيس تحرير برايەتى، لم أترك غرفته حتى أخذت منه عهداً بذلك ورغم أن السيد جوهر كان له نفس الرأي ويجب أن يكلف السيد ظاهر رۆژبەيانى بهذا المنصب. وهكذا تحقق الاقتراح، وبعد عدة أيام حين نشر اسم السيد ظاهر كرئيس تحرير في الجريدة، ذهبت، ومعى (صينية بقلاوة) إلى مقر برايەتى لغرض تقديم التهاني للأخ ظاهر والعاملين معه. ولكن بعد شهر أوشهرين من

زيارتي هذه، أقول وأنا متأسف جداً، أن السيد ظاهر يتحدث بحضور الصحفيين (شيرزاد عبد الرحمن وبەرهەم علي) وبعض الصحفيين الآخرين وهم جالسون في غرفتي، (عن السلبيات والفساد في عهدي) في الوقت الذي يعرف السيد ظاهر جيداً أن الرئيس بارزاني وضعني أن أقوم في هيئة رئاسة الإعلام بمهام الإدارة والمالية وكما تفضل الرئيس وأبلغني: " إن أمكن أن تسيطر على هذا الجانب لأننا نصرف على الإعلام شهرياً الملايين ".. على كل حال، أوردت هذا القول للتذكير، بأنه ينبغي فأننا لو شعرنا بوجود نواقص حصلت من أي جانب أوأي شخص، من الأفضل أن نقوم بإبلاغه مباشرة، لا أن نقوم باثارتها في غيابه للتشهير به وبعد أن يترك ذلك المكان (بتشريحه) وألا نكون (نمامين) وخاصة لرجل مثل السيد ظاهر عندما كان يجري الحديث عني يقول حرفياً: " إنك أستاذي مرتين " إحداها تعود إلى أعوام (١٩٧٠ – ١٩٧٢) حين كنت أشرف على اتحاد طلبة كوردستان فرع كركوك. ولما كنت رئيس تحرير برايەتى كان السيد ظاهر نائباً لرئيس التحرير. على كل حال إني أعتبر السيد ظاهر أخاً وصحفياً ممتازاً وإني كنت راضياً عنه خلال السنوات التي قضيناها معاً، وكما يقول حضرة المسيح "من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجارة".

ثالثاً: لغرض الحضور في مؤتمر المعارضة العراقية ضد النظام العراقي السابق في لندن ومشاركتي كصحفي في ذلك المؤتمر الذي استغرق ثلاثة أيام، ومكوثي في لندن لغرض العلاج لمدة شهر واحد في بيت (إبن عمي شيركو) وكنا نقوم بزيارة عيادات الأطباء، والمستشفى، قمنا في أحد الأيام وعن طريق الصدفة بزيارة (سعد البزاز) في مقر صحيفة (الزمان) الذي كان آنئذ في لندن استقبلني الزميل (سعد) بحرارة بالغة، لأنني كنت على تعارف معه في السابق، من بين الأحاديث التي جرت في تلك الجلسة، عرج علي موضوع كان هاماً بالنسبة لي، وكما قال سعد عنه، الغرض منه كان إغناء جريدة الزمان ب (٦) أو(٨) صفحات باللغة الكوردية بين ثنايا جريدة الزمان وكملحق في وسط جريدة الزمان وتصدر يومياً واستطرد قائلا ": منذ مدة وأنا أفكر في هذه المسألة وقصدت قبل ذلك أن أتصل بكم ولكن لم تسنح لي الفرصة وطلب مني بحرارة

أن أخذ هذا الأمر على عاتقي شريطة أن يكتب إسمي كرئيس تحرير هذا الملحق في أعلى الصفحة الأولى، ولكنني قلت له رداً على طلبه: " إن مشروعك هذا ممتاز جداً ولكن حبذا لوفكرتم في هذا الأمر قبل الآن لأن جيل ما بعد انتفاضة ربيع ١٩٩١، لولا حاجته إلى اللغة العربية في المدرسة والمرحلة الجامعية، لما أولى اهتماماً بتعلمها، لذا يجب ان تفكروا في القاريء الكوردى. ولكن بالنسبة لي في أن أضع هذه المهمة على عاتقي، أشكرك مقدماً، ولكن بما أنني كنت رئيس تحرير جريدة كوردية التي هي أول جريدة كوردية يومية في تأريخ الصحافة الكوردية وكانت لسان حال حزب عمره (٥٧) علاماً (في ذلك الوقت ١٩٤٦ –٢٠٠٢) وله سلطة كبيرة في كوردستان، لا يجوز لي الاضطلاع بهذه المهمة... وإضافة إلى ذلك، إني اليوم نقيب صحفيي كوردستان، لا يليق بي تسنم هذا الشكل من المناصب. وفي الفترة التي سبقت تحرير العراق، في شهر شباط ٢٠٠٣، زار سعد البزاز كوردستان وزارني في البيت مع الصحفي طارق ابراهيم شريف وكرر نفس المشروع وأجبته من جانبي نفس الجواب.

رابعاً: في كثير من الأحيان تعرض الصحافة المرء إلى نوع من المجاملة أوشيء من هذا القبيل، إذ أنه بحكم عمله، يقتضي أن يسلك أسلوباً معيناً لأجل أن يكون قادراً على إصابة الهدف الذي يقصده، ويتخطى بعضهم حدود المجاملة ويقعون في حمأة الرياء المبتذل وهذا ما يؤدي إلى أن يصبح الصحفي قبيحاً في عمله الصحفي ويفقد المصداقية، أوأن بعض الصحفيين أوبعض مسؤولي الأجهزة الإعلامية يتعاملون مع المواضيع وأسمائهم حسب مزاجهم الشخصي، ومن المعلوم أن هذا الأمر أيضاً بعيد عن العمل الصحفي الحقيقي الرصين، أما بالنسبة لي، فأني كنت خلال عملي الصحفي أستقبل بمنتهي الدبلوماسية الناس والضيوف والصحفيين والساسة وكنت أتعامل مع من هم حولي سواء من المنطلق الأخلاقي الشخصي أومن منظور احترام الموقع بمنتهي التقدير والتبجيل، ولم يكن لي قطعاً مكتب خاص أوسكرتير وكان باب غرفتي مفتوحاً دوماً، ولكن مع هذا أيضاً لم أرضخ لأحد ولم أحن رأسي له وكنت أعتبر نفسي دائماً كبيراً في أعماقي ولم أمارس المجاملات المبتذلة وأن الأخوة في مكتب الإعلام

المركزي شاهدون على مساجلاتي الشخصية مع مسؤول المكتب آنذاك، وكذلك لم أقبل في أي وقت من الأوقات أن يتجاوزوا على أعمالي الخاصة بالصحافة أويفرضوا علي شيئاً بعيد عن المصلحة العامة للپارتى، لأن هذه خصال تعلمتها من والدي منذ الصغر وتلقيتها منه. وكثيراً ما كان يقول: أن الإنسان الباسل هومن (لا يقاتل من هم أفقر وأصغر منه شأناً، بل أن البسالة تكمن في مقاتلة الأغنياء والموسرين ومن هم أقوى منه).

وكذلك تعلمت درساً آخر من والدي، وهو ألا أزور أي مسؤول أو موظف دون أن يكون لي عمل أو بدون داع لتلك الزيارة. وللتأكيد على ذلك أقول: بعد اتفاقية (١١ من آذار ١٩٧٠) حين عين المرحوم (على بهار) قائمقاماً لمدينة كويه الذي كان مرشح ثورة أيلول لهذا المنصب، قام والدي كأداء الواجب، بزيارة القائمقام الجديد، ولكنه حين يدخل عليه الغرفة يلاحظ ان المرحوم على بهار لا يقوم احتراماً له وللزائرين الآخرين، فيقول له والدي: " السيد علي، إنني لم أزر القائمقامية وسراى الحكومة في كويه إلا وأنا مكبل الأيدي سجيناً، يجري التحقيق معي وإني اليوم إذ تراني قادماً لزيارتك، هذه هي المرة الأولى في حياتي أدخل هذا المكان حراً وغير سجين، وهي لأنك قائمقام (الثورة والبارزاني)، ولولا هذا فأني لا أزورك حتى لو بقيت هنا مائة عام... مع السلامة ". وهكذا يخرج والدي من غرفة القائمقام. وإني أسير على نفس طريقة والدي، حتى أنني لم أزر مقر أي حزب من أحزاب الأطراف السياسية المتواجدة على الساحة الكوردستانية سوى مرة أومرتين فقط وكان ذلك لغرض تنفيذ بعض المهام النقابية. وهنا لا أقصد إني أرى نفسي أكبر من الآخرين أومصاباً بداء العظمة، أو أن يكون ذلك ناجماً عن منافسة هذا أو ذاك، ولكنني أفسر المسألة بشكل أخر وهو نابع من منطلق أن الزيارات التي تجرى دون عمل معين، تدخل خانة إضاعة الوقت دون هوادة التي يمكن أن نتحاشاها.

وهناك نقطة أخرى أرى من الضرورى بحثه وهي تقديم المساعدات للطلبة الفقراء والعجزة على ميزانية مؤسسة جريدتي برايەتى وخەبات. في البداية في عام ١٩٩٤، كان هناك طالبان حالتهما المعيشية متردية وعرفت ذلك عن طريق بعض الخيرين، فاستدعيتهما يوماً وأبلغتهما، عليهما زيارة مدير مالية المؤسسة شهرياً ليتلقى كل واحد منهما (١٥٠) ديناراً سويسرياً. ومن الواضح أن هذا المبلغ كان كثيراً في ذلك الوقت، وفي عام ١٩٩٧ أبلغني الأستاذ (عزيز مەلای رەش) بأنه ثمة مشروع خيري في خارج البلاد أوصى القائمون بها الأستاذ عزيز للعمل على تخصيص المساعدات الشهرية على شكل مبلغ من المال للطلبة اليتامى في كوردستان بغية مواصلة الدراسة. وحين حدثني الأستاذ عزيز عن هذا الموضوع، قررت صرف مبلغ (١٠٠٠) دينار سويسري من ضمن ميزانية المؤسسة شهرياً لهذا المشروع الخيري. وكان الأستاذ عزيز يقوم بهذا العمل دون مقابل ويزور المدن الكوردستانية لتوزيع هذه المساعدات على الطلبة اليتامى المحرومين من الأبوين، وحين علم إبن عمي شيركوبذلك، كان يبعث بمبلغ معين من لندن لهذا الغرض. ومن جهة أخرى، كان يتم تقديم المساعدة المالية بمبلغ (٢٥٠) دينار من الطبعة السويسرية لعائلتين فقيرتين واستمرت هذه المساعدة إلى يوم خروجي من الجريدة، ولكنها قطعت بعد خروجي مباشرة.

مقابلة مجلة (بزاو)

مع كاتب السطور

نص المقابلة التي أجرتها مجلة (بزاو) السياسية الأسبوعية معي، في العدد (٢٥) والتي صدرت يوم الأحد المصادف ٢٠٠٧/١٢/٢. ونظراً لأهميتها (كما أراها) وجدت من الضروري نشر نص المقابلة هنا، حيث تلقي الضوء على جوانب أخرى من حياتي الصحفية:

فرهاد عونى نقيب مكسور الخاطر وجريح، بيته في قصر كبير مقابل مكتب الإعلام الپارتى، ذلك المكتب الذي يشكل ذكرى ظلم كبير في ذهنه، اتصلنا به عدة مرات إلى أن قبل إجراء هذه المقابلة معه، وكانت ذريعته للرفض هي عقد مؤتمر لنقابة صحفيي كوردستان الذي من المقرر أن يعقد في نهاية هذا العام يقول: أنني لا أود إجراء أية مقابلة في هذه الأيام لئلا تفسر كدعاية شخصية لي قبل المؤتمر. موقع مقابلتنا كان بيت نقيب صحفيي كوردستان. رغم انه يمكن الإحساس بسليقة صاحب البيت من

خلال الحديقة المنسقة، ولكن أسلوب تنظيم المكتبة وتصنيف الكتب والمحافظة على نظافة زجاجات المكتبة وتزيينها بعدد من الصور الخاصة يظهر بأنه ليست المكتبة غنية بالكتب فقط، وإنما نهي غنية بالذوق الرفيع وأن مشاهدة الكتب نفسها هي منبع إلهام للكتابة. ولهذا السبب سألناه: " لماذا أنت مقلّ في الكتابة؟ أجاب قائلاً: " إن الكتابة عندي حالة وجدانية وأنني أمد يدي أحياناً إلى القلم لكتابة إيضاح أو الرد على بعض المواضيع ".

ولد فرهاد عونى عام ١٩٤٦ في مدينة كويه. وهو حتى الوقت الحاضر يبدومن خلال (أتكيت) حياته الخاصة لا يزال شاباً ذو إرادة واندفاع. يقول بهذا الشأن: إنني حي ما دام قلبي باقياً... وإنني شاب ما دمت حياً. وحتى ألآن إن هناك متسع من الوقت لأذهب مع قرينتي إلى السوق والحفلات.

انضم إلى صفوف الپارتى منذ عام ١٩٦٣ وانخرط في صفوف الپيشمەرگه أيضاً. شاهد ملا مصطفى البارزاني ثلاث مرات. ونهب بيته عدة مرات في سبيل الپارتى. منذ عام ١٩٧٠ حتى عام ١٩٧٢ بعد المؤتمر السادس، كان سكرتير عام اتحاد طلبة كوردستان. ولكن بعد هذا العمر مع الپارتى، تعرض إلى الجفاء من الحزب فكسر خاطره. كان رئيس تحرير جريدة برايەتى التي كانت جريدة منغلقة منصاعة ومتصلة بالأوامر. ولكنه في هذه المقابلة، بعكس نفس ذلك الوقت، تحدث بصراحة وجرأة. توضح لنا هذه المقابلة بعض دقائق وتفاصيل انكسار خاطره هذا.

+ أن مشروع قانون العمل الصحفي موجود في الوقت الحاضر في البرلمان وثمة مناقشات حامية حول هذا المشروع وتصل إلى الأسماع بعض الأصوات القائلة بان هذا المشروع يشكل خطراً جسيماً على حرية العمل الصحفي – إلى أي مدى هذا الشك قريب من الواقع وفي محله؟

= في الواقع دفعنا عاملان للتفكير في هذا المشروع أولاً غياب قانون في كوردستان ينظم العمل الصحفي، والعامل الثاني كان ترسيخ حرية الصحافة، الواردة في شعارنا، تم إعداد المشروع من قبل بعض أعضاء المجلس وبمساعدة بعض القانونيين وأعضاء داخل برلمان كوردستان وكان لنقابة المحاميين وعدد من أساتذة الجامعة والمدير القانوني العام في وزارة الثقافة دورهم في هذا الشأن. كان مطلبنا ان تكون الصياغة بشكل يسود فيها الجانب القانوني وكان عملنا في النقابة بهذا الاتجاه الذي يؤكد على أن تكون المدى واسعة أمام حرية الصحافة بالشكل الذي تزول فيه جميع العقبات والعراقيل أمام حرية العمل الصحفي، غير أننا نواجه دوماً شيئاً واحداً وهوأننا ابناء هذا الوطن وعملنا ضمن المنظمات المهنية والحزبية والسياسية، لذا علينا أن نراعي الأوضاع السياسية في كوردستان، وأن الأوضاع لم تستقر بعد، وأن الأجهزة المخابراتية لكل البلدان المجاورة تحيك المؤمرات والدسائس ضد هذه التجربة وتناهضها. وقبل كل شخص من واجب الصحفيين أن ينتبهوا إلى هذا الجانب، وفي نفس الوقت لا يمكن أن يغمضوا عيونهم أمام الأخطاء وعليهم تشخيص هذه الأخطاء وإظهارها، ولكن بشكل موضوعي.

+ ولكن أشير في بعض فقرات المشروع على ضرورة مراعاة بعض جوانب العادات والتقاليد وأمن إقليم كوردستان، ما المقصود من هذه الجوانب الثلاثة؟

= للإجابة على هذا السؤال، ينبغي توضيح بعض الجوانب، أولاً مراعاة العادات والتقاليد. لا نقصد من العادات والتقاليد عدم إخضاع بعض الأمور الموجودة داخل المجتمع الكوردي إلى الانتقاد. إذ تنشر بعض الأشياء في عدد من الصحف، إني أشعر بالخجل أن آخذها إلى البيت، إذ تنشر فيها أشياء مكشوفة بصدد الجنس بعيدة عن اللغة الصحيحة والتحليل. إن مجتمعنا يحتاج إلى بعض الأمور ذات الأهمية البالغة، نحن لم نقصد تضييق المدى أمام هذا الموضوع، والآن لم يبق شيء لم تذكره صحف كوردستان... نحن نقول وضع حد لبعض النواحي. وجهت بعض الصحف وخاصة في

السليمانية النقد إلى كيفية التحدث عن المحافظة على المعلومات المتعلقة بالأمن الأقليمي الكوردستاني. هناك من فسروا بأن أي سؤال توجهه، تفسره المحاكم غداً أوتضعه القوى المقابلة في إطار أمن الأقليم، في الوقت الذي أن الأمر ليس هكذا وبهذا الشكل: ثمة اتفاقية بين حكومة إقليم كوردستان وطرف آخر لحماية الحدود. ليس من الضروري ان يخوض الصحفي في صلب الموضوع، إذ ثمة بعض الأسرار السياسية ينبغي أن ينأى الصحفي بنفسه عنها، لا نقول لا يتحدث عنها، ولكن هناك بعض الأشخاص يتحدثون عن بعض الأمور دون وجود دلائل.

+ باعتقادك، هل وعي السلطة الحكومية والأحزاب الكوردستانية في مستوى واحد بألا يتعامل مع هذه المادة بأسلوب آخر؟ يعني ترجمة مضمونها بأسلوب متصف بالخشونة؟

= من الممكن أن تجري قراءة مطاطية حول هذا الموضوع ولكن ان ما ينبغي منعه اليوم يمكن أن يحرر بعد ستة أشهر. نحن قلنا نحدد سنة واحدة على سبيل التجربة.. فإذا وجدنا أنها ستصبح عائقة أمام حرية الصحافة، يمكن أن يعدل هذا القانون. وهناك موضوع آخر يوجه إليه النقد يدّعون، بأننا نقول من خلال تعريف (الصحفي): ينبغي أن يكون عضواً في النقابة، أوتتوفر فيه شروط النقابة، نحن لسنا مع هذا الرأي إطلاقاً، فالصحفي حر ينتمي إلى النقابة أولا ينتمي، إذ اننا حين جلسنا مع اللجنة الثقافية والقانونية في البرلمان، عبرنا عن رفضنا لهذه النقطة وفيما يتعلق بالنقطتين الآخرين مثل أمن الأقليم والعادات والتقاليد العامة، قلنا نأمل أن يتم تنظيم هذا بقانون وألا يبقى الموضوع مطاطياً.

+ هل: المشروع الذي أرسلتموه إلى البرلمان أجرى تغيير عليه بالشكل الذي يضيق حرية الصحافة؟

= جلسنا مع اللجنة القانونية فاستحسنوا طروحاتنا إلى حد كبير وقلنا لهم نرجوكم لا تجعلوا وجوهكم ووجوهنا كالحة أي لا تستقبحونا نحن وانتم... وهم بعضهم أعضاء النقابة ولا أتصور أن يقوموا بإجراء تغيرات فيها. أبلغني رئيس مراسلي بلا حدود (روبير مينارد) رغم ملاحظاتهم على بعض النقاط، ولكن لوتمت المصادقة على هذا المشروع، فأن كوردستان تسبق فرنسا بعدة خطوات. في هذه الأيام جاءت لجنة الدفاع عن الصحفيين التي مركزها في أميركا واستحسنوا معظم النقاط، غير أنهم أبدوا ملاحظات على بعض النقاط، فقلت لهم: ولكن كوردستان لم تصبح أميركا بعد.

+ هل ترسخ توحيد منظمتي صحفيي هەولير والسليمانية؟ أي هل بات متوحداً؟

= ليست ثمة ثغرة بين صفوف صحفيي كوردستان.

+ وهذا يعني أن مجلس النقابة هذه المرة لا يكون بالتوافق؟

= في بعض الأحيان تفسر وحدة صف الصحفيين تفسيراً خاطئاً. الصحفيون أحرار، فأن أية مجموعة أخرى أو الموالين لطرف سياسي يستطيعون أن يتوحدوا أويستطيع أي شخص أن يرشح نفسه. الصحفيون هم الذين يحددون آلية الانتخابات في المؤتمر.

+ أن النقابة واقفة على قدميها حتى الآن بفضل هذا الاتحاد، فإذا ظهر شيء في خارج هذا الاتحاد، ألا ينفرط عقد النقابة؟

= لا أستطيع التنبؤ بأي موضوع حتى يوم المؤتمر. أن عدد أعضاء المؤتمر هم (٣٦٠) عضوا، من الممكن أن يكون هناك (٣٦٠) رأياً مختلفاً.

+ كم عدد أعضاء النقابة؟

= حوالي (٢٠٠٠) عضو.

+ هل تعتقد ان لنا كل هؤلاء الصحفيين؟

= إنني أيضاً انحي باللائمة على الأوضاع الثقافية والصحفية في كوردستان، إذ لم تبق منظمة ووزارة ونقابة واتحاد وطرف سياسي لا تملك صحيفة ومجلة كما ليس ثمة مدينة وقصبة لا تصدر مجلة وجريدة. هذا الوضع أدى إلى ازدياد عدد الصحفيين. كل هذه القنوات من الذي يديرها؟ أن قانون نقابة الصحفيين يضم (١٤) عنواناً. ولكن يمكن تشكيل خمس نقابات في المستقبل، المصورون يفصلون عن المراسلين والكتاب.

+ كم هي ميزانية النقابة؟ هل مصدرها هي المساعدات الحكومية؟ أم تقتصر على اشتراكات الصحفيين؟

= حسب قانون نقابة الصحفيين فأن المصدر المالي له ثلاثة أنواع: الأول هو ذلك المبلغ الذي تمنحه حكومة الإقليم، وفق قرار البرلمان إلى جميع النقابات والمنظمات المهنية، ونحن من إحدى هذه النقابات. والمصدر الثاني هو اشتراكات الصحفيين. والمصدر الثالث هو أية جهة أخرى بموافقة مجلس النقابة.

+ ألا تأتيكم المساعدات من قبل المنظمات الجماهيرية للپارتى والمنظمات الديمقراطية الاتحادية؟

= كلا، لم نتلق منهم شيئاً، نحن كنا نتلقى (١٦) مليوناً و(٢٥٠) ألف دينار كميزانية. وبعد أن توحدنا أصبحت الميزانية (٢٧) مليوناً. لنا خمسة فروع مع المجلس. وأن مقرات الفروع الخمسة والمجلس هي دور مستأجرة. وعندنا مجموعة من الموظفين في الفروع كلها وهم يتلقون رواتب. ونصدر مجلة (الصحفي). وبقرار من المؤتمر العام في عام ١٩٩٨ حتى ٢٠٠٣ لم يتلق أي عضو في مجلس النقابة أو سكرتيرو الفروع ديناراً واحداً وكنا جميعاً متطوعين. وفي مؤتمر عام الذي عقد في ٢٠٠٣ حين أتحد اتحاد الصحفيين ونقابة الصحفيين هناك قرار يقول ينبغي على مجلس النقابة تخصيص مخصصات إلى أعضاء المجلس ورئيس وأعضاء اللجان

وسكرتيري الفروع وأعضاء الفروع وفق تطوعهم. مثلاً سكرتيري الفروع (٧٥) ألف دينار، أعضاء المجلس (١٥٠)- (٢٥٠) ألف دينار. إنني أداوم بعض الأيام (١٢) ساعة وان المبلغ الذي أتقاضاه لا يكفي لشراء وقود سيارتي (البنزين)، وطبعاً هذا المبلغ رمزي.

+ ألا تصلكم مساعدات من الخارج؟

= كلا.

+ والفدرالية الدولية للصحفيين؟

= نحن ندفع سنوياً (٥) دولارات إلى الـ(IFJ) مقابل كل صحفي عضو في نقابتنا.

+ وأنت كم راتبك؟ هل عندك هذا العمل فقط؟

= أجل، كرست نفسي للنقابة تماماً، وأن ما أتلقاه هو هذا الـ(٢٥٠) ألف دينار. إن من يريد ان يصبح نقيباً يجب عليه ان يدرك بأن نقابة الصحفيين ليست مثل النقابات الأخرى وليس ثمة شيء خلف الستار، وفي المؤتمرات يعرض مجلس النقابة التقرير المالي بشكل شفاف.

+ إلى أي مستوى تصل تدخلات الاتحاد والپارتى في نقابة الصحفيين؟

= لا يتدخل الپارتى والأتحاد في شؤون النقابة لا من قريب ولا من بعيد. ربما لا يثق أحد بهذا القول. لوأقتربوا هم من النقابة لما قبلت منهم، وكذلك المجلس لم يكن يقبل ذلك. قلت مرات كثيرة لو تم تضييق نطاق حرية الصحافة في كوردستان ولا أكون قادراً على الدفاع عنها، فلن أكون نقيباً للصحفيين. ولوجاءت جهة سياسية إلى النقابة وتدخلت فيها، فأنني أتخلى عن هذا المنصب كنقيب.

+ هل ترشح نفسك في المؤتمر المقبل؟

= إن وافق معظم الصحفيين على ترشيحي بالشكل الذي مارست العمل خلاله، سأرشح نفسي، وإن لم يكن الموافقون كثيرين، فأنني أدعوبالخير لمن يخلفني وأسعى إلى أن تسير النقابة بنفس مسيرتها الايجابية.

+ ألم تتعب من العمل النقابي؟

= منحني الله موهبة أشكره عليها، الآن عمري (٦٠) ستون عاماً ولكنني أعمل بقدرة شاب في (٣٠) من عمره والآن لا ألاحظ أي اختلاف بين اليوم وتلك الأيام التي كنت فيها مديراً لجريدة التآخي في بغداد وكان عمري (٢٥) عاماً.

+ عملت النقابة بشكل أوسع على إعادة تنظيم علاقة الصحفيين بالمؤسسات الحكومية وكان دورها أقل في تنشئة ومهنية الصحفيين... لماذا؟

= لا أقول أن هذا ليس عملنا ولا أقول إنه من عملنا. إنني قمت بزيارة نقابة صحفيي مصر... نظرت إلى العمارة، فبكيت، قال أحد زملائي: لماذا تبكي؟ قلت أبكي على أنفسنا. نحن تمر على تشكيلنا تسع سنوات لا نزال نسكن داراً مستأجرة وتكاد الفئران تأكلنا، في حين عمارتهم أكبر بكثير من مبنى مجلس وزرائنا وأكثر تنظيماً... فيها أكثر من أربع قاعات للتدريب... والطابق الرابع كافتريا للعاملين، الدورات الصحفية. المصدر المالي لنقابة صحفيي مصر يأتي من رواتب الصحفيين إذ يخصم (٥ – ٨ ٪) من رواتبهم لنقابة الصحفيين، غير أن ما نأخذه نحن من الصحفيين هو(٩) الآف دينار، وحتى هذا يمتنع البعض عن دفعه. لو كانت لنا القدرة المالية وبناية جيدة لكانت أعمالنا تسير بشكل أفضل. ولكن فضلاً عن ذلك فقد فتحنا عدداً من الدورات المفيدة وفق قدراتنا وساعدتنا الفدرالية الدولية للصحفيين.

+ إن معظم الوفود التي تسافر إلى الخارج باسم الصحفيين تتألف من أعضاء المجلس... لماذا؟

= إلى حد الآن زرنا الخارج (٥ أو٦) مرات فقط، قسم من هذه السفرات وجهت الدعوات إلينا بأسمائنا، فمثلاً، مؤتمر باريس تم الإعداد له من قبل اليونسكووكانت الدعوة موجهة باسم (فرهاد عونى) لاستضافتي. وكذلك بالنسبة للأخوة الآخرين، ولبعض المؤتمرات يجب أن يشارك فيها مسؤولوالنقابة لأنهم هم أصحاب القرار ولا يمكن أن يذهب أحد ليس بيده القرار. هذا ليس دورة أو سفرة سياحية، حتى نرسل الصحفي... لأن الدورة تختلف عن المؤتمر، لا نرسل أي عضوفي مجلس النقابة للدورات.

+ نشرت ذكرياتك في مجلة (رۆژنامەنووس)، ولكن محتواها كانت على الأغلب ذكرياتك الشخصية الخاصة وليس تجربة صحفية لماذا لم تنشرها بشكل آخر؟

= إنني لم أفصل في أي وقت من الأوقات تجاربي الصحفية عن تجارب حياتي السياسية، لأن عملي الصحفي هو جزء من تجاربي الحياتية.

+ يظهر سخط بالغ على ذكرياتك؟

= من حقي أن أسخط واتوتر، من حقي أن أبكي، أن أغضب، أن أنتقد، هكذا نشأت. فإن لم يكن أمر من الأمور نابعاً عن عقيدة سياسية ووجدانية لا اكتبه، وإن ما أكتبه هوفي هذا السبيل، وإذا لم يجرحني شيء من الأعماق ويثير عواطفي لا أكتبه. إن ما نشرته في مجلة (رۆژنامەنووس) كان حوالي تسع حلقات وكانت خاصة بتجاربي الصحفية لتلك السنوات التي تعود إلى فترة دراستي في المتوسطة وقد مرت حتى الوقت الحاضر بعدة مراحل.

+ هل لغضبك هذا علاقة بإزاحتك في جريدة برايەتى؟

= بالتأكيد، كانت هذه النقطة من احد العوامل التي دفعتني، في الواقع كان هذا الظلم الذي لحقني في برايەتى هوسبب غضبي وامتعاضي، في ذلك الوقت قلت للأخوة

في القيادة أعتبر هذا الأمر ظلماً، قلدوني مناصب أعلى، ولكنني رفضتها، لأنني أعتبر منصب رئاسة التحرير أعظم من مسؤولية مكتب الإعلام المركزي. أنتم تعرفون، حين أزاحوا (محمد حسنين هيكل) من الأهرام وجعلوه وزيراً للإرشاد، لم يقبل به حتى النهاية وقال إنني أعتبر رئاسة تحرير الأهرام المكان اللائق بي. بأعتقاد كل من كانوا يعملون معي مراسلين وصحفيين، كنت كرئيس تحرير ومسؤول مؤسسة ناجحاً في عملي، لذا كانت الإطاحة بيّ في رئاسة التحرير بقرار لم يكونوا محقين في ذلك، أمراً غير منتظر.

+ ألا تخشى من ضريبة نشر هذه الذكريات؟

= إنني لم أقل كل شيء، إذ أنني أضع حدوداً لنفسي باستمرار ثمة بعض الواجبات، واجبات سياسية، أخلاقية، أدبية، عليك تنفيذها.. إن كان بينى وبين احد أعضاء المكتب السياسي، أومع عضومن أعضاء اللجنة المركزية بصدد برايەتى سوء تفاهم، لا يليق بي أن آتي بسوء تفاهم هذا وأبرزه على صفحات الجريدة...إنك يجب أن تحافظ عليه، حتى أنني حين كنت أشرت اليه، قلت: هناك بعض الأشياء من غير الضروري أن يقال. مرات كثيرة تم توجيه انتقاد لي من المكتب السياسي حول مسيرة برايەتى، والكتب المحفوظة لديّ. ولكن لا أجد ضرورة في نشرها.

+ كما كتبت في ذكرياتك، كانت إزاحتك من جريدة برايەتى ناجمة عن صراعات أخرى في القيادة، ولكنك أصبحت ضحية وكبش فداء هذه الصراعات.

= لا أقول إنني صرت الضحية... بل أقول لحد الآن لا أعرف ما هي الدواعي الرئيسية وراء إزاحتي من برايەتى. صحيح أن الرئيس بارزاني قال لي بأنني قمت بترقيتك، ولكن في الواقع لم أعتبره ترقية أوترفيعاً. ولكن مع هذا لا يستبعد وجود صراعات بين أعضاء المكتب السياسي آنذاك. ربما كان ذلك بسبب أن الشخص

الفلاني هو من أقارب هذا، وذاك صديق لشخص آخر، وربما كان فلان غير مرغوب فيه، ومن الممكن أن يكون الأمر بسبب احد هذه العوامل.

+ إنك تتحدث عن عهدك، ولكن حتى آنذاك، كانت برايەتى منبراً "منغلقاً مقارنة بالصحف الأخرى؟

= أن جريدة برايەتى هي جريدة حزبية.. كانت لسان حال الحزب في فترة زمنية والظروف كانت ظروفاً عصيبة جداً مع الأسف، فمنذ اليوم الذي كنت فيه رئيس تحريرها وحتى أخر يوم لي فيها كانت صراعات تقاتل الأخوة هي السائدة، فالصحيفة الحزبية ليست ملكاً لك، ولكن مع هذا تضمنت مساعي الشخصية بكثرة في الأتيان ببعض الصحفيين الموالين للپارتى والأطراف الأخرى للكتابة في برايەتى وخەبات وخاصة كتابات الكتاب الذين كانت لهم زوايا.. وحتى زاويتي، فأني كنت اوجه خلالها الانتقاد للحزب وحكومة إقليم كوردستان في ذلك الوقت.

+ هل كنت مع تغيير اسم برايەتى إلى خەبات؟

= كان ذلك عملاً سيئاً. إن كان ثمة شيء يفتخر به الپارتى فى الإعلام، هو أنه كان صاحب أول جريدة يومية كوردية ولكنهم قرروا بأن تغير... أن ذلك هو بمثابة أن تقتل طفلك الصغير بيدك.

+ ولكن أعدادها التسلسلية ألحقت بأعداد (خەبات)؟

= كان هذا عملاً أسوأ، كان عملاً بعيداً عن علم الصحافة، حتى أننا قد أربكنا الدارسين والباحثين، فإن قام هؤلاء غداً في المستقبل، بإجراء بحوث ودراسات حول هذه الجريدة لا يعلمون كم عدد يخص برايەتى وكم عدد يخص خەبات.. أن هذا الأمر هو موضع انتقاد ويوجه إليه النقد. أن هذا ليس عملاً "مقبولاً وغيروا جريدة برايەتى بجريدة خەبات. حبذا لو أبقوا على خەبات التي تتمتع بتأريخ طويل في الپارتى يعود

إلى الأربعينات والخمسينات من القرن الماضي، أي أنهم حين، غيروا برايەتى من أجل خەبات وجعلوا من جريدة خەبات تصدر باللغة الكوردية من أجل التآخي، لم يعملوا شيئاً جيداً... ليت برايەتى لم تصبح ضحية هذا التبديل.

+ ألا تنوي العودة إلى الإعلام؟

= ليست لي نية ولا أفكر فيها، كما أنني لا أستسيغه.

+ كنت شخصاً قريباً من جوهر نامق سالم ان السيد جوهر نامق يكتب كتابات تمردية نوعا ما في هذه الآونة الأخيرة، كيف تفسر هذا؟

= في الحقيقة لا أستطيع أن أتكلم بدلاً من السيد جوهر، ولكن صادف أن كانت لنا آراء وتوجهات واحدة أي أننا كنا متقاربين في آرائنا، كما كنا في مختلفين في آرائنا أحياناً أخرى، كما حدثت مناقشات حامية بيننا، ولكن كان ثمة شيء واحد، فهو كان يفكر تفكيراً حزبياً ولكنني كنت أخف منه في هذا التفكير.

+ هل كانت أمراضك مرتبطة بالظروف التي استجدت؟

= في الواقع كان ثمة عاملان أديا إلى تعرضي للمرض، كمرض القلب ومرض السكري.. وكان ذلك ناجماً عن أنني كنت أداوم يومياً (١٤) ساعة في برايەتى ولمدة (٧) سنوات. إن الجلوس لمدة (١٤) ساعة ودون حركة تذكر، فضلاً عن التدخين الكثير هوالذي كان سبباً لتعرضي إلى هذه المأساة. أن التدخين الكثير، إذ كنت أدخن يومياً (١٠٠) سيكَارة ولم أكن أطفئها، لدى عودتي ليلاً إلى البيت كنت أظل ساهراً حتى الساعة الواحدة اوالثانية منتظراً الصفحة الأولى من جريدة برايەتى.

+ لماذا لم تعد إلى برايەتى حتى كزائر؟

= في العدد الأخير من وجودي في برايەتى كرئيس تحرير الصادرة يوم ٢٠/شباط ٢٠٠٠، كتبت في الصفحة الأخيرة زاوية بعنوان " برايەتى العزيزة دمت بخير " وأقول

في إطار كتابتي: أطلب من الله العلي القدير أن يحفظها (برايەتى) من كل المؤامرات والدسائس والبلايا. بعد أن تركت برايەتى لم يقدر الزملاء الذين جاءوا بعدي، رئاستي لتحرير برايەتى لمدة سبع سنوات، وعاملوني بأسلوب كأنما قام عبدالسلام محمد عارف بالانقلاب على عبد الكريم قاسم، حتى أن أخي (دلير) الذي كان موظفاً في الأرشيف ويعمل كعامل في الأرشيف، لم يقبلوا به وفصلوه، (أي طردوه) إنني ذهبت إلى برايەتى في الذكرى السنوية لصدورها وأخذت معي صينية بقلاوة لتقديم التهاني لهم، غير أن تصرفاًتهم – مع الأسف – كان تصرفاً لا حضارياً إزائي، بالرغم من كوني كنت مؤسس هذه المؤسسة.

+ حول هذا التصرف هل توجه الملام إلى الپارتى أم إلى الأشخاص الموجودين في الإعلام؟

= في الأخير احسبه على الپارتى، لأن الپارتى إن قام بتربية كوادره بأساليب لائقة وحقيقية وحضارية لا يغض الطرف عن مثل هذه الأخطاء التي ارتكبت ضدي، أنا كادر هذا الحزب منذ أكثر من ثلاثين أوأربعين عاماً.

+ ألست نادماً على كل هذه التضحيات التي قدمتها والتي تتحدث عنها كنهب مكتبتك ثلاث مرات مثلاً؟

= لست نادماً على الإطلاق.. فلو عدت إلى عمر الشباب لاخترت نفس الطريق ولكن بأسلوب أكثر معقولية.

+ أي لم يتم تقديرك كما هو مطلوب من قبل أجهزة الإعلام على كل هذا العناء الذي تجشمته؟

= كلا، مع الأسف.

+ قام الاتحاد بنهب بيتك... غير أنك التقيت مام جلال في الفترة الأخيرة عدة مرات.. هل كنت تحمل حقداً عليه في أعماقك؟

= كلا، وألف كلا، لأنني بعد انتهاء القتال الداخلي بعثت بمذكرة إلى المكتب السياسي للپارتى والاتحاد، كانت خاصة بالأضرار التي لحقتنا، كتبت ذلك لأن أملاكنا كانت مغتصبة. أرسلت رسالة خاصة إلى مام جلال نفسه. رد مام جلال مشكوراً على رسالتي بعد سبعة أيام، غير أن الپارتى لم يرد على رسالتي حتى يومنا هذا. لم أكن طالباً التعويض، بل كنت قد طلبت منهم أن يكونوا مطلعين على ما حدث لنا فقط. أن بيت (عوني) لا زال مدمراً ولم أقم بتعميره، بعد أن احتلوه لمدة سبع سنوات ودمروه تدميراً بعد أن نهبوه، وأن والدتي تسكن بيتاً للإيجار في اربيل.

+ هل استرددت أملاكك كلها؟

= نعم، ولكن بعد سبع سنوات من المشقة والتعب. وذهابي مرتين إلى مام جلال، ثم إلى أعضاء المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني والحزب الشيوعي الكوردستاني والاتحاد الإسلامي والاشتراكي الديمقراطي والحركة الديمقراطية الآشورية، ثم الحزب الديمقراطي الكوردستاني. كل هذا لأجل أن يعملوا ما من شأنه للحفاظ على وحدة صف نقابة صحفيي كوردستان، وإنني بذلك لم يكن لي عمل سياسي وشخصي، وإنما كان هذا العمل من أجل كيفية الحفاظ على هذه النقابة وأن ما لاحظته هو أن كل الأطراف مع الابقاء على هذه النقابة في الإطار الذي استقرت فيه.

من أجل ماذا تقلب الحقائق؟![1]

نشرت جريدة خەبات في العدد ١٩٥٤ الصادرة في يوم السبت المصادف ٢٣ تشرين الأول ٢٠٠٥ موضوعاً خبرياً في الصفحة الأولى بعنوان " في البرلمان العراقي يبدل ٨٠٪ من أعضاء قائمة التحالف الكوردستاني ". هنا ارى من الضروري أن أنشر هذا التوضيح لغرض تسليط الضوء على عدد من الحقائق التي أسدل عليها ستار النسيان في الموضوع المنشور في خەبات.

بداية يبدأ الموضوع بهذا الشكل: " تعلن وكالات الأنباء والمصادر الخبرية أن تغيرات واسعة النطاق ستطرأ على الأعضاء الكورد في الجمعية الوطنية العراقية، وأن هذه التغييرات تشمل ٨٠٪ من قائمة التحالف الكوردستاني في البرلمان العراقي.

أن الخبر بهذا الشكل يظهر أنه (أي الخبر) قد نشر من قبل وكالات الأنباء (القصد هوعدد من وكالات الأنباء المتنوعة وللعديد من المصادر الخبرية) وهذا الآخر بعيد عن الحقيقة لأن أي وكالة للأنباء أوأي مصدر خبري لم ينشر هذا الموضوع، وأن صياغة

---

[1] نشر هذا الموضوع في أحد أعداد جريدة هاولاتى الصادرة في شهر تشرين الثاني عام ٢٠٠٥.

الخبر من قبل الجانب الذي زوّد جريدة خەبات، جاء بهذا الشكل حتى يضفي مغزى آخر على الموضوع نحن الصحفيين نفهمه ومطلعون عليه.

على أية حال أن المسألة أكبر من هذا، وكان ينبغي، قبل نشره على صفحات جريدة (خەبات)، أن يجري بحثه من قبل القيادة السياسية نفسها في اجتماع مشترك مع البرلمانيين والإشارة بوضوح إلى النواقص والتعامل مع المسألة بصراحة وشفافية، قبل أن يجري تجريح أشخاص على صفحات الجرائد ويعرضوهم للاهانة. حتى لوفرضنا أن هناك نواقص التي هي في الأساس وفي المقدمة ناجمة عن هذا النوع من الاستهانة والتجاهل وتناسى البرلمانيين خلال هذه الأشهر السبعة دون محاسبة. وهي العامل الأول لهذه النواقص الموجودة داخل التحالف الكوردستاني والتي أتحدث عنها نقطة نقطة:

أولاً: يقول خبر جريدة (خەبات) أعادت تلك المصادر أسباب إجراء هذه التغييرات إلى أن البرلمانيين الكورد في البرلمان العراقي لم ينفذوا واجباتهم على الوجه الأكمل، ولاسيما فيما يخص المشاكل التي حدثت مؤخراً.

هنا أنظر بمنتهى الحيرة والدهشة إلى صياغة هذا الموضوع الخبري وكيف أن القائم بصياغة الخبر أراد إحراق الأخضر واليابس معاً. لأنه حين يقول " الأعضاء الكورد في البرلمان العراقي " ينظر إليهم بعين واحدة ويقيمهم تقييماً واحداً، ومن الواضح أن هذا (خطيئة كبرى) إزاء هؤلاء البرلمانيين الذين كانوا في " خندق الانتظار " أما أي طرف أوعضوبرلماني تابع للقوائم الأخرى داخل البرلمان وطيلة هذه المدة لم يقبلوا شيئاً من احد يلحق ضرراً بكوردستان وكان بعضهم دوماً على أتم استعداد حتى لووصل الأمر إلى حد العراك بقبضات الأيدي بالإضافة إلى تصدي وردود بعض البرلمانيين الكورد سواء داخل القاعة أوخارج القاعة أوعن طريق القنوات الفضائية " التي كانت قنواتنا محرومة منها مع مزيد الأسف ". وهنا كان من الضروري أن يتطرق المصدر الخبري لجريدة (خەبات) إلى ناحيتين:

1- الكشف عن أسماء البرلمانيين الكورد الذين لم يكن لهم صوت أوثقل في البرلمان وحتى لم يفتحوا أفواههم ولولمرة واحدة للتكلم طيلة هذه الأشهر السبعة من عمر البرلمان من أجل أن تكون جماهير الشعب على علم بهؤلاء النواب (البرلمانيين) الذين أرسلوا إلى هذا المكان باسمهم ضمن القائمة المشتركة.

2- ما هي القضايا والمواضيع التي (حدثت مؤخراً) وآثر البرلمانييون الكورد الصمت إزاءها. إنني هنا اتحدى بكامل يقيني صاغة ومصدر (خەبات) الخبري (وإني مستعد تمام الاستعداد لمواجهة أي شخص في مناظرة تلفزيونية) من حيث التحدث عن لجوء البرلمانيين الكورد إلى الصمت إزاء أية مسألة حدثت في البرلمان. ولاسيما القضايا والمواضيع ذات الصلة بالكورد وكوردستان. كنت آمل لوأورد صاحب خبر (خەبات) موضوعاً واحداً فقط صمتنا نحن البرلمانيين الكورد إزاءه حتى يتكشف ذلك لجماهير كوردستان. هنا اتحدث عن هذه الحادثة الصغيرة التي أوشكنا نحن البرلمانيين الكورد أن نتعارك خلالها مع (نوري المالكي) الشخص الثاني في حزب الدعوة وواجهناه بكلمات قاسية لأنه في تقرير له ذكر الپيشمەرگه عدة مرات وأطلق عليه تسمية الميليشيا. أتذكر تقدمنا منه (ابراهيم جلال، عبدالمجيد زەنگەنه، وداد خانم، الدكتور نەوزاد رفعت وعدد أخر من البرلمانيين وأنا)، وكان آنئذ جالساً بجانب المايكروفون وقلنا له بحدة " أنت من أي منطلق وبأي حق تريد استفزاز مشاعر الشعب الكوردي؟ نحن لا نقبل منك ولا من أي شخص آخر أكبر منك ولا أي طرف من الأطراف أن تطلق مرة أخرى تسمية الميليشيا على الپيشمەرگه "، إضافة إلى ذلك وجهنا إليه كلمات قاسية أخرى. وحين علم أننا غاضبون قال مجيباً " أني ياهومالتي فلان الفلاني وافق على هذه التسمية " وهنا ذكر اسم (فلان الفلاني) بشكل مكشوف وهو عضو قيادي لأحد الأطراف. وقلنا له: " ليس الأمر هكذا،

إنك لست صادقاً ونامل ألا تكرر هذه المسألة مرة أخرى " وتركناه غاضبين. ولعلم القارىء المحترم، منذ ذلك اليوم وإلى حد الآن لا نتبادل السلام والتحية[1].

ثانياً: "وجاء في جزء آخر من موضوع خبر خەبات ما نصه " وبالتزامن مع ذلك أعلن أحد المصادر بأستغراب أن عدداً من هؤلاء الأعضاء الكورد لا يعرفون التكلم باللغة العربية، فكيف يستطيعون الاشتراك في النقاشات الحامية التي تجري هناك؟ " هنا أنا الآخر ابدي بالغ استغرابي ودهشتي المتزايدة وموافق مع هذا المصدر حول هذه المسألة، بيد أن استغرابي يختلف عن استغراب مصدر الخبر ويجد هذا الأختلاف نفسه في أن عدم معرفة اللغة العربية لا يعتبر نقيصة ولا يقلل من شأن من لا يعرفها. ولكن العيب الذي أصبح موضع استغرابي واستغراب الآخرين يكمن في (من المسؤول في تشخيص إنسان في قائمة كوردستانية يصبح برلمانياً، ولكن أين؟! لبرلمان العراق الذي أربعة أخماس عرب برلمانييون، وبرلمانيونا لا يعرفون اللغة العربية. هنا كان على ذلك المصدر أن ينتقد هذه الجهة أوالجهات التي عينت من منطلق المحسوبية والمنسوبية والأرضاء الذي لا معنى له لهذا وذاك، ولغرض الحزبية الضيقة ومن اجل كسب صوت واحد يبعثون بمثل هؤلاء الأشخاص إلى هذه الأماكن الذين على الأقل يحتاجون إلى معرفة اللغة هنا. ولا يمكن أن تنحي باللائمة على هؤلاء البرلمانيين الذين أصبحوا أعضاء في البرلمان العراقي، بل يجب أن ينحى باللائمة على الأشخاص والجهات التي تختار أناساً لا يعرفون اللغة لمثل هذه الأماكن وخاصة البرلمان حيث التحدث والمناقشات وحتى (الملاسنات) كلها باللغة العربية، (ولا أعتقد أن هذه الظاهرة لا تتكرر في المستقبل في مكان آخر، أوحتى في البرلمان المقبل).

---

[1] أقصد هنا الأيام التي كنا مع المالكى أعضاء في (الجمعية الوطنية العراقية) البرلمان العراقي، في الدورة الانتخابية الأولى ٢٠٠٥-٢٠٠٦.

ثالثاً: وجاء في قسم آخر من الموضوع الخبري لجريدة خەبات ما مفاده: " وأعلنت نفس المصادر أن هذه التغييرات تأتي بعد هذه المواجهة التي حدثت بين قائمة التحالف الكوردستاني وحكومة الجعفري ووصل الأمر إلى حد التهديد بحل الحكومة المؤقتة، وسافر وفد كوردي لهذا الغرض والمفاوضات مع الجانب الحكومي.

أن قصد المصدر الخبري لجريدة خةبات يعني أن ٨٠٪ من برلمانيي كوردستان في قائمة التحالف الكوردستاني يعود إلى أن هؤلاء البرلمانيين لم يبدوا أي موقف إزاء حكومة الجعفري المؤقتة، لذا كمحاسبة لهم لا يضمون مرة أخرى في قائمة التحالف الكوردستاني للبرلمان العراقي (أحسنتم).

هنا كان على من صاغ الخبر وكاتب المصدر الخبري التحدث عن القضية أوالقضايا التي أبدى البرلمانييون الإهمال إزاءها ولم يتخذوا أي موقف تجاهها أمام نواقص حكومة الجعفري والذي أدى إلى إثارة غضب القيادة الكوردية ومحاسبتها لهم بأن لا يشغلوا مرة أخرى هذا الموقع.

للتأريخ أقول أن البرلمانيين الكورد (القصد هوبعضهم لم يكونوا في أي وقت يفتقرون إلى اتخاذ موقف مباشر وأنهم كانوا دائماً يراقبون حدوث أي تجاوز قد يحصل على حقوق الشعب حتى يرفعوا أصواتهم للدفاع عنها، وخاصة إزاء ابراهيم الجعفري نفسه

الذي تم توجيه نقد شديد صارخ إليه في مناسبتين مختلفتين (ولا يمكن القيام بأكثر من هذا وفق النظام الداخلي للجمعية الوطنية العراقية).

وتم حسم المسائل المصيرية دائماً في خارج البرلمان، لأن هذا الأمر يعتبر من اختصاص مباشر للقيادة السياسية وأن الجمعية الوطنية هي (سلطة تشريعية)، هذا فضلا " عن دعوة رئيس الوزراء ووزرائه لغرض توضيح المواقف وإجراء مناقشات حول برامج الحكومة وتوجيه النقد إليهم. في هذا المجال تعرض ابراهيم الجعفري في

مناسبتين مختلفتين إلى المواجهة مع البرلمانيين الكورد. المرة الأولى كانت حول نص القسّم (اليمين) غير التام الناقص للجعفري ووزراء حكومته المؤقتة الذي حذف فيه تعبير (الفدرالية) وكما يقول البعض أنه ألغاها بيده، ويقول البعض الآخر أن ذلك تم بفعل رئيس ديوان مجلس الوزراء.

وجوهر المسألة هوأنه في يوم أداء القسم أدى رئيس الوزراء وجميع الوزراء بمن فيهم الوزراء الكورد (سوى الدكتور برهم والسيد عبد الباسط) اليمين بهذا الشكل الناقص الذي كان قد كتب لهم. وكان ينبغي ألا يؤدي وزراء كوردستان القسم وألا يتحركوا من أماكنهم وأن يعلنوا أنهم لا يؤدون قسماً ناقصاً، أنئذ كانت تتضح نوعية ردود الفعل .. ولكن مع هذه الحادثة تمت محاسبة عدد من الوزراء الذين كان الذنب يعود إليهم أساساً.

على كل حال، لم يكن هذا الأمر من صلب عملهم، ولكن في اليوم التالي، حسب القانون والنظام الداخلي، طلب الدكتور فؤاد معصوم رئيس الكتلة الكوردستانية في اللحظات الأولى من الجلسة الصباحية لذلك اليوم، باسم قائمة التحالف الكوردستاني، من رئاسة الجمعية الوطنية الأعلان عن توضيح صائب بهذا الشأن والطلب من الجعفري أن يعيد الوزراء أداء القسم كاملاً غير ناقص، اذ لا يمكن اختيار الصمت إزاء هذه المسألة، لأنه لم يكن بالإمكان القيام بأكثر من هذا من الناحية القانونية والنظام الداخلي في الجمعية الوطنية. ومن الواضح ان القيادة السياسية دخلت المسألة وإنتهت بهذا الشكل: أن يتم إعادة أداء القسم مرة أخرى بإضافة كلمة (الفدرالية) في قاعة مجلس الوزراء، وأعلنت النتيجة في البرلمان. هنا يذر هذا السؤال بقرنه: ما هوذنب البرلمانيين الكورد حول موقف رئيس الوزراء في إزالة كلمة الفدرالية في صلب القسم والذي قبلت به القيادة السياسية (القصد من هذا هوالجعفري في تعيينه كرئيس) وأبلغ دور البرلمانيين الكورد عن طريق رئيس الكتلة إلى رئاسة الجمعية الوطنية، وأعاد بعض البرلمانيين الكورد تكرار هذه المسألة، ولوكان القرار السياسي

للقيادة الكوردية شيئاً آخر غير هذا لكان البرلمانييون قد أصبحوا رؤوس رمح هذا الموقف دون أن يتخوفوا من أي شيء مهما كانت النتائج.

الحادثة الثانية هي موقف البرلمانيين الكورد أمام الجعفري يوم ٢٠٠٥/٥/١٤ حين أعلن الجعفري عن شهادته السياسية، فارتفع ضجيج كبير من قبل البرلمانيين الكورد، ولكن كان ينبغي التحدث عنها ومناقشتها وفق مراسيم المحادثات والنظام الداخلي، إنني شخصياً كنت قد أبديت رأيي مع بعض البرلمانيين الكورد الآخرين حول (الجعفري) نفسه والذي كان يشير إلى استنكار جماهير شعب كوردستان إزاء الحكومة وبرامج عملها. هنا أرى من الضروري أن أنشر الحادثة مرة أخرى كما نشرت في جريدة الصحفي العدد (٧) في ٢٠ حزيران ٢٠٠٥ باللغة العربية، من أجل ألا يقع صائغ المصدر الخبري لجريدة (خەبات) في فخ الجهل بالحوادث التي كانت تحدث داخل قاعة البرلمان. وكان البرلمانييون الكورد يتصدون لها بمنتهى الجرأة ويعلنون عن آرائهم وملاحظاتهم حولها. وهذا هوالنص باللغة العربية.

الجمعية الوطنية تناقش ملاحظات التحالف الكوردستاني حول البرنامج السياسي للحكومة العراقية

في جلسة الجمعية الوطنية العراقية ليوم ٣١ آيار ٢٠٠٥ قدم الدكتور ابراهيم الجعفري البرنامج السياسي للحكومة الانتقالية التي يرأسها ،. وعلى إثر ذلك تقرر تشكيل لجنة من ممثلي الكتل السياسية بهدف مناقشة البرنامج السياسي وتقديم المقترحات المطلوبة على شكل تقرير يقدم إلى رئاسة الحكومة لإغناء البرنامج المذكور ومعالجة النواقص والثغرات الموجودة فيه.

وفي يوم ١٥ حزيران ٢٠٠٥ عقدت الجمعية الوطنية اجتماعها الاعتيادي لمناقشة البرنامج السياسي بحضور الدكتور ابراهيم الجعفري وعدد من السادة الوزراء. وبعد إكمال النصاب القانوني للجلسة تلا السيد فريدون عبد القادر تقرير اللجنة الخاصة

بمناقشة البرنامج السياسي للحكومة الإنتقالية والذي كان عبارة عن تسع ملاحظات منها فقرة خاصة في الباب (٨) من البند (أ) والتي تنص على (الحاجة لأشارة صريحة إلى المادة (٥٨) من قانون إدارة الدولة العراقية الخاصة بالمرحلين والمهجرين وبشكل خاص التطبيع ومعالجة قضية كركوك.

وفي الباب (٦): من تقرير اللجنة الخاصة بمناقشة البرنامج السياسي، نص البند (ب) على (معالجة العلاقة بين المركز والحكومة الإقليمية في كوردستان والمحافظات بما ينسجم مع نظامنا الاتحادي وترسيخ أركانه وتعزيز علاقات الأخوة والتعاون بين مكوناته وتهيئة مستلزمات معالجة آثار السياسات الشوڤينيه.

وبعد ذلك تلا الدكتور سعدي البرزنجي نائب رئيس كتلة التحالف الكوردستاني نص ملاحظات التحالف الكوردستاني المقدمة إلى رئاسة الجمعية الوطنية حول البرنامج السياسي للحكومة العراقية والتي نشرت مجلة (الصحفي) نصها كما يلي:

بعد فتح باب المناقشة قدم حوالي ستون عضواً من مختلف الكتل السياسية مداخلات تحريرية وشفهية حول البرنامج السياسي المذكور، وكان لملاحظات السادة أعضاء الجمعية ضمن التحالف الكوردستاني أثرها البالغ على سير المناقشات في أجواء ديمقراطية

وقدم السيد فرهاد عونى عضوالجمعية الوطنية ضمن التحالف الكوردستاني مداخلة مكتوبة تمت قراءتها من قبله على المنصة الرئيسية، حيث أشارت المداخلة إلى الثغرات الواردة ضمن البرنامج السياسي المذكور، وفيما يلي نص المداخلة:

(السيد رئيس الجمعية المحترم:

عالجت المذكرة التي قدمها التحالف الكوردستاني إلى رئاسة الجمعية الوطنية في ٢٠٠٥/٦/٧ الثغرات والنواقص في البرنامج السياسي للحكومة العراقية التي يرأسها

الدكتور ابراهيم الجعفري ونظراً لكوني نائباً لرئيس شؤون الأقاليم والمحافظات أرى تجاهلاً واضحاً (وأرجو ألا يكون ذلك متعمداً) في موضوع العلاقة بين الحكومة المركزية وإقليم كوردستان ككيان سياسي مؤسس على مرتكزات ديمقراطية وقانونية منذ ثلاثة عشر عاماً.

وإن خلو البرنامج السياسي من ذكر طبيعة العلاقة بين الحكومة المركزية (الاتحادية) وإقليم كوردستان قد آثار قلق الشارع الكوردستاني بشكل كبير، وقد تناقلت وسائل الإعلام في كوردستان هذا الموضوع بشكل واسع ولاسيما هناك سابقة في هذا الصدد (والسابقة كما هي معروفة تتعلق بموضوع القسم المنقوص) وقد عززت بما يشبه ضعف الثقة بالحكومة التي كنا نامل لها النجاح جميعاً ومانزال.

أن الفقرة المضافة إلى موضوع العملية السياسية في النسخة النهائية (أي النسخة الثانية) في البرنامج السياسي والتي وزعت بعد مضي أيام من إلقائه من قبل رئيس الحكومة العراقية في الصفحة (٤) وفي آخر الفقرة حيث تقول (آخذة بنظر الاعتبار الاتفاق السياسي الذي توصلت إليه كتلتنا الأئتلاف العراقي والتحالف الكوردستاني) تنقصها (قوة وجدية الإلتزام) لأن عبارة (آخذة بنظر الإعتبار) هنا تختلف كثيراً عن العبارة أوالمبدأ المتفق عليه بين الكتلتين السياسيتين التحالف الكوردستاني والأئتلاف العراقي كما هو موجود في الفقرة الثالثة: حقوق الأقاليم والمحافظات والمواطنين بين الاتفاق المبرم بين الكتلتين السياسيتين في ٢٠٠٥/٤/٨ والتي تنص على (تعزيز المكانة الخاصة لدور الأقليم ومجالس المحافظات واحترام نتائج الانتخابات والمجلس الوطني لأقليم كوردستان وتطوير التنسيق والتعاون بين الحكومة الأتحادية وحكومة إقليم كوردستان... الخ).

نرجو من السيد رئيس الوزراء توضيحاً عن أسباب خلو برنامجه السياسي حول موضوع العلاقة بين الحكومة المركزية وحكومة إقليم كوردستان والذي يعتبر من أهم المسائل المطروحة في الساحة السياسية في كوردستان والذي يشمل أيضاً خلوه من

ذكر المادة (٥٨) من قانون إدارة الدولة في الفترة الإنتقالية وعودة الأوضاع القديمة في مدينة كركوك إلى قدمها والتي أثارت شعبنا في كوردستان، ونطالب بمعالجتها بما يعزز ثقة شعب كوردستان بالحكومة المركزية وتثبيت ذلك في تقرير اللجنة الخاصة بمناقشة البرنامج السياسي لرئاسة الحكومة).

إن ما يدعو إلى الأسف أنه لم يكن للإعلام الكوردي حضور بأي شكل من الأشكال داخل قاعة البرلمان العراقي وإلى حد الآن لا يعرف الناس ما الذي حدث هناك ومن كان لا موقف له، ومن كان على أهبة الاستعداد دائماً، لأن الدور الكبير الذي يلعبه الإعلام معلوم وواضح، ولكن ما يدعوإلى الأسف أن الإعلام الكوردستاني كان غائباً بشكل بالغ الوضوح بعكس صحف بغداد، ولاسيما الصحف الموالية للأئتلاف الشيعي التي كانت تنشر كل صغيرة وكبيرة للمواضيع. هنا أتحدث عن حضور صحيفة الاتحاد فقط بحكم أن رئيس تحرير الجريدة السيد فرياد رواندزي كان عضوالجمعية الوطنية وتحدث يومياً عن هذه الحوادث. وكذلك جريدة (چاودير) من بين جميع صحف كوردستان كتبت في عددها (٣٣) يوم الأربعاء المصادف ٢٠٠٥/٦/٢٢ بالتفصيل وبعنوان:

البرلمانيون الكورد يجبرون الجعفري على التراجع

ويطالب برلمانيو العراقية بعراق العروبة

كتبت جريدة (چاودير) مقالاً هذا نصه الذي أنشره للتأريخ ولجماهير كوردستان كما هو حتى لا تقلب الحقائق مرة أخرى ولأجل ألا يتم تغيير الأبيض إلى الأسود وهذا نصه كما هو: (قرأت اللجان البرلمانية تقاريرها على البرنامج وانتقدوه، ثم وجه كل من ممثلي التحالف الكوردستاني (فرهاد عونى، عبدالمجيد زەنگەنه، ابراهيم جلال، وليد شريكة، خسروجاف، الدكتور نەوزاد صالح رفعت) الواحد تلو الآخر إنتقاداته إلى الجعفري وخاصة حول الفدرالية وقضية كركوك، وعلى إثر ذلك تراجع (الدكتور

الجعفري) وتعهد بمراجعة البرنامج، ومن بين أقوالهم تحدث عن تضحيات الكورد وقادته. إن تراجع الدكتور الجعفري وتعهده بمراجعة برنامج حكومته رغم وجود مقترح بألا يصادق البرلمان عليه حتى يشاهد البرلمانيون برنامج الجعفري الجديد، غير انه تمت المصادقة عليه، ووقف الدكتور نەوزاد رفعت ضده وصادق فريدون عبد القادر عليه.

وفي نفس الجلسة إنصب إنتقاد ممثلي قائمة العراقية د. اياد علاوي على البرنامج بأن العراق قد إنقطع عن العروبة والعودة إلى القومية العربية).

رابعاً: وجاء في القسم الختامي من موضوع (خەبات) الخبري: (والجدير بالذكر أن فاضل ميرانى سكرتير المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني كان قد أنحى باللائمة، في وقت سابق، على المجموعة الكوردية في البرلمان العراقي، لأنهم لم يلعبوا أي دور خلال المشكلة وإيجاد الحل لها، هذا في الوقت الذي واجب معالجة هذه القضية على عاتق هؤلاء البرلمانيين الكورد.

هنا في المقدمة يتم توجيه سؤال إلى هذا المصدر ومن صاغ هذا الموضوع الخبري ل (خەبات). والسؤال هو: متى التقى السيد فاضل ميراني المجموعة الكوردية وأين وكم برلمانياً حضر هذا الاجتماع وماهي دواعي هذا اللقاء وما الذي نجم عنه؟

إنني شخصياً بأعتباري أحد أعضاء البرلمان العراقي في قائمة التحالف الكوردستاني وتم ترشيحي من قبل الحزب الديمقراطي الكوردستاني لم ألتق السيد فاضل ميراني ولم أشاهده منذ يوم مباشرتي في البرلمان وحتى يومنا هذا، سوى في مجلس فاتحة المرحوم (السيد عمر بوتانى) الذي أقيم له مجلس الفاتحة في مدينة دهوك والذي لم ينجم عنه سوى كلمات الترحيب بالمناسبة، كما لم أسمع بقيام المجموعة الكوردية بعقد اجتماع بحضور السيد (فاضل ميراني) وجرى في هذا الاجتماع توجيه العتاب والملام، غير أنه من الممكن أن السيد فاضل قد التقى هذا

وذاك وعبر عن عتابه ،. لأن الخلل منصب في الأصل إلى اسلوب إدارة المسؤولية أي أدائها وهوليس ذنبنا نحن البرلمانيين، بل هوذنب الأشخاص والجهات في تعيين وصياغة هذه التشكيلة التي لم تستطع أن تلعب دور القيادة، أوكما يقال "الأخ الأكبر" وتقديم التوجيهات إلى هؤلاء البرلمانيين المساكين الذين لم يشعروا في وقت من الأوقات من (هوالمسؤول). والجدير بالذكر هنا أن أقول، صحيح أنه ثمة نواقص في قائمة التحالف الكوردستاني وحتى في المستقبل ستكون هناك نواقص، لأن:

1- خلال ترشيح هؤلاء الناس كبرلمانيين في البرلمان العراقي لم تتم بأي شكل من الأشكال دراسة هؤلاء المرشحين لمعرفة إلى أي حد أن هؤلاء مؤهلون من نواحي: معرفة اللغة، الحالة الشخصية، الخلفية السياسية والثقافية، هل هو ذو ماضٍ نظيف ونقي، لياقتهم، فعاليتهم وهل يستطيع هذا البرلماني القيام بالدور المطلوب؟ هنا ينحى باللآئمة على القيادة السياسية الكوردستانية وخاصة قيادة الاتحاد الوطني الكوردستاني وقيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني التي كانت مهملة إلى حد كبير في ترشيح هؤلاء الأشخاص الذين (مع فائق احترامي لهم جميعاً)، أقول: ما كان من الضروري أن يرسل البعض من هؤلاء إلى هذا المكان الذين كانوا سبباً في توجيه الملام إلى جميع برلمانيي كوردستان، لأن بعضهم ليس لم تخرج كلمة واحدة من أفواههم، بل إنهم يخفون أنفسهم من أمام عدسات كاميرات البرلمان كما أن موقف بعضهم لم يكن يتفق مع (الحد الأدنى) من كوردستانية قائمة التحالف الكوردستاني بأي شكل من الأشكال. ولكن ثمة ملام وعتاب حول موقف برلمانيي كوردستان، أقول وأنا مسؤول عن قولي، يجب أن يوجه الملام إلى القيادة السياسية لأنهم هم المسؤولون عن أي من النواقص الموجودة منذ أيام سقوط نظام صدام الدكتاتوري حتى يومنا هذا، كما أنهم هم المسؤولون عن كل ما يبديه شعب كوردستان من سخط إزاء القضايا المصيرية التي تعرضت إلى الإهمال والتجاهل دون أن يكون أحد قد تعرض للمحاسبة. مرة أخرى أتسأل: من المسؤول؟ هل نحن البرلمانيين الكورد الذين كنا (شاهدين وسامعين)، أم الهيئة التي أرسلت هؤلاء (المشاهدين والمستمعين) داخل البرلمان العراقي. هنا

أتساءل مرة أخرى، من المسؤول؟ إنه في محله أن أذكر المسؤولين بهذه الحادثة التي مغزاها ذات فائدة إلى يومنا هذا. (بعد إتفاقية ١١ من آذار عام ١٩٧٠ ، زار صدام حسين الذي كان آنئذ نائباً لمجلس قيادة الثورة، كوردستان والتقى البارزاني الخالد، وأثناء الحديث والتباحث، يقول صدام حسين: "أن ما حدث بين الكورد والحكومة العراقية قبل إتفاقية ١١ آذار هذه كله من ذنب (الاستعمار) بالدرجة الأولى الذي لم يكن يسمح أن نعيش نحن معاً كأخوة". هنا يقطع البارزاني حديثه ويوجه سؤالاً إلى صدام حسين ويقول : "إن كان أحد الرعاة يرعى قطيعاً من الأغنام في السهول والجبال، ولكن إذ انتهز ذئب فرصة بسبب عدم إنتباه وإهمال الراعي لقطيعه وأكل خروفاً، هل هذا ذنب الراعي المسؤول عن حياة أغنامه أم ذنب الذئب الذي هم من أكلة اللحوم دائماً؟" ويقول البارزاني الخالد مستطرداً: "ان الراعي هو المسؤول وليس الذئب، لأن الراعي هو راع وعمله الرئيسي هو رعي الأغنام، والمحافظة على أرواحها والذئب ذئب ومعلوم ما هو عمل وتصرف الذئب. ان راعي العراقيين هو الحكومات العراقية ونظراً للظلم الذي تقترفه هذه الحكومات وعدم انتباهها وفقدان شعورها بالمسؤولية تعرض الشعب العراقي إلى أكله من قبل الذئاب. أن الأستعمار ذئب، ولكنكم رعاة، فلا تدعوا أن تؤكل أغنامكم". هنا لوكانت القيادة السياسية الكوردية مهتمة اهتماماً كاملاً وعن صدق بهذه المسائل، التي تسير مع الأسف، سيراً غير منتظم والتي باتت موضع التعبير عن السخط بشكل علني من قبل الجماهير الشعبية، لما وصل الأمر إلى هذا اليوم الذي ينتخب فيه أناس للبرلمان العراقي ولكنهم فاقدوالنطق لأنهم يجهلون التكلم باللغة العربية، ثم يقومون هم بتوجيه الملام إلينا نحن ٨٠٪ من البرلمانيين أمام هذه النواقص، في حين نحن نشعر بالارتياح أمام الله وضمائرنا لأننا لم نبد التقاعس والأهمال ولن نبديهما.

أما الموضوع الثاني الذي أثاره السيد فاضل حين يقول: " هذا في الوقت الذي كانت مهمة معالجة هذه القضية تقع على عاتق هؤلاء البرلمانيين الكورد ". وهنا أقول: إن طبيعة وتكوين "الجمعية الوطنية" أوالبرلمان العراقي ليست بهذه الأهمية حتى يتم

حسم القضايا الهامة والمصيرية هناك، وأنه لحد الآن لم يحسم فيه هذا النوع من القضايا لأنه:

1- من المعلوم أن عدد أعضاء قائمة التحالف الكوردستاني هو (٧٧) برلمانياً من المجموع العام لأعضاء البرلمان العراقي _ ٢٧٥) برلمانياً، أي ربع أعضاء البرلمان، ووفق فقرات القانون المؤقت والنظام الداخلي للبرلمان، تحسم المسائل إما عن طريق الأكثرية أوبثلثي الأصوات. ونحن كالتحالف الكوردستاني لا نستطيع في أي وقت من الأوقات أن نحسم أية مسألة بهذا العدد التكويني إلا وفق مبدأالتوافق، لذا فأن معالجة هذه القضايا لا تقع أبداً وفي أي وقت على عاتق برلمانيي القائمة الكوردستانية بقدر ما هوواجب القيادة السياسية الكوردستانية لتحسمها في خارج أروقة البرلمان، (كان الأمر حتى الآن بهذا الشكل). لذا فأنه حين وقع الخلاف بيننا نحن وبين قائمة الشيعة حول صياغة القانون الجديد للأنتخابات ولم نقبل نحن أن يصاغ هذا القانون بالشكل الذي يريدونه، وحين لم نستطع تأجيل مناقشة المشروع، خرجنا من قاعة البرلمان كأتخاذ للموقف وأضربنا لمدة يومين عن الدوام، ولكنهم بحكم الأكثرية التي يتمتعون بها استطاعوا تمرير المشروع وانتهى، ولكن فيما بعد وتحت ضغط القيادة السياسية الكوردستانية خارج البرلمان، تم إجراء بعض التغييرات فيها واتفقوا عليه ونحن رفعنا أيدينا له، لذا فأنه من غير العدل إزاء البرلمانيين الكورد الأعلان بأن معالجة القضايا تقع على عاتقهم. وكذلك من الجدير بالذكر أن أعرج إلى الحديث عن كتابة مسودة الدستور الذي شكلت لها عدة لجان في بداية عمل البرلمان وكانت احدى هذه اللجان هي (لجنة إعداد مسودة الدستور) حيث كان معظم أعضاء القائمة الكوردستانية في هذه اللجنة مكوناً من الأختصاصيين والخبراء، ولكن مع هذا وبعد جلسات عديدة ومباحثات مستفيضة استغرقت عدة أشهر، كان عدد أعضائنا (١٥) عضواً برلمانياً من أصل (٥٥) برلمانياً، ثم أضيف إليه (٢٥) برلمانياً سنياً فأصبح المجموع العام للجنة مضافاً إليها ممثلو (السنة) (٥٥ + ٢٥ = ٨٠) عضواً، وكان (١٥) عضواً من برلمانيي القائمة الكوردستانية مقابل (٦٥) عضواً برلمانياً بضمنهم ممثلو(السنة)، هنا رغم كل

المفاوضات والنقاشات التي جرت داخل اللجنة لم يتيسر حسم نقاطها الرئيسية، لأننا لوطبقنا مبدأ الأصوات فيتقابل (١٥) صوتاً كوردستانياً أمام (٤٠) صوتاً آخر في القائمة العربية وإذا أضفنا إليها أصوات السنة فيصبح (١٥) صوتاً مقابل (٦٥) صوتاً غير كوردي، أي هكذا كان عدد الأصوات الكوردستانية مقابل عدد الأصوات العربية من الشيعة والسنة، لذا كانت المناقشات تجري حول هذه النقاط، كان ينبغي أن يحسم الموضوع إما عن طريق التصويت أو بالتوافق، ومن الواضح، أنه لا يمكن القيام بأي شيء حسب مبدأ طريقة التصويت، ولكن الطريقة الثانية أي مبدأ التوافق أيضاً ما كانت توصلنا إلى نتيجة لأن ممثلي الشيعة والسنة كان كل طرف يصر على مسألة لم تكن مقبولة لدينا، هذا رغم الإفتقار إلى (السلطة) للحسم داخل اللجنة نفسها، لذا مرة أخرى وبحكم الظروف السياسية كان ينبغي أن تقوم القيادة السياسية بحسم المسائل لا أعضاء البرلمان وكان التوصل إلى نتيجة يتم بهذه الطريقة.

هنا من الخطيئة أن توقع المسؤولية على عاتق برلمانيي القائمة الكوردستانية، لأنه في هذه الأيام وحتى خلال مستقبل بعيد، يجب أن تحسم المسائل المصيرية خارج البرلمان. هنا من حقنا نحن أن نوجه هذا السؤال: كيف كان البرلمانييون الكورد يستطيعون حسم مسألة نقاط الدستور لولم تتدخل القيادة الكوردستانية في القضية حيث أضطروا إلى البقاء في بغداد عدة أيام حتى توصلوا إلى هذه النتيجة التي ليس الشعب الكوردستاني راضياً عنها تمام الرضا... هذه هي الحقيقة ولكن ما قيل أشبه (بمن يطلق النار في الظلام). في الختام أقصد من هذا التوضيح التعبير عن موقفي لأن السكوت دلالة الرضا – كما يقولون – ولكنني لست راضياً، لا أستطيع السكوت عنه. وهنا، للتأريخ، اود أن أبلغ شيئاً للجميع وهوأنني علمت أن اسمي ليس موجوداً في القائمة الجديدة للبرلمان المقبل، لأنه عقد قبل عدة أيام اجتماع في فندق (هورامان) لمن سيتم ترشيحهم لأن الموضوع الخبري المنشور في جريدة خهبات حول تغيير ٨٠٪ من البرلمانيين يشملني أنا أيضاً لعدم (اتخاذنا المواقف)، لذا وجدت من الضروري الأعلان عن هذا الإيضاح لأن برلمانيي القائمة الكوردستانية وأشخاصاً أخرين

باختلاف انتماءاتهم السياسية يشهدون لي بأنني إلى أي مدى كنت صالحاً لهذا الموقع وما الذي فعلته، وكذلك الموضوعين اللذين تم نشرهما في جريدة الصحفي باللغة العربية، أحدهما هوما خاطبت به (الجعفرى) ووزراءه، والثاني في ذكرى (٤٤) من ثورة أيلول، حيث أعلنت عن بيان قلت بشكل مباشر للبرلمانيين العراقيين وسوف يبث في التلفزيون ايضاً: " يا ممثلي شعوب العراق ينبغي أن تؤمنوا بقناعة مبدئية بهذه المسألة التي نحن الكورد مقتنعون بها ومن حقنا أن نطالب بها شأننا شأن أي شعب مهضوم الحقوق على هذه الأرض "، ونشرت نص البيان في العدد (١١) في الصحفي باللغة العربية، وأريد أيضاً الأعلان عن هذه الحقيقة للتأريخ بأنني:

1- لم أكن راضياً ولم أقبل أن أشارك كعضوفي المجلس الوطني السابق، لأنني لم ألحظ أية لياقة في موعد الأبلاغ ونوعيته وحين طلب مني، بعد يوم واحد، أحد أعضاء المكتب السياسي الموقرين للحزب الديمقراطي الكوردستاني أن أسافر في نفس اليوم إلى بغداد للمشاركة ابديت عدم قبولي ورفضت ولم أذهب.

2- عن طريق الصدفة، حين كنا نسافر إلى السليمانية مع الزميل (زيرەك كمال) سكرتير نقابة الصحفيين لعمل يخص النقابة، بوصولنا إلى السليمانية خابر السيد زيرەك الصحفي (ستران عبد الله) رئيس تحرير جريدة (ئاسو) وابلغه تحياتي، قال (أي السيد ستران) للسيد زيرەك: أبلغه تحياتي، وأمامي الآن أسماء برلمانيي القائمة الكوردستانية تنشر غداً في (ئاسو) وتسلسل اسم الأخ فرهاد هو(١٤). والله يعلم في ذلك الوقت فقط علمت أني مرشح لهذه المهمة ولم أكن أصدق أن أرشح مرة أخرى لهذا الموقع لأنني كنت رفضته بكل صراحة في السابق. وخلال عضويتي في البرلمان العراقي لم يكن ثمة موضوع أوقضية لم أشارك فيها، وحتى أن المحترم (ملا بختيار) ذكر اسمي في مقابلة تلفزيونية مشيراً إلى أنني كان لي حضور في البرلمان. وفي نفس الوقت، رغم تنفيذ واجباتي

الوطنية والقومية، قد أعلنت منذ أكثر من عدة أشهر (والشهود أحياء) بأنني لا أريد أن أنتخب في الدورة القادمة لأنني وصلت ١٠٠٪ إلى هذه القناعة بأن (الذين يعلمون والذين لا يعلمون) ينظر إليهم بنظر المساواة وفي أحيان كثيرة يقدر (الذين لا يعلمون) أكثر وأفضل من (الذين يعلمون)، فضلاً أن عن سخطي من نوعية توزيع المسؤوليات والواجبات سواء داخل اللجان أو في خارجها، أوبين برلمانيي القائمة الكوردستانية الذي لا يتفق بأي معيار من المعايير مع المصلحة العامة والكفاءة في هذا الموقع بل أنه يتم لتنسيق الديكور فقط وروعي في الأساس ماهوبعيد عن المصلحة العامة وأصبح عاملاً من عوامل سخط جزء كبير من برلمانيي التحالف الكوردستاني وهوالآخر لا يتلاقى مع قناعاتي الوجدانية والسياسية وإنه بعيد عنها كل البعد، لذا اكتب هذه السطور، ولكن من حقي ان اعلن عنه تذكيراً للتأريخ (كما أعلنته من قبل) إني لست في حاجة إلى المكانة والمنصب، قلت هذا منذ زمن لأنني – كما يقال – قد أكملت وكما يقول (خروشوف) القائد الأسبق للاتحاد السوظيتي السابق في لقاء مع صحفي أوروبي حين يوجه إليه هذا السؤال: "ألم تعرضك حياتك التقاعدية إلى السأم والضجر؟" ويقول (خروشوف) مجيباً: "إبني، إني عدت من السوق ولا حاجة لي بها". إذ أقول لست في حاجة إليه، هذا ليس ناجماً من (الترفع والتكبر)، لأنني قبل (٣٥) عاماً في الوقت الذي كنت في عنفوان الشباب وكان عمري (٢٥) عاماً، بعد إتفاقية ١١ آذار ١٩٧٠ بعدة أشهر اتفقت الحكومة العراقية، وقيادة الثورة والحزب الديمقراطي الكوردستاني على تشكيل المجلس الوطني من (١٠٠) عضووكنت آنذاك سكرتير اتحاد طلبة كوردستان وواحداً من الـ(٢٥) عضواً الذي خصص للشعب الكوردى وكنت مرشحاً لهذا المجلس الوطني غير أنه لم يتحقق وإلى حد الآن لم يعلن عن أسباب عدم تشكيله. ولكن كان على المصدر الخبري لجريدة خەبات ألا يتحدث عن هذه المسألة بهذا الأسلوب البعيد عن الحقيقة، بأدعاء أنهم سوف لن يتم ترشيحهم لأنهم لم يكن لهم موقف

في البرلمان كان على هذا المصدر أن يأخذ بنظر الاعتبار مخاوف تلك الظروف الخطرة التي يعيشها البرلمانيون الكورد فيها يومياً سواء من خلال سفرهم من مدن كوردستان إلى بغداد براً (لأن في ذلك الوقت لم يكن السفر بالطائرة متوفراً في بداية الأمر)، او كيفية تنقلهم داخل بغداد الذين كانوا على قاب قوسين أوأدنى من القتل والأغتيال، ولو حدث هذا الأمر آنئذ (لما كان من نصيبهم أكثر من برقية في أسطر قليلة)، وأظن أن كاتب موضوع (خەبات) يجهل ذلك وهو له وغير منتبه إليه". اللهم فاشهد، إني قد بلغت.

فرهاد عونى

عضوالجمعية الوطنية العراقية (البرلمان)

ونقيب صحفي كوردستان

هەولير ٢٠٠٥/١٠/٢٥

نص المقابلة التي أجرتها مجلة (الصحفي) عن طريق سكرتير تحريرها الزميل (قاسم محمد علي) مع كاتب السطور، والتي نشرت في العدد (١٠٠) (العدد الذهبي) الصادرة في صيف ٢٠١٣، وفيما يلي نص الماقبلة:

في أول حديث لأول نقيب للصحافة الكوردستانية فرهاد عوني للصحفي..
مجلة الصحفي جسر ورسالة وتاريخ

الحوار مع الزميل فرهاد عوني يعود بنا تلقائيا إلى عصر ما قبل (تاريخ المجلة) إلى المناخ الذي كان سائدا وقتها، إلى الرحم الذي حمل البذرة او الفكرة، وإلى الرياح التي دفعت بها إلى ذلك الرحم.. ويقودنا إلى أهم اللحظات أو المحطات في تاريخ المجلة، وابرز المساهمين فيها من محررين وفنيين.. إنها وقفة فيها كثير من لوعة التذكر والتحسر والتدبر والحزن أيضا.. أيام ذهبت وزملاء رحلوا وأشياء امحت وأخرى تراكم فوقها الغبار..

مجلة الصحفي.. لماذا..؟

أنت صاحب فكرة إصدار مطبوع بأسم الصحفي وكنت أول رئيس تحرير له.. ما لغاية من إصدار جريدة الصحفي في كوردستان باللغة العربية..؟

فرهاد عوني: في البداية أود أن أوضح أنني منذ غادرت النقابة كنت ممتنعا عن اجراء اي لقاء أو حوار مع القنوات الإعلامية، ولكن لأن مجلة الصحفي عزيزة علي، وهي صدرت في عهدي، يوم كنت نقيبا للصحفيين الكوردستانيين، وكنت أنا صاحب المبادرة في إصدارها (على شكل جريدة ثم تحولت منذ العدد ٣٣ إلى مجلة) لسببين رئيسيين، الأول هو تنبيه وتعريف الرأي العام في العالم العربي، وفي الأوساط الصحفية العربية، بنقابة صحفيي كوردستان وأهدافها ومنهجها، وطريقة تفكيرها وتعاملها مع الأحداث المهنية والسياسية في كوردستان، ومع النقابات الزميلة لها.ولأن الوسط الصحفي في كوردستان غني وكبير يتعين علينا إطلاع الآخرين على ما نريده، كوننا جزءا من أمة مجزأة، بالاضافة إلى كوننا نقابة مهنية لها تطلعاتها السياسية. يجب علينا كنخبة مستنيرة صحفية مثقفة أن نقوم بهذا الواجب القومي بالاضافة إلى واجبنا المهني. المسألة الثانية كما أوضحت في أول مقال افتتاحي لي في الصحفي يوم كانت جريدة أننا نسعى إلى نقد الظواهر السلبية في المجتمع ومواجهة الفساد اينما كان، ونسعى بجماع ما نملك إلى ترسيخ حرية الصحافة والتي بدونها لا يمكن اقامة مجتمع ديمقراطي..

استحقاق جغرافي..

هذه الاسباب المباشرة.. ألم تكن في خلفية ذهنكم قراءة لسياقات الاحداث في المنطقة وقتها واحساس بالضرورات التاريخية والسياسية التي يمكن أن تعزز الاتجاه إلى إصدار مثل هذا المطبوع بالعربية..؟

فرهاد عوني: معروف أننا النقابة الكوردستانية الوحيدة، وإقليم كوردستان بحسب الدستور جزءا من العراق ما يزال، والعراق وسط عربي، وهناك نقابة عراقية للصحفيين

عتيدة كانت تأسست منذ العام ١٩٥٨ كما أننا مرتبطون تاريخيا وحضاريا وثقافيا بالعمق العربي، لهذا كان من الضرورة إطلاع المثقفين والصحفيين العرب على ما نريده، وهذا يمثل نوعا من استحقاق جغرافي وضرورة تاريخية، نحن نشكل رافداً مهماً من روافد الشرق الأوسط الثقافية والنقابية العديدة والمتعددة. كمأ ان في كوردستان نخبة مثقفة كبيرة تشكلت ثقافتها باللغة العربية، لهذا رأينا من الضروري إصدار هذه المجلة لكي يطلع الآخرون، من حملة الثقافة باللغة العربية على منهاج وتجربة الصحافة الكوردستانية..

بين الفم والأذن..

إصدار اي مطبوع باللغة العربية في كوردستان يشكل تحديا ويواجه صعوبات متعددة.. ترى ما هي الصعوبات التي رافقت صدور مجلة الصحفي..؟

فرهاد عوني: الصحفيون الكوردستانيون الذين يكتبون باللغة العربية لا يتجاوزون أصابع اليدين، عانينا من هذا المشكلة في البداية كثيرا، خصوصا أننا كنا نطمح إلى إنتاج مطبوع يخاطب ويحاور ويحرك المثقف العربي والصحفي العربي، وهذه واحدة من المشاكل التي ما زال الإعلام الكوردستاني يراوح فيها ، ولا يسعى إلى تجاوزها عن طريق إطلاق قنوات إعلامية عربية اللغة موجهة إلى هذا العمق الكبير الذي يسمونه العالم العربي، إنه إعلام يخاطب نفسه، ولا يتجاوز صوته الخارج من فمه حدود أذنه، لكننا بجهود ثلاث أو أربع أشخاص استطعنا أن نخطو خطوات واسعة، ونتغلب على هذه الصعوبات..

خطوة مؤجلة..

أفهم من كلامك أن مشروع إصدار المجلة كان جزءا من اتجاه عام لمخاطبة العمق العربي كما اسميته على الأقل في مجال العمل النقابي والإعلامي قدر تعلق الأمر بالمجلة..

فرهاد عوني: إنني كصاحب فكرة إصدار المجلة أرى أننا في كوردستان ننتج خطابا إعلاميا لا نتوجه فيه سوى إلى أنفسنا، وهذا الزمن زمن الحوار، وزمن الانفتاح على الثقافات.. فضلا على الضرورات والمستحقات المكانية والثقافية فنحن ما نزال جغرافيا إقليم داخل العراق، وفي محيط يغلب عليه الطابع العربي، وتربطنا علاقات واسعة مع النقابات الصحفية في الوطن العربي، واتحاد الصحفيين العرب، لذلك فكرنا بإيجاد منبر عربي لهذه النقابة. لقد عانينا كثيرا من هذا الخطا أو النقص في الإعلام الكوردستاني، كونه إعلاما أعتاد الحديث إلى نفسه، ولا يسعى إلى مخاطبة الآخرين من ذوي الثقافات القريبة والمجاورة. كنا نندهشخلال سفرياتنا وعديد لقاءاتنا مع الكثير من الصحفييينوالمثقفين العرب من درجة جهلهم بالكورد وكوردستان، فهم يفتقرون إلى معلومات أولية مهمة عن حقيقة معاناة الشعب الكوردي، وحدود طموحه القومي، وطبيعته الثقافية والطوبوغرافية والاجتماعية، وأنا لا ألومهم على هذا الجهل وسوء الفهم، بل ألوم الإعلام الكوردستاني، لأننا لم نخطو مبكرا الخطوة الضروريةباتجاه الآخرين لكي يفهمونا.. نحن في أجزاء كوردستان نعيش محاطين بثلاث أمم كبيرة، العربية والتركية والفارسية، وعلينا أن نخاطب المثقفين من هذه الأمم، ونكسبهم إلى جانبنا، ليتفهموا عدالة قضيتنا وتطلعاتنا وبماذا نحلم..؟ وماذا نريد..؟

معارضة أولى..

للتاريخ نود أن نثبت أسماء أول هيئة تحرير..؟

فرهاد عوني: دعنا نتحدث عن صعوبات أخرى واجهتنا داخل مجلس النقابة.. كان هناك معارضون لهذه الفكرة.. لماذا هذه المجلة..؟ ولماذا باللغة العربية..؟ ما الداعي لإصدارها..؟ كان هناك سوء فهم في قراءة الواقع السياسي والاجتماعي، لكن إصراري وتفهم بعض الزملاء، وخصوصا الزميلين حامد محمد علي ومصطفى صالح كريم مكنتنا من التغلب على المعارضة الاولى داخل مجلس النقابة.. كنت أنا رئيسا لتحرير الجريدة– المجلة، والزميل مصطفى صالح كريم نائبا للتحرير، لكن الزميل المرحوم

طارق ابراهيم شريف كان هو محور الحركة في الأعداد الأولى، باعتباره سكرتيرا للتحرير، والزميل خالد بكر ايوب، وتصميم العدد الأول كان من نصيب الصحفي من فرع الموصل دلوفان برواري، والذي خط العنوان والترويسة هو الصحفي سعيد يحيى خطاط رئيس تحرير مجلة الصوت الآخر، والمنضد كان أردلان حميد، والقسم الفني ايوب محمد بابكر كان له مساهمة في وضع اللمسات الفنية، وكذلك كاوة فاروق الذي ساهم بدوره كمصمم في إخراج هذه الصحيفة، وفيما بعد ساهم الزميل عمر شهاب أحمد في تصميم المجلة، كنا فريق من خمسة أو ستة، المحررون طارق ابراهيم شريف ومصطفى صالح كريم وأنا، كنت برغم كوني نقيبا للصحفيين ورئيسا للتحرير أقوم في كثير من الأحيان بدور المراسل، والمحرر، وكتابة الأخبار، وترصد اي خبر يهم الصحافة والمجتمع، خصوصا في تلك الأجواء التي كنا نعيشها بعد سقوط النظام الدكتاتوري، ودخول العراق في مرحلة البرلمان وانتخابات الجمعية الوطنية العراقية، وعندما جمعنا لقاء في عمان ضمن فعاليات الفدرالية الدولية للصحفيين (IFJ) واطلع الصحفيون العرب على مجلة الصحفي، قالت لنا سلوى زكو: إن إصدار هذه المجلة من نقابة صحفيي كوردستان باللغة العربية خطوة جبارة، وكانت تعليقاتها تعطيني الانطباع بأن هذه المطبوعة تشبه المطبوعات التي كانت تصدر في لبنان، طباعة أنيقة ومضمون رزين وإخراج نظيف بمعنى الكلمة، ووزعنا يومها أكثر من ١٠٠ نسخة في المؤتمر وكانت محط إعجاب الحاضرين..

التاريخ والأرشفة..

البعض ينظر إلى المجلة بوصفها أرشيفا لنشاطات وفعاليات النقابة لا أكثر.. ما هي صورة المجلة في تصوراتكم مذ كانت فكرة حتى صدورها في شكل جريدة ومن ثم مجلة..؟

فرهاد عوني: كان للمجلة منذ خططنا لإصدارها أهدافا محددة، أولا: كونها رسالة موجهة من نقابة مهنية كوردستانية. ثانيا: إطلاع المثقفين من العرب أو من الكورد

المثقفين بالثقافة العربية، على ما يدور في أروقة نقابة صحفيي كوردستان. وثالثا: أرشفة أعمال وفعاليات النقابة لأنه لا يمكن الاحتفاظ بالتاريخ من غير أرشفة.. أي أن للمجلة رسالة أكبر من مجرد الأرشفة رغم أن الأخيرة من واحدة من وظائفها..

إعادة التصويت

في المؤتمر العام الثالث لنقابة صحفيي كوردستان كنت أنت من غير اتجاه التصويت على المجلة من الرفض بأغلبية ضئيلة إلى القبول بالاجماع بمرافعتك القوية عنها أمام أعضاء المؤتمر.. ترى كيف كان شعورك في تلك اللحظات..؟

فرهاد عوني: أثناء التصويت كان شعوري يشبه شعور إنسان يراقب عزيزا على قلبه يحتضر.. أقسم بالله العظيم لو لم تحصل الموافقة على إصدار هذه المجلة لكنت أصدرتها خارج النقابة، حتى لو اقتضى الأمر على نفقتي الخاصة، بعض الذين صوتوا ضد استمرار المجلة كانوا بعيدون عن فهم رسالتها، وهم لا يملكون المعرفة الجغرافية الكافية، ومعنى الانتماء والعيش في منطقة الشرق الأوسط، وفي المؤتمرات يجتمع عادة النخب المثقفة إلى جانب محدودي الثقافة والاطلاع، فكثير من الذين صوتوا ضد المجلة لم يستوعبوا رسالتها أو أنهم حتى لم يقرأوها بسبب حاجز اللغة، ولهذا انبريت لهم كما انبرى ميرامو في الجمعية الوطنية الفرنسية للدفاع عما هو حق، قلت لهم يا اخوان كيف تقولون بأنكم بلا رسالة بلغة أمة نعيش معها منذ عشرات الألوف من السنين، وهكذا أعيد التصويت وهذا لم يحدث في أي مؤتمر من قبل.. رغم أنني كنت في الساعات الأخيرة من دوري في النقابة، بيد أنني كنت حريصا على استمرار المجلة للاسباب التي ذكرتها.. ولابد أن أذكر ايضا دفاع الزميل حامد محمد علي والزميل آكو محمد وغيرهم من النخب الصحفية المثقفة..

ضد التقوقع..

من جهتنا كانت لحظة فخر وزهو ويقين بأن المجلة هدف يستحق كل ما قدمناه من جهد، وقضية تستحق أن ندافع عنها بجماع ما نملك من مهنية وثقافة وتطلع..

فرهاد عوني: المجلة رسالة ضد التقوقع، نحن نعيش حالة تقوقع قاتلة، نكتب لأنفسنا ونقرأ بأنفسنا، ونخاطب أنفسنا، وهذا خطأ شنيع.. كبار المثقفين والصحفيين العرب لم يكونوا يعرفوا شيئا عنا، بما فيهم ابراهيم نافع الذي كان رئيسا لاتحاد الصحفيين العرب.. وكان معترضا على دخول نقابة صحفيي كوردستان في الفدرالية الدولية للصحفيين بسبب جهله، ولما أوضحنا له وضعنا، وكوننا نقابة من امة ممزقة، تفهم الموقف وغير رأيه فورا..

روح الزمالة..

بعد مائة عدد من الصدور المستمر.. ما هي ملاحظاتك على المجلة..؟

فرهاد عوني: أو بعد تركي رئاسة تحرير المجلة.. مع مزيد الأسف لم تصلني المجلة باستمرار، وهذا يرجع إلى قلة وفاء وجحود زملائي في مجلس نقابة صحفيي كوردستان، وعدم تقديرهم للزمالة المهنية، وإلا كيف ينسون مؤسس النقابة ونقيبها الأول لمدة ١٢ عاما.. أول صدور المجلة كنا نوزع من ١٠٠٠ إلى ١٥٠٠ نسخة على المؤسسات الصحفية والثقافية ومراكز الجامعات في أنحاء كوردستان بالاضافة إلى إرسال ٥٠ عددا منها إلى فرع بغداد لنقابة صحفيي كوردستان، وكذلك إلى نقابة الصحفيين العراقيين بالاضافة إلى إرسال ١٠ نسخ شهريا إلى مقر الفدرالية الدولية للصحفيين، ولك أن تتصور مقدار الألم الذي ينتج عن حرماني من الاطلاع على المجلة، أو أنها تأتيني بالمصادفة أو بعد البحث عنها، كان يفترض أن تكون لي حصة ثابتة من كل عدد تصلني إلى البيت.. من خلال هذا الحوار عتبي وانتقادي إلى الزملاء في نقابة صحفي كوردستان وفي مقدمتهم نقيب صحفيي كوردستان الذي يعرف مقدار جهدي وتعبي وتعلقي بالنقابة منذ بدايات فكرة التأسيس ولحد مغادرتها بعد المؤتمر العام الثالث، وليلة الفراغ من المؤتمر خاطبني (خابرني) النقيب الجديد قائلا: إنني أعرف إنك رجل كبير وساهمت إلى آخرلحظة في إنجاح المؤتمر، وارتحت كثيرا لتلك المخابرة، ولكن العجب كيف ينسى إرسال نسخة أو نسختين من هذه المجلة إلي..؟ لم

يزرني أحد، وأنا لا أحتاج إليهم خارج اطار الزمالة وحدودها والواجبات التي ترتبها علينا، لكنهم بحاجة أكيدة إلى خبرتي وتجربتي.. المؤسس يستحق أن يزار.. بل من الواجب أن تظهر النقابة والمجلة الاهتمام به في كل مناسبة. ما أزال حتى اللحظة أشعر بالاحترام الكبير عندما ألتقي بعض مسئوليي الحزبيين والمهنيين، وأعدهم اساتذة لي، أقترب منهم في كل مناسبة واسلم عليهم، واضع نفسي في خدمتهم لأنها بالنسبة لي مسألة أخلاقية قبل كل شيء.. لكن المؤسف أن الزملاء في النقابة يفتقرون إلى هذه الروح في وقت أنا لست بحاجة فيه إليهم.. وفي هذا السياق أتذكر الرئيس الروسي نيكيتا خروتشوف بعد تقاعده لما سأله أحد الصحفيين الغربيين وقد صادفه في أحد المعارض التشكيلية: ماذا يفعل خروتشوف الآن..؟ فقال له: أنا يا صديقي راجع من السوق ولست في طريقي إليها..

فطور من جرائد..

فرهاد عوني العاشق إلى حد الهوس للصحافة، يتساءل الزملاء كيف يقضي ايامه بعيدا عن الصحافة..؟

فرهاد عوني: أنا أعيش مع الصحافة.. قبل تناول الفطور تأتيني ست جرائد مشترك بها، جريدة الشرق الأوسط والمدى وكوردستان نوي وهه وليز وباس وروورداو.. وبعد قراءتي لهذه الصحف أتناول إفطاري ثم اتجه إلى الإنترنت وأطلع على مجمل ما يدور في الصحافة المصرية والعراقية ثانيا ومرات أركض إلى الصحافة اللبنانية وخاصة جريدتي السفير والأنوار.. إضافة إلى اشتراكي في بعض المجلات الكوردية واطلاعي على بعض المجلات العربية لهذا أنا لست بعيدا عن الصحافة، وقراءة الصحف، لقد قضيت زهرة شبابي في العمل الصحفي والمهني والسياسي عندما كنت مديرا لجريدة التآخي ٧٢-١٩٧٤ ورئيسا لتحرير مجلة نضال الطلبة لاتحاد طلبة كوردستان سنة ١٩٧٠ والخ..

صالون ثقافي..

السؤال يدور حول فرهاد عوني ليس كمستهلك وقارئ للصحافة بل كمنتج ومشارك في الصحافة..؟

فرهاد عوني: بصراحة أنا زعلان على الصحافة في كوردستان، وهي حسب ما عاينته عندما كنت نقيبا يمكن تصنيفها في خانتين، صحافة شغلها الشاغل المدافعة عن التجربة الكوردستانية بإيجابياتها وسلبياتها بروح عصابية متزمتة، وصنف آخر من الصحافة يمتهن النقد لمجرد النقد، فهي تنتقد الزين والشين، وقد عانيت كثيرا من هذا الوسط ، وتعرضت إلى العديد من الاساءات متعمدة وغير متعمدة، ولهذا قررت الابتعاد عنه وكل ما اقوم به هو المراقبة والقراءة. وأنا بطبعي عندما أترك مجالا معينا سواء كان سياسيا أو مهنيا أو اداريا لن أرجع إليه بأي شكل كان.. من وراء العمل الصحفي لما كنت رئيسا لتحرير جريدة برايتي الكوردية اليومية لمدة ٧ سنوات وكنت أجلس على الكرسي بحدود ١٢ ساعة يوميا، وحتى الواحدة ليلا، تعرضت للاصابة بمرض السكري والغدة اللذان أعاني منهما، كنت رئيسا للتحرير وكذلك مراقبا ومصححا ومراسلا في نفس الوقت، وكان ذلك يتطلب مني جهدا كبيرا، وفي الفترة اللاحقة نقيبا لصحفيي كوردستان منذ تأسيس النقابة في مؤتمرها التأسيسي في ١٩٩٨ وإلى سنة ٢٠١١ اي مدة ١٢ عاما رأيت ما رأيت من مشاكل الصحفيين واعتراضاتهم، كنت أعيش بين نارين، نار متطلبات الصحافة والصحفيين، من العمل على تثبيت وترسيخ حرية الصحافة، إلى توفير المتطلبات والاحتياجات المادية، ونار تلكؤ المؤسسات الحكومية والاتجاه السلبي العام في سياستها ومواقفها تجاه الصحافة والصحافيين. لم اشعر بالضياع يوما لكني شعرت بالتعب، خاصة بعد أن وصلت إلى سن الـ ٦٥ وبموجب القانون الذي احترمهوسأبقى احترمه حتى آخر لحظة في حياتي.. وكذلك وفق الضوابط المهنية قررت عدم الترشيح لدورة جديدة، حيث كان في وسعي الترشيح إلى عضوية مجلس النقابة، ولكنني قررت الابتعاد نهائيا، والآن أفكر في مشروع ثقافي كبير ربما يكون الأول من نوعه في أربيل يقوم على

تخصيص جانب كبير من بيتي وتحويله إلى مكتبة شخصية، ومكتب لي وصالون ثقافي في نفس الوقت، على غرار الصالونات التي كانت موجودة في بغداد والقاهرة أيام الخير مثل صالون مي زيادة وصالون كامل الجادرجي.. حيث يتجمع فيه كل اسبوع عدد من النخب المستنيرة لمناقشة موضوع معين، وحسب علمي لا يوجد صالون في أربيل من هذا الطراز.. وهو مشروع شخصي ١٠٠٪ وسيخصص كل شهر لنوع معين من الفعاليات، ثقافية أدبية أو سياسية.. وليس لأية جهة حزبية أو سياسية يد في هذا المشروع.. ويمكن نشر هذا الخبر لأول مرة من خلال مجلة الصحفي..

رسالة مقدسة..

هل هي خطوة نأي وابتعاد عن الصحافة..؟

فرهاد عوني: قلت في سياق حديثي بأنني لن أعود إلى الصحافة، بمعنى أن أصدر مجلة أو جريدة لكنني سأسعى إلى صياغة علاقة من نوع آخر مع الصحافة..

هل يعكس ذلك حالة تزعزع او تصدع في ثقتك بالصحافة..؟

فرهاد عوني: الصحافة رسالة مقدسة ومحترمة ولها أهدافها السياسية والاجتماعية والثقافية ورأينا كيف أن الصحافة ساهمت مساهمة كبيرة في بلورة وتغيير بعض المفاهيم وتثوير المجتمعات وتنوير كل شرائح المجتمع في كوردستان والعراق والعالم، لكنني زعلان من بعض القائمين على بعض المؤسسات الإعلامية والحزبية خصوصا وهي تشكل ٩٠٪ من إعلام كوردستان، لي عتاب كبير وكبير وكبير على إعلام الحزب الديمقراطي الكوردستاني لأنني كنت من اوائل الناشطين فيه منذ السبعينات وفي أثناء ثورة أيلول عام ١٩٧٤ كنت أحد العاملين في هذا الوسط وكنت كما ذكرت لكم رئيسا لتحريرالجريدة الكوردية اليومية الأولى للحزب الديمقراطي الكوردستاني (برايتي)، وعضوا في مكتبين مركزيين للحزب، وهما المكتب المركزي للثقافة والإعلام، ومكتب الدراسات والبحوث، ولكنني الآن خارج هذا الإعلام، وخارج هذا الحزب..؟!. لماذا..؟ الجواب عند القائمين على هذا الإعلام وهذا الحزب، والعالمين بأموره.

الشجرة المثمرة..

كنت على الدوام في الواجهة كرئيس لتحرير المجلة وكنقيب ترى ما هي أهم الانتقادات التي كانت توجه إلى المجلة..؟

فرهاد عوني: **لم تكن هناك اتهامات وانتقادات موضوعية وهي جميعا كانت تتمثل في نقطتين اساسيتين، الأولى إبراز فعاليات النقابة من خلال شخص النقيب، وقال لي أحدهم إن المجلة قد تحولت إلى ألبوم لصور فرهاد عوني، قلت له ضع نفسك بمكاني، لما أشارك بفعالية نقابية في عمان أو اي مكان آخر مثلا أمن المعقول أن لا تظهرصورتي في هذه الفعالية..؟ عندما تشارك بملابسك القومية في مؤتمر عالمي للنقابات الصحفية في العالم أمن المعقول عدم ظهور تلك الصور التي تعكس هذه الفعاية..؟ عندما تقوم النقابة بتوزيع ما يقارب ألف قطعة أرض سكنية مجانا على الصحفيين في كوردستان أمن المنطق أن لا يجري تصوير ونشر وقائع هذه المنجز العظيم للصحفيين..؟ أمن المعقول عندما يعلن التقرير نصف السنوي للجنة حماية حرية الصحفي أن لا تظهر صورة من هذه الفعالية..؟ النقطة الثانية كانت تجابهني شخصيا.. هو محوري الخاص (من حقيبتي) وهي صفحتي الشخصية وفيها أسجل رأيي الشخصي وكانت في مجملها انتقادات للمؤسسات الحكومية وسياسة حكومة إقليم كوردستان ومحاربة الفساد، كتبت عدة مرات عن تأخير تنفيذ قانون صندوق تقاعد الصحفيين الذي صدر في ٢٠٠١ من برلمان كوردستان وصودق عليه ولكن حتى هذه اللحظة، أي بعد ١٢ عاما لم ينفذ هذا القانون بحذافيره فتعاني شريحة صغيرة لا تتعدى ١٥ صحفيا من عدم تنفيذ هذا القانون، بينما تذهب عشرات الملايين من الدولارات إلى هذه الفعالية أو ذاك الطرف بينما متقاعدي صحفيي كوردستان يأخذون راتبا لا يكفي لمصروفات يوم واحد فقط.. في يوم خابرني أحد الوزراء وقال: إنك من الحزب الفلاني ورئيس نقابة لماذا تكثر من انتقاداتك..؟ قلت له: أنا نقيب صحفيي كوردستان ولا أمثل حزبا، ولا أسير تحت توجيهات أي حزب، لأنني نقيب لصحفيي كوردستان، وأدافع عن حرية الصحافة، وتكريس ثقافتها ومفاهيمها في كوردستان، وهذا ما فعلته عندما كنت وراء**

فكرة رصد ونشر التقرير نصف السنوي للتجاوزات التي تحدث في كوردستان، وكنت أقول في كل مؤتمر صحافي يخصص لإطلاق نسخة جديدة من التقرير أنا المسئول عن هذا التقرير، ولا يحاسب أحد غيري عما ورد فيه.. مرة أخرى اقول قدر تعلق الأمر بالانتقادات التي توجه إلى مجلة الصحفي: الشجرة المثمرة وحدها تتلقى الحجارة..

في الساعة الخامسة والعشرين..

فرهاد عوني كيف ينظر إلى تاريخه النقابي والمهني.. ماذا أعطى..؟ وماذا قدم.؟ ماذا يستحق..؟ وهل تشعر بالرضى..؟

فرهاد عوني: طوال عملي كنت أنظر بعين التقدير إلى الذين يعملون وينتجون واعمل على تكريمهم.. فقد كرمت مثلا من خلال مجلس النقابة الدكتور فائق بطي صاحب موسوعة الصحافة الكوردية، وبقرار من المجلس كرم جمال خزندار صاحب موسوعة الصحافة الكوردية، كرم الصحفي والكاتب العراقي حسن العلوي لما زار النقابة وألقى كلمة أثنى فيها على نضالات الشعب الكوردي، كرم الدكتور منذر الفضل، وكذلك ستيفن دوهارتي نقيب الصحفيين البريطانيين، وكذلك محمد حسن النجار، وصحفيون مصريون آخرون، وغيرهم، وجمع من ذوي شهداء صحافة كوردستان، ولكن انا نفسي لم أكرم حتى هذه اللحظة من المؤسسات الإعلامية وغير الإعلامية الكوردستانية بالرغم من كوني سكرتير أول لاتحاد طلبة كوردستان سنة ١٩٧٠ وساهمت مساهمة فعالة مع زملائي في إعادة الحياة إلى هذا الاتحاد ستينات القرن الماضي إلى أن اصبحت سكرتيرا له بعد اتفاقية آذار، وخرجت منه في المؤتمر الثاني بقناعة ذاتية، ولم أكرم من قبل زملائي في الاتحاد، ولم أكرم عندما تركت رئاسة تحرير برايتي بعد ٧ سنوات من العمل المضني فيها، وساهمت مساهمة فعالة في تحويل هذه المؤسسة الصغيرة إلى مؤسسة إعلامية كبيرة باسم مؤسسة خه بات وبرايتي الصحفية، وكانت تصدر خمس مطبوعات، برايەتى، وجريدة خەبات، سەنتەرى برايەتى، برايەتى أدب وفن وەرزشى برايەتى بالإضافة إلى إصدارها ١٣ كتابا، وتضم ١٢٠ صحفيا. كنت أرسل ٥٠٠٠

نسخة من جريدة خه بات إلى سوريا، وكنت اسافر شخصيا إلى زاخو لكي اضمن وصول الجريدة إلى القامشلي، وفي اقتتال الأخوة تعرضت لضياع ممتلكاتي وبيتي وأرشيفي وصوري وصور أولادي.. شعرت بضياع أكبر عندما أبعدت عن هذه المؤسسة لاسباب مجهولة لدي لحد الآن، ولم يكرمني أحد،يبدو أن ثقافة تكريم الرواد الذين صنعوا وأسسوا وأرسوا وابدعوا وابتكروا غير موجودة في كوردستان، أو أنهم يتذكرونهم في الساعة الخامسة والعشرين، بعد فوات الأوان..

تمثيليات التكريم..

بينما تجري تمثيليات التكريم، وتوزيع الميداليات والاكراميات هنا على قدم وساق، ولا أدري وفق أي ضوابط أو معايير. هل هو نوع من قلة وفاء..؟ أتمنى أن أكون مخطئا. أنا زاهد وبعيد عن هذه المسائل ولكن للتاريخ أقول كرمتني معنويا جهتين مختلفتين، المكتب الإعلامي للحزب الشيوعي الكوردستاني، عندما وجه لي دعوة لتكريم بعض الشخصيات الوطنية في كوردستان والفاء كلمة بالمناسبة، وكرمت من قبل مؤسسة سيد ابراهيم الخياط في كويسنجق من قبل هذه المؤسسة وعن طريق الأخ رەهبەر سيد ابراهيم وشقيقه بيشره و بمنحي ميدالية في مناسبة معينة.. ولماذا نذهب بعيدا نعود إلى النقابة وهي تنظم نشاطات مهنية ونقابية كثيرة، لم تفكر في دعوتي يوما لإلقاء كلمة أو توضيح بعض الأمور والمسائل، علما بأن في النظام الداخلي مبدأ ينص على حق اختيار مستشارين للنقابة.لم أقصر يوما في مساعدة المرضى والمحتاجين من الصحفيين، وقد أرسلت ساهمت بارسال عدد من الصحفيين للعلاج في الخارج، وكنت أصرف مساعدات قدر ما تسمح به ميزانية النقابة للصحفيين في مناسبات كثيرة اجتماعية وشخصية كالزواج، أو المساهمة في طبع الكتب..

شهادات ثمينة..

ماذا ستكتب عن مجلة الصحفي لو طلب منك التأرخة لها..؟

فرهاد عوني: في البداية اشرح للقراء هذا النمط من التاريخ كيف صدرت هذه المجلة وأذكر بالتفصيل اسماء العاملين فيها من محررين وطباعين ومصممين، ومن ثم أمر بمراحل تطور المجلة من جريدة بأربع صفحات إلى مجلة، وإلى طباعتها وأخراجها بطريقة أنيقة، وإلى شهادات وآراء المثقفين والإعلاميين العرب المعروفين، وهي شهادات تشيد كلها بالمجلة وتثني عليها كفكرة وكمنجز.. سلوى زكو والمرحوم شهاب التميمي نقيب الصحفيين العراقيين السابق، وكمال عمارنة نقيب صحفيي الجزائر، والزميل عبد الناصر نقيب صحفيي فلسطين، ومنير زعرور المنسق العام لشمال أفريقيا والعالم العربي في الاتحاد الدولي للصحفيين، وقال لي آيدن وايت السكرتير العام التنفيذي السابق للاتحاد الدولي للصحفيين ذات مرة في اسبانيا ، أنا لا أقرأ باللغة العربية لكنني أعرف من طريقة إخراج مجلة الصحفي وتصميمها وسياقاتها أنها مجلة رزينة وشهادة من آيدن وايت شهادة كبيرة.. لكنني أركز على بعض الجوانب السلبية.. أيام كنت رئيسا لتحريرها كانت المجلة تهتم بقضايا المجتمع الكوردستاني، وتنقد سلبياته، تلكؤ المؤسسات في تنفيذ مطاليب الصحفيين مثلا، لكنني بعد ترك النقابة والمجلة ومنذ العدد ٨١ لم أر مقالا للنقيب الجديد ينتقد الظواهر السلبية، يركز في كلمته على أشياء عامة بدون أن يصدم أحدا أو يثير مسألة حساسة، كنت أنتقد رئيس الحكومة ورئيس البرلمان ورئيس الحكومة العراقية والجمعية الوطنية العراقية، وهذا مثبت تاريخيا..

منجزات ودالات..

هل في وسعنا أن نسجل هنا أن قبولك مبدأ الحديث مع مجلة الصحفي يمثل بداية صفحة جديدة من العلاقة مع المجلة والنقابة..؟

فرهاد عوني: العلاقة الجديدة ينبغي أن تبدأ من الذين يترأسون النقابة والمجلس الجديد، وعليهم الحضور إلى مجلسي لأنني ساهمت بشكل أو بآخر في وصولهم وتبوئهم هذه المراكز، لأنني وضعت أسس العلاقة الصحيحة في المؤتمرات النقابية، ولي

الشرف بأنني كنت من المساهمين الرئيسيين في توحيد المنظمتين النقابيتين الكوردستانيتين للصحفيين، اتحاد صحفيي كوردستان ونقابة صحفيي كوردستان، حيث كان هناك شرخ في البنية النقابية للصحفيين الكوردستانيين منذ العام ١٩٩٤ عندما تأجج صراع الحزبين الاتحاد الوطني الكوردستاني والديمقراطي الكوردستاني، وفي العام ١٩٩٧ تجمع عدد كبير من الصحفيين على أثر نداء أطلقته مجلة نداء الشعب التي كان يرئس تحريرها الاستاذ كمال غمبار لتأسيس نقابة لصحفيي كوردستان شاركنا في المداولات الأولية، وفي السابع من شباط ٩٧ صرت رئيسا للهيئة المؤسسة لتشكيل نقابة صحفيي كوردستان، منذ ذلك الوقت ولحد ٢٠٠٣ كنت على اتصال مباشر عن طريق إرسال الوفود والزملاء من النقابة إلى السليمانية لغرض الالتقاء مع الاخوة من صحفيي ومثقفي السليمانية وكذلك اتحاد صحفيي كوردستان، وبمؤازرة المجلسين، مجلس نقابة صحفيي كوردستان ومجلس اتحاد صحفيي كوردستان، نجحنا بتشكيل فدراسيون صحفي كوردستاني، ونتيجة هذا اصبح لكوردستان نقابة صحفية موحدة.. وجاءت بعد ذلك مكتسبات تشريعية كبيرة للصحفيين من قوانين، وأهمها قانون رقم ٣٥ لسنة ٢٠٠٧الذي أرسى حرية الصحافة لأول مرة في تاريخ كوردستان.. لي على المجلس الجدبد أكثر من دالة، أنا أكبرهم سنا، وعندي خبرات يمكن أن اضعها تحت تصرف النقابة وهي بحاجة إليها، ولي تجارب في وسعها تعزيز العمل النقابي والمهني، ولا أنسى في هذا اللقاء زميلي مصطفى صالح كريم، وكان له مساهمة جدية في تعزيز الوحدة النقابية وكذلك في مسائل أخر، حيث لم نكن لنختلف أبدا على قضايا تهم الصحفيين، وزميلي حامد محمد علي الذي بالرغم من اختلاف منطلقاتنا الفكرية كان يجلس ساعات طويلة معي في انجاز المهام النقابية اليومية وكتابة تاريخ النقابة، والعمل الصحفي حيث بذل جهدا كبيرا وهو الآن قابع كموظف في إحدى المؤسسات الإعلامية وكان من المفروض أن يوضع حامد محمد علي سكرتير النقابة السابق في موضع يستحقه بالمعنى كامل..

كتاب تحت المخدة..

ماذا يقرأ فرهاد عوني..؟

فرهاد عوني: تشكل قراءة الكتب جزءا مهما من برنامجي اليومي وعلى سريري تجد كتب كثيرة مبعثرة لأنني لا أنام قبل أن أمارس القراءة، كتب لمسعود محمد، محمد حسنين هيكل وهو بذاته مؤسسة صحفية وثقافية، أطلع على مذكرات الساسة العراقيين وأملك رصيدا من هذه الكتب، ولما ينتابني الحزن ألجأ إلى قراءة الروايات.. الكتب التي استهوتني.. رواية الساعة الخامسة والعشرون والحرب والسلام والشيخ والبحر وأحدب نوتردام ولمن تدق الأجراس، بائعة الخبز، ومن قصور الشاه إلى سجون الثورة للكاتب الايراني احسان نراغي الذي عاش في قصر الشاه محاورا ودخل سجن أيفين في الثورة، وكتاب نور الدين زازا مذكراتي ككوردي، وكتاب درسيم تتحدث ودرسيم مدينة كوردستانية في تركيا تتحدث عن ابطالها وشهدائها.. وداغستان بلدي.. كتاب احتفظ به باللغتين العربية والكوردية.. أعظم كتاب في العالم يتغنى في حب الوطن.. كتبي: من ذاكرتي الايام، ومن حقيبتي.. والآن أكتب مذكراتي بعنوان (ما لي وما علي) ورغم كتابتي للشعر في الزمن الغابر، غير أنني ابتعدت عن الشعر بسبب السياسة..

إعتذارات..

ممن يعتذر فرهاد عوني.؟

فرهاد عوني: من يعمل يخطأ.. لكنني لا اذكر خطأ موجعا اقترفته بحق شعبي وزملائي.. اقدم إعتذاري لجميع الذين أسأت لهم من غير قصد حتى ولو بكلمة، وأنا منذ ٤٠ سنة أراجع نفسي كل ليلة في الفراش قبل النوم، مرات ألوم نفسي كثيرا وأقسو عليها وهذا ما يؤذيني، عندما اشعر أنني أخطأت بحق إنسان أو حيوان، أنا حتى هذه اللحظة لم أرب طيرا في بيتي لأنني لا اطيق أن أحبس طائرا في قفص أو أقص جناحه،

لا أحب أن أكون سجيناً ولا سجاناً، أعتذر إلى الله تعالى لأنني كإنسان اشعر بأني مدين إلى خالقي بكل النعم التي اسبغها علي..

المؤلف في سطور

١- ولد في ١٩٤٦/١١/٢٨، بمدينة كويسنجق وأكمل المراحل الدراسية الثلاث فيها.

٢- حصل على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد السياسي، في كلية الأقتصاد والعلوم السياسية في جامعة بغداد عام ١٩٧٠.

٣- انخرط في العمل السياسي في بداية شبابه، منذ ستينات القرن الماضي، حيث أصبح عضواً في الحزب الشيوعي العراقي بمدينة كويسنجق عام ١٩٦٠، ولأسباب فكرية قومية ترك صفوفه بداية عام ١٩٦٣ مع تقديره العالي ولايزال لدور هذا الحزب في مجل القضايا الوطنية العراقية.

٤- ألتحق بصفوف البيشمركه، والحزب الديمقراطي الكوردستاني، صيف عام ١٩٦٣، وأصبح (كاتب ضبط) في المحكمة العليا للثورة الكوردية حيث كان مقرها في قصبة ماوەت المحررة.

٥- عمل في صفوف أتحاد طلبة كوردستان منذ عام ١٩٦٤، حيث شكل أول خلية للأتحاد المذكور في ثانوية كويسنجق للبنين، بعد عودته إلى الدراسة بعد أنقطاع دام عام وعدة أشهر.

٦- واصل عمله التنظيمي في صفوف أتحاد طلبة كوردستان بعد قبوله في الجامعة وتدرج من عضو لجنة كلية إلى عضوية مكتب التنظيم المركزي للأتحاد المذكور في ٦ شباط عام ١٩٧٠.

٧- في مؤتمره السادس أنتخب سكرتيراً عاماً لأتحاد طلبة كوردستان في منتصف تموز عام ١٩٧٠. وأستمر لغاية ١٩٧٢/٥/٢، تأريخ أنعقاد المؤتمر السابع للأتحاد المذكور في مدينة السليمانية وأصدر خلال هذه الفترة (٤ أعداد) من مجلة نظال الطلبة باللغة العربية.

٨- عمل في سكرتارية هيئة إعمار الشمال لمدة أربعة أشهر كباحث أقتصادي من (١٩٧٢/٦/١-١٩٧٢/١٠/١).

٩- أصبح مديراً لإدارة مؤسسة (دار التآخي الصحفية)، في خريف عام ١٩٧٢، ومشرفاً عن تدقيق المواد والمواضيع السياسية في جريدة برايتي ومسؤولاً عن مكتب رئيس التحرير لحين ١١ آذار ١٩٧٤.

١٠- أنتخب عضواً للهيئة الإدراية لجمعية الأقتصاديين العراقيين (المركز العام في بغداد) لدورتين متتاليتين (١٩٧٢-١٩٧٣ و ١٩٧٣-١٩٧٤) كممثل عن الحزب الديمقراطي الكوردستاني.

١١- ألتحق بصفوف الثورة الكوردية (ثورة أيلول) للمرة الثانية في آذار عام ١٩٧٤، بعد أستئناف القتال من قبل سلطة البعث، وأصبح سكرتير هيئة التنسيق مع أجهزة الثورة في الأمانة العامة للثقافة والإعلام والشباب، ثم مديراً عاماً لشؤون الشباب في الأمانة المذكورة، وأصدر في تلك الفترة مع زملاءه في المديرية المذكورة عددين من مجلة (دياريى لاوان) باللغة الكوردية.

١٢- بعد النكسة التي ألمت بالثورة الكوردية إثر الاتفاقية الخيانية في السادس من آذار عام ١٩٧٥ (أتفاقية الجزائر)، عاد إلى مدينة كويسنجق، وفي عام ١٩٧٧ تم تعيينه في معمل تنقيح التبغ كموظف بعنوان (معاون ملاحظ نقل)، وتم فصله من الوظيفة صيف عام ١٩٨٦، لعدم ألتحاقه بالجيش، وأعيد إلى الوظيفة عام ١٩٩٢ بعد انتصار أنتفاضة ربيع عام ١٩٩١.

١٣- اصبح رئيس تحرير جريدة برايتي الكوردية اليومية، ومسؤولاً عن مؤسسة برايتي وخبات الصحفية في (١٩٩٣/١٠/٢٦ لغاية ٢٠٠٠/٢/٢٠).

١٤- ساهم في نشاطات منظمة حقوق الإنسان في كوردستان بداية تشكيلها عام ١٩٩١ وساهم في مؤتمراتها وأصبح عضواً في الهيئة العليا لها بعد المؤتمر الثاني الذي أنعقد في السليمانية عام ١٩٩٣ وإلى الآن.

١٥- ترأس اللجنة المشكلة لإعداد مشروع تأسيس نقابة صحفيي كوردستان وقانون النقابة، بداية عام ١٩٩٧، وأصبح نقيباً لصحفيي كوردستان عندما أنتخب في المؤتمر الأول للنقابة في ٢٧-١٩٩٨/١٢/٢٩، وأعيد أنتخابه في المؤتمر الثاني للنقابة عام ٢٠٠٠، وبعد توحيد المنظمتين الصحفيتين، (أتحاد صحفيي كوردستان ونقابة صحفيي كوردستان)، في منظمة واحدة، وهي (نقابة صحفيي كوردستان)، أنتخب للمرة الثالثة في المؤتمر العام الأول للنقابة عام ٢٠٠٣، والمؤتمر العام الثاني لها عام ٢٠٠٧، كنقيب للصحفيين إلى صيف عام ٢٠١١.

١٦- ترأس اللجنة المشكلة لإعداد مشروع قانون للعمل الصحفي في كوردستان مع زملاءه في مجلس النقابة وزملاء آخرين خارج مجلس النقابة، وأستغرف إعداده مدة عامين إلى أن صدر كقانون من برلمان كوردستان تحت رقم (٣٥) لسنة ٢٠٠٧.

١٧- ساهم في إصدار عدد من الجرائد والمجلات الأخرى كـ(كوردستان اليوم، ١٢ عدد) و(ژینۆ، ٣٢ عدد)، اللتان كانتا تصدران في لندن وكوردستان مع زميليه (شيركو حبيب وطارق إبراهيم شريف).

١٨- أصبح عضواً في الجمعية الوطنية العراقية (البرلمان العراقي) في الدورة الأنتخابية الأولى (٢٠٠٥-٢٠٠٦) عن قائمة التحالف الكوردستاني.

١٩- كلف برئاسة تحرير جريدة ثم مجلة (الصحفي) التي كانت تصدرها نقابة صحفيي كوردستان، من العدد (١ لغاية العدد ٨٠) وصاحب أمتياز لمجلة رۆژنامەڤانی ثم رۆژنامەنووس، التي كانت تصدر باللغة الكوردية من قبل النقابة، من (العدد ١ إلى العدد ١٢) من مجلة رۆژنامەڤانی، ومن (العدد ١ إلى العدد ٢٤) لمجلة رۆژنامەنووس.

٢٠- صدر له:

أ. كراس بعنوان المنظمات الجماهيرية الكوردستانية (١٩٥٣-١٩٩١)، الصادر من مكتب الدراسات والبحوث للحزب الديمقراطي الكوردستاني، عام ١٩٩٦. ثم أعيد طباعته في طبعة ثانية منقحة ومزيدة عام ٢٠١٥.

ب. من حقيبتي، وهي مجموعة من المقالات المنشورة في مجلة (الصحفي)، صدر ككتاب في طبعته الأولى عام ٢٠١١، وأعيد طباعته بطبعة ثانية مزيدة ومنقحة عام ٢٠١٤.

ج. ئەزموونی رۆنامەوانیم-تجربتي الصحفي، باللغة الكوردية عام ٢٠١١.

٢١- ساهم في إصدار وطبع الكتب التالية على نفقته الخاصة:

د. ديوان والده الشاعر الراحل (عوني)، للمرة الثانية عام ٢٠١١، طبعة مزيدة ومنقحة.

هـ. رباعيات الخيام-ترجمة عوني، إعداد جلال زەنگابادی.

و. ژیان و بەرهەمی عەونیی شاعیر-لێکۆڵینەوەیەکی مێژوویی وەسفییە، كتاب صدر باللغة الكوردية وهو في الأصل بحث أكاديمي، نال بها شهادة الماجستير بدرجة (جيد جداً عالي)، للزميل أوميد عزيز مصطفى.

٢٢- بحضور جمهرة من المثقفين تم أفتتاح مكتبته الخاصة (مكتبة فرهاد عوني) في هەولير في ٢٠١٤/٤/٢٢، وهي بمثابة صالون ثقافي يستقبل فيها زملاءه وضيوفه.

المـــــــلحق

العدد الأول، الدورة الثانية من مجلة نظال الطلبة التي صدرت في شهر أيار عام ١٩٧١

العدد (١١)، من مجلة نظال الطلبة الصادرة في شهر حزيران عام ١٩٧٣

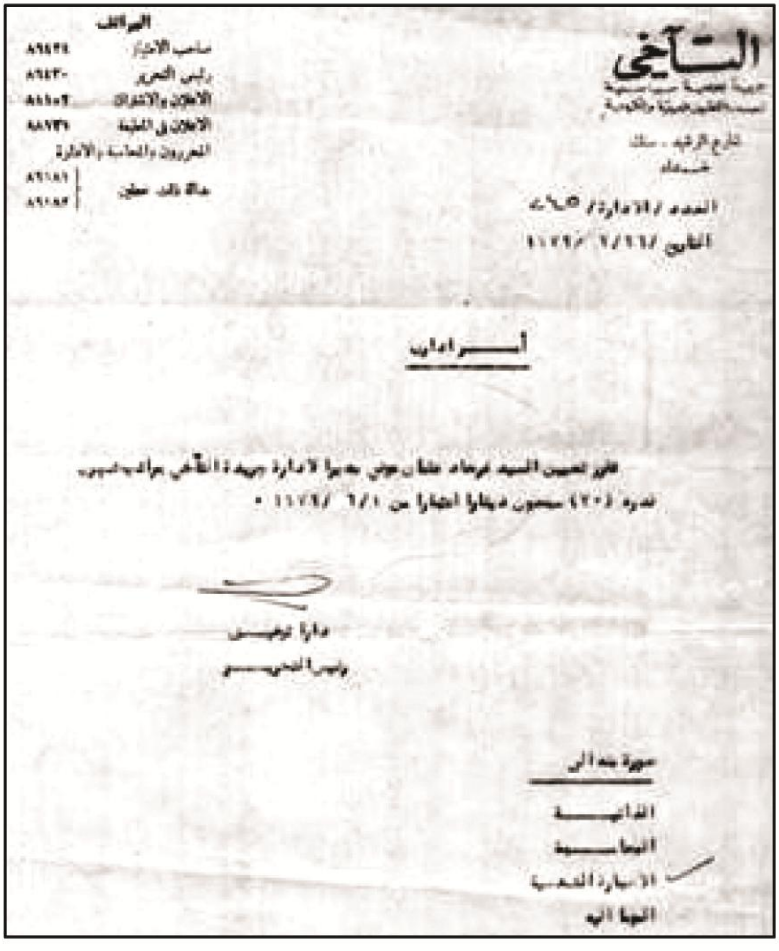

التآخي

جريدة يومية سياسية
تصدر بالعربية والكردية

التلفون
صاحب الامتياز ٨٩٤٢٩
رئيس التحرير ٨٩٤٣٠
الاعلان والاشتراك ٨٩٤٠٢
الاعلان في المطبعة ٨٩٧٣٩
المحررون والمحاسبة والادارة
حالة نقد محلي ٨٩١٨١ ٨٩١٨٢

تاريخ الرقيم ... سنة
خـــدمة

العدد / الادارة / ٥٨٦
التاريخ / ٢/١٢ / ١٩٧٢

أمـــر اداري

قرر تعيين السيد فرهاد عثمان جوتي مديراً لادارة جريدة التآخي براتب شهري
قدره (٢٠٠) مئتين دينارا اعتبارا من ١/ ٢ / ١٩٧٢ .

دارا توفيق
رئيس التحريـــر

صورة منه الى

الدائـــرة
المحاســـبة
الاستاذ المعني
المومأ اليه

أمر إداري صادر من دار التآخي بتوقيع الشهيد (دارا توفيق) رئيس التحرير بتعيين كاتب السطور مديراً لإدارة جريدة التآخي في أواسط عام ١٩٧٢

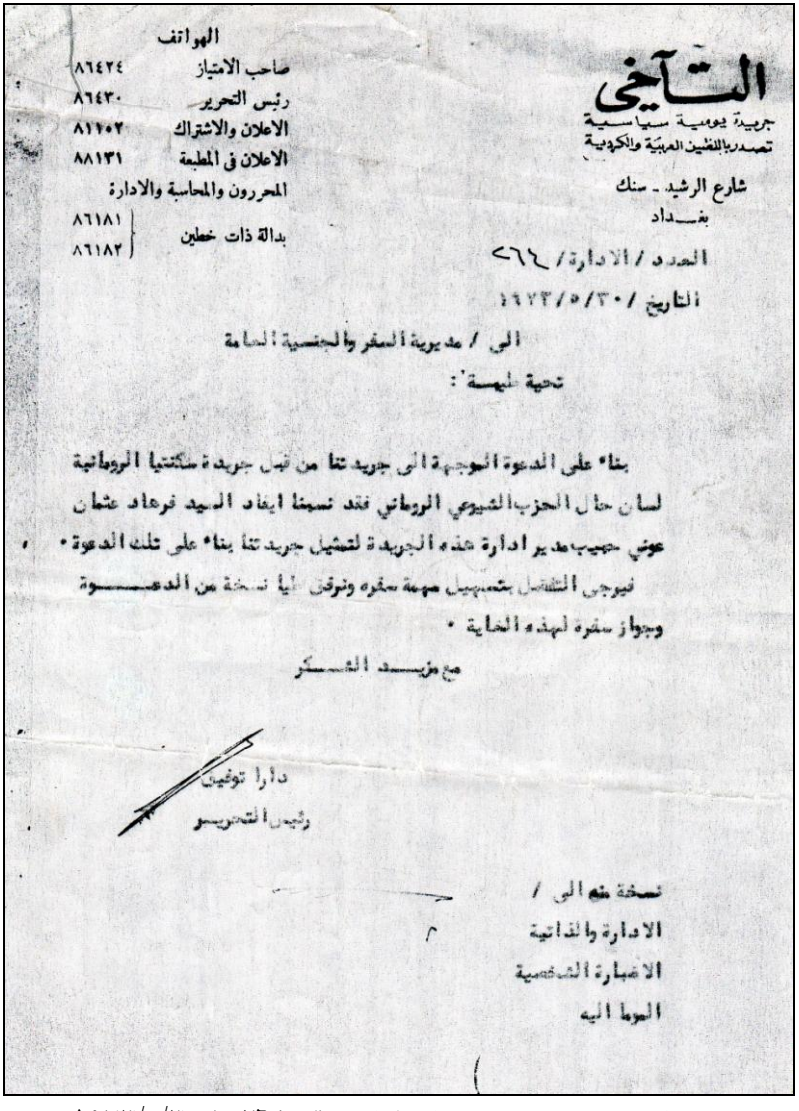

التآخي
جريدة يومية سياسية
تصدر باللغتين العربية والكوردية
شارع الرشيد - سنك
بغداد

الهواتف
صاحب الامتياز ٨٦٤٢٤
رئيس التحرير ٨٦٤٣٠
الاعلان والاشتراك ٨١٧٠٢
الاعلان في المطبعة ٨٨١٣١
المحررون والمحاسبة والادارة
بدالة ذات خطين ٨٦١٨١ | ٨٦١٨٢

العدد / الادارة / ٦٦٤
التاريخ / ١٩٧٣/٥/٣٠

الى / مديرية السفر والجنسية العامة

تحية طيبة :

بناء على الدعوة الموجهة الى جريدتنا من قبل جريدة سكنتيا الرومانية لسان حال الحزب الشيوعي الروماني فقد تسمنا ايفاد السيد فرهاد عثمان عوني حبيب مدير ادارة هذه الجريدة لتمثيل جريدتنا بناء على تلك الدعوة .

نيوجى التفضل بتسهيل مهمة سفره وتوفير اية نسخة من الدعـــــوة وجواز سفره لهذه الغاية .

مع مزيـــد الشـــكر

دارا توفيق
رئيس التحرير

نسخة منه الى /
الادارة والذاتية
الاضبارة الشخصية
المرفا اليه

صورة كتاب صادر من جريدة التآخي برقم (٢٦٤) في ١٩٧٣/٥/٣٠
موجهة إلى مديرية السفر والجنسية العامة وبتوقيع الشهيد
دارا توفيق رئيس التحرير، يطلب فيه تسهيل مهمة سفر مدير إدارة التآخي
(فرهاد عوني حبيب) للسفر إلى رومانيا تلبية لدعوة جريدة سكانتايا
لسان حال الحزب الشيوعي الروماني

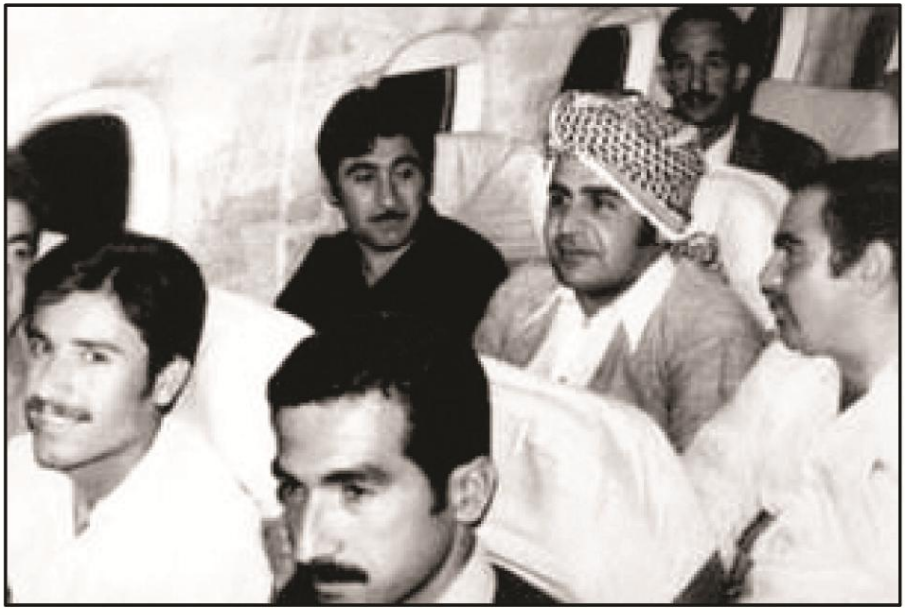

أعضاء من وفد الطلبة والشبيبة الكوردستاني المتوجهين بطائرة الخطوط الجوية العراقية إلى برلين (الشرقية) عاصمة جمهورية ألمانيا الديمقراطية، تموز عام ١٩٧٣

الصف الأمامي من اليسار: الزملاء خسرو گولّ محمد، عرفان محمد

الصف الثاني من اليسار: الزملاء سيروان عبدالله سعيد، فرهاد عوني، جبار صابر

لقاء مع رئيس جمعية الطلبة الاكراد في

انا. انعقاد مهرجان الشبيبة العالمي في برلين الديمقراطية النمسي الاخ فرهاد عوني ـ الناخي ـ مع الاخ طارق عقراوي رئيس جمعية الطلبة الاكراد في أوربا ، وقد وجه الاخ فرهاد بضعة أسئلة ، أجاب عنها رئيس الجمعية مشكورا ،

س ـ ان ـ ماهو تقييمكم لنشاط الجمعية خلال الثلاثة اشهر ـ من تشرين الاول ١٩٧٢ ـ حزيران ١٩٧٣ ـ على الصعيدين القومي والعالمي ؟

جواب ـ جاءت الهيئة الادارية الجديدة المنتخبة في مؤتمر تشرين الاول ١٩٧٢ لتحمل على عاتقها مهمة توجيه الجمعية بشكل ينسجم مع مجمل مسار الحركة التحررية الشعبية وفي وقت يناضل شعبنا في كردستان العراقية من اجل تنفيذ بنود اتفاقية آذار والتحقيق الحكم الذاتي لكردستان ، وفي وقت تستعر النيران العنصرية والشوفينية ضد ابناء شعبنا في باقي اجزاء وطننا ، وبالرغم من ان اعضاء الهيئة الحالية جدد ، اذ انها جاءت اعمالها تقريبا من الصفر ولكننا نقول انها استطاعت أن تحدد كثير الخطوط على الجهود التي كان على عاتق اتحادات الجمعية مواجهتها ، ومن ابرز اعمالها :

١ ـ الاتصالات بين الهيئة الادارية والفروع ـ ان هذه المسألة مهمة بالنسبة لنشاطات اية منظمة فبانتظامها تكون الحيوية والنشاط وبعكس ذلك يسود الفتور والشلل وقد تمكنا وبالرغم من انشغال اعضاء الهيئة الادارية الجادة في بلدان مختلفة من تحسين الاتصالات مع الفروع وتوجيهها وهل مثالنتها بمدى النجاح ،

ب ـ الطلاب الخارجية : لاحظنا في السنين الاخيرة نوعا من الفتور النسبي في العلاقات مع الجمعيات والتنظيمات الطلابية الاوروبية ، لذا قد تحملت هيئتنا عشر السطباع وبرغم قصر الوقت بادرت بتنظيم العلاقات الساخة وتكوين علاقات جديدة مع منظمات اوروبية مختلفة ،

فقد رأينا باهتمام النشاطات الطلابية العالمية المختلفة وبشر سياح الوقت والامكانيات ارسلنا مندوبينا الى بعض هذه النشاطات وبالاخص السيمنارات التي تنظمها رابطة الطلبة اليوغسلاق ان هذه السيمنارات تمتاز بجوهرها الديمقراطي ومستواها العلمي فمن هذه النشاطات وبالاخص السيمنارات مختلفة ـ وقول بظهر بان قضية شعبنا العادلة وبدور جمعيتنا تحتل الصدارة في هذه الندوات وذلك بفضل الوفاق النضالي من منظمات مختلفة والدعم الكامل من منظمات السيمنارات اي رابطة الطلبة لشبيبة اليوغسلافية ، في نهاية كل سيمنار تتخذ مقررات مختلفة وقرار خاص حول قضية الشعب الكردي

صديقي ـ الناخي ـ الاخ فرهاد عوني مع الاخ طارق عقراوي رئيس جمعية الطلبة الاكراد في أوروبا ،

لقاء صحفي أجراه كاتب السطور مع الزميل طارق عقراوي رئيس جمعية الطلبة الأكراد في أوروبا آنذاك، والمنشور في العدد (١٤١٠) من جريدة التآخي الصادرة يوم ١٩٧٣/٨/١٤

الرئيس الروماني الراحل نيكولاي شاوشيسكو يتوسط الأستاذ الراحل حبيب محمد كريم السكرتير العام للحزب الديمقراطي الكوردستاني آنذاك وكاتب هذه السطور بصفته الصحفية كممثل عن جريدة التآخي في قصر بغداد يوم ١٩٧٤/٢/٢٠ عند زيارته للعراق

بەڕێزعبدالعزیز ملیب
لەگەڵ نەندامانی(M.C.C) کۆدەبێتەوە

برایەتی
BIRAYETİ
ڕۆژنامەیەکی سیاسی ڕۆژانەیە پارتی دیموکراتی کوردستان: بەکەکرتیو دوری دەکات

Wed., Dec. 28, 1994 No. (2118)

شەڕی برا کوژی ڕاگیرا

بەیانی هاوبەشی کۆمەڵەی ئیسلامی و یەکێتی

کەس بڕی نییە دەست بەسەر هەولێردا بگرێ
هەولێر پایتەختی کوردستانە

لە بەرلەمانتارانی پەناگیری پەرلەمانەوە

چوارشەممە ١٩٩٤/١٢/٢٨ ژمارە (٢١١٨) ٧ ی بەفرانبار ٢٦٩٤ ی کوردی ٢٥ ی رجب ١٤١٥ کۆچی

"توقفت حرب اقتتال الاخوة"

مانشيت العدد (٢١١٨) في ١٩٩٤/١٢/٢٨

والتي تعتبر أكبر مانشيت منشور في تأريخ جريدة برايتي

3

برایەتی هەکتسە ۱۹۹۵/۹/۱۷ ژمارە(۲۱۳۷)

لە دەفتەری بیرەوەری شۆڕشی نەیلولی مەزندا

دیدارەکە لە دیلمان بوو

فەرهاد عەونی

بارزانی تەمەن پێ ڕ ڕوکان، بە چاوسەری تیرە چڵی شاری کرکوک ژیاوە و دەست لە بستکی خاکی کوردستانیش هەڵ ناگرێن.

و لە هەڵبژاردنی پێرۆی تەنان گشتی، نشتمە لەهەڵبژاردنی سەرکردەیەتیانەدا نازانن هەر بەڵێنکی فیکری هەتان بن. بۆ، ئەمن بەڕاوەردی گۆڕەو کوردستان لە سەروی هەموو ئایدیکی ترەوە دانێین.

و ناوزەند کردن بە ئامانجەو گرنگ نی یە. گرنگتر ئەوە لە ڕابردوی نشتمەپەروەریدا سنووری هۆگرانی کوردستانە لە ڕۆژهەڵی هێزان دا.

و پێ بە پەیمان بەری پاوشت و ڕاستی بۆ ئایندەتان.

ئاماژەیەکانی مانگی کانوونی دووەمی ۱۹۷۰، نشتمان بەهێدا تا محەمەد تاوچی سیمبالی گشتی ئەوپەکی بگرێن.

ئامانجەوەکان: هەتا لە ئەنجامانی نوسینگەی ڕێک خراوی فەرمانی بەگشتی فرتانیای کوردستانی هێزان.

لە دەرێکەو ڕستەی تاوان، نشتمێکی سەرنشتی بە کە ئەزیا ئەو هەموەمان لە دەرێ سێوبەکی تەرتی گەردنسووبەوە. لە ڕێک کە بۆ کۆنوبەوەی کاڕەری بەگشتی فرتانیای کوردستان دەوەن گرانەوە، ئەم ژاوەڕە لە گەڕێکدا بوو کە گەوەو ڕێڕێک لە تاو هەی بەهەڵوەڕیوە. بێجگە ئەوەی کە ڕێبەری داشتنی ئەو ڕێبەرە ئەبوا مەسیحەکان و ئەوانە بوون کە سەرمان لەگەڵ شۆڕشی کورد ا هەبوو، بێجگە لە هەموو مەجالەکی کە گەوڕەتری ئەوانی ڕێبەرە بوو، ئێرێک بوو کە زەرایەک ئەو فرتانیە بە گەورەکی ئەو بوو کە ئەو تاوچەیەیان بۆ سێنەوەن بۆ ئی خۆیان هەڵبژاردبوو.

هەموو گفتوگۆیەکەمان لەگەڵ هۆزانی ئاگۆیەن ئەوکاتەی ڕێکخستنی بارەکەی بگشتی فرتانیای کوردستانی ئەو ناوچەیەدا ئەکرد هەرگیز پێوەستیش بوایە ئەوێ بە ئەوە بگەیشتن. ئەو کاتە ڕێکخستنەکانی بگشتی فرتانیا لە ئەوەدا لە ڕێکخستنە بەهێزەکانی بگرتوبکاتەوە بوو، کە ئەنووسێکی ڕێکخستنەکانیشی هەموو فرتانیاکانی کوردستان و ڕاگرتکانی ئەوانی گرتبووە خۆی.

ئەمن بەرەوەی سیاسی ئەو مەڵبەندەی پێوە لە سەرەتای هەشتاکان

لە سەرەتای ڕێکخستنەوەی کە هەمیوماں تەگەڵ ئەو ئەڵانی نەبوو، چاوبان پێ بەختیاری چاودێری چونکە هەر بەڕاستی ئەوانە بوون کە سالانێک دەبوو پەیوەندی یان بە شۆڕشەوە کردبوو.

سێپتەمبەری ڕۆژی ۵/۹/ ۱۹۷۰ لە هەولێرەوە بەرەو شەقڵاوە بەڕێ کەوتین. ئەوکە فۆتۆغرافەکەمان هەر لەگەڵ گەشتیار بە شەقڵاوە، پێشوەختمان بە هۆڵێتەوشنیو عبدالله زێبەری کرد. کە پاسەکەی ئەسوار بوو، دەست بەمن تۆتومبێلەکی بالەکوت، ی مۆدێلی ۱۹۵۶ ی بۆ پەیدا کردین. هاوڕێکەی ئیمان سید محەمەد ئەوی تەر هەر لەڕا پارسە. چونکە بوو کە ماوە ماوە هات و چوی شوێنە پڕگرانەکانی بەڕێکرا، پێمانوایی هۆزی مەشکەرە قسە خۆش بوو. بە ڕوانین ڕێگە هەر ئاسی و خوانیی پێشمەرگەی قارەمانەتی پێشمەرگەی بۆ دەگێڕین هەر هەر شۆڕشگێڕانی نێوبەیە. تەو شۆڕشی پێ دەداتەوەی هەر لە شەقڵاوەوە هەتا دگاتە بەگەمار بارگەی شۆڕش لە ڕێبەر ئەمەن دەیان ئاسی. ئەوی پرسیارگەرانگی سەرپێی بۆ ڕار بە گەرمی بەهێزەکانیان گرتین، بەڵێ لە پێشمەرگەکان لە هەری باشک بەگەشیاندا سواربوونەوە تەر بارگەیەتمان بەجێهێشت. هەستیم بە هیوێتی و خەباتەوەیەکی دڕووپی گەورە دەکرد. شاخ و کێوەو دارو بەردەت و ڕێگا باشکان هەواتبوو. هەواتبو هۆزان دەدوانە

نزیک سەعات چوارێ دەهەر عەسر دەبوو کە گەیشتە گەڵانە. چەوانی پرسیار گرتن شوێنی برایان خاڵو و ئەحمەدی و ئەرهەم بان بۆ هەڵانین. تەرکیانەی نیمەشە گەیشتین. هەڵبژاڵن ئەو وشارە هیوا گەیشتبووینەوە بان، تەر شەرەمان بەرێ کرد. شەڕێک کە سیاسەتی هێزەپەسی و بانەر یاڵگری شۆڕشی لێ دەبارێ. بارگای مەکتەبی سیاسی بەرێ بە گەیشتنی نیمەشە ئاگاڵ کرابوو. ئێرەبوو بەدنی ڕێڕەوی ئەوانی دەبارێ گرا بۆ تەوەی ئەمار بوانی پێ بان بگەین.

خاوەن ئەوان گەڵانەو باوەڕان بەئەوڕەحم هەر بەو مەحەڵانەک بەچوار سەعات ۱۰ی ڕۆژی گەی شەوبات نیشمە لە بارەگای مەکتەبی سیاسی ئوێین، ئەو دوانەڵانەی بەڕێزان حبیب محەمەد کریم سەکرتاری مەکتەب، عەلی عەبدوڵڵا ئەندامی مەکتەبی سیاسی و هۆڵێتەوشنیو محەمەد ئەمین بەگ ئەندامی کۆمیتەی ناوەندی بە گەرمەوە پێشوازیان لێکردن. دوای پرسیاری بارودۆخ و هەواڵ پرسێن، دەستمان کرد بە ساردانی گۆڕەوپەکە بۆ باسی ئیمەوگەرانی ئەو مەحەڵانەی پەیوەندیان بە ڕێکخستنەکانی بگشتی فرتانیای کوردستان دروانی لە مەحەڵانی فرتانیای مەترانی. گەم ئەو کاتە بوینەرانەی فرتانیای کۆمیتەی هەرێمی دگرد. هەروەها ئەو گفتوگۆی گەم ئەو ڕێگەگرە دانی چارەسەری گەورەو پرۆگرەسکی بۆ هەموو ئەو گیرۆدانەی دروچاری هاتووین. چەند سێپەمەکی بەڕەنی بۆ مەحەڵانی پێشمەرگەکان و سیاسی بگەیان دانرا. هەروەها چوینەیی هەلس

«هیڤی» هیوا به منداڵانی کوردستان دەبەخشێ....

DIAKONIA

HÊVÎ ORPHANAGE

Hureed
by
DIAKUNIA - SWEDEN
1995

(GRETHE GRIMSTAD)

ريبورتاج صحفي حول نشاطات منظمة هيڤى (الأمل) السويدية في كوردستان والمنشور في العدد المزدوج (٢١٢٩-٢١٣٠) في ١٩٩٥/٧/٦ من جريدة برايەتى

ڕیپۆرتاژ

بوار

خاتوو بێرگیتا ئەنگل پۆبێلێد میوانی منداڵانی کوردستانە..

DIAKONIA

دیمانەی: فەرهاد عەزنی

مقابلة صحفية مع السيدة بيرگيتا آنگل پوبليد السويدية المختصة بتربية ورعاية الأطفال، وقد زارت كوردستان بناء على دعوة منظمة هيڤى ونشرت في العدد (٢١٤٩) في ١٩٩٥/١٢/١٦

دروود لە گەورەیی زانای کورد هەژاری موکریانی

نووسینی: مەهدی خۆشناو

چەپکە گوڵێکی ڕازاوە.. بۆ یادی هەژار موکریانی هەمیشە زیندوو!

هاوڵر کاکەیی

في الذكرى الرابعة لرحيل حارس اللغة الكوردية الأديب والشاعر واللغوي هەژار موكريانى، صدرت جريدة برايەتى العدد (١٨٧٩) في ١٩٩٤/٤/٢١ بـ(١٦ صفحة)، استذكاراً لمكانته الكبيرة

هەڵوێستی سلبی و ئینقیسامی بە نوسین و وتار داناپۆشرێ

سامی عەبدولرەحمان

عنوان مقال للأستاذ الشهيد سامي عبدالرحمن

المنشور في جريدة برايەتى العدد (٣٠٠٢) في ١٩٩٩/١٢/٣٠

والذي أدى إلى سوء التفاهم بين الأستاذ سامي وكاتب السطور

برایەتی

BIRAYETÎ

ڕۆژنامەیەکی سیاسی ڕۆژانەیە پارتی دیموکراتی کوردستان . بەکەرتوو دەری دەکا

ژمارە ٢١١٩ ١٩٩٥/٢/١٣ ٢٣ی ڕێبەندان ٢٦٩٤ی کوردی ١٣ی ڕەمەزان ١٤١٥

NO.(2119) Mon. Feb.,13,1995 ١٠. بایەرە نرخی ٢٠. دینارە

برایەتی چاپی لەندەن

ئاگاداری خوێنەرە نازیزەکانمان دەکەین کە (برایەتی) بەشێوەیەکی کاتی بەشێوەی ئێستای دەردەچێ.

هەروەها ئەم ژمارەیە و؛ تە بەردەستدایە لە یەک کاتدا لە کوردستان و لەندەن دەرچووە.

العدد (٢١١٩) من جريدة برايتي الصادرة في وقت واحد من مصيف صلاح الدين ولندن يوم ١٩٩٥/٢/١٣

صورة كاريكاتيرية لأسرة برايەتى، بريشة الفنان محمد سالّەيى

والمنشورة في الصفحة الأخيرة من جريدة برايةتي العدد (٢١٥٨) في ١٩٩٦/٢/٢٩

والتي تعكس أوضاع اسرة برايەتى الصحفية والعاملين فيها

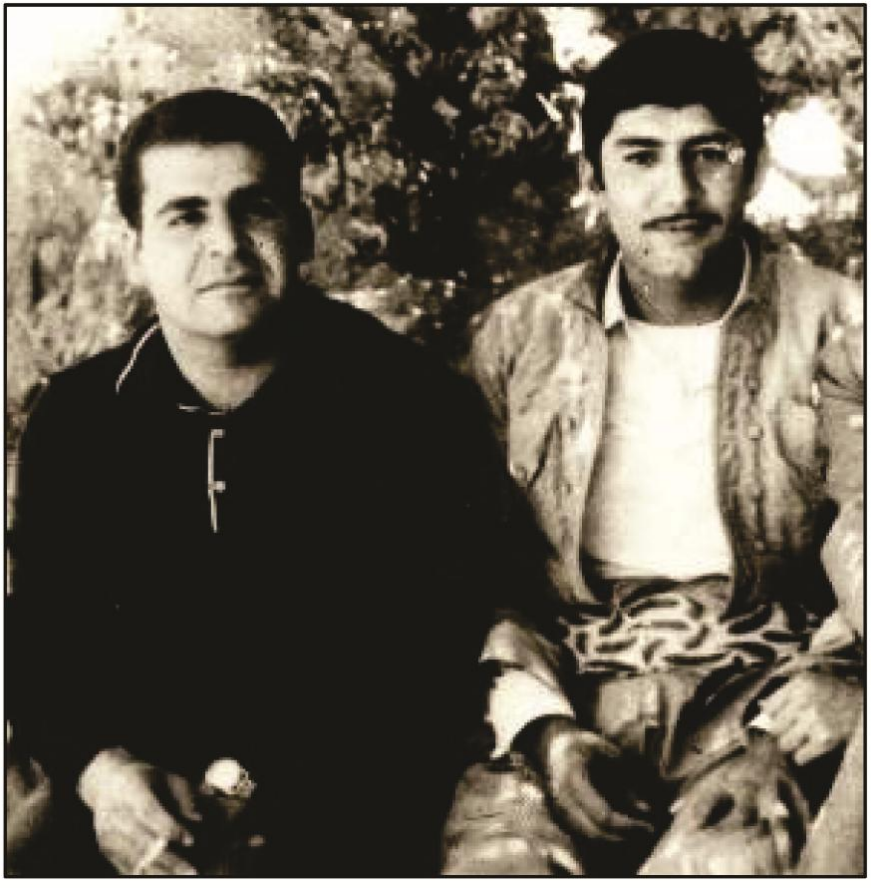

صورة تجمع الزميل عادل مراد (يمين) مع كاتب السطور
أثناء انعقاد المؤتمر السادس لأتحاد طلبة كوردستان في ١٩٧٠/٧/١٤، ناوپردان

الشهيد سامي عبدالرحمن مسؤول المكتب المركزي للثقافة والإعلام

يملي ملاحظاته على رئيس تحرير جريدة برايتي (كاتب السطور)

الراحل الشاعر عوني في لقاء صحفي مع جريدة كوردستانى نوێ

والمنشور في العدد (١٠٩) في ١٩٩٢/٦/٤

برایەتی

BIRAYETİ

بڵاوکراوەکی ئەدەبی و هونەریە دوو هەفتە جارێک دەردەچێت

پاشکۆی ئەدەب و هونەر

پێنج شەممە ٣١/١٠/١٩٩٦ ژمارە (١) ٢٢٠٢

نۆرینگ

داهێنان لە بواری کاری ئەدەبیدا وە ئەبێ ئەوندە ئاسان بێ و هەر کەسێک ویستی خۆی لە خانەی ئەو ژمارانە دابنێ کە سەبەینێ لە سایەی ئەو خوایە دابشتنی بیرەوە ئەمر بێ، بەڵکو کاری داهێنان خۆی لەخۆیدا عیشقێکمر لە پاڵ عیشقەکەشدا پراکتیک و مەشقێکی بێوچانی دەوێ، جا ئێمەش لەم نۆرینگەیەوە، دەمانەوێ ئەم پاشکۆ خنجیلە ئەدەبییەی برایەتی بێنتە ئەو مینبەرە ئازادەو ئەو سەکۆ سەربەستە کە هەموو نووسەرانی گەرمیان و کوێستان بتوانن بەرهەمی خۆیان تێدا بڵاو بکەنەوە. ئەوسا لە دوو سەرەوە تەوژمێکی ئەدەبی هاوچەرخانە دەخولقێ. لەسەرێکەوە هزری خەڵیسوی خاوەن ئەزموونەکان دەبێتە کانیاوێک و تینوێتی ئەوەی نوێ دەشکێنێ، لەسەرێکی دیشەوە ئەم سەکۆیە دەبێتە جێی سەربەبەکدا کردنی ئەو خاوەن قەڵەمە نوێیانەی کە هێشتا لەسەرەتای رێگەو ئەزموونی ئەدەبیدان.

جا لە نۆرینگەی ئەم پاشکۆ ئەدەبی و هونەربیەوە بانگی ئەدەبی بۆ هەموو هونەرمەندان و نووسەرانی کوردستان هەڵدەدەین و دەڵێین:

هاوکاری ئێوە و دڵسۆزی و خۆشەویستی وشەی ڕەسەنی کوردی چاوێکەوتنی داهێنەرانەی ئەدەبی و شیعری جوان و چیرۆکی مشوور خۆری شارستانیانە و ئەدەبی و بیری کوردانە و مرۆڤانە لەسەر لاپەڕەکانی ئەم پاشکۆی ئەدەبی و هونەری، دەرسکێنێ و بەری دڵ و دیدەی کۆمەڵی کوردەواری ڕووی دەکاتەوە، ئەنجامیش بەری ڕەنج و داهێنانە، داهێنانیش دنیایەکی بێ سنوورە.

پاشکۆی ئەدەبی و هونەریی برایەتی ئێستا حاڵی حازر مانگی دووجار دەردەچێ و هیوادارین بێنتە گۆڕەپانی ئەفراندن و داهێنان وتەکانێک بەو بارە ڕۆشنبیریی و ئەدەبی و هونەربیەی ئێستامان بدا... دەست لەدەست و چاوەڕوانی دەست و قەڵەمی نووسەران و هونەرمەندان و ڕۆشنبیرانی کوردین.

العدد (١) من (ملحق برايەتی الأدب والفن)

الصادر في ١٩٩٦/١٠/٣١

ملعب مدينة شنؤ، صيف عام ١٩٧٤

منتخب كوردستان لكرة القدم الذي شكل عام ١٩٧٤

من قبل المديرية العامة للشباب في الأمانة العامة للثقافة والإعلام والشباب

الواقفون من اليمين: مامند رمضان، هلين فتاح، صباح جلال، صالح محمد غريب، نجاح درويش، مجيد مرخان، جمال قرداغي.

الجالسون من اليمين: عادل شاكر، كانبي محمد، أسعد علي، علي حسن، دارا جميل

وەرزشی برایەتی

رۆژنامەیەکی وەرزشی گشتییە

لە پێشگەوتنی وەرزش دا

هەر لەگەل دەست بەکاربوونی کابینەی سێیەمی حکومەتی هەرێمی کوردستان هەموو بواردکانی ژیان لە پایتەختی هەرێم بەتایبەتی و کوردستان بەگشتیی بۆژانەودیەکی نیجابی بەخۆوە بینیوە.. لێرەدا وەرزشیش لەم هەلمەتە بەرفراوان بەخشنە لێی بێبەش نەبووە و بەلگەنیمان چاکردنەوەی یاریگەی هەولێرو هۆلی زەردو دروست کردنی چەندین یاریگە بەناوی شەهیدانی رێگەی رزگاریی کوردستان و شوێنەت. هەروەها کردنەوەی چەندین خولی وەرزشیی کە بە ژمارە نایەن. لێرەدا ناوێ رۆلی لێپرسراوان لە یاد بکەین و پێویستە بخرێنە بەرچاو کە هەمیشە پالپشت و هاریکاری وەرزش و وەرزشوانانن.

زمارە(٠)

یەک شەممە ١٩٩٧/١٠/١٢

العدد (٠) من جريدة (وەرزشی برایەتی)

الصادرة يوم ١٩٩٧/١٠/١٢

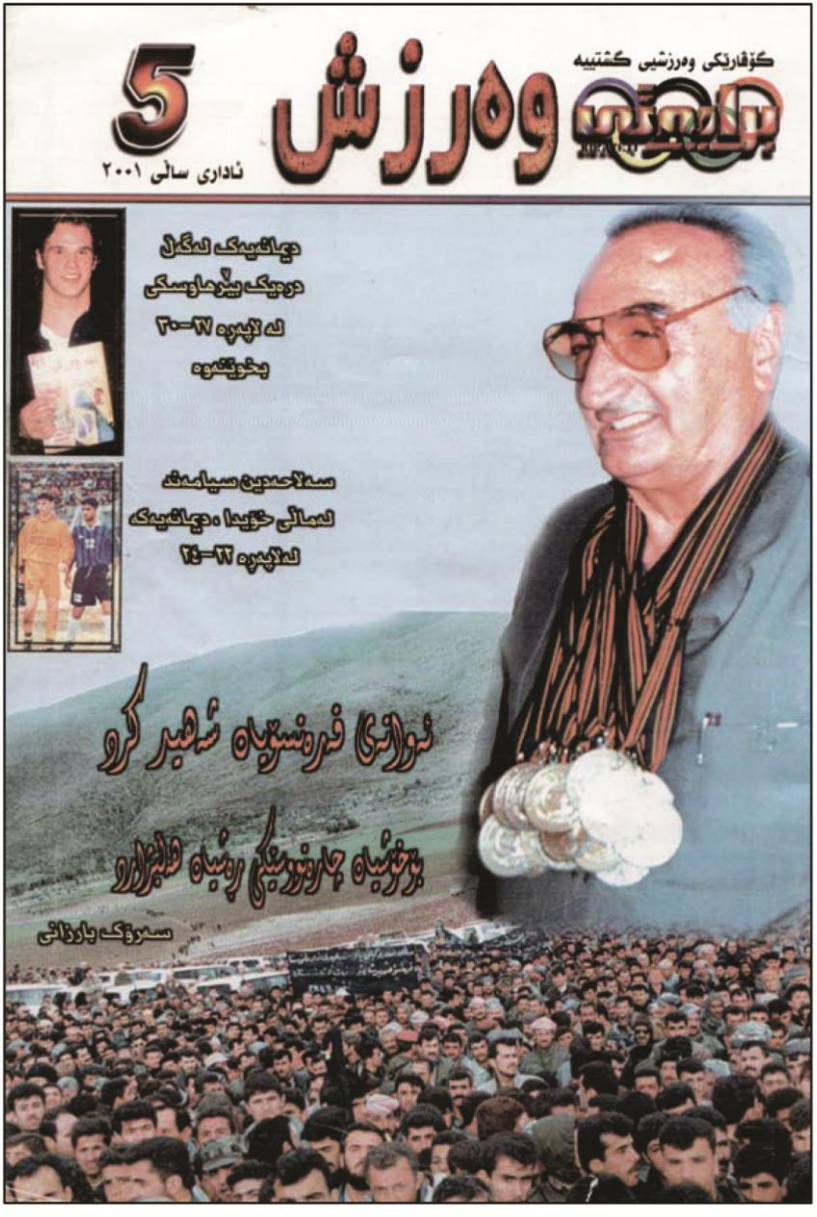

العدد (٥) والأخيرة من مجلة (برايەتی وەرزش)

التي صدرت في شهر آذار عام ٢٠٠١

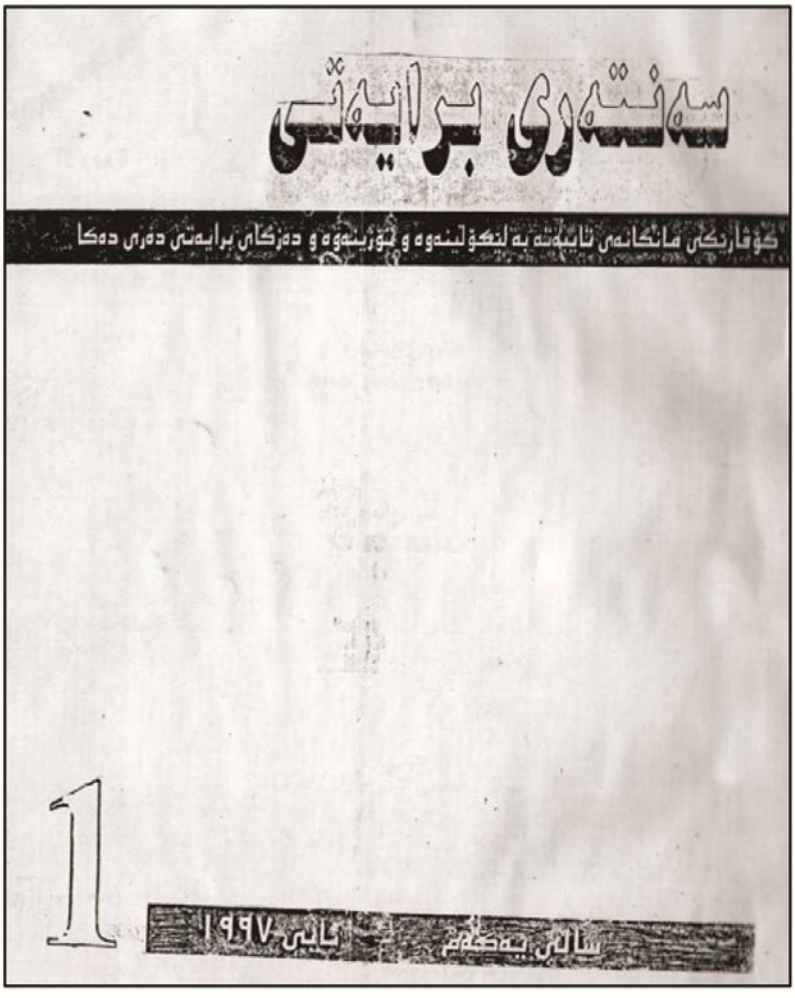

العدد الأول من مجلة (سەنتەری برایەتی)

الصادرة في شهر آب عام ١٩٩٧

الرئيس مسعود بارزاني يتوسط الراحل فرنسو حريري وكاتب السطور
والمأخوذة في ربيع عام ١٩٩٤ في مكتب جريدة برايەتى، أربيل

پارتی دیموکراتی کوردستان–یەکگرتوو
مەکتەبی سیاسی

ژمارە: ١١٤
رۆژ: ١٠/١/١٩٩٧

بۆ/سەرنوسەری رۆژنامەی برایەتی تێکۆشەر

سلاوێکی شۆڕشگێڕانە

بایەخ و گرنگی رۆژنامەی برایەتی روون و ئاشکرایەو هەر بۆیەش سەرکردایەتی پارتیمان بە پەرۆشی ئەوبە کە بەردەوام ئاستی ئەم رۆژنامەیە بەرزبێتەوەو بەرەو پێشەوە بچێ.
بەداخەوە لە ژمارەی ٢٢٥٦ی رۆژی ١٩٩٧/١/١٦ی رۆژنامەکەتاندا ژمارەیەک هەڵەی سیاسی و زمانەوانی و چاپەمەنی بەرچاو دەکەوێت بێگومان ئەم وەزعە قابیلی قبوڵ نی یەو نیشانەی بایەخ نەدان و کەمی موتابەعەیە.
هیوادارین لەمەودوا ئەم شتانە دووبارە نەکرێنەوە.

ئیتر بۆ پێشەوە.

وێنەیەک بۆ/

- بەرێز جەنابی سەرۆک / بۆ ئاگاداری تکایە.
- بەرێز خاوەنی ئیمتیازی رۆژنامەی برایەتی / بۆ ئاگاداری و ئەوەی پێویست تکایە.
- مەکتەبی ناوەندی رۆشنبیری و راگەیاندن ی تێکۆشەر/بۆ ئاگاداری و ئەوەی پێویست تکایە.

كتاب موجه إلى رئيس تحرير جريدة برايەتى

والصادر من المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستان

حول وجود أخطاء سياسية ولغوية في العدد (٢٢٥٦) المصادف ١٩٩٧/١/١٦

رئيس تحرير جريدة برايەتى يستقبل الأستاذ الشهيد سامي عبدالرحمن عند زيارته لمكتب جريدة برايەتى بمناسبة مرور ٣١ عاماً على صدور أول عدد من جريدة برايەتى الكوردية اليومية في ١٩٩٨/٥/٦

د. رۆژ نوري شاويس يستقبل كاتب السطور في مكتبه الرسمي في برلمان كوردستان عام ١٩٩٨

سێ شەممە ٢٠٠٠/١/٢٥ ژمارە (3015)

بەرپرسی لقی دووی پارتی دەست بەکاربوو

دوێنێ بە ئامادەبوونی بەرێزان جوهر نامق سالم سکرتێری مەکتەبی سیاسی پارتی و، فازل میرانی ئەندامی مەکتەبی سیاسی پارتی و ژمارەیەک لە بەرپرسانی دیکەی حزبی، بەرێز فرەنسۆ هەریری لە بارەگای لقی دووەوە لە رێورەسمێک دا پۆستی لقی دووی وەرگرت.

بەم بۆنەیەوە وێڕای پیرۆزبایی داوای سەرکەوتن بۆ بەرێزی دەکەین لە کارە تازەکەی دا.

خبر وصورة المنشور في العدد (٣٠١٥) الصادرة في ٢٠٠٠/١/٢٥

والتي أدت إلى خلق نوع من الجفاء مع الراحل جوهر نامق سالم

سكرتير المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني آنذاك

کۆنووسی تەسلیم کردنی دەزگای ڕۆژنامەنووسی
برایەتی و خەبات

نەمڕۆ شەمە ڕێککەوتی ٢٠٠٠/٢/١٩ بە ئامادە بوونی ڕێزدار ڕەمزی شەعبان بەرپرسی مەکتەبی ناوەندی دارایی بەڕێز/ دەزگای ڕۆژنامەنووسی برایەتی و خەبات تەسلیم بە بەڕێز بەرپرسی تازەی دەزگا کراکاگ «ئەژاد عەزیز سورمی» بەپێی لیستی «جرد» بۆیە لە خوارەوە ئیمزا کرا:

ڕەمزی شەعبان
نەژاد عەزیز سورمی
فەرهاد عەونی
سعید یحیی
زاهیر ڕۆژبەیانی
یوسف مولود قصاب

محضر تسليم وتسلم مؤسسة برايەتی وخەبات الصحفية بين كاتب السطور (رئيس تحرير جريدة برايەتی) واللجنة المشكلة من قبل المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني في ٢٠٠٠/٢/١٩

كاتب السطور يودع صحفيي وشغيلة مؤسسة برايەتى وخەبات الصحفية
يوم ٢٠٠٠/٢/١٩

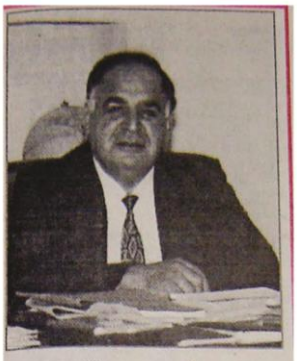

برایەتی خۆشەویست بە خێر بمێنێ

فەرهاد عەونی

شکسپیری مەزن لە یەکێ لە شانۆگەرییە بەناوبانگەکانی ولەسەر زاری یەکێ لە پالەوانەکانی شانۆگەرییەکە کاتێ ئەم پالەوانە لەگەل خۆشەویستەکەیدا زەمانە لێکیان جودا دەکاتەوە دەڵێ (الفراق حزن عذب) واتە لێکدابڕان خەمێکی خۆشە.

راستە لێکدابڕان نەوجا مەر لێکدابڕانێک بێت جۆرە خەمێک بۆ مرۆڤ دروست دەکات، کە نەویش پەیوەندی راستەوخۆی بەهەست و نەست و بیر و سۆزی ئەم مرۆڤەوە هەیە، بەتایبەتیش کاتێ ئەگەر ئەم مرۆڤە رۆژانێکی زۆری بە خۆشی و ناخۆشییەوە لەگەل ئەو شوێنەدا بەسەر بردبێ و بووبێتە بەشێک لە مێژووی.

آخر عمود صحفي كتبه كاتب السطور بصفته رئيس تحرير جريدة برايەتی بعنوان "برايەتی العزيز دمتي بخير" في العدد (٣٠٣٣) الصادرة في ٢٠٠٠/٢/٢٠

أثناء إجراء مقابلة صحفية مع الرئيس بارزاني في مكتبه بمصيف صلاح الدين
ربيع عام ١٩٩٦

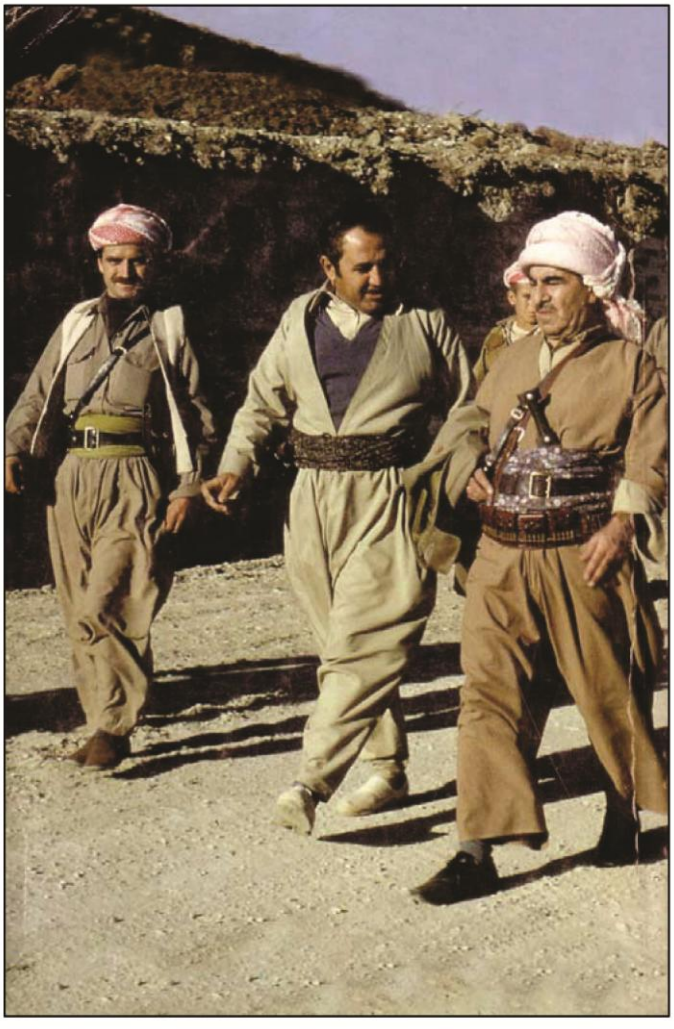

البارزاني الخالد، الشهيد دارا توفيق (رئيس تحرير جريدة التآخي)، المرحوم يونان هرمز (محرر في جريدة التآخي) خريف عام ١٩٧٤

كوتري ئاشتي

فەرهاد عەونی

پولی یەکەمی قوتابخانەی نارەندی کویە

ئەی کوتري ئاشتي
باڵندەی جوان
توي هیوای گەلان
لابەری پەشتي

* * * *

گەرچی بچوکی — نەرمو نیانی
خوشی ژیانی — زوڕیسك سۆکي

* * * *

گەلان لەدواتن — هەر ئەت یارێزن
راستي ئەیێژن — شورەو قەڵاتن

* * * *

بفرە بخوێنە — بەسەر کومارا
لەگوندو شارا — شادي بنوێنە

* * * *

گەلان بەیەك دەنگ — هاتوونە مەیدان
بو ئاشتی جیهان — بودوربونی جەنگ

* * * *

—٣٨—

قصيدة بعنوان (حمامة السلام) المنشورة في العدد الأول من مجلة صوت الطلبة عام ١٩٥٩ لكاتب هذه السطور عندما كان طالباً في المرحلة الاولى من الدراسة المتوسطة

التآخي

جريدة يومية
تصدر عن دار التآخي للطباعة
والنشر - بغداد

الدورة الأولى (١٩٦٧ - ١٩٦٩)

صاحب الامتياز ورئيس التحرير :
صالح اليوسفي
هيئة التحرير : حبيب محمد كريم
المهندس شوكت عقراوي
المحامي نجيب بابان
محمد سعيد الجاف
عبدالله سعيد
(حل الاستاذ حبيب محمد كريم محل
المهندس شوكت عقراوي بعد
استقالة الاخير)

الدورة الثانية (١٩٧٠ - ١١ آذار ١٩٧٤)

صاحب الامتياز: حبيب محمد كريم
رئيس التحرير : علي عبدالله
(١٩٧٠)
دارا توفيق (١٩٧٠-١٩٧٤)

الدورة الثالثة (من ١٠/٥/٢٠٠٣)

نائب رئيس التحرير :
محمد البدري
سكرتير التحرير
كارزان صالح محمود
مدير شؤون الادارة والمالية:
محمد رزوقي ابراهيم
الأخراج الصحفي :
صباح احمد محمد

التآخي

جريدة يومية
تصدر عن دار التآخي للطباعة
والنشر - بغداد

الدورة الأولى (١٩٦٧-١٩٦٩)

صاحب الامتياز ورئيس التحرير:
صالح اليوسفي
هيئة التحرير: حبيب محمد كريم
المهندس شوكت عقراوي
المحامي نجيب بابان
محمد سعيد الجاف
عبدالله سعيد
(حل الاستاذ حبيب محمد كريم محل المهندس
شوكت عقراوي بعد استقالة الأخير)

الدورة الثانية (١٩٧٠-١١ آذار ١٩٧٤)

صاحب الامتياز: حبيب محمد كريم
رئيس التحرير: علي عبدالله (١٩٧٠)
دارا توفيق (١٩٧٠-١٩٧٤)

الدورة الثالثة (من ١٠/٥/٢٠٠٣-

رئيس مجلس الادارة المؤقت ورئيس التحرير:
فلك الدين كاكه يي
نائب رئيس التحرير:
محمد البدري
مساعد رئيس التحرير للشؤون الثقافية:
حسب الله يحيى
مستشار رئاسة التحرير:
د.عدنان حقي زنكنه
مدير التحرير: مخلص خوشناو
مدير الادارة والمالية: عبدالله بابان
مدير المطبعة: احمد شبيب
الدولية والاقليمية: د.فؤاد حمه خورشيد
العلاقات والتربية والتعليم: حسين الجاف
التصحيح والتنفيذ: دارا صديق نورجان
المراة: ميادة نورالدين
المراسلون والتحقيقات: هشام بدران
الصفحة الاخيرة والترجمة:
شاخوان ادريس
الرياضة: رضا كركوكي
الشباب: د.أزهار رحيم
الثقافة الكوردية: جمعة جباري
الأخراج الصحفي: سنكر حسين
المسؤول الفني: فريد شيوه زووري
التنضيد: سليمان خالد آزكه يي
الاشراف الطباعي والتصميم: مؤيد داود يار
الأشراف اللغوي: صادق الجلاد
الهندسية: توفيق احمد حسين
مكتب رئيس التحرير: رزكار محمود محمد

تجاهلاً كان أو تعمداً كما يتبين لم يظهر أسم كاتب السطور (فرهاد عوني) كمدير إدارة ومالية دار التآخي في أشهر وأغنى دورات جريدة التآخي (١٩٧٠-١٩٧٤)، رغم كونه مشرفاً على كثير من قضايا التحرير وتوزيع البريد اليومي السياسي والأعتيادي ومعاونة رئيس التحرير في الإشراف الغير مباشر من الناحية السياسية على جريدة برايەتى الكوردية التي كانت تصدر في نفس الدار في الخريطة المنشورة في الدورة الثالثة التي بدأت من ٢٠٠٣/٥/١٠. (ولله في خلقه شؤون)..

آثار موقع المديرية العامة للشباب في الأمانة العامة للثقافة والإعلام والشباب التي شكلت عام ١٩٧٤ في الثورة الكوردية بين قصبتي چۆمان وبالقرب من دربندرايات بعد مرور (٢٧ عاماً) على تشكيلها، وتم تصويرها من قبل كاتب السطور عام ٢٠٠١

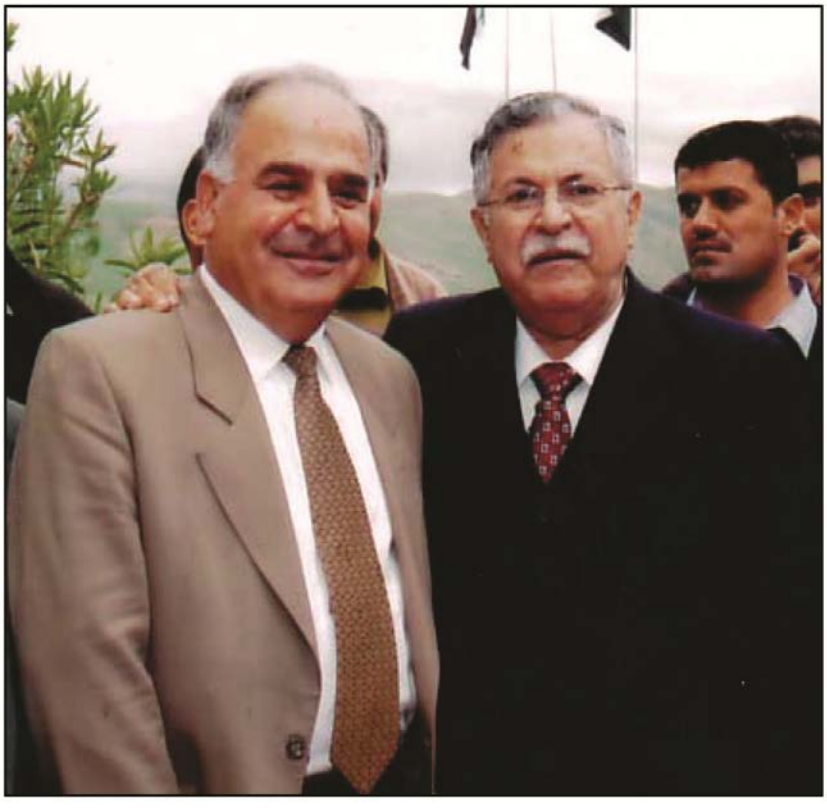

منتجع دوكان السياحي ٢٢/٤/٢٠٠٤

صورة تجمع الأستاذ جلال طالباني السكرتير العام للإتحاد الوطني الكوردستاني

وكاتب هذه السطور أنثاء مهرجان بدرخان الأول

صورة مأخوذة بكاميرة كاتب هذه السطور في ربيع ٢٠٠٣ لمبنى المحكمة العليا للثورة (ثورة أيلول) بعد مرور ٤٠ عاماً على تشكيلها

ژينو
ZHENO
العدد ١ حزيران/ تموز ٢٠٠٠
مسعود البارزاني يشارك في تشييع جثمان الرئيس السوري الراحل حافظ
نيجيرفان البارزاني: نحن مصممون على صيانة السلام و تطبيق اتفاقية واشنطن ومَنْ يلجأ للقتال يتحمل مسؤوليته مصيره - ص٢
احذروا النفاق
ژينو
مجلة شهرية سياسية ثقافية عامة تصدر في لندن باللغة العربية
في الذكرى المئوية لميلاد البارزاني الخالد
تحرير كافة اجزاء كوردستان من الاحتلال والتعريب
1903-2003
مواطن عراقي يهجر من قريته باسناد الحكومة
في ذكرى فاجعة السليمانية المروعة

أعداد من مجلة ژينۆ التي كانت تصدر في لندن من قبل الصحفي شيركو حبيب

كوردستان اليوم
kurdistanalyoum.com
أبناء الشهداء وضحايا جرائمه نشروا الحنوط ورقصوا على آلام الطبل والمزمار
كوردستان تشهد مسيرات فرح إبتهاجا بإعتقال الطاغية صدام
كلمتنا
نهاية طاغية
بوش: صدام سيواجه محاكمة عادلة .. ومصيره مترك للشعب العراقي
أربعة من أعضاء مجلس الحكم الإنتقالي العراقي أعلنوا صدام بعد أعتقاله

كوردستان اليوم
kurdistanalyoum.com
مجلس الحكم الإنتقالي في العراق يباشر أعماله ويصدر قرارات هامة
كلمتنا
من أجل مستقبل أفضل للعراق
تشكيلة مجلس الحكم الإنتقالي في العراق
وفد كوردي يشارك في مؤتمر الاشتراكية الدولية حول العراق

(كوردستان اليوم) في مكتبات عاصمة اقليم كوردستان
وزعت في مكتبات مدينة اربيل عاصمة اقليم كوردستان خلال الشهر الحالي والأول مرة للصحف من نسخ العدد السابق من صحيفة (كوردستان اليوم) وهو العدد الذي تم طبعه في مطبعة وزارة الثقافة بأربيل.
وقد اختلفت الصحيفة مكانتها بين الصحف والمجلات الكوردستانية والعراقية والعربية المعروضة في مكتبات المدينة ولدى باعة الصحف والمجلات المتجولين.
وكان قراء الصحيفة يتابعونها من قبل عبر الانترنيت او من خلال وصولها الى المشتركين منهم في الصحيفة عن طريق البريد.

كوردستان اليوم
kurdistanalyoum.com
عبر برقيات ورسائل مواساة مرسلة للبارزاني والطالباني
استنكار دولي واسع لعمليتي أربيل الأرهابيتين
كلمتنا
فاجعة الأول من شباط والمدرد الكوردستاني المتيقظ
مسيرات غاضبة في العواصم الأوربية تندد بعمليتي أربيل الأرهابيتين

أعداد مختلفة من جريدة كوردستان اليوم

والتي صدر العدد الأول منها في تموز ٢٠٠٣، حيث كان مشرفها العام كاتب هذه السطور ورئيس تحريرها شيركو حبيب، ومدير تحريرها الصحفي المرحوم طارق إبراهيم شريف وأستمرت إلى حزيان ٢٠٠٤ حيث صدرت منها (١٢) عدداً

منبر كل الصحفيين

الصحفي

تصدرها نقابة صحفيي كردستان

رئيس التحرير
فرهاد مولى
نائب رئيس التحرير
مصطفى صالح كريم
سكرتير التحرير
طارق ابراهيم شريف

العدد (١) ٢٠ آذار ٢٠٠٥ — ٤ صفحات — (٢٥٠) دينار

في هذا العدد:

- «الغير.. وأهميته في وسائل الاعلام
- لقاء مع مدير منظمة نشر الثقافة القانونية بأربيل
- نحن دستور اتحاد الصحفيين الدولي
- نحو السلطة الرابعة
- «المصور الفرنسي فرانسو توفان وصداقته مع شعب كردستان
- «الزمان الندمية تخرج يونس الطائي من صمته!

الأتحاد الدولي للصحفيين يقيم دورات مهنية في أربيل

يقيم الأتحاد الدولي للصحفيين وبغداد، بالتنسيق مع نقابة صحفيي كردستان دورات مهنية في أربيل لأعضاء النقابة.

وذكر مصدر في مجلس النقابة ان الدورة الأولى ستقام بموعد ٢٣-٣٤ من شهرآذار الحالي ويشارك فيها (٢٠) صحفياً وصحفية من أعضاء فروع النقابة في أربيل وكركوك.

أما الدورة الثانية فتقام يومي ٢٦- ٢٧ آذار الحالي ويشارك فيها أيضاً (٢٠) صحفياً وصحفية من أعضاء فروع النقابة في دهوك والموصل وبغداد وسيتلقى المشاركون خلال هاتين الدورتين محاضرات حول السلامة الصحفية وأمور مهنية بالقيها محاضر في اقليم كردستان للصحفيين العراقيين خلال شهر نيسان المقبل.

أقليم كردستان لهذا الغرض بصحبة السيد شيركو حبيب سكرتير العلاقات الخارجية في النقابة وأضاف المصدر ان نقابة صحفيي كردستان هيأت كل المستلزمات اللازمة لانجاح هذه الدورات المهنية.

هذا ومن المؤمل عقد دورات مماثلة في اقليم كردستان للصحفيين العراقيين خلال شهر نيسان المقبل.

وفد من نقابة صحفيي اليونان يزور أقليم كردستان الشهر المقبل

وفد نقابة صحفيي كردستان في أثينا - أيار ٢٠٠٤

علمت (الصحفي) ان وفداً من مجلس نقابة صحفيي اليونان سيقوم بزيارة اقليم كردستان العراق خلال النصف الثاني من شهر نيسان المقبل يشارك خلالها في فعاليات يوم الصحافة الكردية الذي يصادف في الثاني والعشرين من الشهر المذكور.

وتأتي زيارة الوفد الذي ترافقه بعثة تلفزيونية يونانية تلبية لدعوة وجهها نقابة صحفيي كردستان.

يذكر ان وفد نقابة صحفيي كردستان الذي شارك في اعمال المؤتمر الخامس والعشرون للاتحاد الدولي للصحفيين الذي انعقد في العاصمة اليونانية اثينا خلال شهر ايار من العام الماضي قد التقى بوفدها المشار اليه.

وأجرى مباحثات مع اعضاء مجلس النقابة المذكورة.

أجهزة طباعية متطورة من ألمانيا لمطبعة الثقافة في أقليم كردستان

علمت (الصحفي) ان وزارة الثقافة في اقليم كردستان العراق قد تعاقدت مع احدى الشركات الالمانية بشأن تجهيز الوزارة بأجهزة طباعية حديثة ومتطورة من نوع أوفست وبأربعة ألوان.

ومن المنتظر وصول هذه الأجهزة الطباعية الى اقليم كردستان في فصلين الاسابيع المقبلة حيث سيتم تعبئتها في الصادرة عن الوزارة.

مطبعة وزارة الثقافة بأربيل والتي تأسست عام ١٩٨٣ وأستمرت منذ ذلك الحين في طبع الصحف والمجلات والكتب

٨٤٠ صحفياً كردستانياً يحملون البطاقة الصحفية الدولية

أظهر اخر احصائية أعدتها نقابة صحفيي كردستان ان عدد الصحفيين الكردستانيين الذين يحملون البطاقة الصحفية الدولية الصادرة من الأتحاد الدولي للصحفيين بلغ (٨٤٠) صحفياً وصحفية من أعضاء النقابة.

يذكر ان نقابة صحفيي كردستان هي عضو مشارك في الأتحاد الدولي للصحفيين منذ شهر حزيران عام ٢٠٠٣.

ندوة حول الصحافة الموصلية

أقام فرع نقابة صحفيي كردستان في الموصل ندوة قبل أيام للصحفي رياض الحمالي حول «الصحافة الموصلية في الماضي والحاضر».

وكان الفرع الذكور قد أقام قبل ذلك ندوة مماثلة حول «الصحافة السريانية في الموصل».

مساعدات أسبانية لصحفيي كردستان

جرى يوم أمس في مقر نقابة صحفيي كردستان بمدينة أربيل توزيع الرصة الثانية من مساعدات منظمة (أيردي بمك تراس) الاسبانية الأنسانية.

على عوائل الصحفيين الشهداء، والمرضى من ضحايا العملية الارهابية التي نفذها انتحاري في مدينة أربيل يوم الاول من شهر شباط العام الماضي.

الصحفي.. لماذا؟!

تصدر هذه الصحيفة لتكون منبراً اعلامياً يراوده مستقلة بعيدة عن التحزب أو الميل الى هذه الجهة أو تلك. وستكون مستقلة بكل صافي الكلمة من معنى خدمة للحقيقة، كما ستكون صفحاتها مفتوحة لكل الاقلام الحرة المؤمنة بحرية الرأي وحقوق الانسان.

ولأيه من الاشارة هنا الى ان(الصحفي) تصدر تنفيذاً للقرارات وتوصيات المؤتمر العام لصحفيي كردستان الذي انعقد في مدينة اربيل خلال الأيام ١٣-١٥ كانون الأول ٢٠٠٣ لحث نضالات(من أجل ترسيخ حرية الصحافة وضمان حقوق الصحفيين في كردستان).

لذا ومن أجل بناء، مجتمع مدني يتسع مساحته للجميع وضمن اطار الاعراف والقوانين فان(الصحفي) تشخص السلبيات وتنتقدها في المجتمع حيثما وجد بهدف وضع الحلول اللازمة لها خدمة لكردستان وتعبها، وتبارك الصحيفة الجهود الخيرة للبناء والاعمار وتدعم الى الصداقة الحقيقية بين الشعوب على قاعدة الاحترام الكامل بحقها في تقرير مصيرها وفق ارادتها الوطنية.

وفي الوقت الذي ترحب فيه (الصحفي) بكتابات الصحفيين في داخل اقليم كردستان وخارجه فانها تدعم حملة الاقلام للمساهمة في بناء الوطن بأقصى الطاقات لتحقيق طموحات شعب كردستان النوائي الى الحرية والمستقبل المشرق.

وأخيراً تنعى هذه الصحيفة الى نقد الظواهر السلبية في المجتمع ومواجهة الفساد اينما كان. كما تسعى الى ترسيخ حرية الصحافة والتي بدونها لايمكن اقامة المجتمع الديمقراطي.

(الصحفي)

صحفي كردي يتلقى العلاج في أحد مستشفيات ألمانيا

أبدت الجهزة التي بذلها أعضاء الصحفيين الدولي ونقابة صحفيي كردستان التي منح تأشيرة دخول (الفيزا) الى ألمانيا للصحفي الكردي قاسم شيرواني لتلقي العلاج في أحد مستشفياتها.

يذكر أن الصحفي المذكور كان قد أصيب بجروح جراء العملية الأرهابية التي نفذها انتحاري في مدينة أربيل يوم الأول من شباط العام الماضي وأسفرت عن استشهاد وجرح العديد من المواطنين.

هل يتم تسقيط سيارات ماقبل عام ١٩٩٠ وتعويض أصحابها؟

مجلس الوزراء، يتضمن تسقيط السيارات من صنع عام ١٩٩٠ فما دون وتعويض اصحابها بمبالغ مالية.

ولفت العميد جابر أن المشروع ترسل السيارات المذكورة بغداد الى المحافظات مشيراً الى ان مشروع التسقيط يشمل بغداد والمحافظات الأخرى.

وأوضح ان شوارع بغداد والمحافظات على السواء، أصبحت مكتظة بالسيارات القديمة المتهالكة التي

يذكر أن نحو مليون سيارة كانت قد دخلت العراق بعد سقوط النظام السابق عام ٢٠٠٣ الم فتح باب استيرادها مما سبب زحاماً مرورياً شديداً في شوارع العاصمة بغداد والمحافظات الاخرى.

وأشارت مديرية المرور العامة على مجلس الوزراء العراقي تسقيط السيارات من صنع

ونسبت صحيفة (الزمان)الى عميد المرور العام عبد جابر مدير العلاقات والاعلام في المديرية قوله ان مقترحا للمرور العامة يدرس حالياً في

الصفحة الأولى من العدد الأول من الجريدة الصحفي الصادرة في ٢٠ آذار ٢٠٠٥ من قبل نقابة صحفيي كوردستان، كمنبر لكل الصحفيين، وتحولت فيما بعد من العدد (٣٣) إلى مجلة شهرية، حيث كان رئيس تحريرها كاتب هذه السطور وكان الزميل مصطفى صالح كريم نائب رئيس التحرير إلى العدد (٨٠)

هەولیر–مقر مؤسسة برایەتی وخەبات الصحفية–شتاء ١٩٩٤

زيارة الرئيس مسعود بارزاني

الرئيس مسعود بارزاني وإلى يساره فرهاد عوني رئيس تحرير جريدة برايەتی والمرحوم جوهر نامق سالم رئيس برلمان كوردستان

برایەتی
BIRAYETÎ

ژمارە/ ٢٥
رۆژ /٢١/١٩٩٥/١٠

(مرسیڈیز وتایبەت)

بڕیار

لە بەر باری گرانی و ژیانی کارمەندە دلسۆزەکانی دەزگای برایەتی و خەبات کە لە ناو شاری هەولێر ماونەتەوە بڕیار درا بە یارمەتی دانی هەریەک لەو کارمەندانەی کە لە خواردوە ناویان هاتووە لەگەڵ بڕی یارمەتیەکە بە شێوەیەکی مانگانە کۆی یارمەتیەکە لە لیستەی موچەی دەزگا دیاری بکرێت.

١. ع ق گ	٥٠٠
٢. ع ح	٥٠٠
٣. م خ	٥٠٠
٤. ی ع	٥٠٠
٥. ک ا	٥٠٠
٦. م ح ر	٥٠٠
٧. م ز	٥٠٠
٨. خ گ	٥٠٠
٩. خ س	٥٠٠
١٠. ص گ	٥٠٠

فەرهاد عەونی
سەرپەشتیکاری دارایی و نیداری
دەزگای رۆژنامەی برایەتی و خەبات

PDK
دەزگای برایەتی و خەبات

كتاب صادر بقرار (سرى وخاص) برقم ٢٢ فى ١٩٩٥/١٠/٣١

بتوقيع رئيس مؤسسة برايەتى وخەبات الصحفية بمساعدة صحفيي المؤسسة الباقين في هەولير العاصمة آنذاك ولم يلتحقوا بمقر المؤسسة في مصيف صلاح الدين أبان حرب اقتتال الأخوة

كاتب السطور مع نجله ريكان

عام ١٩٨٩

هەولير ١٩٩٥/٥/٦

باقة ورد من احد الصحفيين لرئيس تحرير برايەتى

بمناسبة مرور (٣٢ عاماً) على صدور أول عدد من جريدة برايەتى

هەولير–مسكن رئيس تحرير برايەتى، خريف عام ١٩٩٩

السيدة جميلة جليل (يسار)، أوردوخان جليل (وسط)

عند إجراء مقابلة صحفية معهما من قبل رئيس تحرير برايەتى

هەولێر ١٩٩٩/٥/٦–مكتب جريدة برايەتى
الزميل كاروان عقراوي مدير Ktv ومجموعة من الصحفيين يهنؤن
رئيس تحرير برايەتى بمناسبة مرور (٣٢ عاماً) على صدورها

هەولێر ١٩٩٨/٥/٦، الأستاذ سامي عبدالرحمن مسؤول مكتب الثقافة والإعلام للحزب الديمقراطي
الكوردستاني يتوسط سرو قادر رئيس مؤسسة گولّان الصحفية (يسار) وفرهاد عوني رئيس
مؤسسة برايەتى وخەبات الصحفية (يمين) في ندوة خاصة مع صحفيي الحزب الديمقراطي

هەولیر خریف ۱۹۹۹– ساحة مقر مؤسسة برایەتی وخەبات الصحفية
المرحومان سامي عبدالرحمن وجوهر نامق سالم يزوران مقر جريدة برايەتی

مكتب رئيس تحرير جريدة برايەتی صيف ۱۹۹۸
خيال كريمة الشاعر العراقي الكبير محمد مهدي الجواهري
تزور جريدة برايەتی للقاء رئيس تحريرها

هةولير–مكتب رئيس تحرير جريدة برايةتي
المرحوم عمو بابا شيخ المدربين العراقيين يتوسط الشهيد
فرنسو حريري (يسار) وفرهاد عوني (يمين)

هەولير–مكتب رئيس تحرير جريدة برايەتى، ١٩٩٩/٤/٢٢
الشهيد سامي عبدالرحمن (يسار)، نازنين وسو (وسط)
عند زيارتهم جريدة برايەتى بمناسبة عيد الصحافة الكوردية
ومرور (١٠١ عاماً) على صدور أول جريدة كوردية
نووسینکەی رۆژنامەی (برایەتی) ١٩٩٩/٤/٢٢

مصيف صلاح الدين–مكتب السيد نێچيرڤان بارزان، خريف ١٩٩٦
عند إحدى اللقاءات الصحفية مع السيد نێچيرڤان بارزانى

مكتب رئيس تحرير برايەتى، صيف ١٩٩٩
فرهاد عوني (يمين) وعلى يساره يوسف مولود قصاب
مدير الإدارة والحسابات وئاسو كريم سكرتير تحرير جريدة برايەتى

هەولێر–مکتب رئیس تحریر برایەتی، صیف ۱۹۹۸

الشهيد شوكت شيخ يزدين (يمين) في لقاء مع رئيس تحرير برايەتی

هەولێر، صیف عام ۱۹۹۸، مقر مؤسسة برایەتی وخەبات–نصب صحافة الحزب الديمقراطي الكوردستاني، الاستاذ المرحوم سعيد ناكام يتوسط الصحفي المرحوم طارق إبراهيم شريف محرر جريدة خەبات (يمين) وفرهاد عوني (يسار)

هەولێر–ربيع عام ١٩٩٨، مكتب رئيس تحرير برايەتى
من اليسار المرحوم شكر مصطفى، البروفيسور جليلي جليل
عند زيارتهم لمقر جريدة برايەتى

هەولێر، ربيع ١٩٩٨– مكتب رئيس تحرير برايەتى
لقاء صحفي مع البروفيسور جليلي جليل

هەولير ١٩٩٨/٤/٢٢، مكتب رئيس تحرير برايەتى. عند الاحتفال بيوم الصحافة الكوردية
من اليمين: المرحوم ظاهر رۆژبەيانى نائب رئيس تحرير جريدة برايەتى، المرحوم جوهر نامق سالم
رئيس برلمان كوردستان، المرحوم سامي عبدالرحمن مسؤول مكتب الثقافة والإعلام المركزي ومسؤول
الهيئة العاملة للحزب الديمقراطي، فرهاد عوني رئيس تحرير جريدة برايەتى

هەولير– مكتب رئيس برلمان كوردستان، ١٩٩٨/٤/٢٢
الاستاذ المرحوم جوهر نامق سالم رئيس برلمان كوردستان، عند لقائه مع فرهاد عوني
رئيس اللجنة التحضيرية لتأسيس نقابة صحفيي كوردستان
يوم صدور قانون نقابة صحفيي كوردستان في البرلمان الكوردستاني

مصيف صلاح الدين–مكتب الرئيس مسعود بارزاني، صيف عام ١٩٩٧

الرئيس مسعود بارزاني عند لقائه مع رئيس تحرير جريدة برايەتى وظاهر رۆژبەيانى نائب رئيس التحرير، وئاسو كريم سكرتير التحرير

معبد لالش، ربيع عام ١٩٩٨

رئيس تحرير برايةتي عند لقاء صحفي مع أحد الأخوة الأيزدية

هەولير ١٩٩٧/٥/٦، مكتب رئيس تحرير برايەتى

من اليمين: الشهيد سامي عبدالرحمن، فرهاد عوني، المرحوم جوهر نامق سالم، المرحوم فلك الدين كاكەيى، عدنان نقشبندي، فوزية عزالدين رشيد، الشهيد فرنسو حريري

عند الاحتفال بذكرى مرور (٣٠ عاماً) على صدور جريدة برايەتى

شقلاوه صيف عام ١٩٩٧

المناضل المرحوم عزيز پشتيوان في لقاء صحفي مع رئيس تحرير برايەتى

مصيف صلاح الدين، نيسان ١٩٩٦

رئيس تحرير برايەتى في مكتبه

هەولير–الساحة الأمامية لمؤسسة برايەتى وخەبات الصحفية، ١٩٩٧

عند افتتاح معرض للصحافة الكوردية بمناسبة مرور (٩٩ عاماً) على صدور أول صحيفة كوردية في التاريخ (جريدة كردستان) في القاهرة

من اليمين: المرحوم فلك الدين كاكەيى، فرهاد عوني، الشهيد سامي عبدالرحمن، المرحوم جوهر نامق سالم

مصيف صلاح الدين شتاء عام ١٩٩٦

مجموعة من صحفيي جريدة برايەتى وخەبات المتواجدين آنذاك في مصيف صلاح الدين

أثناء حرب اقتتال الأخوة

الجالسون من اليمين: محي الدين عزيز، سعيد يحيى، فرهاد عوني، ياور نامق سالم، المرحوم ظاهر رۆژبەيانى، شكار عفان، المرحوم محي الدين قادر، سليمان خالد ئاژكەيى

الواقفون من اليمين: فرهاد محمد، محمد خضر مولود، يحيى جاف، كفاح عوديشو، شيرزاد عبدالرحمن، پەيمان فەرهاد، كاروان محمد سينو، خالد محمد أمين، دلير عوني، شاخەوان علي حمد، شمالّ عقراوي، نوزاد شمعون، مخلص خۆشناو، خطاب عمر

هەولير–مكتب رئيس تحرير جريدة برايەتى شتاء ١٩٩٨

المرحوم فلك الدين كاكەيى رئيس تحرير جريدة خەبات يتوسط ئاسو كريم سكرتير تحرير برايەتى (يسار) وفرهاد عوني رئيس تحرير برايەتى

مصيف صلاح الدين–مكتب الرئيس مسعود بارزاني ٩/نيسان/١٩٩٦
في لقاء صحفي مع الرئيس مسعود بارزاني

مصيف صلاح الدين، شتاء عام ١٩٩٦، مكتب جريدة برايەتى–قسم الكمبيوتر
من اليسار: خطاب عمر، فرهاد عوني، شكار عفان، المرحوم جوهر نامق سالم،
سليمان خالد، پەيمان فرهاد، ليزان بارزان ملا خالد، يحيى جاف
عند تفقد رئيس برلمان كوردستان جوهر نامق سالم لصحفيي وكادر جريدتي
برايەتى وخەبات

هەولێر–مبنى مؤسسة برايەتى وخەبات الصحفية، ٢٠٠٠/٢/٢٠
رئيس تحرير برايەتى (كاتب السطور) يتوسط المرحوم ظاهر رۆژبەيانى (يسار) ونائسو كريم سكرتير التحرير (يمين)
عند لقائه التوديعي مع صحفيي المؤسسة المذكورة حيث ألقى كلمة فيه بالمناسبة

هەولێر–مقر جريدة برايەتى (قاعة مقداد بدرخان)، صيف عام ١٩٩٧
أعضاء من اللجنة التحضيرية لتأسيس نقابة صحفيي كوردستان يتداولون
حول مشروع قانون النقابة
ويظهر في الصورة من اليسار المرحوم فكرت عزت، فرهاد عوني، ممتاز حيدري، أبو دلشاد

هەولێر–مقر جريدة برايەتى (قاعة مقداد بدرخان)، صيف عام ١٩٩٨
أعضاء الهيئة المؤسسة لنقابة صحفيي كوردستان (٢٠ صحفياً)
عند مناقشتهم السبل الكفيلة لتأسيس نقابة صحفيي كوردستان

مصيف صلاح الدين–مكتب رئاسة إقليم كوردستان، ٢٠٠٦/١٠/١٢
الرئيس بارزاني يتوسط فرهاد عوني (يسار) وجوهر كرمانج وسرو قادر (يمين)
في أجتماع موسع مع مجموعة من صحفيي كوردستان في مختلف المؤسسات الصحفية

هەولير–فندق چوارچرا، خريف عام ١٩٩٩
رئيس تحرير جريدة برايەتى يتوسط المرحومان
أردوخان جليل (يسار) والبروفيسور معروف خەزنەدار (يمين)
في ضيافة جريدة برايەتى

هەولير–مقر نقابة صحفيي كوردستان، كانون الثاني ٢٠٠٤

نقيب صحفيي كوردستان يستقبل آيدن وايت سكرتير الفدرالية الدولية للصحفيين IFJ عند زيارته على رأس وفد إلى كوردستان

موسكو، ٢٠٠٧/٥/٢٨–قاعة المؤتمر (٢٥) للفدرالية الدولية للصحفيين IFJ

أعضاء وفد نقابة صحفيي كوردستان في جلسة الأفتتاح بملابسهم القومية

رقم الإيداع (٢٦) لسنة ٢٠١٥، في المديرية العامة للمكتبات العامة
في وزارة الثقافة والشباب/ إقليم كوردستان